تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ

تحقيق وتعليق وتخريج

العلامة أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي
حفظه الله

الجزء الأول

(ذكر الشام ودمشق وفضلهما)

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

تاريخ دمشق

ترجمة ابن عساكر

اسمه ومولده وحياته :

هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عَبْد الله بن الحسين، أبو القاسم الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر.

ولد في أول شهر محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة بدمشق ، ابتدأ بتلقي العلوم منذ صغره بدمشق حيث عاش في بيت جليل، وقد كان أبوه الحسن بن هبة الله شيخاً صالحاً(١) عدلاً، محبّاً للعلم، مقدِّراً للعلماء، مهتماً بأمور الدين والفقه.

يقول د. صلاح الدين المنجد في مقدمة المجلدة الأولى من تاريخ ابن عساكر(٢):

«كان للبيئة التي نشأ فيها الحافظ ابن عساكر أثركبير في اتجاهه نحو العلم ونبوغه فيه، فقد نبت في بيت قضاء وحديث وفقه، وكان ألآف هذا البيت من كبار علماء دمشق وقضاتها(٣)، فما رأى ابن عساكر منذ نشأته غير العلماء، وما وعى غير العلم.

بدأ بتلقي علومه ودروسه باكراً، وهو في سن صغيرة، فقد سمعه أخوه الصائن سنة خمس وخمسمئة(٤)، فقد كان في السادسة من عمره يومذاك، فأخذ يسمع باعتناء أبيه وأخيه الصائن، فسمع أبا القاسم النسيب، وقوام بن زيد، وسُبيع بن قيراط، وأبا طاهر الحنائي (٥) .

تفقه في حداثته بدمشق على الفقيه أبي الحسن علي بن المُسلّم بن محمّد بن علي السلمي(٦) عمدة أهل الشام ومفتيهم، وكان قد لازم الغزالي مدة مقامه بدمشق، وقد نقل ابن عساكر عن الغزالي قوله في أبي الحسن السلمي: خلّفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن، فكان كما تفرّس فيه، ودرّس بحلقة الغزالي مدة، ثم ولي التدريس في المدرسة الأمينية(٧) في سنة أربع عشرة وخمسمئة، وهي أوّل مدرسة للشافعية بنيت في دمشق .

ابن عساكر في بغداد

لما بلغ الحادية والعشرين من عمره ، واستوفى قسطاً مهماً من العلم على شيوخه بدمشق، وتنوعت معارفه، واتجه نحو رواية الحديث في سنة ٥٢٠ هـ حيث جمع من معرفة المتون

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي: ٧ / ٧٠.

(٢) تاريخ ابن عساكر المجلدة الأولى : ص١١ .

(٣) أبوه الحسن كان قد صحب نصراً المقدسي وسمع منه، انظر طبقات الشافعية للسبكي ٧ / ٧٠.

(٤) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٨ سير الأعلام ٢٠ / ٥٤٤.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٨.

(٦) سير الأعلام ٢٠ / ٣٠.

(٧) الدارس للنعيمي ١ / ١٣٤ .

والأسانيد وحفظ فأتقن، وقرأ فتثبّت، وتعب في ملاحقة المحدِّثين والعلماء، ولم يعد يقنعه ما حصل عليه في حلقات دمشق ومساجدها ومدارسها وعلمائها[١]، عزم على طلب المزيد والوقوف على آراء مشاهير العلماء والفقهاء فقرّر أن يرحل عن دمشق رغبة في طلب الحديث.

يقول د. المنجد في مقدمة المجلدة الأولى[٢]: وكانت الرحلة في طلب الحديث والاستماع إلى الشيوخ أمراً ذا شأن، ولم يتخلّف محدِّث كبير عن الرحلة ليتم علمه، ويتلقى الأسانيد العالية.

وكانت مراكز العلم منتشرة في طول العالم الإسلامي وعرضه، والعلماء والفقهاء منتشرون في كافة الأصقاع، ولكن الإشعاع كان ينتشر من مراكز استطاعت أن تستقطب أهل العلم والحديث والرواية، واشتهرت فيها حلقات التدريس والنقاش في مراكزها العامة كالمدارس والمساجد، وفي مراكزها الخاصة كمقرات إقامة الفقهاء والعلماء والمحدثين.

• وكانت بغداد جنّة الأرض، ومدينة السلام، وقبة الإسلام، ومجمع الوافدين، وغرة البلاد، وعين العراق، ودار الخلافة، ومجمع المحاسن والطيبات، ومعدن الظرائف واللطائف، وبها أرباب الغايات في كل فن وآحاد الدهر في كل نوع[٣].

ورغم تدني نفوذها السياسي إلىٰ مستوى كبير، فقد حافظت على دورها الاستقطابي والمحوري، حيث بقيت المركز الأساس الذي يجذب طلبة الحديث، والفقه، والعلوم، ولم تستطع أي من المراكز الأخرى في مصر، ومكة، والمدينة، وخراسان، ونيسابور، وأصبهان، ومرو، وهراة، وسرخس، وطوس، أن تنال من أهمية بغداد ودورها.

ويقول الخطيب[٤]: وأهل بغداد موصوفون بحسن المعرفة، والتثبّت في أخذ الحديث وآدابه وشدّة الورع في روايته، اشتهر ذلك عنهم وعُرفوا به.

ورحل أبو القاسم بن عساكر إلى بغداد سنة ٥٢٠هـ[٥]، وذهب من بغداد إلى الحج سنة ٥٢١هـ فسمع بمكة ومنى والمدينة، وممن سمع بمكة: عبدالله بن محمّد المصري الملقّب بالغزّال بمكة، وعبد الخلّاق بن عبد الواسع الهروي بمكة، وحدَّث بمكة ومنها قفل عائداً إلى بغداد[٦].

ولما دخل بغداد أُعجب به العراقيون، وقالوا: ما رأينا مثله، وقال شيخه أبو الفتح المختار بن

(١) تاريخ دمشق السيرة النبوية قسم ١ المقدّمة ص : هـ.

(٢) المجلدة الأولى من تاريخ دمشق: ص١٦ . (٣) معجم البلدان : بغداد ١ / ٤٦١ .

(٤) تاريخ بغداد ١ / ٤٣.

(٥) اتفقت مصادر ترجمته على أن رحلته الأولى إلى بغداد كانت سنة ٥٢٠.

(٦) يقول د. المنجد في مقدمة المجلدة الأولى ص١٧: وأقام الحافظ في بغداد سنة واحدة، ثم عاد إلى دمشق ولم يلبث أن عاد إليها يريد الحج عن طريقها، لكنه لم يدعم قوله بأي حجّة وبيّنة.

عبد الحميد: قدم علينا هذا فلم نرَ مثله[١].

وأقام ببغداد خمسة أعوام يُحصِّل العلم، فسمع من هبة الله بن الحُصين، وعلي بن عبدالواحد الدينوري، وقراتكين بن أسعد، وأبي غالب بن البناء، وهبة الله بن أحمد بن الطبر، وأبي الحسن البارع، وأحمد بن ملوك الورّاق، والقاضي أبي بكر[٢].

وسمع بالكوفة الشريف أبا البركات عمر بن إبراهيم الزيدي، وطوّف وجاب العراق ولقي المشايخ، ثم عاد إلى بغداد فأقام بها يسمع الحديث[٣]، ولزم به التفقّه وسماع الدرس بالنظامية، وقرأ الخلاف والنحو[٤].

وكان ببغداد يسمّى شعلة نار من توقده وذكائه ، لم يجتمع في شيوخه ما اجتمع فيه[٥].

وعلى هذا النحو لازم ابن عساكر بغداد، متتبعاً العلماء والفقهاء وكبار المحدِّثين، مستمعاً إليهم، قارئاً عليهم، مُكثراً في ملازمتهم، حتى سنة خمس وعشرين وخمسمئة وقد استنفذ ما عند الشيوخ من أحاديث، بالغ في طلبها منهم فأتقن حفظها، وتلقى متونها وأسانيدها، فقرّر العودة إلى دمشق، وفعلاً عاد إلى دمشق سنة ٥٢٥هـ ليسمع على شيوخها.

ابن عساكر في خرسان والريّ:

وبقي أبو القاسم بن عساكر في دمشق مدّة ملازماً علماءها وفقهاءها وكبار محدِّثيها مكثفاً الطلب منهم، متعشقاً لرواية الحديث عليهم، حتى غدا حافظاً فهماً متقناً بصيراً بهذا الشأن، لا يلحق شأوه ولا يُشق غباره، ولاكان له نظير في زمانه وهو بعد شاب في مقتبل العمر، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وخمسمئة حيث عزم على التوجّه إلى مراكز ازدهر فيها علم الحديث، وانتشر فيها الفقهاء والعلماء والمحدِّثون فكانت رحلته نحو الشرق، نحو بلاد خرسان ، فارتحل إليها وطاف في مراكزها ومدنها، وبالغ في طلب الحديث فيها على كبار شيوخها ومحدِّثيها، فسمع بأصبهان، ونيسابور، ومرو، وتبريز، وميهنة، وبيهق، وخسروجرد، وبسطام، ودامغان، والري، وزنجان، وهمذان، وأسداباذ، وجيّ، وهراة، وبون، وبغ، وبوشنج، وسرخس، ونوقان، وسمنان، وأبهر، ومرند، وخويّ، وجرباذقان، ومشكان، وروذراور، وحلوان، وأرجيش[٦].

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي: ٧ / ٢١٧ .

(٢) سير الأعلام ٢٠ / ٥٥٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ص١٨٧.

(٣) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ص١٨٧ .

(٤) مفتاح السعادة لبطاش كبرى زادة ٢ / ٣١٨، وابن الدمياطي : ص١٨٧، وطبقات الشافعية للسبكي: ٧ / ٢١٨

(٥) طبقات الشافعية للسبكي: ٧ / ٢١٨ .

(٦) طبقات الشافعية للسبكي ٧ / ٢١٦ .

وكان توجهه إلى بلاد خراسان على طريق أذربيجان، والتقى بنيسابور بالسمعاني، وفيه يقول: أبو القاسم كثير العلم غزير الفضل حافظ متقن، ديِّن، خير، حسن السمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبت محتاط... إلى أن قال: جمع ما لم يجمعه غيره، وأربى على أقرانه، دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت منه، وسمع منّي، .. وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق، ثم كانت كتبه تصل إليّ وأنفذ جوابها[١].

وسمع بنيسابور أبا عبدالله الفراوي ولازمه فترة، وفي ذلك يقول الفراوي: قدم ابن عساكر فقرأ عليّ ثلاثة أيّام فأكثر وأضجرني، وآليت على نفسي أن أغلق بابي، فلما أصبحنا قدم عليّ شخص فقال: أنا رسول الله ﷺ، قلت: مرحباً بك، فقال، قال لي في النوم: امض إلى الفراوي وقل له: قدم بلدكم رجل شامي أسمر اللون يطلب حديثي فلا تملّ منه[٢].

قال القزويني: فوالله ما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ.

ولم تقتصر رحلته وطوافه في بلاد خراسان على الدرس والتلقِّي والسماع؛ إنما حدَّث في أصبهان ونيسابور، وسمع منه جماعة من الحفّاظ ممّن هو أسن منه[٣].

ودامت رحلته في بلاد خرسان أربع سنوات[٤] قضاها في ملازمة العلماء والفقهاء، والمحدِّثين، متتبعاً الحديث معتنياً بطرقه ورواته ورواياته وأسانيده، فتعب في جمعه، وبالغ في طلبه حتى أنه جمع ما لم يجمعه أحد.

ورجع إلى بغداد ومنها إلى دمشق، وهاتان الرحلتان إلى بلاد خراسان ومراكزها العلمية الكبيرة، وإلى العراق وبلاد الحجاز، سمحتا له بلقاء كبار الشيوخ وأعيان العلماء والفقهاء والمحدِّثين حيث سعى في التحصيل عليهم والإفادة منهم فحفظ وكتب الكثير، وقد التقى بأكثر من ألف وثلاثمائة شيخ، ومن النساء بضع وثمانين امرأة[٥].

يقول الذهبي في سير الأعلام[٦]: وعدد شيوخه في معجمه ألف وثلاثمائة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخاً أنشدوه، وعن مائتين وتسعين شيخاً بالإجازة، الكل في معجمه، وبضع وثمانون امرأة لهن معجم صغير سمعناه.

(١) سير الأعلام: ٢٠ / ٥٦٧، تذكرة الحفّاظ: ٤ / ١٣٣٠.
(٢) تذكرة الحفّاظ: ٤ / ١٣٣٠، وتذكرة الحفّاظ للسبكي: ٧ / ٢١٩ .
(٣) معجم الأدباء: ١٣ / ٧٦.
(٤) المجلدة الأولى من تاريخ دمشق، المقدمة للدكتور المنجد: ص٢٢ .
(٥) معجم الأدباء: ١٣ / ٧٦، وتذكرة الحفّاظ: ٤ / ١٣٢٨ .
(٦) سير الأعلام : ٢٠ / ٥٥٦ .

العودة إلى الوطن :

عاد الى مدينة دمشق وهو ابن أربع وثلاثين سنة لما عاد إلى دمشق، وقرّر الاستقرار فيها وذلك بعد أن حقّق قدراً عالياً من بناء شخصيته العلمية والفقهية، وبعد أن ذاع صيته، وانتشرت أخباره، وتناقل العلماء أخبار فطنته وسعة حفظه وإتقانه، وتردّد اسمه في مختلف الآفاق.

قال أبو المواهب(١): لم أرَ مثله ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدّة أربعين سنة، من لزوم الصلوات في الصفّ الأوّل إلّا من عذر، والاعتكاف في شهر رمضان، وعشر ذي الحجّة، وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك، وبناء الدور، قد أسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة وأباها بعد أن عرضت عليه، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.

قال لي: لما عزمت على التحديث والله المطّلع أني ما حملني على ذلك حبّ الرياسة والتقدّم؛ بل قلت: متى أروي كل ما سمعت ؟ وأي فائدة من كوني أخلفه صحائف ؟ فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد وطفت عليهم فكلّهم قالوا: من أحقّ بهذا منك ؟ فشرعت في ذلك منذ ثلاث وثلاثين وخمسمئة.

يقول عنه ابن النجّار : إمام المحدِّثين في وقته، ومن انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان، والمعرفة التامة بعلم الحديث، والثقة والنبل، وحسن التصنيف والتجويد(٢)، وأخذ بعدما ملأته الثقة والاعتزاز بما حمله وحفظه، أخذ يُملي ويحدِّث ويصنِّف، حيث كان بارعاً في معرفة الحديث ومعرفة رجاله، وهذا ما جعله ينصرف بكلّيته إلى الالتزام بما قرّره من التحديث والرواية. فانتهت إليه الرياسة كما أشرنا إلى ذلك قريباً.

يقول ولده بهاء الدين الحافظ أبو محمّد القاسم(٣): قال لي أبي: لمّا حملت بي أمّي رأت في منامها قائلاً يقول لها: تلدين غلاماً يكون له شأن... فإن الله تعالىٰ يبارك لك وللمسلمين فيه.

وصدّقت اليقظة منامها، ونبهه السعد فأسهره الليالي في طلب العلم، وغيره سهرها في الشهوات أو نامها، وكان له الشأن العظيم والشأو الذي يجلّ عن التعظيم.

ثم انصرف إلى الجمع والتصنيف، والرواية والتأليف، وهذا يتطلّب إلى جانب التزامه بالقيام بواجباته العبادية، تخلّياً عن العمل لتحصيل الأملاك والمنافع وبناء الدور، إلى المواظبة على طاعة الله، وعدم التطلّع إلى أسباب الدنيا، وإعراضه عن المناصب الدينية كالإمامة والخطابة بعد أن

(١) تذكرة الحفّاظ: ٤ / ١٣٣٢ .
(٢) الطبقات الكبرى للشافعية للسبكي: ٧ / ٢١٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ١٨٦.
(٣) طبقات الشافعية للسبكي: ٧ / ٢١٨، وسير الأعلام: ٢٠ / ٥٦٢.

عرضنا عليه[١] وانكبّ على التصنيف، فصنّف التصانيف المفيدة، وخرّج التخاريج، وكان حسن الكلام على الأحاديث، محظوظاً في الجمع والتأليف[٢].

مؤلفاته:

١ ـ إتحاف الزائر.
٢ ـ الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد، وهو أربعون حديثاً.
٣ ـ أربعون البلدان.
٤ ـ أربعون حديثاً من أربعين شيخاً من أربعين مدينة.
٥ ـ الأربعون الطوال في ثلاثة أجزاء.
٦ ـ أربعون المساواة.
٧ ـ أربعون المصافحات.
٨ ـ الأحاديث الخماسيات وأخبار ابن أبي الدنيا.
٩ ـ الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة في جزءين.
١٠ ـ أخبار أبي عمرو الأوزاعي (وفضائله، عن معجم الأدباء).
١١ ـ الإشراف على معرفة الأطراف في الحديث، أربعة مجلدات.
١٢ ـ أمالي في الحديث.
١٣ ـ التاريخ الكبير لدمشق، مشهور، في مجلدات (وهو كتابنا).
١٤ ـ تاريخ المزّة.
١٥ ـ التالي لحديث مالك العالي (١٩ جزءاً).
١٦ ـ تبيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط.
١٧ ـ تبيين الامتنان بالأمر بالختان.
١٨ ـ تبيين كذب المفتري، فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري.
١٩ ـ ثواب الصبر على المصاب بالولد.
٢٠ ـ جزء حديث الهبوط.
٢١ ـ جزء كفرسوسية (أحاديث جماعة من كفرسوسية).
٢٢ ـ الزهادة في بذل الشهادة في مجلد.

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي: ٧ / ٢١٨، تذكرة الحفّاظ: ٤ / ١٣٣٢.
(٢) وفيات الأعيان: ٣ / ٣١٠.

٢٣ ـ سباعيات في الحديث.
٢٤ ـ عوالي شعبة، في مجلد (إجابة السؤال في أحاديث شعبة).
٢٥ ـ عوالي الثوري، في مجلد.
٢٦ ـ عوالي مالك، في الحديث خمسين جزءاً.
٢٧ ـ غرائب مالك عشرة أجزاء.
٢٨ ـ فضل أصحاب الحديث.
٢٩ ـ فضل الجمرتين.
٣٠ ـ فضل الربوة.
٣١ ـ فضل عسقلان.
٣٢ ـ فضل مقام إبراهيم.
٣٣ ـ القول في جملة الأسانيد في حديث المؤيد.
٣٤ ـ كتاب الاعتزاز بالهجرة .
٣٥ ـ كتاب السداسيات.
٣٦ ـ كتاب طرق حديث عبدالله بن عمر.
٣٧ ـ كتاب فضل مكّة.
٣٨ ـ كتاب فضل المدينة.
٣٩ ـ كتاب فضل بيت المقدس.
٤٠ ـ كتاب فضل قريش والأنصار والأشعريين .
٤١ ـ كتاب ذم قرناء السوء.
٤٢ ـ كتاب ذم من لا يعمل بعلمه.
٤٣ ـ كتاب أحاديث أهل صنعاء الشام.
٤٤ ـ كتاب أحاديث أبي الأشعث الصنعاني.
٤٥ ـ كتاب حنش والمطعم وحفص الصنعانيين.
٤٦ ـ كتاب يوم المزيد.
٤٧ ـ كتاب الخضاب.
٤٨ ـ كتاب المسلسلات.
٤٩ ـ كتاب المعجم لمن سمع منه وأجاز له.
٥٠ ـ فضل الكرام على أهل الحرم.
٥١ ـ كتاب أخبار أبي محمّد سعيد بن عبد العزيز وعواليه.

٥٢ ـ كتاب في الصفات.
٥٣ ـ كتاب طرق قبض العلم.
٥٤ ـ كتاب فضائل الصّدِّيق.
٥٥ ـ كتاب ما وقع للأوزاعي في العوالي ـ جزء .
٥٦ ـ كتاب الأبدال ـ لم يتم.
٥٧ ـ كتاب العزلة.
٥٨ ـ كتاب كشف المغطى في فضل الموطّا.
٥٩ ـ كتاب حديث أهل قرية الحميريين وقبيبات.
٦٠ ـ كتاب حديث أهل فذايا وبيت أرانس وبيت قوفا.
٦١ ـ حديث أهل قرية البلاط.
٦٢ ـ كتاب حديث سلمة بن علي الحسني البلاطي.
٦٣ ـ كتاب حديث يسرة بن صفوان وابنه وابن ابنه.
٦٤ ـ كتاب حديث سعد بن عبادة.
٦٥ ـ كتاب حديث أهل رندين وجبرين.
٦٦ ـ كتاب حديث أهل بيت سواي.
٦٧ ـ كتاب حديث رومة ومسرابا والقصر.
٦٨ ـ كتاب حديث جماعة من أهل حرستا.
٦٩ ـ كتاب حديث أهل كفربطنا.
٧٠ ـ كتاب حديث أهل دقانيا وحجراء وعين توما وجديا وطرميس.
٧١ ـ كتاب حديث جماعة من أهل جوبر.
٧٢ ـ كتاب حديث يحيىٰ بن حمزة البتلهي وعواليه.
٧٣ ـ كتاب مجموع حديث محمّد بن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي.
٧٤ ـ كتاب حديث أبي بكر محمد بن رزق الله المنيني.
٧٥ ـ كتاب مجموع أحاديث جماعة من أهل بعلبك.
٧٦ ـ كتاب تكميل الإنصاف والعدل بتعجيل الإسعاف بالعزل.
٧٧ ـ كتاب الملتمس من عوالي مالك بن أنس ٣١ جزءاً.
٧٨ ـ كتاب رفع التخليط عن حديث الأطيط.
٧٩ ـ كتاب ذكر البيان في فضائل كتابة القرآن.
٨٠ ـ كتاب دفع التثريب علىٰ من فسّر معنى التثريب.

٨١ ـ كتاب حلول المحنة بحصول الأبنة.

٨٢ ـ كتاب الجواهر واللآلىء في الأبدال العوالي.

٨٣ ـ كتاب الجواهر المبسوط لما ذكر حديث الهبوط.

٨٤ ـ كتاب مسلسل العيدين.

٨٥ ـ كتاب الإنذار بحدوث الزلازل.

٨٦ ـ كتاب ترتيب الصحابة في مسند أبي يعلى.

٨٧ ـ مسند أبي حنيفة.

٨٨ ـ مسند أهل داريا.

٨٩ ـ مسند مكحول.

٩٠ ـ معجم الصحابة.

٩١ ـ ترتيب الصحابة في مسند أحمد.

٩٢ ـ معجم النسوان .

٩٣ ـ مناقب الشبان خمسة عشر جزءاً.

٩٤ ـ من وافقت كنيته كنية زوجته في مجلد.

٩٥ ـ الموافقات على الأئمة الثلاثة الثقات في الحديث في ستة مجلدات .

٩٦ ـ تشريف يوم الجمعة .

٩٧ ـ تقوية السنّة على إنشاء دور السنة.

٩٨ ـ الاقتداء بالصادق في حفر الخندق.

٩٩ ـ المستفيد في الأحاديث السباعية الأسانيد.

١٠٠ ـ مجموع الرغائب مما وقع من حديث مالك الغرائب .

١٠١ ـ معجم أسماء القرى والأمصار.

١٠٢ ـ معجم الشيوخ النبلاء .

١٠٣ ـ معنى قول عثمان: ما تعنيت ولا تمنيت.

١٠٤ ـ المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة.

١٠٥ ـ من لا يكون مؤمناً لا يكون مؤذناً[١].

---

(١) أنظر معجم الأدباء: ١٣ / ٧٦، تذكرة الحفّاظ: ٤ / ١٣٣٥، وسير الأعلام: ٢٠ / ٥٥٨، شذرات الذهب: ٤ / ٢٣٩.

وفاته :

توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمئة ليلة الاثنين حادي عشر الشهر، وصلى عليه القطب النيسابوري، وحضره صلاح الدين، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير[١].

قال العماد[٢]: وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة، فدرّ وسح عند ارتفاع نعشه، فكأن السماء بكت عليه بدمع وبله وطشّه.

قالوا فيه :

قال ابن خلكان[٣]: كان محدث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره.

قال سعد الخير: ما رأيت في سنّ ابن عساكر مثله[٤].

وقال الذهبي في السير[٥]: وبلغنا أن الحافظ عبد الغني المقدسي بعد موت ابن عساكر نفّذ من استعار له شيئاً من تاريخ دمشق، فلما طالعه، انبهر لسعة حفظ ابن عساكر، ويقال: ندم على تفويت السماع منه، فقد كان بين ابن عساكر وبين المقادسة واقع، رحم الله الجميع.

وقال شيخه الخطيب أبو الفضل الطوسي: ما نعرف من يستحق هذا اللقب سواه (الحافظ) .

ومن ألقابه: ثقة الدولة، وصدر الحفّاظ، وناصر السّنّة، وجمال السّنّة، والثقة.

وجميعها تؤكد مكانته وعلمه وثّقه العلماء والناس بحديثه وروايته.

وقال فيه الشيخ النووي: هو حافظ الشام، بل هو حافظ الدنيا، الإمام مطلقاً، الثقة الثبت[٦].

وقال ابن الدبيثي[٧]: أحد من اشتهر ذكره وشاع علمه وعُرف حفظه وإتقانه.

وقال: أبو القاسم ختم به هذا الشأن ولم يخلف بعده في الحديث مثله ولا أرى مثل نفسه في معرفة الحديث ومعرفة رجاله.

وقال السبكي[٨]: هو الشيخ الإمام، ناصر السّنّة وخادمها وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها، إمام أهل الحديث في زمانه، وختام الجهابذة الحفّاظ، ولا ينكر أحد منه مكانة مكانه، محط رحال الطالبين، وموئل ذوي الهمم من الراغبين، الواحد الذي أجمعت عليه الأمّة .

---

(١) سير الأعلام: ٢٠ / ٥٧٠، طبقات السبكي: ٧ / ٢٢٣، وفيات الأعيان ٣ / ٣١١، معجم الأدباء: ١٣/ ٧٥.

(٢) معجم الأدباء: ١٣ / ٧٥ .

(٣) وفيات الأعيان: ٣ / ٣٠٩ .

(٤) تذكرة الحفّاظ : ٤ / ١٣٣١ .

(٥) سير الأعلام: ٢٠ / ٥٦٨ .

(٦) طبقات السبكي: ٧ / ٢١٩.

(٧) ذيل تاريخ بغداد: ١٥ / ٣٠١ .

(٨) طبقات الشافعية: ٧ / ٢١٦ .

كتاب تاريخ دمشق:

سمى أبو القاسم الحافظ ابن عساكر تاريخه: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها.

قال الدكتور شكري فيصل في مقدمة المطبوعة عاصم ـ عائذ[١]: إن المؤلّف لا يقدّم لنا تاريخاً دمشقياً، ولا تاريخاً شامياً فحسب، وإنّما يقدّم تاريخاً حضارياً لهذه البلاد كلها التي انتشر فيها الإسلام وسادت فيها العربية، وانساحت فيها مهاجرة العرب المسلمين بين أقصى الشرق فيما وراء النهر، وبين أطراف المحيط.

ولقد خصّ الحافظ المجلدة الأولى بفضائل الشام وفتوح الشام عامة، وبعض المجلدة بخطط دمشق، وذكر مساجدها، وكنائسها، وأبوابها، ودورها، وأنهارها، وقنواتها، ثم بدأ بالترجمة لكل من دخلها، أو اجتاز بنواحيها من أنبيائها وهداتها وخلفائها وولاتها وفقهائها وقضاتها وعلمائها ورواتها وقرّائها ونحاتها، وشعرائها ورواتها.

ولم يكن تاريخه أوّل تاريخ لدمشق والشام، ولم يكن تاريخ دمشق الأول من نوعه بين كتب تاريخ المدن.

فقبله ألّف «تاريخ الرقة» للقشيري، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم، وتاريخ نيسابور للحاكم، وتاريخ بغداد للخطيب وهو أهم ما أُنتج قبله.

ويمتاز تاريخ دمشق عن التواريخ التي سبقته، أنه أوسعها مادة وأشملها توجهاً وفي قيمته ومكانته قال الدكتور المنجد[٢]: لم تشهد دمشق في تاريخها محدِّثاً فاق الحافظ في الحديث، ولم تعرف في تاريخها ثمانين مجلدة غيره، فيكفيها فخراً أنها أوتيت أوسع تاريخ كتب عن مدينة إسلامية، كتبه مؤلف من أعظم العلماء في صدر الإسلام.

وفي قيمته صدّر الاستاذ محمدكرد علي المجلدة الأولى بقوله[٣]: ما حظيت مدينة في الإسلام بتاريخ لها يضاهي تاريخ دمشق هذا.

ويقول: وقد يكون تاريخ دمشق أوسع تواريخ المدن، وهو أيضاً من أوسع المصادر في تراجم الرجال. حتى ليجرد منه كتب على حدة في موضوعات مختلفة كولاة دمشق مثلاً وقضاتها وشعرائها. ومنه يستخرج أحسن تاريخ لبني أمية سكتت معظم التواريخ عنه. وهو إلى ذلك حوى عدّة كتب مستقلة، فكل طالب يظفر فيه بطلبته، ويجد فيه ما لا يجده في كتاب غيره، لأن ابن

---

(١) تاريخ دمشق ـ المجلد عاصم ـ عائذ : ٧ . (٢) تاريخ دمشق المجلد الأول ـ المقدمة : ٣١ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق، المجلد الأول تصدير: ص د .

عساكر يمتاز بالتحري والبسط والاستقصاء وتتبع النوادر في سير المترجم لهم، وأخبارهم.

ومن المؤكد أن الحافظ كان قد وضع تصوره العام لموضوع كتابه في وقت مبكر، ولعلّه وضع النهج والمخطط التفصيلي لمضمون الموضوعات التي سيتناولها بالبحث، ولعل هذا التصوّر المبدئي هو الذي دفع به إلى رحلتيه الأولى والثانية إلى بغداد ومنها إلى مكّة وبلاد الحجاز، ثم إلى خراسان.

فقد تأكّد بشهادة رفيقه وصديقه أبي سعيد السمعاني أنه بدأ بكتابه قبل رحلته إلى بلاد خرسان، يقول السمعاني[١]: «دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت منه وسمع منّي، وسمعت منه معجمه، وحصل لي بدمشق نسخة منه، وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق».

قال ابن عساكر في المقدمة عن عمله في التاريخ:

أمّا بعد، فإني كنت بدأت قديماً بالاعتزام، لسؤال من قابلت سؤاله بالامتثال والالتزام على جمع تاريخ لمدينة دمشق، أمّ الشام، حمى الله ربوعها من الدثور والانفصام، وسلّم جرعها من كيد قاصدٍ يهمّ بالاختصام، فيه ذكر من حلّها من الأماثل والأعلام، فبدأت به عازماً على الإنجاز له والاتمام، فعاقت إنجازه وإتمامه عوائق الأيام من شدّة الخاطر وكلال الناظر وتعاقب الآلام.

فصدفت عن العمل به برهة من الأعوام، حتى كثر عليّ في إهماله وتركته لَومُ اللوّام، وتحشيم من تحشيمه سبب لوجود الاحتشام، وظهر ذكر شروعي فيه حتى خرج عن حدّ الاكتتام، وانتشر الحديث فيه بين الخواص والعوام، وتطلع إلى مطالعته أولو النهى وذوو الأحكام، ورقى خبر جمعي له إلى حضرة الملك القمقام[٢]، الكامل العادل الزاهد المجاهد المرابط الهمام، أبي القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ناصر الإمام، أدام الله ظل دولته على كافة الأنام، وأبقاه مسلّماً من الأسواء منصور الأعلام، منتقماً من عداة المسلمين الكفرة الطغام، معظماً لحملة الدين بإظهار الإكرام لهم والاحترام، منعماً عليهم بإدرار الإحسان إليهم والإنعام، عافياً عن ذنوب ذوي الإساءات والاجترام، بانياً للمساجد والمدارس والأسوار ومكاتب الأيتام، راضياً بأخذ الحلال رافضاً لاكتساب الحطام، آمراً بالمعروف زاجراً على ارتكاب الحرام، ناصراً للملهوف وقاهراً للظالم العسوف بالانتقام، قامعاً لأرباب البدع بالإبعاد لهم والإرغام، خالعاً لقلوب الكفرة بالجرأة عليهم والإقدام، وبلغني تشوقه إلى الاستنجاز له والاستتمام، ليلم بمطالعة ما تيسّر منه بعض الإلمام، فراجعت العمل فيه راجياً الظفر بالتمام، شاكراً لما ظهر منه من حسن الاهتمام، مبادراً ما يحول دون المراد من حلول الحمام، مع كون الكبر مظنة العجز ومطية الأسقام، وضعف البصر حائلاً دون

---

(١) تذكرة الحفّاظ ٤ / ١٣١١ ـ وسير الأعلام ٢٠ / ٥٦٧.

(٢) القمقام من الرجال السيّد الخير الواسع الفضل (اللسان).

الإتقان له والإحكام، والله المعين فيه بلطفه على بلوغ المرام.

وانتهى من تصنيفه في مرحلته الأولى سنة ٥٤٩ هـ وبلغ خمسمئة وسبعين جزءاً ثم أخذ يزيد فيه ويضم إليه ما يستجد عنده حتى تمت نسخته الجديدة والمؤلّفة من ثمانين مجلداً سنة ٥٥٩ هـ

وقدّر د. المنجد[١] أن الحافظ سلخ في تأليف تاريخه ثلاثين سنة أو أقل قليلاً.

ويقول ياقوت الحموي[٢]: وجمع وصنّف، فمن ذلك: كتاب تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار من حلّها أوردها في خمسمئة وسبعين جزءاً من تجزئة الأصل، والنسخة الجديدة ثمانمئة.

وقال الذهبي[٣]: وصنّف وجمع فأحسن فمن ذلك تاريخه في ثمان مائة جزء، قلت: الجزء عشرون ورقة، فيكون ستة عشر ألف ورقة.

وفي تقديمه د. شكري فيصل[٤] تاريخ مدينة دمشق مظهراً مكانته بين كتب التراث بعامة ومكانته من كتب التاريخ بخاصة، ومكانته من التاريخ لبلاد الشام بوجه أخص يقول:

إنه يؤرخ لجوانب من الجاهلية من حيث يترجم لرجال من الجاهليين والمخضرمين، عرفوا دمشق وأعمالها، أو حلّوا بها أو اجتازوا بنواحيها من وارديها وأهلها، كما يقول في عنوان كتابه.

ثم هو يؤرِّخ للسيرة النبوية بجوانبها وللذي اتّصل بها ونتج عنها وما كان فيها من أحداث، وذلك حين يبدأ كتابه بسيرة النبي ﷺ ويخصِّص لذلك نصف المجلدة الثانية، ثم هو يترجم للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ولمن كان حولهم ومعهم تراجم طويلة مستوفاة فتأتي هذه التراجم وكأنها تاريخ للعصر كله بالكثير من دقائقه التي لا نجد بعض مادتها عند غيره، والتي لا تمتد في بلاد الشام وحدها بل في أقطار الإسلام كلها حيث انتشر هؤلاء العرب في العصر الأموي، من أقطار الدنيا هداة أو دعاة، قواداً أو علماء.

ذيول تاريخ دمشق:

للتاريخ ذيول منها[٥]:

- ذيّل ولد المصنف القاسم ولم يكمله.
- ذيّل صدر الدين البكري.
- ذيّل عمر بن الحاجب.
- وذيّل علم الدين البرزالي.

---

(١) تاريخ دمشق المجلد الأوّل، المقدمة :٣٣. (٢) معجم الأدباء: ١٣ / ٧٦.

(٣) سيرة الأعلام: ٢٠ / ٥٥٨.

(٤) تاريخ دمشق، المطبوعة عاصم ـ عائذ، المقدمة :٧ ـ ٨.

(٥) أُنظر كشف الظنون: ١ / ٢٩٤، الوافي بالوفيات : ١ / ٤٨.

ـ ذيّل أبو يعلى ابن القلانسي(١).

مختصرات تاريخ دمشق (٢):

ـ مختصر الإمام أبو شامة عبد الرّحمٰن بن إسماعيل الدمشقي، المتوفى سنة ٦٦٥، وهو نسختان كبرى في خمسة عشر مجلداً وصغرى.

ـ مختصر للقاضي جمال الدين محمّد بن مكرم الأنصاري، صاحب لسان العرب .

ـ مختصر للشيخ بدر الدين محمود بن أحمد العيني.

ـ انتقى منه جلال الدين عبد الرّحمٰن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ وسماه «تحفة المذكر المنتقى من تاريخ ابن عساكر».

ـ الذيل على ذيل البرزالي للقاضي تقي الدين أبي بكر بن شهبة.

ـ منتخب للقاسم بن علي بن عساكر.

ـ منتخب للصفار.

ـ انتقى منه أحمد بن عبد الدائم المقدسي كتاباً سمّاه: فاكهة المجالس وفكاهة المجالس.

ـ تعليق من تاريخ مدينة دمشق لأحمد بن حجر.

ـ مختصر لإسماعيل بن محمّد الجراح اسمه: العقد الفاخر بتاريخ ابن عساكر.

ـ مختصر لأبي الفتح الخطيب.

ـ تهذيب ابن عساكر لعبد القادر بدران. وقد صدر منه خمسة أجزاء ثم تابع العمل فيه الاستاذ أحمد عبيد فطبع منه جزءين: السادس والسابع ينتهي السابع بترجمة عبدالله بن سيار.

النسخ المعتمدة:

كان البناء أن نعتمد على نسخة دار الكتب الظاهرية المرتبة على تسع عشرة جزء ، والتي قد تكون أكمل النسخ ، لكن بعد تفحص مختصر تاريخ دمشق لابن منظور والاجزاء المطبوعة في

---

(١) عقب د. المنجد في مقدّمة المجلدة الأولى : ٣٧ «ولم أجد وجهاً لذلك».
أ ـ فمن حيث النهج يخالف تاريخ القلانسي نهج تاريخ الحافظ، لأن القلانسي جعل تاريخه للحوادث لا للتراجم.
ب ـ ومن حيث الزمن تقف حوادث القلانسي عند سنة.
هـ ـ فهو متقدّم على مؤلف تاريخ دمشق.
ج ـ يترجم الحافظ القلانسي فيقول عن تاريخه: وقد صنّف تاريخاً للحوادث من بعد سنة أربعين وأربعمائة إلى حين وفاته، ولا يذكر أنه ذيل لتاريخه، فلو كان ذيلاً لتاريخه لكان ذكر ذلك.

(٢) كشف الظنون: ١ / ٢٩٤، والوافي بالوفيات، ١ / ٤٨، والمجلّد الأوّل مقدّمة الدكتور المنجد: ص٣٧ ـ ٣٨.

دمشق ، والأجزاء التي حققها الشيخ المحمودي ، والتي اعتمد بها على نسخة العلامة الأميني، وتاريخ دمشق المطبوع في بيروت بتحقيق الدكتور علي شيري، عزمت على انتخاب نسخة من مجموع ذلك لنؤلّف نسخةً من مجموع الكتب والنسخ المذكورة ، ليكون العمل أتم وأوسع ، وذلك لأن النسخة الظاهرية فيها سقط بين التراجم ، والمطبوعة غير كاملة وكذلك مختصر تاريخ دمشق، وأما تحقيق الدكتور علي شيري ـ والذي يعتبر أفضل عمل أُنجز في موسوعة ابن عساكر ـ، فانه لم يستخرج الأحاديث النبوية من المصادر ، والذي له من الأهمية البالغة عند المحققين والمساعد على ضبط النص النبوي ، إضافة إلى الأخطاء الكثيرة في الطبع والتي منها في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة[١] ؛ والتي لا يمكن التغافل عنها، إضافة أيضاً كل التراجم التي لم يستدركها من مختصر ابن منظور والتي تبلغ المئات كما يعلم بمراجعت أرقام التراجم .

وهذا ما عملناه :

١ ـ استدراك مئات التراجم الناقصة والساقطة من مختلف الطبعات والمخطوطات .

٢ ـ مقابلة الأصول والمقارنة فيما بينها ووضع ما هو الأصوب .

٣ ـ استخراج الأحاديث النبوية الشريفة والذي كان مفقوداً في الكتب التي طبعت حول تاريخ دمشق، وتصحيح الحديث على أساسها[٢] .

٤ ـ مقابلة ومطابقة الأحاديث الشريفة والأقوال مع مصادر المصنف وتقويم بعض النص المطموس أو المبهم منها على حسب الإمكان .

٥ ـ مراجعة كتب اللغة والأدب وقد استفدنا من تخريجات محققي المختصر والأجزاء المطبوعة من تاريخ دمشق .

٦ ـ تصحيح الأحاديث الشريفة من النسخ والمصادر التي ينقل عنها المصنف أو من غيرها.

٧ ـ ٨ ـ تنضيم الآيات والأحاديث النبوية تنظيماً دقيقاً وترقيمها وفهرستها .

٩ ـ تنضيم فهرس الأعلام .

---

(١) نحو حديث النبي عليه السلام (ج ٤٦ / ٧٩ ـ ٢٨٥): أيما طبيب تطبب على قوم لا يعرف له تطبب » فانه طبع بلفظ: إنّما طيبت بطيب على قوم لا يعرف له تطيب . وكذلك حديث: الصبحة تمنع الرزق» طبع: الصحة تمنع، وأمثال هذا كثير جداً، ونحو ما جاء في المجلد ٣٦ / ٣٧٨ ح ٧٣٧١ فانه ذكر الحديث بخذفٍ مخلٍ جداً، وهناك الكثير من ذلك لم ننبه عليها هنا لكي لا يساء الفهم .

(٢) باستثناء ما تفرد بنقله ابن عساكر وهو ليس بالقليل .

تاريخ دمشق الكبير

بسم الله الرّحْمٰن الرحيم

رَبّنا أتمم لنا نورَنا واغفر لنا إنّك عَلى كلّ شيء قدير.

الحمد لله خالق الأرواح، وبَارىء الأجْسَام، وفالقِ الإصبَاح، بالضياءِ بَعد غسق الظلام، ورازق الطيور والإنس والجن والوحوش والأنعام، وَفاتق السّماء وَالأرض عن قَطْر الغمام، والحَبّ ذو العَصْفِ والنخل ذاتِ الأكمام، تبصرة لذوي العقول وتذكرة لأولي الأفهام.

أحمَده على تواترِ أنعامه بنعمه العظام، وَأَسْتزيده من مزيد مننه الجِسَام.

وَأشهد أن لا إله إلّا الله مُحيي العظام، ذو الطَّوْل وَالعزّة وَالبقاء والجلال وَالإكرَام.

وَأشهد أن مُحمّداً عَبده الصّادق الكلام، الداعي بإذنه إلى اتّباع شريعة الإسلام، الماحي بنبوّته عبادة الأوثان والأصنام، الماحق برسَالته مَعالم الأنصاب وَالأزلام، صَلى الله عليه صَلاةً مقرونة بالمزيد وَالدّوام، وعلى آله وأصحابه وَأنصاره البَررة الكرام، وأحلّه وإيّاهم بفضله ورحمته دار السَّلام، كما طهَّرهم من دَنس العيُوب ووضر الآثام.

أمّا بَعْد فإني كنت قد بَدأت قديماً بالاعتزام لسؤال من قابلت سُؤاله بالامتثال والالتزام، على جمع تاريخ لمدينة دمشق أمّ الشام، حمى الله ربُوعُهَا من الدثور والانفصام، وَسَلّم جُرْعها من كيد قاصدٍ يهمّ بالاختصام، فيه ذكر مَنْ حلهَا من الأمَاثل والأعلام. فبدأت به عازماً على الإنجاز له والإتمام. فعاقت عن إنجازه وَإتمامه عوائق الأيام. من شدة الخاطر، وكلال الناظر وتعاقب الآلام، فصدفتُ عن العَمل فيه برهةً من الأعوام. حتّى كثُر عليَّ في إهماله لوم اللوام، وتحشيم من تحشيمه سببٌ لوجود الاحتشام. وظهر ذكر شروعي فيه حتّى خرج عن حَدّ الاكتتام، وانتشر الحديث فيه بَين الخواصّ والعوام، وتطلّع إلى مُطالعته أُولُوا النهى وذوُوا الأحكام، ورقى خَبر جَمعي له إلى حَضرة الملك القمقام[1]، الكامِل العادل الزاهد المجاهد المرابط الهَمام، أبي القاسم محمود بن زنكي بن أبي سنقر ناصر الإمام. أدام الله ظلّ دَوْلته على كافة الأنام، وأبقاه مُسَلّماً من الأسواءِ منصور الأعلام، منتقِماً من عُدَاة المسلمين الكَفَرة الطغام، معظِّماً لحملة الدين بإظهار الإكرام لهم والاحترام. منعماً عليهم بإدرار الإحسان إليهم والإنعام. عَافياً عن ذنوب ذوي الإساءات وَالإجرام. بانياً للمسَاجد والمدارس والأسوار ومكاتب الأيام، رَاضياً بأخذ الحلال ورافضاً لاكتساب الحطام. آمِراً بالمعروف زاجراً عَن ارتكاب الحرام، ناصراً للملهوف وقاهراً للظالم العسُوف بالانتقام، قامعاً لأرباب البدع بالإبعاد لهم والإرغام، خالعاً لقلوب الكَفَرَة بالجرأة عليهم

---

(١) القمقام والقماقم من الرجال: السيد الكثير الخير، الواسع الفضل: (اللسان: قمم).

وَالإقدام.

وبلغني تشوقه إلى الاستنجاز له والاستتمام، ليُلمّ بمطالعة ما تيسّر منه بَعض الإلمام. فراجَعت العمل فيه راجياً للظفر بالتمام، شاكراً لما ظهر منه من حسن الاهتمام، مبادراً ما يحول دون المراد من حلول الحِمَام، مع كون الكبر مَطية العجز وَمظنة الأسقام، وضعف البَصر حائلاً دون الإتقان له والإحكام. والله سبحانه وتعالى المعين فيه بلطفه عن بلوغ المرام.

وهو كتاب مشتمل على ذكر من حلَّها من أماثل البرية أو اجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزيد من أنبيائها، وهداتها، وخلفائها، وولاتها، وفقهائها، وقضاتها، وعلمائها، ودرّاتها، وقرائها، ونحاتها، وشعرائها، ورواتها من أمنائها، وأبنائها، وضعفائها، وثقاتها. وذكر ما لهم من ثناء ومدح. وإثبات ما فيهم من هجاء وقدح. وإيراد ما ذكروه من تعديل وجرح، وحكاية ما نقل عنهم من جدٍّ ومزح، وبَعض ما وقع إليَّ من رواياتهم. وتعريف ما عرفت من مواليدهم ووفاتهم.

وبَدأتْ بذكر مَن اسمُه مِنهُم أحمد لأن الابتداء بمن وافق اسمُه اسم المصطفى، ثم ذكرتهم بَعد ذلك على ترتيب الحروف مع اعتبار الحرف الثاني والثالث تسهيلاً للوقوف، وكذلك أيضاً اعتبرت الحروف في أسماء آبائهم وأجدادهم، ولم أرتبهم على طبقات أزمَانهم أو كثرة أعدادهم وعلى قدر علوهم في الدرجات والرتب، ولا لشرفهم في الأفعال والنِّسَب، وَأردفتهم بمن عرف بكنيته وَلم أقف على حقيقة تسميته. ثم بمن ذكر بنسبته، وبمن لم يسم في روايته، وأتبعهم بذكر النسوة المذكورات، والإماء الشواعر المشهورات. وقدمت قبل جميع ذلك جملة من الأخبار في شرف الشام وفضله، وبعض ما حفظ من مَناقب سكانه وأهْله، وما خُصّوا به دون أهل الأقطار، وامتازوا به على سائر سكان الأمصار، مَا خلا سكان الحرمين، وجيران المسجدين المعظّمين، وبَوّبت ذلك جميعه تبويباً وَرتبته في مَواضعه ترتيباً، وذلك مبلغ علمي، وغاية جهدي، على ما وقع إليَّ أو ثبت عندي.

فمن وقف فيه على تقصير أو خلل، أو عثر فيه على تغيير أو زلل فليعذر أخاه في ذلك متطوّلاً وليصلح منه ما يحتاج إلى إصلاح متفضلاً، فالتقصير من الأوصَاف البشريّة، وليست الإحاطة بِالعلم إلّا لبَارئ البرية فهو الذي وسع كل شيء علماً، وأحصَىٰ مخلوقاته عيناً واسماً، ومَع ذلك فمن ذكرت أقل ممّن أهملت وما أصبت في ذكره أكثر ممّا أغفلت. وليس يخلو من فائدة من الفوائد المستفادة، وذكر حكاية من الحكايات ا لمستحسنة المستجادة، لما جَمَعَه من الأخبار الجامعة وانطوى عليه من الآثار اللامعة، وحَواه من الأذكار النافعة، وتضمّنه من الأشعار الرائعة ممّا يرغب في حسنه الراغب، ويستفيد لعزته وجودته الطالب، والله سبحانه وتعالى يُيسّر جمعه على من جمعه، وينفع به من رواه ومن سَمعه إنه جدير بإجَابتي، قدير على تحقيق رَجائي، وهو وليّ كل خير، ودافع كل سوء وضير. والهادي في القول لصوَابه، ولا حَول وَلَا قوّة إلّا به.

باب
في ذكر أصل اشتقاق تسمية الشام
عن العالمين بالنقل والعارفين بأصول الكلام

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبدالله الأنصاري السُّلَمي -بقراءتي عليه ببغداد - قال:

أَخْبَرَنا أبو محمد الحسين بن محمد بن عبدالله الجوهري أنا أبو عمر بن العباس بن حَيْوَية، أنا أبو الحسين أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، أنا أبو محمد بن حارث بن أبي أُسَامة، أنا أبو عبدالله محمد بن سَعد، أنبأنا هشام بن محمد عن أبيه قال: كان الذي عقد لهم - يعني ولد نوح عليه السلام -الأولوية ببابل لوناطن[١] بن نوح فنزل بنو سَام المِجْدَل سرّة الأرض، فيما بين سَاتيدما[٢] إلى البحر وَما بين اليمَن إلى الشام وجعل الله النبوة والكتّاب والجمال والأُدْمة وَالبياض فيهم. ونزل بنو حام مجرى الجنوب، والدبور، ويقال لِتلك الناحية الداروم، وجعل الله تعالىٰ فيهم أدمة وبياضاً قليلاً، وأعْمَرَ بلادهم وسماءهم، ورفع عنهم الطاعُون، وجعل في أرضهم الأَثْل والأراك والعُشَر والغاف[٣] والنخل، وحرت الشمس والقمر في سَمائهم، ونزل بنو يَافث الصّفون تجري الشام والصبَا، وفيهم الشقرة والحُمْرة وأخلا الله تعالى أرضهم فاشتد بردُهَا، وأجلا سَماءها فليس يجري فوقهم شيء من النجوم السبعة الجارية لأنهم صَاروا تحت بنات نَعْشٍ والجَدْي والفرقد وابتلوا بالطاعون. ثم لحقت عاد بالشحر فعليه هلكوا بوادٍ يقال له مَغيث، فلحقت بعدهم مَهْرَة بالشحر، ولحقت عبيل بموضع يَثْرب، ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمّى صنعاء. ثم انحدر بَعضهم إلى يثرب فأخرجوا منها عبيلاً فنزلوا موضع الجُحْفَة فأقبل سيل فاجتحفهم فذهبَ بهم فسمّيت الجُحْفَة، ولحقت ثمود بالحِجْر ومَا يليه فهلكوا، ثم لحقت طَسْم وجَديس بالـيَمامة، وإنّما سمّيت اليمامة بامرأة منهم، فهلكوا ولحقت أميم بأرض أبَار فهلكوا بها، وهي يمين اليمامة والشجر لا يَصل

---

(١) في الطبري: يوناظر.

(٢) ساتيدما: قال العمراني: هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبداً. وقال غيره: جبل بين ميافارقين وسعرت. وقيل: هو الجبل المحيط بالأرض، واستبعد ياقوت قول العمراني.

(٣) الأثل: شجر يشبه الطرفاء إلّا أنّه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً، تسوّى به الأقداح الصفر الجياد.
والأراك: شجر معروف، وهو شجر السواك يستاك بفروعه.
والعُشَر: شجر له صمغ وفيه حراق مثل القطن يقتدح به، صمغه حلو.
والغاف: شجر عظام تنبت في الرمل مع الأراك وتعظم، وورقه أصغر من ورق التفاح. (أنظر اللسان: أثل - أرك - عشر - غوف).

إليها اليَوم أحد، غلبت عليها الجن. وَإنّما سمِّيت أبَار بأبَار بن أميم. ولحقت بنو يقطن بن عابر باليمن فسمّيت اليمن حيث تناهوا إليها ولحق قوم من بني كنعان بن حام بالشام فسمّيت بالشام حيث تشآموا إليهَا. وكانت الشام يُقال لها أرض بني كنعان. ثم جاءت بنو إسرائيل فقتلوهم بها [ونفوهم عنها، فكانت الشام لبني إسرائيل. ووثبت الروم على بني إسرائيل فقتلوهم][(١)] وَأجلوهم إلى العَراق إلّا قليلاً منهم. وجاءت العرب فغلبوا على الشام. وكان فالغ، وكان فالغ بن عَابر بن شالح ابن ارفخشد بن سَام بن نوح، هو الذي قسم الأرض بين بني نوح كما سمينا في الكتاب.

قال: ويقطن هو قحطان بن عابر بن شالخ. وطسم وأميم وعمليق، وهو غريب، بنو لوذ بن سَام ابن نوح، وثمود وجَديس ابنا حَاثر بن أرم بن سَام بن نوح، وعَاد وعبيل ابنا عَوص بن ارم بن سَام ابن نوح والروم بنو السقطان بن ثوبان بن يَافث بن نوح عليه السلام.

أخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي الحافظ ـ بقراءتي عليه، ببغداد ـ قال: أنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن الحَسن بن منصور اللاكائي، أنا أبو الحسَين محمد بن محمد بن منصور بن الفضل المتوتي القطان، أنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي، أنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفَسَوي قال: حُدّثت عن الأصمعي، عن النَّمِر ابن هلاك، عن قَتَادة عن أبي الخلد قال: الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخاً منها ألف فرسخ للعرب، ولسائر الناس البقية.

أخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن البنا ـ ببغداد ـ أنا أبو يَعْلَى محمد بن الحسَين بن محمد بن الفرا، أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد المُعَدّل قراءة عليه قال: قال أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري: والشام فيه وَجْهان يجوز أن يكون مأخوذاً من اليد الشؤمى وهي اليُسرىٰ، وقال الشاعر:

وانحى على شؤمى يَديه فرادَها ... بأظمأ من فرع الذُّوَابة أسْحُمَا[(٢)]

ويجوز أن يكون فُعلى من الشؤم.

قال: ويقال: أنجد أتى نجداً، وأعرق دخل العَراق، وأعمن أتى عمان، وقد أشأم أتى إلى الشام، وبصّر وكوّف، وَأَمَّن وَيامن إذا أتى اليَمن.

دَفع إليّ أبو الفضل مُحمَّد بن ناصر بن محمد بن علي بن محمَّد بن عُمَرَ الحافظ الأديب البغدادي ببغداد كتاب «اشتقاق أسماء البلدان» لأبي الحسين محمد بن فارس بن زكريا اللغوي ـ وَعَلَيه خطه ـ فوجدت فيه: قال أبو الحسين بن فارس: أما الشام فهو فعل من اليد الشؤمى، وهي اليسرى، ويقال أخذ شآمة أي على يَساره، وشأمت القومَ ذهبت على شمالهم. وقالَ قوم: هو من

---

(١) عن تاريخ الطبري: ١ / ٢٠٩ .

(٢) ديوان الأعشىٰ : ١٨٨ .

شوم الإبل وهو سُوْدُهَا، وَحِضَارهَا هي البيض. قال أبو ذؤيب:

فـما تشـتري إلّا بـربح سَـباؤها بنات المخاض شومَها وحَـصَارهَا(١)

وفي كتاب الله جَل ثناؤه في المعنى الأوّل ﴿وأصحَاب المَشْئَمة﴾(٢). ثمّ قالَ الأعشىٰ:

وأنحى عـلى شؤمى يـديها فـرادها بأظـمأ مـن فـرع الذُوَابـة أسْحُمَا

ويقالَ شامَ وشآم. قال النابغة: قال:

عـلى أثـر الأدلة والبـغايا وخفق الناعجات من الشآم(٣)

وَرجل شأم من أهل الشام. قال ابن فارس: وسمّيت اليمن لأنها على يمين الكعبة.

قرأت بخط شيخنا أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الشرخي الصُّوري المعروف بابن الأرمنازي الخطيب قال: نقلت من كتاب فيه أخبَار الكعبة وفضائلها وأسماء المدن والبلدان عن الواقدي والمَدائني وابن المقفع.

قال ابن المقفع: سُمّيت الشام بسام بن نوح. وسَام اسمه بالسريَانية شَام، وبالعبرانية شيم وقال الكلبي: سمّيت بشامات لها حمر وسود وبيض. ولم ينزلها سَام قط. وقال غيره: سُمّيت الشام لأنّها عن شمال الأرض كما أن اليمن أيمن الأرض. فقالوا: تشامّ الذين نزلوا الشام، وتيمّن الذين نزلوا اليمن، كما تقول أخذت يمنة أي ذات اليمين، وشآمةً أي ذات الشمال. وقال بعض الرّواة: إن اسم الشام الأوّل سورية وكانت أرض بني إسرائيل قسمت على اثني عشر سهماً فصارَ لكل قسم تسعة أسْبَاط ونصف، في مَدينة يقال له سَامر وهي من أرض فلسطين، فسَار إليها متجر العرب في ذلك الدهر، ومنها كانت ميرتهم، فسموا الشام بسام بن نمر حَذفوا فقالوا: الشام.

باب
تاريخ بناء مدينة دمشق وَمَعْرفة مَنْ بَناهَا
وَحكاية الأقوال في ذلك تَسليماً لمن حكاها:

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العبّاس السليم الحدّاد المعروف بأخي سلمان بِدمشق، عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمّد التميمي، أنبأنا تمام بن محمد الرازي أنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن الفرج الدمشقي، أنا أبو بكر محمّد بن أيُّوب بن إسحاق الرافقي، نا محمد بن خضر ـ يعني ـ ابن علي الرافقي نا أبو وهب ـ يَعني ـ الوليد بن عبد الملك بن مسرَّج نا سُليمان بن عَطاء، عن سَلمة بن عبدالله الجهني، عن كعب قال: أوّل حائط وضع

(١) شرح أشعار الهذليين: ١ / ٧٤. (٢) سورة الواقعة، الآية: ٩.

(٣) ديوان النابغة الذبياني ط بيروت: ١١٤ برواية: «وخفف الناجيات» يعني سير الإبل المسرعات. والناعجات من الإبل: البيض الكريمة (قاله في اللسان).

على وجه الأرض بعد الطوفان حائط حَرّان[١] ودمشق ثم بابل[٢].

قرأت على أبي سعيد خلف بن إسماعيل بن أحمد الدمشقي بدمشق، عن عَبد العزيز بن أحمد ابن محمد الكتاني، أنا مكي بن محمّد بن الغَمر، أنا [أبو] سُليمان بن زَبْر، أنا أبي قال: وَذكر أبو الحسن -يعني- المدائني، عن إسحاق بن أيُّوب القُرَشي: أن جَيْرُون[٣] من بناء سُليمان بن داود بَنَتْهُ الشياطين، وكان الشيطان الذي بناه يُدعَى جيرون، وبَنى سَقيفة مُستطيلة عَلى عُمُد، وَسقائف على عُمُد وحَوله مَدينة لطيفة [تطيف] بجيرون.

قرأتُ بخط أبي محمد عبد الرّحْمٰن بن أحمد بن علي بن عمر بن صَابر شيخنا فيما ذكر أنه نقله من خط أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن خالد الهِسِنجاني نا مخلد بن مالك الحَرّاني، نا عثمان بن عبد الرّحْمٰن الطرائفي، عن يونس بن راشد، عن خُصَيف قال: لما هبط نوح من السفينة وَأشرف من جبل حِسْمى رأى تلّ حَران بين نهرين : [جلاب وديصان] فأتى حران فخطها [ثم أتى] دمشق فخطها فكانت حَرّان أوّل مَدينة خُطت بَعد الطوفان ثم دمشق.

قال الرازي: وقال أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله بن خَردَاذبة في كتاب التاريخ، وحكاه عن غيره: أن أصحاب الرسّ كانوا[٤] بحضور، فبعث [الله] إليهم نبيّاً يقال له حنظلة بن صَفوان فكذّبوه وقتلوه، فسار عَاد بن عَوَص بن إرم بن سَام بن نوح بولده بالرس فنزل الأحقاف، وَأهْلك الله تعالى أصحَاب الرسّ وانتشر ولد عَاد في اليمن كلّه، وفشوا معَ ذلك في الأرض حَتّى نزل جيرون بن سَعْد ابن عَاد بن عَوَص بدمشق وهي مدينتها، وسَمّاهَا جيرون وَهي إرم ذات العمَاد، وليسَ أعمدة الحجارة في موضع أكثر منها بدمشق. فبعث الله تعالى هود بن عَبد الله بن ربَاح بن خالد بن الخلود ابن عَاد بن عوَص بن إرم بن سَام بن نوح نبيّاً إلى عَاد يَعني إلى أولاد عَاد بالأحقاف فكذبوه فأهْلكهم الله تعالىٰ.

قال أبو الحسن: وقرأت في بعض الكتب أن جيرون ويدبل[٥] كانا أخوين وَهُما ابنا سَعد بن لقمان بن عَاد، وهما اللذان يعرف جيرون وباب البريد بدمشق بهما.

قال: نا أبو الحسين أخبرني أحمد بن حُمَيد بن أبي العَجَائز قال: قال منصور بن يحيى بن سعيد المَوْصلي: المدن القديمة: الكعبة ومصر ودمشق والجزيرة والأُبُلّة ونينوى وحَرّان والسوس

---

(١) حران: قرية بالجزيرة على طريق الموصل والشام والروم، بينها وبين الرها يوم وبينها وبين الرقة يومان.

(٢) في بعض النسخ «ابل».

(٣) في المخطوط «خيرون بن سليمان» والمثبت عن مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ١ / ٤٣.

(٤) حضور: بلدة باليمن من أعمال زبيد.

(٥) في بعض النسخ «بريد».

الأقصى[١].

قال: وأخبرني أبو القاسم أيوب بن سليمان بن بنة الرَازي، نا أبو بكر عَبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ـ بسَامرة ـ حَدّثنا محمد بن يحيى، نا أحمد بن هارون، نا خالد بن يزيد بن أسَد بن عبدالله القُشَيري الدمشقي، نا سَعيد بن الحارث بن ميمون الصَّنْعَاني:

عن وهب بن مُنَبّه قال: ودمشق بناهَا العَادر[٢] غلام إبراهيم الخليل وكان حبشيّاً وهبه له نمرود ابن كنعان حين خرج إبراهيم من النار، وكان اسم الغلام دمشق، فسمّاها عَلى اسْمه، وذلك بعدَ الغرق. وكان إبراهيم صلّى الله عليه وسلم جعله على كل شيءٍ، وسَكنها الروم بَعد ذلك بزمان.

قال أبو الحسين الرَازي: وحدث في الكتاب الذي سَمّاه أبو عبيدة محَمّد بن المُثَنّى كتاب «فضائل الرس»[٣] وحكاه عن عمر المعروف بعُمَر كسْرى أن بيواراسب الملك الكيرَواني بنى مَدينة بابل، ومَدينة صور ومدينة دمشق.

قال أبو الحسَين وحَكى الدمشقيُّون ـ وَلَمْ يقع إليّ إسْناده ـ.

قالُوا: كان في زمان مُعَاوية بن أبي سُفيان رَجُل صَالح بدمشق من المعوزين وكان يقصده الخَضِرعليه السلام في أوقات يَأتيه فيها فبلغ مُعَاوية بن أبي سفيان ذلك. فجاء إليه راجلاً فقال له: بَلغني أن الخَضِرَ ينقطع إليك، فأُحبّ أن تجمع بَيني وبينه عندك فقال له: نعم. فجاءه الخَضِر على الرسم، فَسَأله الرجل ذلك فأبى عَلَيه وقال: ليس إلى ذلك سَبيْل. فعرّف الرجل ذلك إلى معاوية فقال: قل له: قد قعدنا مع من هو خير منك وحَدّثناه وخاطبناه وَهو محمّد رَسُول الله ﷺ، ولكن اسْأله عن ابتداء [بناء] دمشق كيف كان فقال: نعم صرْت إليها فرأيتها غيضة، ثمّ غبت عنها خمسمائة سنة، ثمّ صرْت إليها فرأيتها بحراً كعَادتها الأُولىٰ، ثم غبت عَنها خمسماية عام وصِرْتُ إليها فرأيتها قد ابتدأ فيها البناء ونفرٌ يَسيرٌ فيها.

أخبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السَمرقندي الحَافظ، نا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر محمد بن عَبد الرحمٰن الُمخَلّص، أنبَأنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سَيف السَّجسْتاني، أنا أبُو عُبيد السري بن يحيى التميمي [أنا] شعيب بن إبراهيم التميمي [نا سيف ابن عمر التميمي] الأسَدي.

قال: وأمّا فارس والروم فإنّهم لم يَزالوا في مُلك مَنظور مذ بَادئ الدهر حتىٰ بعث الله رسوله عَلَيه الصَّلاة والسّلام فجمع له ملك الأشدِّين إلى ملك العرب، وملك من الروم عَشرة أهْل أبيات فأوّل بيوتاتهم ملك بالغ وبنوه، في زمان بالغ صَنع ماء الذهب، ثم خرج منهم الملك إلى تمنع فمكث

---

(١) السوس: بلدة بالمغرب، والأُبُلّة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. ونينوى: قرية بالموصل.

(٢) في مختصر ابن منظور: العازر.

(٣) كذا بالمخطوط، وفي المجلدة الأولى من ابن عساكر المطبوع: الفرس.

فيهم يَسيراً ثم خرج منهم إلى علوي، فمكث فيهم قليلاً ثم خرج منهم إلى تبيت ثم خرج منهم إلى اهْليَما ثم صَار بَعده إلى إيْليَا وبه سمّيت إيلياء ثم تحول الملك إلى اليمن فملك من ولده فترك ثم مُبصر ثم جيرون وهو الذي نزل بدمشق وبه سمّي باب جيرون. ثم ملك بَعدهم مهاطيل وتحول الملك إليه وتزوّج إلى النوبة فولَد له الأصفر وكان الملك فيهم، ثم انقرضوا فتحول إلى صَيفون وَمِنهم القياصر فملك بَعد قيصر هرقل وكان آخر بني هرقل الأخرم.

قرأت بخط شيخنا أبي الفرج غيث بن علي الصوري فيما ذكر أن نقله من كتاب فيه أخبار الكعبة وفضائلها وأسماء المدن والبلدان وأخبارها. قال أبو البَخْتَري: وُلِدَ إبراهيم عليه السلام على رأس ثلاثة آلاف وَمائة وخمسين سنة من جُملة الدهر الذي هو سَبعة آلاف سنة. قال: وذلك بعد بنيان دمشق بخمس سنين. وهي جيرون عند باب مدينة دمشق من بناء سليمان بنته الشياطين، وكان الشيطان الذي بناه يقال له جيرون فسمّي به، وهي سَقيفة مُستطيلة على عُمُد، وحَوله مَدينة تطيف بجيرون.

وقيل: إن دمشق بناها دمشقيين[١] غلام كان مَعَ الإسكندرية.

وبَلغني من وجه آخر أنه لما رجع ذو القرنين من المشرق وعمل السّدّ بين أهْل خُرَاسان وبين يأجوج ومأجوج وسار يريد المغرب، فلمّا أن بلغ الشام وصعد على عقبة دُمَّر[٢] أبصَر هذا الموضع الذي فيه اليوم مدينة دمشق. وكان هذا الوادي الذي يجري فيه نهر دمشق غيضة أرز. وَالأرْزة التي وقعت في سنة ثلثماية وثلاث عشرة من بقايا تلك الغيضة. فلما نظر ذو القرنين إلى تلك الغيظة وكان هذا الماء ـ الذي في هذه الأنهار اليَوم مفترق ـ مجتمعاً في وادٍ واحد. فأخذ الاسْكندر وهو ذو القرنين يتفكر كيف يبني فيه مدينة. وكان أكثر فكره وتعجبه أنه نظر إلى جبل يدور بذلك الموضع وبالغيظة كلّها. فكان له غلام يقال له دمشقيين على جميع ملكه. ولما نزل ذو القرنين من عَقبة دُمَّر سَار حتّى نزل في موضع القرية المعروفة بيلدا[٣] من دمشق علىٰ ثلاثة أميال فلما نزل ذو القرنين أمر أن يحفر له في ذلك الموضع حفرة، فلما فعلوا ذلك أمر أن يردّ التراب الذي خرج منها إليها، فلمّا رُدّ التراب إليها لم تمتلئ الحفيرة فقال لغلامه دمشقيين : ارْحلْ فإني كنت قد نويت أني أؤسس في هذا الموضع مدينة. فأمّا إذ بَان لي منه هذا فلا يَصْلح أن يكون هاهنا مَدينة. فقال له غلامه: وَلِمَ يا مولاي ؟ قال ذو القرنين: إن بُني هاهنا مدينة في هذا الموضع فإنها ما تكون تكفي أهلها زرعُهَا.

قال المصنف للكتاب: وعَلامة ذلك أن أهل غوطة دمشق لا تكفيهم غلاّتهم حتى يشتروا لهم من المدينة. وأن ذو القرنين رحل من هناك سائراً حتى صار إلى البَثَنِيَّة[٤] وحوران وأشرف على

---

(١) في مختصر ابن منظور: دمسقس.

(٢) دُمَّر: عقبة دمر مشرفة على غوطة دمشق، وهي من جهة الشمال في طريق بعلبك.

(٣) يَلْدَا: في ياقوت: يلدان، من قرى دمشق.

(٤) البثنية: بالتحريك وياء مشدّدة، يقال: بثنة وبثنية، اسم ناحية من نواحي دمشق، وقيل قرية بين دمشق

تلك البقعة ونظر إلى تلك التربة الحمراء، فأمر أن يُناول من ذلك التراب فلما صار في يده أعجبه لأنّه نظر إلى تربة حمراء كأنها الزعفران، فأمر أن ينزل هناك. فلمّا نزل، أمر أن يحفر في ذلك الموضع حفيرة، فلما حفر أمر أن يردّ ذلك التراب الذي حفر إلى المكان الذي أخرج منه، فردّوه ففضل منه ترابٌ كثير. فقال ذو القرنين لغلامه دمشقيين: ارجعْ إلى الموضع الذي فيه الأرز، إلى ذلك الوادي، فاقطع ذلك الشجر وابنِ على حَافة الوادي مدينة وسَمِّها «دمشق» على اسمك، فهناك يصلح أن يكون مدينة، وهذا الموضع بَحْرها[1] ومنه ميرتها يعني البثنية وحوران، فرجع دمشقيين ورسم المدينة وبناها وعمل لها حِصناً. والمدينة التي كانت رسم دمشقيين هي المدينة الداخلة، وعمل لها ثلاثة أبواب: [جيرون مع ثلاثة أبواب] البريدَ مع باب الحديد الذي في سوق الأساكفة، مع باب الفراديس الداخلة. هذه كانت المدينة. إذا أغلقت هذه الأبواب فقد أغلقت المدينة. وخارج هذه الأبواب كان مَرعَى. فبناها دمشق وسكنها ومات فيها وكان قد بنى هذا الموضع الذي هو المسجد الجامع اليوم كنيسة يعبد الله تعالىٰ فيها إلى أن مات.

وبلغني من وَجْه آخر، عن بعضهم: أن الذي بنى دمشق بناها على الكواكب السبعة، وأن المشتري بيته دمشق، وجعل لها سبعة أبواب وَصَوَّر على كل باب أحد الكواكب السبعة وصوّر على الباب الذي يقال له اليوم باب كَيْسَان زحل، فخربت الصور كلها التي كانت على الأبواب إلّا باب كيسان، فإن صورة زحل عليه باقية إلى السّاعة.

أنبَأنَا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الخطيب المعروف بالنسيب، وأبو محمّد هبةالله بن محمد بن أحمد الأكفاني الأنصاري المُزَكّي قالا: حدّثنا أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد التميمي، أخبرني أبو القاسم تمّام بن محمد الرازي قال: قرأت في كتاب عتيق: بباب كَيْسَان لزحل، باب شرقي الشمس، باب توماً للزهرة، باب الصغير للمشتري، باب الجابية للمرّيخ، باب الفراديس لعطارد، باب الفراديس الآخر المُسَدد[2] للقَمَر.

قرأتُ بخط أبي الحسين الرازي: حدّثني أبو الفضل أحمد بن مَنْدَه بن محمد بن يحيى، حدثني أبي، نا أبي عبدالله يحيى بن حمزة قال: قدم عبدالله بن علي دمشق وحاصر أهلها، فلمّا دخلها هَدم سورها فوقع منها حجر كان عليه مكتوب باليونانية، فأرْسلوا خلف راهب فقالوا: تقرأ ما عليه؟ فقال: جيئوني بقيرٍ فطبعه على الحجر، فإذا عَلَيْه مكتوب: ويك إرم الجبابرة، مَنْ رامك بسوءٍ قصمه الله. إذا وهى منك جيرون الغربي من باب البريد، ويلك من الخمسة أعين، نقض سورك على يديه بعد أربعة آلاف سنة تعيشين رغداً، فإذا وحى منك جيرون الشرقي أُديل لك ممّن يَعرض لك.

= وأذرعات. وحوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار.

(١) البحر: الريف، والعرب تسمي المدن والقرى بحاراً (اللسان: بحر).

(٢) في مختصر ابن منظور: المسدود.

قال فوجدنا الخمسة أعين: عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، عين بن عين ابن عين بن عين.

قرأتُ على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخَضِر، عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنبأنا تمّام بن محمد الرازي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفرج عبدالله بن الفرج بن البَراي حدّثني محمد بن سعيد بن فطيس، نا إبراهيم بن عتيق، سمعت أبا مُسْهِر يقول إن ملك دمشق بنى حصن دمشق الذي حول المسجد داخل المدينة على مسحة مسجد بيت المقدس. وحمل أبواب بيت المقدس فوضعها على أبوابه. فهذه الأبواب التي على الحصن هي أبواب مسجد بيت المقدس.

فصل
في اشتقاق تسمية دمشق وأماكن من نواحيها
وذكر ما بلغني من الأقوال التي قيلت

ودَفع إليّ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي ببغداد كتاب: «اشتقاق أسماء البلدان» لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، وعليه خطه، فوجدت فيه: وأما دمشق فيقال إنها من دَمْشَقَ، وناقةٌ دمشق أي سَريعة.

قال:

وَصاحبي ذاتُ هِبَابٍ دَمْشَقُ   كأنها بعد الكلال زورقُ

ويقالَ: دمْشَقَ الضرب دَمشقة إذا ضرب ضرباً سريعاً خفيفاً.

أخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد البنا، أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين بن الفرا، أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد المُعَدّل قال: قال أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري: أنبأنا: دمشق فعل من قول العرب: ناقةٌ دَمْشَقُ الخطو إذا كانت خفيفة الخَطو[١].

وذكر أبو عبدالله الحسين بن خَالويه النحوي، فيما قرأته بخط أبي محمد عبدالله بن محمد الخطابي الشاعر: كتب إليّ سيف الدولة لا شَلّت عشرُه ولا ثُلّ عرشه ـ لا شكت عشره ولا أشلت يده ـ يسأل عن دمشق هَل يُقال فيها دمشقة أم لا. فقلت: دمشق اسْم هذه المدينة ليست عربية فيما ذكر ابن دريد بل هي معرّبة، ولا يُقال إلّا بَغيرهَا.

فأما الدَّمْشَقة: السرعة [في المشي] دَمْشَقَ يُدمْشق دَمْشَقةً ودِمْشَاقاً إذا أسْرع. وكل سريع دمشق. أطال بقاء سَيّدنا، بك المسند، وزيَّن أم خِنَّوْر[٢] بكونه فيها، فأعاد الرقعة، وقد وَقع عليها:

---

(١) في معجم البلدان: ناقة دمشقة اللحم.

(٢) أم خِنَّور: الداهية، وقيل من كنى الضبع، ويقال: وقعوا في أم خنور إذا وقعوا في خصب ولين من العيش، ولذلك سمّيت الدنيا أم خِنَّور.

مرّ بنا في كتاب. قالَ عبد الرَّحْمٰن بن حنبل الحجيمي[١] وهو بعَسكر يزيد بن أبي سفيان عند حصارهم دمشق:

أبلغ أبا سفيان عَنّا بأننا ... على خير حالٍ كان جيش يكونُها

وإنّا على بابي دِمَشْقَةَ نرتمي ... وقد حَان من بابي دِمَشْقَةَ حينُها[٢]

وفي الرقعة أيضاً: أن الناقة السريعة يقال لها دمشق، والمرأة السريعة اليد في العمل. فكتبت تحته: هذا جائز للشاعر، يحتمل له ولا سيما إذا قصد بدمشق إلى مدينة فزاد هَاء تأكيداً للتأنيث كما أن عقرباً مؤنثاً بغير علامة التأنيث، والعقربان ذكرها، فقالوا عقربة تأكيداً، فكذلك دمشق ودمشقة. وذكر يونس وغيره أتانة وعجوزة وفرسة، كل ذلك تأكيداً. وقرأ ابن مسعود **«تسع وتسعون نعجة أنثىٰ»**[٣] فبعث يَستحضرني. فلمّا مثلتُ بين يديه قلت: أيّها الأمير رب علم كنتَ سَببهُ. وقد استنقذته دِمَشْقة إلّا أنه في النحو كما ذكرت، والعرب تزيد المذكر بياناً كما قال النبيّ ﷺ : **«ابن لبونٍ ذكر»**[1] وتزيد المؤنث تأكيداً مثل نعجة أنثىٰ، وذكر كلاماً غيره.

سمعتُ أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الفَرَضي ـ ببغداد ـ وكان أُسر وبقي ببلاد الروم مدّة، ثم أن رجلاً من حكماء الروم قال له: إنّما سمّيت دمشق بالرومية، وإن أَصْل اسمَهَا ذوو[٤] مَسكنين أي مسك مضاعف لطيبها، لأن ذوا التصغير[٥] ومسكس هو المسك، ثم عُرّبت فقيل دمشق والله تعالى أعلم.

أخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن عبد الباقي الأنصاري أنا أبو محمد بن الحسن بن علي الجوهري، أنبأنا أبو عمر محمد بن العبّاس بن حَيُّوْية أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أسامة أنبأنا محمد بن سعد أنا هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه. قال ابن سعد: وَأخبَرنا رُؤَيم بن يزيد المقريء نا هارون بن أبي عيسى الشامي، عن محمد بن إسحاق بن يسار قالا: ولد لإسماعيل ابن إبراهيم اثنا عشر رجلاً، وسمّاهم. وقالا : ودَما وهوديما[٦] وبه سمّيت دومة الجَنْدَل.

قرأتُ بخط أبي محمد عبد الرَّحْمٰن بن أحمد بن صابر فيما نقله من خط أبي الحسين محمدبن عبدالله الرازي أخبرني أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الرافقي، نَا محمّد بن موسى العمي، نا أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه قال: ولد للوط أربعة بنين وابنتان. فأمّا البنون فاسمهم مَاث[٧] وخلان وعَمّان وملكان، وأما البنات فاسْمهم: زغز والرّية. فعَمّان مدينة

---

(١) كذا بالمخطوط وفي الإصابة: ٢ / ٣٩٥ «بن حِسْل الجمحي».

(٢) البيتان في الإصابة: ٢ / ٣٩٥ .

(٣) سورة صَ ، الآية: ٢٣ بزيادة : انثىٰ .

(٤) في مختصر ا بن منظور: «دوو مسكس».

(٥) في مختصر ابن منظور: دوو للتضعيف.

(٦) في طبقات ابن سعد ١ / ٥١: ودوما.

(٧) في مختصر ابن منظور: «مآب».

البَلقاء سمّيت بعَمّان ابن لوط ومَآب من سائر البَلقاء سمّيت بمآب بن لوط[١]. قال أبو المنذر: قال الشرقي بن قطامي: سمّيت صيداء التي بالشام بصيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح، وسُمّيت أريحَا التي بالشام بأريحا بن مالك بن أرفخشُد بن سام بن نوح، وسمّي البلقاء ببالق بن عَمّان بن لوط لأنه بناها وسَكنها.

وقال الرازي: أخبرني محمد بن حُميد، نبّأنا محمد بن الحسن بن السّمط قال: قرأت على خالي محمد بن سهل بن عبد الكريم قال: وقالوا البَلقاء من عمل دمشق سمّيت ببلقاء بن سويرة[٢] من بني عَمّان بن لوط وهو بناها.

ويقال ولد للوط أربعة: رجلان مآب وعمان، وابنتان: زُغَر والرّية، فعَمّان مدينة البَلقاء سمّيت بعَمّان بن لوط، ومآب من مدائن البلقاء سمّيت بمآب بن لوط، وزُغَر سمّيت بزُغَر بنت لوط، والرّية بريّة بنت لوط، وقال صيداء إنّما سمّيت بصيدون بن صيدقا بن كنعان بن حام وهو أوّل من ولده آدم.

وبَلغني أن الكُسْوَة[٣] إنّما سمّيت بذلك لأن غسّان قتلت بها رسل ملك الروم إليهم لأخذ الجزية منهم واقتسمت كسوَتهم.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن أبي نصر شجاع بن أبي بكر الحاقة اللفتواني ببغداد، أنا أبو صادق محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد الفقيه الأصبهاني، أنا أبو الحسن أحمد بن أبي بكر محمد بن زَنْجُويه العَدْل الأصبَهاني أنا أبو أحمد الحسين بن عبدالله بن سعيد العسكري قال: وأما مُؤْتة مهموزة وَالهمزة ساكنة فهي الأرض التي قُتِلَ فيها جعفر بن أبي طالب.

وفيما دفع إليّ أبو الفضل [بن] ناصر من كتاب أبي الحسين بن فارس وقرأته قالَ: وجَيْرُون من قولك: جرن الشيء إذا املاسّ، والجارن: الأملس من كلّ شيء؛ وجلّق من قولك جَلق رأسه إذا حَلقه. والجابية: الخابية من الجايبِ والجمع جَوَابٍ، وقال الله جل ثناؤه ﴿ **وجِفان كالجَوابي** ﴾[٤] ثم قالَ الأعشىٰ:

تـروح عـلى آل المـحلّق جـفنة ... كجابية الشيخ العرَاقي تـفهق[٥]

وقال ابن فارس: وأذرح من قولك هو ذَرِيحيّ أي شديدُ الحمرة. وذرحت الزعفران في الماء.

قال ابن فارس: والبلقاء من البلق ، وتدمر من قولك دَمْر، أي دَخل قال رسول الله ﷺ: «**من اطّلعَ في بيت قوم بغير إذنهم فقد دَمَر**»[٢] أي دخل .

---

(١) زيد في مختصر ابن منظور: ١ / ٤٨ وعين زُغَر سمّيت بزُغَر بنت لوط، والرّيّة سمّيت بالريّة بنت لوط.

(٢) في معجم البلدان «البلقاء»: بن سُوَيْدة من بني عسل بن لوط.

(٣) قال ياقوت: قرية هي أوّل منزل تنزل القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ١٣ .

(٥) ديوان الأعشىٰ: ١٢١ .

قالَ: وبيروت فيعول من البُرْت، وهو الرجل الدليل. وجَبَلَة من الجَبَل، وكل شيء اجتمع وَعَظُم فهو جَبَل.

وصور جمع، من جمع صوَرَة فقال صورَة وصور كما قال سُورة البناء والجمع سور، ويقال هو من صَاره يَصُوره أي أماله.

وعكا من قولك عككته أي حبسته، والعكة شدّة الحَرّ وكذلك العَكيك، قال:

تـطرد القـرّ بـحرٍّ سـاخن وعكيكَ القيظ إن جاء بقُرّ[1]

باب
اشتقاق اسم التاريخ وأصْله وسَببه
وَذكرْ الفائِدة الداعية إلى الاعتناء به

قرأت بخط شيخنا أبي الفرج غيث بن علي بن عَبْد السلام الصُوري قال: قرأت في كتاب الخراج تأليف أبي الفرج قُدَامة بن جَعفر الكاتب قال: تاريخ كل شيءٍ آخره، وهو في الوقت غايته والمَوضع الذي انتهى إليه. يقال: فلان تاريخ قومه أي إليه ينتهي شرفهم. ويقال ورَّخت الكتاب توريخاً وأرخته تأريخاً، اللغة الأُولى لتميم والثاني لقيس. ولكلّ مملكة وأهل ملّة تاريخ. وجَماع القول في تواريخهم أنهم يُؤَرخون بالوقت الذي تحدث فيه حَوادث مشهورة عامّة.

قال الله تعالىٰ: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عن الأَهِلَّةِ قُلْ هيَ مَواقيتُ للنّاسِ وَالحجِّ**﴾[2] [بالأهلة يدرك عدد الأعوام، وتعرف أوقات الحجّ] والصيام. ويُعتبر بعض شرائع الإسلام كانقضاء عدد النساء من بعولتهن، ومدّة حملهن ووضع أجنَّتهن، ووقت محل الديون اللازمات، وتصرّم مدَد عُقود التجارات والإجارات، واختلاف الفصول والأوقات، وبها تحد حوادث الأُمم الخاليات.

أخْبَرَنَا أبو غالب محمد بن الحسن بن علي بن ذروَان البصْري العَنبري الماوردي بقراءتي عَليه ببغداد، أنا أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم السيرافي، أنا القاضي أبو عبدالله أحمد ابن إسحاق بن حران النهاوندي، نا أحمد بن عِمران بن موسى الأَشْناني، نا موسى بن زكريا التستري، نا أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العُصْفُري الشيباني المعروف بشباب، نا يزيد بن زريع، أنبأنا سعيد، عن قتادة في قوله سُبحانه وتعالىٰ: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عن الأَهِلَّةِ قُلْ هيَ مَواقيتُ للنّاسِ وَالحجِّ**﴾ فجعلها الله سُبحانه وتعالى لصوم المسلمين وإفطارهم وحجّهم ومناسكهم وعدد سيئاتهم ومحل ذنوبهم في أشياء والله تعالى أعلم بما يصلح خلقه قال: ﴿**وَجَعَلْنا اللّيلَ وَالنـهارَ آيتين، فَمَحَوْنَا آيةَ الليلِ وجعلنا آية النَّهار مُبصرة لتَبْتَغُوا فضلاً مِـنْ رَبّكـم ولتـعلموا عـددَ السِـنينَ**

---

(١) البيت لطرفة بن العبد، في ديوانه :٥٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

والحِسَاب﴾[١] وقال في آية أخرىٰ: ﴿وهو الذي جَعَلَ الشمسَ ضياءً والقَمَرَ نوراً وقدَّره منازِلَ لتَعْلَمُوا عددَ السنينَ والحِسَابَ ما خَلَقَ الله ذلكَ إلَّا بالحقِّ يُفَصِّلَ الآيَاتِ لقومٍ يَعْلَمُون﴾[٢].

أنبأنا أبُو سَعد محمد بن محمد بن محمد المُطَرّز، وأبو عليٍّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الأصبَهَانيّان قالا: أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق نا إبراهيم بن أحمد المقرىء، نا أحمد بن فرج نا أبو عمر الضرير، أنبأنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الأَهِلَّةِ﴾ قال: نزلت في مُعَاذ بن جَبَل، وثَعلبة بن عَنَمة وَهُما رَجلانِ من الأنصار، قالا: يارسول الله ما بالُ الهلال يَبدُو ويطلع دقيقاً مثل الخيط، ثم يزيد حتى يَعظم ويستوي [ويستدير] ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان، لا يكون على حال واحد ؟ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الأَهِلَّةِ قُلْ هيَ مَواقيتُ للنَّاسِ﴾ في حل دينهم، ولصومهم، ولفطرهم، وعدة نسائهم. والشروط التي تنتهي إلى أَجَلٍ مَعْلُومٍ.

أخْبَرَنَا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الحصيني الشيباني ببغداد، أنا أبو علي الحسين بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن [المُذْهِب] الواعظ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن حمدان بن مالك القطيعي، أنبأنا أبو عبدالرّحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدّثني أبي، حدّثنا إسحاق بن عيسى، حدّثنا محمد بن جابر، عن قيْس بن طَلق، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن الله تبارك وتعالى جعل هذه الأهلّة مواقيتَ للناس. صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**»[٣] قال عمر: وأفطروا على عذارى فان غمَّ عليكم فأتمّوا العدة[٣].

أخْبَرَنَاه عالياً أبو نصر أحمد بن عبدالله بن عبدالله بن أحمد بن عبد الملك بن رضوان، وأبو علي الحسين ابن المظفر بن الحسن بن السّبط، وأبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنّا قالوا: أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أنبأنا أبو بكر بن مالك، نا بشر بن موسى الأسَدي، أنا أبو زكريا يحيى بن إسحاق السَيْلَحِيني[٤]، نا محمد بن جابر، عن قيس بن طلق، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن الله تبارك وتعالى جَعَلَ هذه الأهلّة مواقيت للناس فإذا رأيتموا فصوموا وإذا رأيتموا فأفطروا، فإن غُمَّ عليكم فأتموا العدّة**»[٤].

وأخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السَّمَرْقَنْدي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، وأبو القاسم علي بن أحمد بن التَّسْتُري.

وَأخْبَرَنَا القاضي أبو علي الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون بن عمرو الجَزَري بالرحبة أنبأنا أبو القاسم بن التَّسْتُري قالا: نا أبو طاهر المُخَلِّص، نا عبدالله بن محمد، نا لُوَين، نا

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٢. (٢) سورة يونس، الآية: ٥.

(٣) مسند أحمد، مسند المدنيين، ح ١٥٨٥٩.

(٤) السيلحيني نسبة إلى قرية سيلحين، قرية معروفة من قرى سواد بغداد قديمة (الأنساب).

محمد بن جابر، عن قيس بن طلق، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**جعل الله تبارك وتعالى الأهلّة مَوَاقيتَ فإذا رأيتموه فصوموا وَإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غُمَّ عليكم فأتمّوا العِدة ثَلاثين**» [٥].

قال ابن جابر سمعت هذا منه وحديثين آخرين انتهىٰ.

وَأَخْبَرَنَاه أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي أنا أبو محمد عبدالله بن محمد الصّريفيني، نا عمر بن أحمد الكتاني، نا عبدالله بن محمد البغوي، وأبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر بن يزيد النَّيْسَابُوري قالا: نا محمد بن سليمان لُوَين فذكر نحوه، وزاد للناس الفرائضي.

باب
في مبتدأ التاريخ واصْطلاح الأُمم على التواريخ

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني ـ بأصبَهَان ـ نا أبو الحَسن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن هارون المعروف بزرا إمام الجامع العتيق، وأبو مسعود سليمان بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن سليمان الحافظ قالا: أنبأنا أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البرجي أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص الجورجيري، نا أبو يعقوب إسحاق بن الفيض، أنبأنا المصَانعي بن الجارود، عن عبد العزيز بن زياد مولى عبدالله بن عامر، عن أنس، عن النبيّ ﷺ : أن جبريل حدّثه قال: مضى من الدنيا ستّة آلاف سنة وسبعماية سنة قال: وكل قطرة مطر تنزل من السماء موكّل بها مَلَك من الملائكة يضعَهَا مَوضعها قال: ونبأ في الأرض من الأنبياء مائة وألف وأربعة وعشرين[(١)] وأربعين ألفاً وثلثمائة من المرسلين حتّى جاء محمّد ﷺ خاتم الأنبياء لا نبي بعده قال: **وما بقي من الدنيا إلّا كما بقي من النهار إذا غابت الشمس وبقي حمرة الشمس على الحيطان** [٦][(٢)].

أَخْبَرَنَا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي الحافظ ـ ببغداد ـ نا أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خَيْرُون، أنا أبو القاسم عبد الملك بن بشران، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحَسن بن الصَّوَّاف، نا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا المِنْجَاب ـ يعني ـ ابن الحارث، نا أبو عامر الأسدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن كعب قال: [الدنيا] ستّة آلاف سنة.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَمَرقندي، أنا محمد بن هبة الله بن الحسن، أنا محمد ابن الحسين بن محمد بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نبأنا يعقوب، نا قبيصَة، نا سفيان، عن الأعمش، عن كعب قال: الدنيا ستّة آلاف سنة.

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ٢٧ مائة ألف وأربعون ألفاً وثلاثمئة.

(٢) اتحاف السادة المتقين: ١٠ / ٢٥٤ بتفاوت .

قال: قال: وإنّما يرويه الأعمش، عن أبي صالح، عن كعب.

أخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة [بن] خضر السلمي، أنبأنا أبو الحسين طاهر بن أحمد بن علي بن محمود، نا محمود بن الفضل بدمشق، نا أبو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرَّحمٰن بن بشر ابن المنعم، أنبَأنا عمر الحسن بن عمر بن علي بن الحسن العطار، نا إبراهيم بن عبدالله بن عمر بن بُكَير العَسْقَلاني، وجُمَيع بن الجراح، عن الأعمش، عن أبي صَالح، عن كعب قال: إنّ الله تعالى خلق السّمٰوات والأرض يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة ثم جعل مع كل يوم ألف سنة.

أخْبَرَنَا أبو الحسن بركات ، وعبد العزيز بن الحسين النمَّار بدمشق قالا: نا أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبو بكر أحمد بن سندي ابن الحسن الحدّاد، نا أبو محمد الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى، نا إسحاق بن بشر قال: أنا مُقاتل وجرير بن علي الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: كانت فترتان: فترة بين إدريس ونوح، وفترة ابن عيسى ومحمد، فكان أوّل نبي بُعث إدريس بعد آدم، وكان بين موت آدم وبين بعثة إدريس مائتا سنة، لأن آدم عاش ألف سنة إلّا أربعين عاماً، وولد إدريس وادفر(١) ، فمات آدم وإدريس [ابن] مائة سنة فجاءته النبوة بعد موت آدم بمائتي سنة، وكان في نبوته مائة سنة وخمس سنين، فرفعه الله تعالى وهو ابن أربعمائة سنة وخمس سنين. وكان الناس من آدم إلى إدريس أهل ملّة واحدة متمسكين بالإسلام، وتصافحهم الملائكة. فلما رفع إدريس اختلفوا وفتر الوحي إلى أن بَعَث الله تعالى نُوحاً، فكان نوح يعني يوم بعث أربعمائة سنة وثمانين سنة.

فتر الوحي فيما بين إدريس ونوح مائة سنة وكانت نبوّة نوح ألف سنة إلّا خمسين عاماً وعمّر بَعد الغرق خمسين عاماً، ويقال [مئتي] والله تعالى أعلم، وكان سام بن نوح بَعدَما مات نوح [ابن](٢) مائة سنة، وعاش بعده مائتي سنة. وكان بين نوح وهود ثمانمائة سنة وعاش هود أربعمائة وأربع وستين سنة. وكان بين هود وصالح مائة سنة. وعاش صالح [ثلاثمائة سنة إلّا عشرين عاماً، وكان بين صالح وإبراهيم ستمئة سنة وثلاثون سنة وعاش إبراهيم] مائة سنة وخمسة وسبعين سنة. وقال بعض هؤلاء المسمّين: مائتي سنة. وعاش إسماعيل مائة سنة وتسعة وثلاثين، وعاش إسحاق مائة سنة وثمانين سنة، وعاش يعقوب بن إسحاق مائة سنة وتسعة وأربعين سنة. وكان بين موسى وإبراهيم سبعمائة سنة. وكانت الأنبياء بين موسى وعيسى متواترة وكذلك بين نوح إلى موسى متواترة. يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة المؤمنين من بعد قصة نوح: **﴿ثمّ أرسَلنا رُسلَنَا**

---

(١) في مختظر ابن منظور: ١ / ٢٧: وآدم حي .

(٢) بياض بالمخطوط وما أثبت عن مختصر ابن منظور: ١ / ٢٧ .

تَتْرَا﴾ بعضها على إثر بعض ﴿كُلّما جَاء أمّةً رَسُولُها كذّبوه فأتبعنا بَعضهم بَعضاً﴾ إلى قوله: ﴿ثـمّ أرسَلنا﴾ من بَعْدهم ﴿موسى وهارون﴾(١) فمن زعم أنه يَعلم عدّتهم وأسماءهم فقد كذب لأن الله تعالى يقول لنبيّه عليه الصلاة والسلام: ﴿منهمُ مَن قصَصْنا عَلَيك وَمِنهم من لم نقصُصْ عَليك﴾(٢) وكان بين موسى وعيسى [وعن] إسحاق قال ابن سَمعان، عن مكحول، عن كعب: سُتمائة قال إسحاق: وكذلك قاله إدريس، عن ضَمْرَة عن وَهْب قالا: أنا إسحاق وأنبأنا جُوَيْبر ومُقاتل، عن الضّحّاك عن ابن عبّاس: خمسمائة سنة والله تعالى أعْلم أي ذلك كان.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السَمرقندي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النَّقُّور، أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبد الرّحْمٰن بن إسماعيل بن العبّاس الُمخلّص، أنا أبو الحسين بن رضوان بن أحمد بن جالينوس الصَّيْدلاني، أنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبّار العطاردي، نا يونس بن بُكير الشيباني عن محمد بن إسحاق بن يَسار قال: كان من آدم إلى نوح ألف ومائتا سنة. ومن نوح إلى إبراهيم ألف ومائة واثنتان وأربعون سنة. وبين إبراهيم إلى موسى خمسمائة وخمس وستّون سنة. ومن موسى إلى داود خمسمائة سنة وتسعة وستون سنة. ومن داود إلى عيسى ألف وثلاثمائة وسنة و[ست] وخمسون سنة. ومن عيسى إلى محمّد عليه الصلاة والسلام ستمائة سنة. فذلك خمسة آلاف وأربعمائة واثنان وثلاثون سنة. هذا الإجمال صحيح .

أخْبرناه أبو القاسم بن السَمرقندي أنا محمد بن هبة الله بن الحسن، أنا محمد بن الحسين، أنبأنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، حدّثنا أصحاب، عن يونس بن بُكَير، عن محمد بن إسحاق قال: فذكر، يعني هذا، ثم قال: فذلك خمسة آلاف وأربعمائة وستّة وعشرونَ سنة. وهذا الإجمال غير صحيح.

أخْبَرَنَا أبو غالب أحمد وأبو عبدالله يحيى ابنا الحسن بن أحمد بن البنا. قالا: نا أبو الحسين محمد(٣) بن أحمد بن الآبنوسي. أنا أبو بكر أحمد بن عُبيد الله بن الفضل إجَازة، أنا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد، عن الزعفراني، نا أبو بكر أحمد بن أبي خَيْثَمة زهير بن حرب، نا علي ابن محمد بن بندي ويعقوب بن بكر بن كعب الأنطاكي قالا: نا عيسى بن يونس، نا الأوزاعي، نا يحيى بن [أبي] كثير، عن أبي سلمة قال: كان بين آدَم ونوح عشرة قرون كلّهم عَلى الإسلام .

قال(٤): وأنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، عن غير واحد من أهل العلم قالوا: كان بين آدم ونوح عشرة قرون، القرن مائة سنة [وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون، والقرن مائة سنة] وبين إبراهيم وموسى بن عمران عشرة قرون، القرن مائة سنة.

---

(١) سورة «المؤمنون»، الآيات: ٤٤ ـ ٤٥ . (٢) سورة المؤمن، الآية: ٧٨ .

(٣) بالأصل: «أبو بكر الحسن بن محمّد» تحريف، والتصحيح عن الأنساب «الآبنوسي».

(٤) كذا، والقائل ابن سعد، والخبر التالي في الطبقات: ١ / ٥٣، ووقع قبله هنا نقص نستدركه من المجلدة الأولى من مطبوعة ابن عساكر :٢٧.

وأخبرنا: أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الفرضي قال: أنا أبو محمّد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، أنا أبو محمّد حارث بن أبي أسامة، أنا أبو عبدالله محمّد بن سعد، أنا قبيصة بن عقبة، نا سفيان بن سعيد عن أبيه عن عكرمة قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام(١).

قال: وأنبأنا هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابنِ عبّاس قال: كان بين موسى بن عمران وعيسى ابن مريم ألف سنة وتسعمائة سنة ولم يكن بينهما فترة، وأنه أرسل بينهما ألف نبي من بني إسرائيل سوى من أرسل من غيرهم، وكان بين ميلاد عيسى والنبي ﷺ خمسمائة سنة وتسع وستون سنة بعث في أولها ثلاثة أنبياء وهو قوله تعالىٰ: ﴿**إذْ أرسَلنا إليهم اثنين فكذّبُوهُما فَعَزَّزْنا بثالث**﴾(٢) والذي عُزّز به شمعون، وكان من الحواريّين، وكانت الفترة التي لم يَبعث الله تعالى فيها رسولاً أربعمائة سنة وأربعة وثلاثين سنة، وأن حواريّ عيسى ابن مريم كانوا اثني عشر رجلاً وكان قد تبعه بشر كثير ولكنه لم يكن فيهم حواريّ إلّا اثني عشر رجلاً وكان من الحواريين القصّار والصيّاد وكانوا عمالاً يعملون بأيديهم، وإن الحَوَاريّين من الأصفياء، وأن عيسى حين رفع كان ابن اثنين وثلاثين سنة وستّة أشهر، وكانت نبوته ثلاثون شهراً، وأن الله تعالى رَفعه بجسده، وأنه حي الآن، وَسَيرْجع إلى الدنيا فيكون فيها ملكاً، ثم يموت كما يموت الناس، وكانت قرية عيسى تسمّى ناصرة(٣) وكان أصحابه يسمّون الناصِرّيين، وكان يقال لعيسى الناصري فلذلك سمّيت النصارى.

أَخْبَرَنَا أبو غالب أحمد وأبو عبدالله يحيى ابنا الحسن بن البنا قالا: أنا أبو الحسن بن الآبنوسي، أنا أبو بكر أحمد بن عُبيد بن الفضل ـ إجَازة ـ أنبأنا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا فُضَيل بن عبد الوهّاب، نا جعفر بن سُليمان عن عوف قال: كان بين عيسى ومحمّد صلّى الله عَلَيْهِما ستمائة سنة.

أَخْبَرَنَا أبو غالب أحمد وأبو عبدالله يحيى ابنا الحسن بن البنا قالا: أنبأ [أبو] جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن المَسْلَمة أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبد الرّحْمٰن بن العياش الُمخلّص، أنبأنا أبو عبدالله أحمد بن سُليمان الطوسي، أنبأنا أبو عبدالله الزبير بن بَكّار الزبيري، حدّثني عمر ابن أبي بكر الموصلي عن زكريا بن عيسى، عن ابن عيسى، عن ابن شهاب: أن قريشاً كانت تعد قبل عد رسول الله ﷺ من زمن الفيل كانوا يعدّون بين الفيل وبين الفجار أربعين سنة، وكانوا يعدون بين الفجار وبين وفاة هشام بن المغيرة ستة سنين، وكان يعدّون بين وفاة هشام وبين بنيان الكعبة تسع

---

(١) الخبر في طبقات ابن سعد: ١ / ٥٣. (٢) سورة يس، الآية: ١٤.

(٣) ناصرة: قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً، فيها كان مولد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، ومنها اشتق اسم النصارى (معجم البلدان).

سنين، وكانوا يعدون بين بنيان الكعبة وبين أن خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة خمس عشرة سنة منها خمس سنين قبل أن ينزّل عليه، ثم كان العدد بعد.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن الحسن، أنا محمد بن الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، نا ابن نُمير، نا وكيع، نا الأعمش، عن أبي صالح، عن كعب قال: بَدأ الله تعالى خلق السموات والأرض يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة ثم جعل مع كل يوم ألف سنة.

قال: ونبّأنا ابن نُمير، نا وكيع، نا الأعمش، عن أبي صالح، نا إسحاق بن عيسى، بن بنت داود بن أبي هند، حدّثني عامر بن يساف اليماني، عن أيوب بن عُتبة قال: كان بين آدم ونوح عشرة آباء، وذلك ألف سنة وكان بين نوح وإبراهيم عشرة آباء وذلك ألف سنة، وكان بين إبراهيم وموسى سبعة آباء ولم يسمِّ السنين، وكان بين موسى وعيسى ألف وخمسمائة سنة، وكان بين عيسى ومحمّد عليهما الصلاة والسلام ستمائة سنة وهي الفترة.

قال: وأنبأ حَرْمَلة [أخبرني] بن وَهبْ حدثني مالك قال: سَمعت أن الفترة بين عيسى وبين النبيّ ﷺ سبعمائة سنة، قال: ولم أسمع ذلك من أهل العلم.

أَخْبَرَنَا أبو غالب أحمد وأبو عبدالله يحيى ابنا الحسن بن البنا قالا: أنا أبو بكر [أحمد](١) بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري إجازة، أنا أبو عبدالله محمد بن الحسين بن محمد الزَّعْفَراني، أنا أبو بكر ابن خَيْثَمة قال: قال علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن الزُّهْري، عن محمد بن صالح، عن الشعبي قالا: لما هبط آدم من الجنة، وانتشر ولده أرّخ بنوه من هبوط آدم، فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله تعالى نوحاً، فأرّخوا حتّى مبعث نوح حتّى كان الغرق، فهلك من هلك ممّن كان على وجه الأرض، فلمّا هبط نوح وذرّيته الأرض وكل من كان من السفينة إلى الأرض قسّم الأرض بين أولاده أثلاثاً، فجعل لسام وسطاً من الأرض، ففيها: بيت المقدس، والنيل، والفرات، ودجلة، وسِيحان، وجيحان، وقيسون(٢)؛ وذلك ما بين قيسون إلى شرقي النيل، وما بين منخر الريح والجنوب(٣) إلى مَنْخَر الشمال، وجعل لحام قسمه غربيّ النيل فما وراءه إلى مَنْخَر ريح الدَّبُور، وجعل قسم يافث في قيسون فما وراءه إلى مَنْخَر ريح الصبا، فكان التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم. فلما كثر ولد إسماعيل افترقوا. فأرّخ بنو إسحاق من نار إبراهيم إلى مَبعث يوسُف، ومن مبعث يوسُف إلى مبعث موسى، ومن مبعث موسى إلى ملك سليمان، ومن ملك سليمان إلى مبعث عيسى ابن مريم ومن مبعث عيسى ابن مريم إلى مبعث رسول الله ﷺ وعلى

(١) زيادة عن مخطوط الخزانة العامة.
(٢) في الطبري: ١ / ١٩٣: «وقَيْشون».
(٣) في الطبري: «ريح الجنوب».

جميع أنبيائه ورسله. وأرّخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بناء البيت حتّى بناه إبراهيم وإسماعيل، ثم أرّخ بنو إسماعيل من بُنيان البيت حتّى تفرقت معدّ. فكان كلّما خرج قوم من تهامة أرخوا مخرجهم، ومن بقي من تهامة من بني إسماعيل يؤرخون خروج معدّ ونهد وجُهينَة من بني زيد من تهامة حتّى مات كعب بن لؤي إلى الفيل، فكان التاريخ من الفيل حتّى أرّخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سَنة سَبْع عشرة أو ثمان عشرة.

قال ابن أبي خَيْثَمة قال: قال يحيى بن معين غير مَرة: أكتب عن المدائني كتبه.

أَخْبَرَنَا أبو غالب محمد بن الحسن الماوردي، أنا أبو الحسن محمد بن علي السيرافي، أنا أبو عبدالله محمد بن إسحاق النهاوندي، نا أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عمران قال: لم يزل للناس تاريخ، كانوا يؤرخون في الدهر الأول من هبوط آدم من الجنة، لم يزل ذلك حتّى بعث الله نوحاً فأرّخوا من دعاء نوح على قومه، ثم أرّخوا من الطوفان، ثم لم يزل ذلك حتّى حُرِّق إبراهيم عليه السلام [فأرّخوا من تحريق إبراهيم] وأرّخوا بني إسماعيل من بُنيان الكعبة، ثمّ لم يزل كذلك حتّى مات كعب بن لؤي فأرّخوا من موته، فلم يزل كذلك حتى عام الفيل، فأرّخوا من عام الفيل، ثمّ أرّخ المسلمون بعدُ من مَهاجر رسول الله ﷺ وقد كان للعرب أيضاً تاريخ.

قال خليفة: حدّثني محمد بن معاوية، عن أبي عُبيدة مَعْمَر بن المُثنّى قال: لم يزل لفارس تاريخ يَعرفون أُمورهم به، وتاريخ حسابهم إلى هذا اليوم منذ هلك يَزْدَجِرْد بن شهريار وذلك في سنة ست عشرة من هجرة رسول الله ﷺ و[هو] تاريخ الناس اليوم.

قال: ولبني إسرائيل تاريخ آخر بسني ذي القرنين. وهو اليوم في ذي الحجّة سنة سبع وثلاثين ومائتين، ألف ومائتان واثنان وسبعون. وكلّما دخل تشرين الأوّل من حساب الروم فرد سنة، وذلك أن حساب سني ذي القرنين كانت حين هاجر رسول الله ﷺ تسعمائة سنة وخمساً وعشرين سنة.

باب
ذكْر اختلاف الصحابة رضي الله تعالى عنهم في التاريخ

وما نقل فيه من الاتفاق منهم انتهى.

أَخْبَرَنَا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد بن المذكور الأزجي ببغداد، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنبأنا علي بن محمد بن لؤلؤ، أنبأنا محمد بن الحسين بن شهريار أبو بكر، نبأنا عمرو بن علي بن يحيى بن كثير، نبأنا أبو عاصم، عن ابن جُريج، عن أبي سَلَمة عن الزُّهري أن: **رسول الله ﷺ أرّخ التاريخ حين قدم المدينة في شهر ربيع الأوّل** انتهىٰ [٧](١).

قال أبو حفص: وقدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين عند ارتفاع النهار لثنتي عشرة ليلة من

(١) تاريخ خليفة: ٥٠.

ربيع الأوّل، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

كذا في هذه الرواية، وهي مُرسلة.

ورواه الصَاعَاني، عن أبي عاصم فقال، عن ابن أبي سلمة وهو الصحيح، وهو عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سَلَمة الماجشوني.

أخْبَرناه أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري وجماعة ـ إجازة ـ قالوا: أنبأنا الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة أنبأ أبو القاسم الحسين بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، أنبأنا إسماعيل محمد الصّفّار، نا محمد بن إسحاق، نبّأنا أبو عاصم النبيل، عن ابن جُرَيج، عن ابن أبي سَلَمة، عن ابن شهاب **أن النبيّ ﷺ أمر بالتاريخ يوم قدم المدينة في شهر ربيع** انتهىٰ [٨].

رواه غيره عن ابن جُرَيج عن ابن شهاب انتهىٰ.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السَمَرقندي أنبأنا محمد بن هبة الله أنبأنا محمد بن الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، نبّأنا يعقوب، أنبأنا أبو الطاهر ويونس قالا: نبأنا ابن وَهْب عن ابن جُرَيج عن ابن شهاب أنه قال: التاريخ من يوم قدم النبيّ ﷺ المدينة مُهاجراً.

قال ابن وهب: سألت مالكاً عن التاريخ من متى ؟ قال: من مقدم النبيّ ﷺ المدينة.

كذا في حديث أبي عاصم. وجزمُ ابن وَهْب، عن ابن جُرَيج أصوب لأنه ذكر ابتداء التاريخ لم يبيّن من أمر به والمحفوظ أن الآمر بالتاريخ عمر بن الخطاب رضي الله تعالىٰ عنه.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو غالب أحمد بن علي بن الحسين ببغداد قالا: أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور، أنبأنا محمد بن عبدالله بن أخي ميمي، نبأنا محمد بن هارون الحَضْرَمي نبأنا محمد بن سَهل بن عساكر.

وأخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمَّد، حدّثني علي بن أبي سليمان قالا: نبأنا سعيد بن أبي مريم، أخبرني يعقوب بن إسحاق نبأنا محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله ﷺ المدينة.

قال محمد: نبأنا ابن أبي مريم، عن محمد بن إسحاق، وفي حديث علي: أخبرني يعقوب بن إسحاق.

وأخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله خطيب مُشْكان ـ بها ـ أنبأ القاضي أبو منصور محمد بن الحسين بن أبي محمد بن مؤنس النهاوندي، أنبأنا أبو العياش أحمد بن الحسين ابن زنبيل النهاوندي، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالرّحمن المعروف بابن الأشقر، نبّأنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، نبّأنا سعيد بن أبي مريم، نبّأنا يعقوب بن إسحاق حدّثني محمد بن

مسلم، فذكره أبو محمّد بن سهل والبخاري.

وفيها ولد عبدالله بن الزبير انتهىٰ.

يعقوب بن إسحاق هذا هو يعقوب بن أبي عباد العكرمي.

ورواه إسحاق المنصوب السَّلُولي، عن محمد بن مسلم، فأسقط منه ابن عباس.

أخْبَرَناه أبو البركات عبد الوَهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرُون، أنبأنا أبو القاسم عبد الملك بن بشران أنبأنا أبو علي بن الصَّوَّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا أبي، نا إسحاق بن منصور السَّلُولي، عن محمد بن مسلم فأسقط منه ابن عبّاس.

أخْبَرَناه أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرُون أنا أبو القاسم عبد الملك بن بشران، أنا أبو علي بن الصَّوّاف، أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنا أبي، نا إسحاق بن منصور، عن محمد بن مسلم فذكره عن عمرو بن دينار قال: كان التاريخ في عشر سنين من سني رسول الله ﷺ ، وفي تلك السنة ولد ابن الزبير.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفُراوي الفقيه بنيسابور، أنا أبو عبدالله محمد بن علي ابن محمد بن الحسن الخبازي، وأبو سهل محمد بن أحمد بن عبيدالله الحفصي المروزي قالا: أنا أبو الهيثم محمّد بن المكيّ بن محمّد الكشْمَيْهَني.

وأخْبَرَنَا أبو عبدالله الفراوي، أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد العيّار الصوفي، أنا أبو علي محمد بن عمر بن محمد بن شَبُّويه المَرْوَزي قالا: أنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري[1] قالا: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، نا عبدالله بن سَلمة قال حنبل القعنبي، نا عبد العزيز ـ زاد حَنبل: بن أبي حازم ـ عن أبيه عن سهل بن سعد قال: ما عَدّوا من مَبعث النبي ﷺ ولا من وفاته، ما عَدّوا إلّا من مَقْدَمه المدينة.

وأخْبَرَنَا أبو المُظَفَّر القُشَيري أنبَأنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا محمد بن المؤمل، نا الفضل بن محمد، نا أحمد بن حنبل.

وأخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا عمر بن عبدالله بن عمر، نا أبو الحسين بن بشران، نا عثمان بن أحمد، نا أحمد بن حنبل حدّثني أبو عبدالله، حدّثنا رَوْح، ثنا زكريا بن إسحاق، أنبأنا عمرو بن دينار [قال:] إن أوّل من أرّخ الكتب يَعْلَى بن أمية وهو باليمن، وَأن النبيّ ﷺ قدم المدينة في ربيع الأوّل، وأن الناس أرّخوا لأوّل السنة، وإنّما أرّخ الناس لمقدم النبي ﷺ المدينة.

وأخْبَرَنَا أبو القاسم بن السَمَرقندي أنا أبو الفضل عمر بن عُبيد الله، أنبأنا بشران، أنبأنا عثمان

---

(١) نسبة إلى بلدة «فِرَبْر» وهي بلدة على طرف جيحون ممّا يلي بخارى، كما في معجم البلدان.

قال: ونبّأنا حنبل، ونبّأنا أبو عبدالله، نا خالد بن حيّان، نا فُرات بن سلمان، عن ميمون بن مهران قال: رفع إلى عمر رضي الله تعالى عنه صكٌّ مَحِلّه في شعبان فقال عمر: أي شعبان هذا؟ الذي مضى أو الذي هو آتٍ أو الذي نحن فيه؟ ثم جمع أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم: ضَعُوا للناس شيئاً يعرفونه. فقال قائل: اكتبوا على تاريخ الروم، فقيل: إنّه يطول، وإنهم يكتبون من عدد ذي القرنين. وقال قائل: اكتبوا [على] تاريخ فارس، فقيل إن الفرس كلّما قام ملك طرح ما كان قبله. فاجتمع رأيهم أن ينظروا كم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة. فوجدوه أقام بها عَشر سنين. فكتب أو يكتب التاريخ عَلى هجرة رسول الله ﷺ.

أخْبَرَناه عالياً أبو نصر محمد بن أحمد بن عبدالله الكبريتي ـ بأصبهان ـ أنا أبو مسلم محمد بن علي بن محمد النحوي، أنا أبو بكر محمد بن عاصم بن المقري، أنا أبو عروبة، أنا سُفيان الصَّيْدلاني، نا أبو خالد، عن فرات بن سلمان، عن ميمون بن مهران قال: رُفع إلى عمر صك مَحِلّه شعبان قال: أيّ شعبان؟ الذي نحن فيه، أو الذي مَضىٰ، أو الذي هو آت. ثم قال لأصحاب النبيّ ﷺ: ضَعُوا للناس شيئاً يَعرفونه عن التاريخ، فقال بعضهم: اكتبوا على تاريخ الروم. فقالوا: إنّ الروم يطول تاريخهم، يكتبون من ذي القرنين. فقال: اكتبوا على تاريخ فارس. فقال: إن فارس كلّما قام ملك طرح ما[1] كان قبله، فأجمع رأيهم أن الهجرة كانت عشر سنين. فكتبوا التاريخ من هجرة رسول الله ﷺ.

أخْبَرَتنا أمّ البَهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادي بأصْبَهان قالت: أنبأنا أبو طاهر أحمد ابن محمد بن محمود. أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المقري، أنبأنا محمد ابن جعفر الزَّرّاد، نا عبيد الله بن سعد الجوهري الزهري، نا كثير بن هشام، نا جعفر ـ وهو ـ ابن بُرقان، نا ميمون بن مهران قال: ائتمروا أصحاب رسول الله ﷺ متى يكتبون التاريخ. فقال بعضهم: نكتبه من الشهر الذي وُلد فيه رسول الله ﷺ. وقال بعضهم: من حين أوحي إليه وقال بَعضهم: نكتبه من هجرته التي هَاجرَ فيها منْ دَار الشرك إلى دَار الإسلام. فاجتمع رأيهم على أن يكتبوا التاريخ من هجرة النبيّ ﷺ إلى المدينة، وذلك لعشر سنين منذ هاجر رسول الله صلّى الله عليه من مكة إلى المدينة [إلى] يوم توفي في هذا التاريخ عشر سنين من حياته ﷺ.

أخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا عيسى بن علي، أنا عبدالله ابن محمد، نا داود بن عمرو، حدّثنا حِبان بن علي العَنَزي عن مجالد، عن الشعبي قال: كتب أبو موسى إلى عمر: إنّه يأتينا من قِبلك كتب ليس لها تاريخ، فأرّخْ. فاستشار عمر في ذلك، فقال بعضهم: أرّخ لمبعث رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: لِوفَاة رسول الله ﷺ. فقال عمر: لا بل نؤرّخ

(١) بالأصل «من».

لمهَاجر رسول الله ﷺ ، فإن مهَاجره فرق بين الحقّ والباطل. قال: فأرّخَ لمهاجر رسول الله ﷺ .

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السَمَرقندي أنا عمر بن عبدالله بن عمر، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عُثمان بن أحمد بن عبدالله، نا حنبل، حَدّثني عثمان، نا يحيى بن سعيد، عن قُرّة بن خالد السَّدُوسي، نا محمد ـ يعني ـ ابن سيرين قال: قدم رجل من أهل اليمن على عمر فقال: لِمَ لا تؤرِّخون ؟ قال: كيف ؟ [قال:] تكتبون من شهر كذا في سنة كذا. فنظر القوم في ذلك؛ فأرادوا أن يؤرِّخوا من مبعث النبي ﷺ ، ثم قالوا من وفاته، ثم أرادوا من الهجرة. فقالوا من أيّ [شهر] فهمُّوا من رمضان ثم بدا لهم أن يجعلوه من المُحرَّم.

رواه علي محمد المدائني، عن قُرّة بن أمية.

أخْبَرَناه أبو غالب وأبو عبدالله نكتب من ظهر.

أخْبَرَناه أبو القاسم بن السَمَرقندي، أنبأنا عمر بن عبدالله بن عمر عمر، نا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد بن عبدالله، نا حنبل حدّثني عبدالله، نا يحيى بن سعيد، عن قُرّة بن خالد السَّدُوسي، نا محمد ـ يعني ـ ابن سيرين قال: قدم رجل من أهل اليمن على عمر فقال: لِمَ لا تؤرخوا ؟ قال: كيف ؟ قال: يكتبون من شهر كذا في يوم كذا في سنة كذا. فنظر القوم في ذلك فأرادوا أن يؤرخوا من مبعث النبيّ ﷺ ثم قالوا: من وفاته، ثم أرادوا من الهجرة، فأرخوا من الهجرة، فقالوا: من أي شهر ؟ فهمُّوا من رمضان، ثم بدا لهم أن يجعلوه من المُحرَّم.

أخْبَرَنَا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرُون، أنا أبو القاسم عبد الملك بن بشران، أنا أبو علي محمد بن [أحمد بن] الحسن بن الصَّوَّاف، نا [أبو] جعفر محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، نا مُصْعب بن عبدالله الزُّبيري [نا] ابن أبي حازم عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: أخطأ الناس العدَد. لم يعدوا من مبعث النبي ﷺ ولم يعدّوا من متوفاه، إنّما عدّوا من مَقْدَمه المدينة.

قال مُصْعَب: وكان تاريخ قريش في الجاهلية من مكة من متوفى هشام بن المغيرة.

أخْبَرَناه أبو القاسم بن السَمَرقندي، أنا عمر بن عبد الله بن عمر، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد بن عبدالله، نا حنبل، نا هارون بن معروف، حدّثنا عبد العزيز بن محمد، أخبرني عثمان بن عبدالله قال: سمعت سعيد بن المُسَيِّب قال: جمع عمر بن الخطاب من المهاجرين والأنصار فقال: متى نكتب التاريخ ؟ فقال له علي بن أبي طالب: منذ خَرَجَ النبيّ ﷺ من أرض الشرك يعني يوم هاجر، قال: فكتب ذلك عمر بن الخطاب.

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب، أنا أبو منصور النهاوندي، أنا أبو العبّاس النهاوندي نا أبو القاسم عبدالله بن محمد، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا عبدالله بن عبد الوهاب الحَجَبي، نا عبد العزيز بن محمد بن عثمان بن رافع سمعت ابن المُسَيِّب: يقول عمر: متى نكتب التاريخ ؟

فجمع المهاجرين فقال له علي: من يوم هاجر النبيّ ﷺ . فكتب التاريخ لسنتين. في هذه الرواية إلى مدة.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم السَمَرقندي، أنا عمر بن عبدالله، نا أبو [الحسين بن] بشران، أنا أحمد بن عثمان بن أحمد قال: حدّثنا حنبل، وحَدّثني أبي إسحاق، حدّثنا محمد بن عمر، حدّثني ابن أبي سبرة عن عثمان بن عبدالله، عن رافع، عن ابن المُسَيِّب قال: فأوّل من كتب التاريخ [عمر] لسنتين ونصف من خلافته، فكتبه لست عشرة من المحرم بمشورة علي بن أبي طالب.

وأَخْبَرَنَا أبو القاسم السَمَرقندي، أنبأنا عمر بن عبدالله بن عمر، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد نا حنبل حدّثني أبي نا محمد بن عمر نا ابن أبي الزيَاد عن أبيه قال: استشار عمر في التاريخ فأجمعوا على الهجرة.

رواه أبو الحسن المدائني، عن عبدالرّحْمٰن بن أبي الزياد.

أَخْبَرَناه أبو غالب أحمد وأبو عبدالله يحيى ابنا البنا، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أحمد بن عُبيد بن الفضل ـ إجَازة ـ أنا أبو عبدالله الزَّعْفراني، أنا ابن أبي خَيْثَمة، أنا علي بن محمد المدائني، عن ابن أبي الزيَاد، عن أبيه: أن عمر شاور في التاريخ فقائل يقول من النبوّة، وقائل يقول من الهجرة، وقائل يقول من الوفاة فأجمعوا على الهجرة انتهىٰ.

أَخْبَرَنَا أبو غالب بن أحمد وأبو عبدالله يحيى ابنا الحسن قالا: نا محمد بن أحمد بن محمد الآبنوسي، أنا أبو بكر أحمد بن أحمد بن عُبيد بن الفضل إجَازة، أنا أبو عبدالله الزَّعْفَراني، أنا ابن أبي خَيْثَمة، أنا علي بن محمد، عن قُرّة بن خالد، عن ابن سيرين: أن رجلاً من المسلمين قدم من أرض اليمن فقال لعمر: رأيت باليمن شيئاً يسمّونه التاريخ، يكتبونَ من عَام كذا وشهر كذا. فقال عمر: إن هذا لحسن فأَرّخوا. فلمّا أجمع على أن يُؤَرّخ شاوَر فقال قائل: مَولد النبيّ ﷺ، وقال قوم: من المبعث. وقال قائل: حين خرج مُهاجراً من مكة. وقال قائل: الوفاة حين توفي. فقال: أرّخوا خروجه من مكة إلى المدينة. ثم قال: بأيّ شهر نبدأ فنصيره أوّل السنة ؟ فقالوا: رجب. فإن أهل الجاهلية كانوا يعظمونه. وقال آخرون: شهر رَمَضان. وقال بعضهم: ذو الحجّة [فيه الحج] وقال آخرون: الشهر الذي خرج فيه من مكة إلى المدينة. وقال آخرون: الشهر الذي قدم فيه. فقال عثمان: أرّخوا الـمُحَرّم أوّل السنة، وهو شهر حرام وهو أوّل الشهور في العدة، وهو منصرف الناس عن الحج. فصيّروا أوّل السنة الُمحَرَّم فكان أوّل ما أرخ في الإسلام من مهاجر النبي ﷺ. فقال الناس: [سنة] إحدى وسنة اثنتين إلى يومنا هذا. أو كان التاريخ في سَبْع عشرة، ويقال في سنة ست عشرة في ربيع الأوّل.

أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال: أنبأنا عبد العزيز الكتاني، أنبأنا مكي بن محمد أنبأنا أبو سليمان بن زَبْر، نا محمد بن يوسف بن بشر، نا محمد بن عبدالله بن سليمان بن

أيوب، نا محمد بن عبدالله بن نُمير، نا يونس قال: حدّثنا من سمع جَابراً، عن أبي جعفر قال: **نزل رسُول الله ﷺ المدينة مهاجراً ففيه أوقع أصحابه تسمية السنين من مهَاجر النبيّ ﷺ وقد أقام بمكّة اثنتي عشرة سَنة[٩]**[(١)].

أَخْبَرَنَا أبو غالب أحمد وأبو عبدالله بن يحيى ابنا الحسن بن البنا قالا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المَسْلَمة، نا أبو طاهر الـمُخَلّص، نا أبو عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزبير بن بَكّار، حَدثني عبد الرَّحمن بن المغيرة قال: كتب عمر التاريخ في شهر ربيع الأوّل سنة ست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب. وكان عمر بن الخطاب استشار في التاريخ. فقال قائل [من النبوّة] وقال قائل: من الهجرة. وقال قائل: من الوفاة.

أنبَأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني. أنا أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالصمد اللّبّاد الكلاني، أنا تمام، أخبرَني أبي [أخبرني أبو] الحسن علي بن محمد بن العبّاس بن عيسى المصري بمصر، نا أحمد بن يحيى بن الوزير التُجيبي المصْري، سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: إنّما أُرِّخ التاريخ من مقدم النبيّ ﷺ المدينة ليس من مبعثه.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأنا عمر بن عبدالله بن عمر، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن عمر قال: حج عمر في سنة ست عشرة وخلف على المدينة زيد بن ثابت، وفيها كتب التاريخ في شهر ربيع الأوّل يعني أن في ربيع الأوّل كتب التاريخ، لا أنه جُعل ابتداء التاريخ من ربيع الأوّل وإنّما جُعل من الـمُحَرّم.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمّد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن الكتّاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، نا أبو المَيْمُون، نا أبو زُرْعة قال: أملا علينا عبد الأعلىٰ بن مُسْهِر ما صح من التاريخ وما العمل عليه، وحدّثنا أن التاريخ منذ نزل رسول الله ﷺ [المدينة.] وتوفي سنة عشر لتمامها من التاريخ.

---

(١) الطبقات الكبرى: ١ / ٢٢٤.

باب
ذِكر تاريخ الهجرَة والاقتصاد في ذِكرِهِ للشهرة

أخبرتنا فاطمة بنت محمّد بن البغدادي ـ بأصبهان ـ قالت: أخبرنا محمَّد بن أحمد بن محمود أنا أبو بكر بن المقرىء نا محمَّد بن جعفر الزَّرَّاد المَنْبِجي(1)، نا عبدالله بن سعيد، نا عمّي يعقوب بن إبراهيم، نا أبي، عن [ابن] إسحاق قال: **قدم رسول الله ﷺ المدينة في شهر ربيع الأوّل لثنتي عشرة ليلة خلت منه** [10](2).

أخْبَرَنَا أبو الأعز فراتكين بن الأسْعد الأزَجي، أنا محمَّد، نا أبو محمَّد الجوهري، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمّد بن لؤلؤ، نا أبو بكر محمَّد بن الحسين بن شهريار قال: قال أبو حفص الفَلّاس: **قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين ارتفاع النهار لثنتي عشرة ليلة خلت من رَبيع الأوّل** [11](3).

أخْبَرَنَا أبو محمَّد هبة الله بن أحمد الأكفاني، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أنا أبو الحسين علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبدالله المقرىء، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي قيس الدنا.

ح **وأخْبَرَنَا** أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو محمّد بن أحمد بن عبد العزيز، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو الحسين بن عمر بن الحسين بن علي بن مالك بن الأشناني قالا: حدثنا ابن أبي الدنيا، حدّثني الأشْناني أبو زيد النميري حدثغي محمّد بن يحيى الكتاني، نا عبد العزيز [بن] عمران عن صالح بن سعيد، عن مجمع بن عبدالله ـ زاد الأشناني: بن نبيل ـ عن فَضَالة بن عُبيد قال: **كان مقدم النبي ﷺ المدينة يوم الاثنين للنصف من ربيع الأوّل** [12](4).

أخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد المقرىء [و] جماعة ـ إجازة ـ قالوا: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن زيدة التاجر، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطّبراني، نا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، نا محمد بن عايذ، أنبأنا الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن يزيد، عن أبي البَدَّاح بن عاصم بن عدي، عن أبيه قال: **قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل فأقام بالمدينة عشر سنين** [13].

وحدّثنا أبو الحسين علي بن المَسْلَمة بن الفتح الفقيه القَرَضي، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء المِصِّيصي نا أبو بكر محمد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العَقَب، أنا أبو عبد الملك

---

(1) هذه النسبة إلى مَنْبج إحدى بلاد الشام، والزراد نسبة إلى صنعة الدروع والسلاح (الأنساب).

(2) مجمع الزوائد: 1 / 196 .

3 و 2 ـ مجمع الزوائد: 1 / 196 .

أحمد بن إبراهيم القُرشي البُسري، أنا ابن عايذ، حدّثنا الواقدي: نا عبدالله بن يزيد الهُذَلي، عن أبي البَدّاح بن عاصم، عن أبيه قال: **قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل فأقام بالمدينة عشر سنين** [١٤].

هذا أولى بالصواب.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي، نا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو [عمر بن] حَيّوُية، أنبأنا أحمد بن معروف، أنا الحارث بن أبي أُسامة، أنا محمد بن سعد، أنا موسى ابن داود، نا ابن لَهْيَعة، عن يزيد بن أبي حبيب: **أن النبي ﷺ أقام بمكة عشراً، وخرج منها في صَفر، وقدم المدينة في شهر ربيع الأول** [١٥](١).

ذكر أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الورّاق المعروف بابن القوّاس: أن عمر بن الخطاب جعل التاريخ من أول سني الهجرة للنصف من شهر ربيع الأوّل سنة عشرة.

قال: وكان أول الـمُحَرّم سنة الهجرة، يوم الخميس اليوم السّابع عشر من أفروردين ماه سنة ثلاثة وثلاثين لكسرى أبرواز، واليوم الثامن من أيار سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية لذي القرنين.

(١) طبقات ابن سعد: ١ / ٢٢٤ .

باب
ذكر القول المشهور في اشتقاق تسمية الأيّام والشهور

أَخْبَرَنَا أبو نصر محمد بن أحمد بن عبدالله الكبريتي ـ بأصبهان ـ أنا أبو مسلم محمد بن علي بن الحسين بن مِهْرَابزد أنا أبو بكر بن المقريء، أنا أبو زُرعة نا أبو عروبة، نا سَلمة بن شبيب، نا يزيد بن هارون.

أَخْبَرَنَا شريك، عن غالب بن غَيلان، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عبّاس قال: إنّ الله تعالى خلق يوماً فسمّاه الأحد، ثم خلق ثانياً فسمّاه الاثنين، ثم خلق ثالثاً فسمّاه الثلاثاء ثم خلق رابعاً فسمّاه الأربعاء ثم خلق خامساً فسمّاه الخميس. فخلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء فلذلك يقول الناس يوم ثقيل. وخلق موضع القرى والأشجار يوم الأربعاء وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس، وخلق الإنسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت.

أَخْبَرَنَا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خَيْرُون، نا أبو القاسم عبد الملك بن بشران، أنا أبو علي بن الصَّوَّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شَيبة قال: حدّثني يحيى بن عبدالحميد وإسماعيل بن موسى قالا: حدّثنا شريك، عن غالب بن غَيلان، عن ابن عبّاس قال: أوّل ما خلق الله تعالى وتبارك الأحد فسمّاه الأحد، ثم خلق الاثنين فسمّاه الاثنين فخلق فيهما السماوات والأرض، ثم خلق الثلاثا فسمّاه ثالثاً فخلق فيه الجبال فمن ثَمّ يقول الناس يوم ثقيل. ثمّ خلق الأربعاء فسمّاه رابعاً فخلق فيه مواقع الأشجار والأنهار. ثمّ خلق الخميس فسمّاه خامساً فخلق فيه البهائم والوحش، ثم خلق الجمعة فخلق فيه آدم والأُمّهات وفرغ تبارك وتعالى يوم السبت. ثمّ قرأ ابن عباس ﴿**أئنكم لتكفرون بالّذي خَلَقَ الأرضَ في يومين**﴾[1] الآية كلها.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، وعبد الباقي محمد بن غالب أبو منصور، وأنبأنا أبو طاهر محمد بن عبد الرّحْمٰن بن العباس المُخلّص، نا عمرو ـ وهو ـ ابن العلاء المقريء: كانت العرب في الجاهلية يسمّون الأحد أول، والاثنين أهْوَن، والثلاثاء دُبَار، والأربعاء كبار[2]، والخميس مُؤنِس، والجمعة عَرُوبة، والسبت سَيار.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور وأبو منصور

---

(١) سورة السجدة، الآية : ٩.

(٢) في مختصر ابن منظور: ١ / ٣٦: «جُبار».

عبدالباقي ابن محمد بن غالب بن العطار قالا: أنبأنا أبو طاهر الـمُخَلّص، أنبأنا أبو محمد عبيد الله ابن عبدالله بن عبد الرَّحْمٰن بن محمد بن عيسى السكري، أنا أبو يَعْلَى زكريا بن يحيى المِنْقَري الأصمعي قال: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: إنّما سُمّي الُمحَرّم لأنّ القتال حرم فيه، وصفر لأنّ العرب كانت تنزل فيه بلاداً يُقال لها صفر، وشهرا ربيع كانوا يربعون [فيهما] وجُماديان كان يجمد فيهما الماء ورجب كانوا يرجبون فيه النخل، وشعبان شعب فيه القبايل، ورمضان رمضت فيه الفِصال من الحرّ، وشوّال شالت الإبل بأذنابها للضِراب[1] وذو القعدة قعدُوا فيه عن القتال، وذو الحجّة كانوا يحجّون فيه. فأمّا أوّل السنة فالُمحرّم.

أخْبَرَنَا أبو غالب أحمد وأبو عبدالله يحيى أي ابنا الحسن بن البنا قالا: أنبأنا أبو الحسين محمد ابن أحمد بن الآبنوسي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عُبَيد بن الفضل -إجَازة- أنا أبو عبدالله محمد بن الحسين الزَّعْفراني، نا ابن أبي خَيْثَمة قال: وأنا علي بن محمد، عن ابن المبارك، عن يونس الأَيْلي[2] عن الزّهري: أن عثمان قال: أوّل السنة الُمحَرّم.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم الفَرَضي -ببغداد- حدّثنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، نا أبو حفص عمر ابن أحمد بن عثمان بن شاهين -إملاء- نا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا أبو الربيع الزّهري، نبأنا نُوح بن قيس، نا عثمان بن محصن أن ابن عبّاس قال في هذه الآية: ﴿**والفجرِ وليالٍ عشر**﴾[3] قال: هو الُمحَرّم فجر السنة.

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله المُشْكاني -بها- أنبأنا القاضي أبو منصور محمد بن الحسن بن محمد بن يونس النهاوندي، أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد الرَّحْمٰن بن الحايل المعروف بابن الأشقر.

ح **وأخْبَرَنَا** أبو الغنائم محمد بن علي بن مَيْمُون بن النَّرْسي الكوفي المعروف بأبيّ في كتابه - واللفظ له - ثم حدّثنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي ببغداد قال، أنا أبو الحسين بن المبارك بن عبدالجبّار بن أحمد بن الطيوري وأبو الغنائم بن النَّرْسي قالا، أنا [أبو] أحمد عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغَنْدَجاني[4] الواسطي، أنا أبو بكر أحمد بن عَبْدَان بن محمد بن الفرج الشيرازي الحافظ، نا أبو الحسن محمد بن سهل المقريء قالا: أنا أبو عبدالله البخاري، نا أبو نُعيم حدّثنا أبو يوسف بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عُبَيد بن عُمَيْر قال:

إن المحرّم شهر الله. وهو رأس السنة فيه يُكسَا البيت ويُؤَرخ التاريخ -زاد ابن سَهل: وتضرب فيه

(١) في مختصر ابن منظور: للضراب.

(٢) الأيلي: بفتح الألف وسكون الياء، بلدة على ساحل بحر القلزم ممّا يلي ديار مضر. (الأنساب).

(٣) سورة الفجر، الآية الأولىٰ.

(٤) الغندجاني بلدة من كور الأهواز.

الوَرِق ـ وفيه يوم كان تاب فيه قوم فتاب الله تعالىٰ عليهم.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السّمرقندي، نا محمّد بن هبة الله بن الحسن، نا محمّد بن الحسين بن الفضل، نا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، نا أبو جعفر أحمد بن يحيى الأزدي الصوفي، نا أبو نعيم، نا يونس، عن أبي إسحاق [عن] الأسود، عن عبيد بن عُمَير قال: المحرّم شهر الله، وهو رأس السنة، فيه يكسى البيت، ويؤرخ التاريخ، وتضرب فيه الورق، وفيه يوم تاب فيه قوم فتاب الله تعالىٰ عليهم.

باب
ذكر السبب الذي حمل الأئمة والشيوخ على أن قيدوا المواليد وأرّخوا التواريخ

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السمرقندي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الجرجاني، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، أنا أبو أحمد ابن عبدالله بن عدي الجرجاني، نا عبد الوهاب بن عصام بن الحكم، نا إبراهيم بن الجنيد، نا موسى ابن حميد، نا أبو عمر الخراساني، قال: قال سفيان الثوري: لمّا استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ. أو كما قال أبو عمر.

أَخْبَرَنَا أبو محمّد طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد بن الإسفرايني بدمشق، ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق الحافظ، أنا إسحاق بن أحمد [نا إبراهيم بن يوسف، نا أحمد] بن أبي الحواري ، سمعت حفص بن غياث يقول: إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين، يعني احسبوا سنّه وسنّ من كتب عنه.

أَخْبَرَنَا أبو منصور محمّد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون ـ ببغداد ـ وأبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد قال علي، وقال محمّد: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو عبدالله ابن عبد الواحد، نا محمّد بن العبّاس الخزاز، نا أبو محمّد سليمان بن داود بن كثير الطوسي، سمعت أبا حسان الزيادي يقول: سمعت حسان بن زيد يقول: لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ. نقول للشيخ: سنة كم ولدت ؟ فإذا أقرّ بمولده عرفنا صدقه من كذبه.

قال أبو حسان: فأخذت في التاريخ فأنا أعمل من ستّين سنة.

كذا في الشيخين من تاريخ بغداد: حسان بن زيد، وأظنّه حمّاد بن زيد، والله تعالى أعلم.

أَخْبَرَنَا أبو منصور محمّد بن خيرون، وأبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد قالا: نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنا محمّد بن أحمد بن يعقوب.

وأَخْبَرَنَا أبو المظفر عبد الكريم بن عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أنا أبو بكر

أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ، قالا: أنا محمّد بن نعيم الضبي، أخبرني أبو محمّد بن زياد، أنا أبو نعيم ـ يعني بن عدي ـ نا أحمد بن يوسف التجيبي بجرجان سمعت الحسن بن الربيع يقول: قدمت بغداد، فلمّا خرجت شيّعني أصحاب الحديث، فلمّا برزت إلى خارج قال لي أصحاب الحديث: توقّف فإن أحمد بن حنبل يجيء، فتوقّفت، فجاء أحمد بن حنبل فقعد، فأخرج ألواحه فقال: يا أبا علي، املِ عليّ وفاة عبد الله بن المبارك في أيّ سنة مات؟ فقلت: سنة إحدى وثمانين، فقيل له: ما تريد بهذا؟ قال: أريد الكذّابين.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني، وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغساني الفقيه بدمشق. قالا: نا وأبو منصور محمّد بن عبد الملك بن خيرون ببغداد، قال: أنبأنا أبو بكر الحافظ، نا أبو منصور محمّد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان، قال: سمعت أبا الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الحافظ يقول: ينبغي لطالب الحديث ومن عُني به، أن يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله، وبفهمه وضبطه حتّى يعلم صحيحه وسقيمه، ويعرف أهل التحديث به وأحوالهم معرفة تامّة إذا كان في بلده علم وعلماء قديماً وحديثاً ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرّحلة فيه.

باب
ذكر أصل اشتقاق تسمية الشام وحثّ المُصطفى ﷺ أمّته على سُكنى الشام وإخباره بتكفّل الله تبارك وتعالى بمن سكنه من أهل الإسلام

أَخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله الأكفاني نا عبد العزيز [بن] أحمد بن محمد الكتاني، أنا أبو القاسم تمام بن محمد الرازي، أنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن مروان، أنا أحمد بن المعلى، نا هشام بن عمّار، نا يحيى بن حمزة، حدّثني سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن أبي حوالة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستجندون أجناداً، جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن**» قال: فقمتُ فقلت: خر لي يا رسول الله قال: «**عليك بالشام، فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غدره فإن الله تبارك قد تكفّل لي بالشام وأهله**» [١٦](١).

رواه الوليد بن مزيد العُذري وعُقبة بن علقمة البيروتيان، وأبو حَيْوَة شُرَيح بن يزيد الحَضْرَمي الحِمْصي، وسعيد بن المَسْلَمة بن هشام الأموي، ومروان بن محمد الطّاطري، وأبو مُسهِر عبد الأعلى بن مُسهِر الغساني الدمشقيان عن سعيد مثله.

(١) المستدرك: ٤ / ٥١٠، وتهذيب دمشق: ١ / ٢٧.

ورواه أبو مُسهِر أيضاً عن سعيد عن ربيعة بن يزيد.

ورواه أبو عبد الرّحْمٰن عبدالله بن المبارك المَرْوَزي عن سعيد، عن ربيعة فأرسله.

ورواه أبو سفيان وكيع بن الجَرّاح عن سعيد، عن ربيعة فصحف في إسناده وأسقط منه أبا إدريس.

فأمّا حديث الوليد بن مزيد وعقبة:

وأخْبَرَناه أبو الفتح أحمد بن عقيل بن محمد بن رافع الفارسي البزاز الدمشقي ببغداد ودمشق، أنبأنا أبي أبو الفضل ح .

وأخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ببغداد، أنبأنا أبو محمد عُبَيد الله بن إبراهيم بن كستة النجار.

وَأخْبَرَناه أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر، أنا أبو القاسم حسين بن محمد بن إبراهيم بن الحِنَّائي قالوا: قال: أنا أبو بكر محمد بن عبد الرّحْمٰن بن عُبَيد الله بن يحيى القطان ـ قراءة عليه ونحن لنسمع ـ نا أبو الحسن خَيْثَمة بن سُليمان بن حيدرة، أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي، وعقبة بن علقمة قالا: نا سعيد بن عبد العزيز، حدّثني مكحول، عن أبي إدريس الخَوْلَاني، عن عبدالله بن حولة[1] قال: قال رسول الله ﷺ : **«إنّكم ستجندون أجناداً: جنداً في الشام، وجنداً في العراق وجنداً باليمن»** قال: قلت: يا رسول الله خر لي، قال: **«عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غدره، فإن الله تعالىٰ قد تكفّل لي بالشام وأهْله»** **[١٧]**.

قال سعيد: وكان ابن حوالة رجلاً من الأزْد وكان مسكنه الأردن، وكان إذا حدّث بهذا الحديث قال: وما تكفل الله تعالى به فلا ضيعة عليه.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر قالا: حدّثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ح.

أخْبَرَنَا أبو الفرج علي بن الفضل بن الحضر بن أبي يَعْلَى الجُهَني، أنا أبو علي نصر الله بن أحمد ابن عثمان، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، أنا أبو العباس، أنا العباس بن الوليد البيروتي، أنا عُقبة بن عَلْقَمة، نا سعيد بن عبد العزيز، حدّثني مكحول، عن أبي إدريس، عن الخَوْلاني قال: قال رسول الله ﷺ : **«إنّكم ستجندون أجناداً: جنداً في الشام، وجنداً في العراق، وجنداً في اليمن»** قال: قلت: يا رسول الله خر لي قال: **«عليك بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غدره فإنّ الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهلِه»** **[١٨]**[2].

وأمّا حديث أبي حَيْوَة فأخبرناه أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، أنا أبو محمد عبد العزيز

---

(١) في التبصير: ٢ / ٥٤٢ «حَوْليّ، وهو ابن حَوالة». (٢) مجمع الزوائد: ١٠ / ٥٨ والدر المنثور: ٣ / ١١٢.

الكتاني أنا تمام بن محمد، أنا أبو بكر بن أبي دجانة، نا الحارث بن محمد العابد، ومحمد بن العباس بن الدِّرَفس، وأحمد بن هشام بن عبدالله بن كثير القاري. قالوا: نا يحيى بن عثمان أبو حَيْوَة، نا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن أبي إدريس عائذ الله، عن عبدالله بن حَوَالة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّكم ستجندون أجناداً جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن»** قال: قلت: يا رسول الله خير لي قال: **«عليكم بالشام فإنّ الله تعالىٰ قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [١٩].

أخْبرَناه عَالِياً:

أنبَأنا أبو بكر بن طاهر بن محمد السحامي - بنيسابُور - أنا أحمد بن الحسن بن محمد، أنا الحسن بن أحمد بن محمد، أنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد، نا أبو عُتبة نا شريح بن يزيد، نا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول بن إدريس عائذ الله الخَوْلَاني، عن عبدالله بن حوالة الأزدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّكم ستجندون أجناداً: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق وجنداً باليمن»** قلت: يا رسول الله استخر لي قال: **«عليكم بالشام فمن أبى فليَلحق بيمنه وليستق من غدره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٢٠].

وأمّا حديث سعيد بن مَسْلَمة: فأخْبرَناه أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنبأنا تمام بن محمد، حدّثني أبو بكر أحمد بن عبدالله بن أبي دجانة النصري، نا أبو الحسن محمد بن علي بن حارث الرَّقّي، نا أيوب بن محمد الوزان، نا سعيد بن مَسْلَمة، نا سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخي، عن مكحول، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن عبدالله بن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّكم ستجندون أجناداً جنداً بالشام وجنداً بالعراق وجنداً باليمن»** فقلت: يارسول الله خر لي قال: **«عليكم بالشام فمن أبى، فليلحق بيمنه وليستق من غدره فإنّ الله تعالىٰ قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٢١].

وأمّا حديث أبو مروان وأبو مُسهِر:

فأخْبرَناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد، أنا شجاع بن شجاع الصقلي، أنبأنا [أبو] عبدالله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه، أنبأنا إسماعيل بن محمّد.

وأخْبَرَناه أبو القاسم بن السَمرقندي أنبأنا أبو محمد بن أبي عثمان، وأحمد بن محمد بن إبراهيم القَصّاري ح.

وأخْبَرَناه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القَصّاري أنبأنا ببغداد قال: أنبأنا أبي، أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبدالله الصَرْصَري، أنبأنا أبو عيسى أحمد بن إسحاق ابن عبدالله الأنماطي. قالا: أنبأنا العبّاس بن عبدالله، أنبأنا مَروان بن محمد، وأبو مُسْهِر عبد الأعلى ابن مُسْهِر قال: أنبأنا سعيد، عن مكحول، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن عبدالله بن حَوالة الأزدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّكم ستجندون أجناداً: جنداً بالشام وجنداً بالعراق، وجنداً**

باليمن» قال: قلت: يا رسول الله خر لي قال: **«عليكم بالشام فمن أبي فليلحق بيمنه وليستق من غدره فإن الله تبارك وتعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»**[٢٢].

قال سعيد: وكان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث يقول: ومن تكفّل الله به فلا ضيعة عليه.

وأمّا الحديث الذي قال فيه، عن سعيد، عن ربيعة:

فأخْبَرناه أبو القاسم بن السمرقندي: حدّثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنبأنا تمام ابن محمّد الرازي، وأبو محمد عبد الرّحْمٰن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، وأبو بكر محمد بن عبد الرّحْمٰن بن عبيدالله، وأبو نصر محمد بن أحمد بن الجندي وأبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن الحسين بن الحسن ح.

وأخْبَرَناه أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغَسَّاني الفقيه بدمشق، أنبأنا أبو العبّاس، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر قالوا: أنبأنا أبو القاسم علي بن يعقوب ح.

وأخْبَرَناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد، أنبأنا شجاع بن علي بن شُجاع، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه، أنبأنا محمّد بن سليمان بن حَذْلَم وأبو القاسم علي بن يعقوب ابن أبي العَقَب قالا: أنبأنا أبو زُرْعة، أنبأنا أبو مُسْهِر، أنبأنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن عبدالله بن حوالة الأزدي، عن رسول الله ﷺ قال: **«ستجندون أجناداً مجندة: جنداً بالشام وجنداً بالعراق»** فقال الحوالي: خر لي يا رسول الله قال: **«عليك بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غدره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»**[٢٣].

وأخْبَرَناه أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد ـ في كتابه ـ ثم حدّثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن محمد الأصبهاني عنه، أنبأنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق الحافظ، أنبأنا أبو القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني، أنبأنا أبو زُرعة وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، أنبأنا أبو مُسْهِر، نا سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخَوْلاني عن عبدالله بن حوالة الأزدي عن رسول الله ﷺ قال: **«إنّكم ستجندون أجناداً جنداً بالشام وجنداً بالعراق وجنداً باليمن»** قال: قلت: يا رسول الله خر لي قال: **«عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غُدره إن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»**[٢٤].

أخْبَرَنَا عالياً أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الخطيب، أنا أبو عبدالله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان، أنا أبو القاسم الفضل بن جعفر التميمي المؤذن، أنا عبد الرّحْمٰن بن القاسم الهاشمي، أنا أبو مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر الغَسّاني، أنبأنا سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن عبدالله بن حوالة الأزدي عن رسول الله ﷺ: **«إنّكم ستجندون أجناداً: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن»** فقال الحوالي: خر لي يا رسول الله قال: **«عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غُدُره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام**

وأهله» [٢٥](١).

فكان أبو إدريس الخَولاني إذا حدث بهذا الحديث التفت إلى ابن عامر فقال: من تكفّل الله تعالى به فلا ضيعة عليه.

وأمّا حديث الوليد بن مُسْلم الذي قرأ فيه بين مكحول وربيعة:

أخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا عبد العزيز الكتاني، أنا تمام بن محمد، أنا محمد بن إبراهيم ابن مروان، أنبأنا أبو بكر أحمد بن المعالي، نا سليمان بن عبدالرَّحْمٰن، وعبدالرحيم بن إبراهيم قالا: نا الوليد نا سعيد عن مكحول وربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخَولاني، عن عبدالله بن حوالة الحوالي - وهو من الأزد - قال: قال رسول الله ﷺ : **«ستجندون أجناداً جنداً بالشام، وجُنداً بالعراق وجنداً باليمن»** فقال: فقمت فقلت: يا رسول الله خر لي قال: **«عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غُدُره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٢٦].

فقال ربيعة : فكان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث يقول: من تكفّل الله به فلا ضيعة عليه.

قال ربيعة: وكان ابن حوالة ممّن نزل الأردن.

أخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد - إجازة - وحدّثني أبو مسعود عبد الرحيم ابن علي بن حمد قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الرَّحْمٰن بن أبي بكر محمد بن أبي علي - قراءة عليه - أنبأنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو الشيخ، أنا ابن أبي عاصم - وهو أحمد بن عمرو - نا عبد الرَّحْمٰن بن إبراهيم بن دُحَيم، حدّثنا الوليد [بن] مسلم، نا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، وربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس عن عبدالله بن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ : **«إنّكم ستجندون أجناداً: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن»** قلت: يا رسول الله خر لي قال: **«عليكم بالشام إن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»**(٢)[٢٧].

قال أبو إدريس ، ومن تكفّل الله به فلا ضيعة عليه.

وأخبرناه أبو علي الحداد - إجازة - وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، نا نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، نا إبراهيم بن دحيم، ثنا أبي ح.

قال سليمان: وثنا جعفر الفريابي، نا سليمان بن عبد الرَّحْمٰن الدمشقي قالا: نا الوليد بن مسلم، نا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول وربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن عبدالله بن حوالة الأزدي قال: كان رسول الله ﷺ يقولُ: **ستجندون أجناداً: جنداً بالشام وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن. قلت: خر لي يا رسول الله: قال: عليكم بالشام، فمن أبى فليلحق بيمنه، وليستق من غدره، فإن الله تكفل لي بالشام وأهله** [٢٨].

---

(١) جامع المسانيد: ٢ / ٦٣٨ .

(٢) مستدرك عن المطبوعة: ١ / ٥٢.

وأمّا حديث وكيع الذي صحّف في إسناده وأسقط منه أبا إدريس.

فأخْبَرَناه أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد الشُّرُوطي الواسطي ـ ببغداد ـ أنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ البُرْقاني، نا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي ح.

أخْبرَتناه به عالياً بنت أمّ الُمجْتَبى فاطمة بنت ناصر بن الحسن بن علي الحسينية ـ بأصبهان ـ قالت: أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن إبراهيم بن منصور بن إبراهيم السلمي، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم قالا: أنا أبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المثنى ـ بالموصل ـ حدّثنا زهير، نا وكيع، نا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد عن رجل يُقال له حَوْلي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّكم ستجندون أجناداً: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن**» قال: فقال لي: خر لي يا رسول الله، قال: «**عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غُدُره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**»[٢٩].

وأمّا حديث ابن المبارك الذي أرسله فأخبرَناه عالياً أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الآبنوسي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفتح الجِلّي، أنبأنا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى المِصِّيصي الصفار، نا أبو عثمان سعيد بن رحمة [بن] نعيم الأصبهاني، سمعت ابن المبارك، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد بن أبي ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم ستجندون أجناداً مجندة: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن**» فقال ابن الحوالي: خر لي يا رسول الله. قال: «**عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غُدُره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**»[٣٠].

قال: قال ابن رحمة: سمعت ابن المبارك، عن موسى بن يسار عن ربيعة بن يزيد عن النبي ﷺ نحوه.

ورواه سويد عبد العزيز الواسطي قاضي بعلبك عن سعيد بن عبد العزيز فجاء فيه بإسناد آخر.

أنبأناه أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنبأنا علي وإبراهيم ابنا محمد الحِنَّائي، أنبأنا عبد الوهّاب الكِلابي، أنا أبو الحسن بن جَوْصا، أنبأنا محمد بن هاشم، نا سويد بن عبد العزيز عن سعيد بن عبد العزيز، عن أبي حسن عن عبدالله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّكم ستجندون أجناداً: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن**» فقال له رجل يقال له الخَوْلاني خر لي يا رسول الله خر لي قال: «**عليكم بالشام فمن أبى فليَلحق بيمنه وليستق من غُدُره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**»[٣١].

كذا قال، وهو وَهم، والمحفوظ بهذا الإسناد: رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، وهو في الباب الآخر. وسويد سيّئ الحفظ.

رواه محمد بن راشد الخُزاعي المكحولي، ومحمد بن عبدالله بن المهاجر الشُّعَيْثي، وعبدالرَّحْمٰن بن يزيد، عن مكحول، عن ابن حوالة واسقطا أبا إدريس من إسناده. وكذا روي عن الوليد بن مسلم، عن سعيد، عن مكحول.

فأمّا حديث المكحولي: فأَخْبرَنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحُصين، أنبأنا أبو علي الحسن بن علي المُذْهِب الواعظ، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، حدّثني أبو سعيد مولى بني هاشم وهاشم بن القاسم قالا: نا محمد بن راشد، أنبأنا مكحول، عن عبدالله بن حوالة أن رسول الله ﷺ قال: **«سيكون جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن»** فقال رجل: فخر لي يا رسول الله إذا كان ذلك، فقال رسول الله ﷺ: **«عليك بالشام، عليك بالشام ثلاثاً فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غُدُره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»** قال أبو النضر مرّتين فليلحق بيمنه انتهى(١) **[٣٢]**.

أبو النضر هو هاشم بن القاسم.

وأمّا حديث الشُّعَيْثي فحدثنيه أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عطاف المَوْصلي الهمَذاني الفقيه ـ ببغداد ـ وأنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي منصور بن أبي علي البزازي بالريّ.

أَخْبَرَنَا أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي بن محمد البَلْخي الحافظ ـ بالري ـ أنبأنا أبو بكر محمد بن رزق الله المقريء ـ قراءة عليه بمَنِين(٢) ـ أنبأنا أبو عمر محمد بن موسى بن فضالة، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن عبد الرّحْمٰن بن إبراهيم بن عمر القُرَشي، نا أبي، نا الوليد بن مسلم، نا محمد بن عبدالله الشُّعيْثي، عن مكحول، عن عبدالله بن حوالة الأزدي وأَمَّره معاوية وأبو الدرداء أن يجمع بالناس ففعل فقال في كلامه: ما أنبأنا أبو الخطيب ولا أُحسِن الخطبة، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنكم ستجندون أجناداً جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن»** يعني فقلت: خر لي يا رسول الله إن أدْركني ذلك قال: **«عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غُدُره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهْله»** **[٣٣]**.

وأمّا حديث عبد الرّحْمٰن بن يزيد.

فأَخْبَرَناهُ أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ـ إجازة ـ وحدّثني أبو مسعود عبد الرّحْمٰن بن عبدالرحيم بن علي بن أحمد قال: أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الواعظ الطّبراني، نا أبو مسلم الكَشّي، نا سليمان بن الفرج الهاشمي نا أبو أُسامة، عن عبدالرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن ابن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ : **ستكون جنودٌ مجندة: جند بالشام، وجند**

---

(١) مسند أحمد : ٥ / ٣٣ .

(٢) منين بالفتح ثم الكسر، قرية في جبل سنير من أعمال الشام. (ياقوت).

باليمن، وجند بالعراق» قال ابن حوالة: فما تأمُرُني يا رسول الله قال: **«عليك بالشام عليك بالشام فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غُدُره»** [٣٤].

عبد الرّحْمٰن بن يزيد هذا ليس هو ابن جابر بل إنّما هو عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن خيثم، كذا كان ينسبه أبو أُسامة.

وأمّا ما رُوي، عن الوليد فأخْبَرَناه أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي الفقيه حدّثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو النصر عبدالوهاب بن عبدالله بن الجبان أنا جُمَح بن القاسم، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن عُبيد بن فياض، نا الوليد بن عتبة، نا الوليد بن مسلم، نا سعيد بن عبدالعزيز، عن مكحول، عن عبدالله بن حَوَالة الأزدي: أنّ رسول الله ﷺ قال وهو يَسْمَع: **«ستجندون أجناداً: جنداً بالشام، وجُنداً بالعراق، وجنداً باليمن»** قال عبدالله بن حوالة الأزدي: فقلت: يا رسول الله خر لي قال: **«عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق غُدُره فإنّ الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٣٥].

المحفوظ عن الوليد ما تقدّم.

ورواه المغيرة بن زياد المَوْصلي، والعلاء بن كثير، وبكار بن تميم الدمشقيان، عن مكحول فقالوا: عن واثلة.

وأمّا حديث المغيرة فأخْبَرَناه أبو علي الحسن الحداد في كتابه، وحدّثني عنه عبدالرحيم بن علي بن أحمد الأصبهاني، أنبأنا أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي علي، أنبأنا أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر، نا حامد بن شُعيب، نا محمد بن بكار، أنبأنا عَنْبَسة بن عبدالله بن عبدالواحد، أنبأنا المغيرة بن زياد الموصلي، عن مكحول الدمشقي، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: **«يجند الناس أجناداً: فجنداً بالشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق، وجنداً بالمشرق، وجنداً بالمغرب»** فقلت: يا رسول الله إنّي رجل حدث السن فإن أدركتُ ذلك الزمان فأيّها تأمُرُني يا رسول الله ؟ قال: **«عليكم بالشام فإنّها صَفوة الله تعالىٰ في أرضه، يَسُوق إليها صَفوته من خلقه، فإن أبيتم فعليكم باليمن فاستقوا بغُدره وقد تكفّل الله تعالى لي بالشام وأهله»** [٣٦].

وروى أبو شهاب عبد ربّه بن نافع الحنّاط عن المغيرة البَجَلي عن عبدالله بن الأسقع بدلاً من واثلة.

أخْبَرَناه أبو القاسم السمرقندي، أنا أبو الحسن بن النَّقُّور، أنبأنا عيسى بن علي الوزير، أنبأنا عبدالله بن محمد البغوي، نبأنا محمد بن علي الجَوْزَجاني، نا سعيد بن سليمان، نا أبو شهاب، أنبأنا المغيرة بن زياد عن مكحول عن عبدالله بن الأسْقع قال: قال رسول الله ﷺ: **«يجند الناس أجناداً: جنداً بالشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالمشرق، وجنداً بالمغرب»** فقال: فقال رجل: يا رسول الله لعلّي أدرك ذلك، فأيّ ذلك تأمُرني فقال: **«عليك بالشام فإنّها صفوة الله في أرضه يسوق الله إليها**

صفوته من عباده، عليكم بالشام فإنّ الله تعالى قد توكّل لي بالشام وأهْله ومن أباها فليلحق بيمنه» [٣٧] ـ يعني اليمن ـ(١).

قال البغوي عبدالله بن الأسقع يقال أنه أخو واثلة، ويشك في سَماعه من النبي ﷺ.

قلت: ولا يصحّ قوله عن عبدالله، وهو وهم من الجَوْزَجاني فقد رواه عثمان بن جرير زاد الحافظ، عن سعيد بن سليمان، ورواه خالد بن يزيد القُشَيري عن أبي شهاب فقالا عن واثلة.

وأمّا حديث العلاء بن كثير: فأخْبَرَناهُ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقريء وجماعة ـ إجازة ـ قالوا: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن ريذة التاجر أنبأنا أبو القاسم سُليمان بن أحمد الطبراني، نا الحسن بن إسحاق التَّسْتُري، أنبأنا محمد بن الصباح الجَرْجَرائي نا علي بن ثابت، أنا الحارث بن يزيد الشيباني، عن العلاء بن كثير، عن مكحول قالا: دخلنا على واثلة ابن الأسقع فقلنا حدثنا بحديث سَمعته من رسول الله ﷺ فقال: سمعت مُعاذاً أو حذيفة يستشيران النبي ﷺ في المنزل فأومَأ إليهما بالشام، ثم استشاراه فأومَأ إليهما بالشام، ثم استشاراه فأومَأ إليهما بالشام قال في الثالثة: **«عليكم بالشام فإنّها صفوة الله ثلاثاً تبارك الله وتعالى ليسكنها خيرته من عباده ومن أبى فليَلحق بيمنه وليستق من غُدره فإنّ الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٣٨].

وأمّا حديث بكار: فأخبرناه أبو الحسن علي بن عبدالله بن نصر بن الزاغوني أنبأ أبو جعفر محمد بن أحمد بن المَسْلَمة أنبأنا أبو طاهر الُمخَلِّص، نا يحيى [بن] محمد بن أحمد بن صاعد [نا محمَّد] ابن إسماعيل السلمي، نا أبو أيوب سليمان بن عبدالرّحمْن، نبأنا بشر بن عون القُرَشي أبو عون، نا بكار بن تميم، عن مكحول، عن واثلة قال: غدونا إليه نسأله أنا وعبدالله بن حزام بن سعد فقلنا له: حدثنا حديثاً، عن رسول الله ﷺ لا زيادة فيه ولا نقصان كأنا حضرناه. فأغضب الشيخ فاستوفز لنا فجلس فقال: أفيكم أحد يقرأ القرآن؟ قالوا: كلّنا. قال: أفيكم أحد يقرأ في هذه الليلة شيئاً؟ قالوا: نعم، قال: فهل تخافون أنكم قدّمتم أو أخّرتم أو نسيتم أو سَهوتم؟ ثم قالوا: ما نأمن من ذاك. قال: فالكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تخافون أن تكونوا قد فعلتم، وحديث قد سَمعناه مذ حقب من الدّهر تسألونا عنه على مثل ذلك إذا وضعناه على وجه حلاله وحرامه بمعناه الذي عُني به، فإنّا لا نأمن أن نقدّم أو نؤخّر فيما سوى ذلك. ثم فتح لهم الحديث فقال: سَمعت رسول الله ﷺ يقول لحُذَيفة بن اليمان، ومُعاذ بن جَبَل وهما يستشيرانه في المنزل فأومأ إلى الشام، ثمّ سألاه فأومَأ إلى الشام، ثمّ سألاه فأومَأ إلى الشام، ثم قال: **«عليكم بالشام فإنّها صفوة بلاد الله تبارك وتعالى ليسكنها خيرته من عباده، فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غُدره فإن الله عزّوجلّ قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٣٩].

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٢٨.

أَخْبَرَناه والدي الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله تعالى -بقراءتي عليه- قال: وهذه الأحاديث غير محفوظة والمحفوظ حديث حوالة بن عبدالله. وقد رَواه عن عبدالله بن حوالة بُسْر بن عبدالله الحَضْرَمي وأبو عبدالسلام صالح بن رستم، ويونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس الحلاني الدمشقيين وجُبَيْر بن نُفَير الحَضْرَمي وأبو قُتيلة مَرْثَد بن وداعة العمي، وسلمان سُمَير وعبدالله بن عبد الثماني والحارث بن الحارث الأزدي، وكثير بن ترة الحَضْرَمي الحمصيُّون، وعبدالله بن شقيق العُقَيلي البَصْري.

فأمّا حديث بُسْر(١) **فأَخْبَرَناه** أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني بدمشق، أنا أبو الحسين بن أبي نصر قال: أنبأنا أبو يوسف بن القاسم المَيَانَجي حدّثنا محمد بن الحسن بن قتيبة اللّخْمي، نا هشام بن عمّار، نا صَدَقة بن خالد، نا زيد بن واقد، عن بُسْر بن عبيدالله، عن ابن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّها ستكون أجناداً مجندة يمن وشام وعراق**» قلت: يا رسول الله خر لي قال: «**عليك بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق بغُدُره فإن الله عزّوجلّ قد تكفّل لي بالشام وأهْله**»[٤٠].

وأمّا حديث صالح: فأَخْبَرَناه أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن -إجازة- وحدّثني أبو مسعود عبد الرّحْمٰن بن علي بن أحمد، أنبأنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، نا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطّبراني، نا أحمد بن المُعلّى، وأحمد بن أنس بن مالك، أنبأنا هشام بن عمّار، ناعبدالله بن عبدالرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، عن أبيه قال: نبأنا أبو عبد السلام صالح بن رُسْتم مولى بني هاشم، عن عبدالله بن حوالة الأزدي أنّه قال: يا رسول الله خر لي بَلداً أكون فيه، فلو علمت [أنك تبقى] لم اختر على قربك قال: «عليك بالشام ثلاثاً» فلمّا رأى النبي ﷺ كراهته لها قال: «**هل تدري ما يقول الله تعالى في الشام؟ إنّه يقول: يا شام يدي عليك، يا شام أنت صَفوتي من بلادي أدخل فيك خيرة عبادي، أنت سَوط نقمتي وسوط عذابي، أنت الأنذر وعليك المحشر، ورأيت ليلة أُسْري بي عموداً أبيض كأنّه لؤلؤة تحمله الملائكة قلت: ما تحملون قالوا: عمود الإسلام أُمرنا أن نضعهُ بالشام. وبينا أنا نائم إذ رأيت الكتاب اختلسَ من تحت وسادتي فظننت أن الله تعالى قد تخلّى من أهْل الأرض فأتبعته بَصري فإذا هو بين يديّ حتّى وضع بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غُدره فإنّ الله تعالى قد توكّل لي بالشام وأهله**»[٤١](٢).

كذا في هذه الرواية ورواه غيره عن هشام عن عبدالله بن عبد الرّحْمٰن، عن أبي عبدالسلام، ولم يذكر عبد الرّحْمٰن.

---

(١) كذا ورد هنا «بشر» وقد مرّ قريباً، وتقدّم «عبدالله» بدل «عبيد الله».

(٢) كنز العمال: ح٣٨٢١٧ بلفظ: هل تدرون.

أخْبَرَناه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المِصِّيْصي الفقيه بدمشق، أنبأنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المَقْدِسي إجازة إن لم أكن سَمعته منه، أنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن علي الأبروقي، أخبرني أبي عبدالله ـ إجازة ـ أنا أبو حفص عمر بن زريق المقريء، نا أبو صالح القاسم بن الليث، نا هشام بن عمر بن عمّار، نا عبدالله بن عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، نا صالح أبو عبدالسلام، عن عبدالله بن حوالة الأسدي فذكر معناه.

وهكذا رواه أبو عبدالرّحْمٰن النسائي وأبو الحسن خفيف بن عبدالله الغازي، عن هشام ولم يذكرا عبد الرّحْمٰن وفي حديث النسائي عنه: حدّثني صالح بن رستم.

وأمّا حديث يونس فأخْبَرَناه أبو علي الحسن بن أحمد ـ إجازة ـ وحدّثني أبو عبدالرحيم ـ إجازة ـ أنبأنا أبو نعيم الحافظ، نبأنا سليمان بن أحمد، نا أحمد بن المُعلّى، نا هشام بن عمّار، عن صَدْقة بن خالد، ثنا محمد بن عبدالله الشُّعَيثي، عن مكحول، ويونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، عن عبدالله بن حوالة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الناس سيجندون ثلاثة أجناد: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن**» قلت: خر لي يا رسول الله إن أدركني ذلك قال: «**عليك بالشام مرّتين أو ثلاثاً فإن أبيتم فالْحقوا بيمنكم وسقوا بغُدركم فإنّ الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**» **[٤٢]**.

كذا رواه الشُّعَيثي، عن يونس. ورواه إبراهيم بن أبي شيبان الدمشقي عن يونس فأدخل بينه وبين أبي حوالة أبا إدريس الخَوْلاني.

أخْبَرَناه أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون بن النَّرْسي في كتابه، وحدثناه أبو الفضل محمد ابن ناصر عنه قال: نا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطَّيُوري، وأبو الغنائم بن النرسي ـ واللفظ له ـ قالا: أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن موسىٰ.

وأخْبَرَنَا أبو الفضل [بن] ناصر، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرُون، أنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد الأصْبهاني قالا: أنا أحمد بن عَبْدَان الشيرازي قالا: أنا أبو الحسين محمد بن سهل المقريء، حدّثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: سمعَ محمد بن المبارك ـ وهو الصُوري ـ سمع إبراهيم ـ يعني ـ ابن أبي شيبان، سَمع يونس بن حَلْبَس، عن أبي إدريس، عن ابن حوالة قال النبي ﷺ: «**عليك بالشام**» **[٤٣]**(١).

رواه أبو الربيع سُليمان بن عُتبة الغسّاني، عن يونس، عن أبي إدريس أيضاً إلّا أنه قال، عن أبي الدّرداء بدلاً عن أبي حوالة.

---

(١) الحديث رواه الحفاظ من طرق راجع المسند: ٢ / ٨ ـ ٥٣ ـ ٩٩ وسنن الترمذي ح٢٢١٧ وفتح الباري: ١١ / ٣٧٨ ومجمع الزوائد: ١٠ / ٥٨.

أخْبَرَناه أبو علي الحسن بن علي بن المَسْلَمة الفقيه أنبأنا أبو الفتح نصر بن زيد بن علي بن إبراهيم الفقيه وأبو محمد عبدالله بن عبد الرزاق بن فُضَيل.

وأخْبَرَناه أبو الحسن علي بن زيد بن علي السلمي، أنا الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم قالا: أنا أبو الحسن محمد بن عوف، أنبأنا الحسن بن منير، أنبأنا محمد بن خُرَيم، نا هشام بن عمّار، نا سليمان بن عتبة، نا يونس بن مَيْسرة بن حَلْبَس، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «**ستجندون أجناداً مجندة: جنداً بالشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق، وجنداً بمصر**» قالوا: فخر لنا يا رسول الله قال: «**عليكم بالشام**» قالوا: إنّا أصحاب ماشية وعمود ولا نطيق الشام قال: «**فمن لم يطقِ الشام**» قال: «**فمن أبى فليلحق بيَمنه وليستق بغُدُره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**»[٤٤].

وأخْبَرَناه أبو علي الحدّاد ـ إجازة ـ وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه قالا: أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، أنا أحمد بن المُعلّى، نا هشام بن عمّار، نا سليمان بن عُتبة، عن يونس ابن مَيْسَرة، عن أبي إدريس، عن أبي الدّرداء، عن النبيّ ﷺ قال: «**إنّكم ستجندون أجناداً مجندة، جُنداً بالشام، ومِصْر، والعراق واليمن**» قال: فخر لنا يا رسول الله قال: «**عليكم بالشام**» قالوا: إنّا أصحاب ماشية وعَمُود وإنّا لا نطيق الشام قال: «**فمن أبى فليلحق بيَمنه وليستق من غدره، فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**»[٤٥].

وأخْبَرَناه أبو علي الحداد في كتابه وحدّثني أبو مسعود عنه، أنبأنا أبو نعيم، حدّثنا الأصبهاني أنبأنا أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي علي، نا أبو الشيخ بن أبي عاصم، وحدّثنا هشام بن عمّار، نا سُليمان بن عُتبة سَمِعْت يونس بن حَلْبَس ، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال مثله.

وأمّا حديث جُبَيْر بن نُفَيْر: فأخْبَرَناه أبو علي الحداد في كتابه: وحدّثني أبو مسعود عنه، أنبأنا أبو نعيم، حدّثنا سليمان بن أحمد الطبراني، أنبأنا أبو بكر بن سهل، نا عبدالله بن أبي صالح، حدّثني معاوية، عن أبي يحيى ـ وهو سليم بن عامر ـ أن جُبير بن نُفير حدّثه عن عبدالله بن حوالة الأزدي: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّكم ستكُونوا أجناداً مجندة: جنداً بالشام، وجُنداً بالعراق، وجنداً باليمن، فعليكم بالشام فإنّها صفوة الله في الأرض وفيها خيرته من عبادِه فمن أبى فليَلحق بيمنه وليستق من غُدُره فإن الله قد تكفّل لي بالشام وأهْله**»[٤٦].

وأخْبَرَناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السَمَرقندي ، أنا أبو بكر هبة الله بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين محمد بن الفضل، نا عبدالله بن جعفر بن دُرَسْتويه نا يعقوب بن سفيان نا عبدالله ابن صالح، حدّثني معاوية بن صالح، عن أبي يحيى: أن جُبَير بن نُفَير حدّثه عن عبدالله بن حوالة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**إنّكم ستجندون أجناداً: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن. فعليكم بالشام فإنّها صفوة الله في أرضه وفيها خيرة الله تعالى من عباده فمن أبى فليلحق بيَمنه**

وليستق من غُدُره فإن الله تعالى قد توكّل لي بالشام وأهله»[٤٧].

وأخْبَرَناه أبو علي الحدّاد ـ إجازة ـ وحدَّثني عنه أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا عبدالرّحْمٰن بن محمد بن أحمد الذكواني، أنبأنا أبو الشيخ الأصبهاني، نبأنا ابن أبي عاصم، نبأنا هشام بن عمّار، نا يحيى بن حمزة، نا نصر بن علقمة، عن جُبير بن نُفير، عن عبدالله بن حوالة قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فقلتُ: يا رسول الله خر لي. قال: «**أختار لك الشام، يا أهل الشام، فعليكم بالشام فإنّ صفوة الله تعالى من أرضه الشام**»[٤٨].

هذا مختصر من حديث أخْبَرَناه بتمامه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي الفقيه، حدّثنا نصر بن إبراهيم بن نصر الزاهد، أنبأنا أبو الفتح ابن محمد النحوي، حدّثنا أبو العباس أحمد ابن عمر بن عبد الملك بن موسى، أنبأنا [أبو] محمد عبدالله بن محمد بن سالم، حدّثنا أبو الوليد هشام بن عمّار.

وأخْبَرَنَا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني، أنا أبو الفرج سهل بن بشر ابن أحمد، أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد الواسطي، أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن عمر بن عبد الملك ابن موسىٰ، أنا عبدالله بن محمد بن سالم ـ ببيت المقدس ـ نا هشام بن عمّار، نا يحيى بن حمزة، حدّثنا نصر بن عَلْقَمة، عن جُبير بن نُفير، عن عبدالله بن حوالة قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فشكوا إليه الفقر والعُرْي وقلّة الشيء، فقال النبي ﷺ: «**بل أبشروا، فوالله لأنا وكثرة أخوفني عليكم** ـ وقال الواسطي: لأنا وكثرة الشيء أخوف عليكم ـ **من قلّته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتّى تفتح لكم أرض فارس وأرض الروم، وأرض حِمْير، وحتى تكونوا أجناداً ثلاثة: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن، وحتّى يُعطى الرجل مائة دينار فيتسخطها**».

قال ابن حوالة: فقلت: يا رسول الله، ومن يستطيع الشام وبها الروم ذات القرون؟ فقال رسول الله ﷺ: «**سيخلفنكم الله فيها حتى تظل العصابة فيهم البيض قمصهم [المحلّقة] أقفاؤهم قياماً على الرجل الأسود منكم** ـ وقال الواسطي: المحلوق ـ **وما أمرَهم فعلوا. وأن بها اليوم رجالاً لأنتم اليوم أحقر في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل**».

قال ابن حوالة: فقلت: فاختر لي يا رسول الله إذا أدركني ذلك قال: «**اخترت لك الشام، فإنّها صفوة الله تعالى من بلاده يسكنها صَفوته من عباده، يا أهل الإسلام، فعليكم بالشام فإنّ صفوة الله تعالى من الأرض الشام. فمن أبى فليلحق بيَمنه وليستق من غُدره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**»[٤٩].

قال فسمعت عبد الرّحْمٰن بن جُبَير بن نُفَير يقول: فعرف أصحاب النبي ﷺ نعت هذا الحديث في جَزْء بن سهيل وكان قد ولي الأعاجم وكان أويدماً قصيراً، فكانوا يمرّون، وتلك الأعاجم حوله قيام، لا يأمرهم بشيء إلّا فعلوه فيتعجّبون من هذا الحديث.

رواه عبدالله بن يوسف عن يحيى بن حمزة فخالفه في بعض ألفاظه.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي ـ بنيسابور ـ قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ.

وأَخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر بن اللالكائي قالا: أنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، نا عبدالله بن يوسف، نا يحيى بن حمزة، حدّثني أبو علقمة [نصر] بن علقمة فرد الحديث إلى جُبَيْر بن نُفَير قال: قال عبدالله بن حوالة: كنّا عند رسول الله ﷺ فشكونا إليه العُرْي والفقر وقلّة الشيء فقال رسول الله ﷺ: «**أبشروا، فوالله لأنا من كثرة الشيء أخوفني عليكم من قلّته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتّى يفتح الله تعالىٰ أرض الشام وفارس وأرض الروم وأرض حِمْيَر، حتّى تكونوا ثلاثة أجناد: جنداً بالشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق، حتى يُعطى الرجل المائة فيَتسخّطَهَا**» قال ابن حوالة: قلتُ: يا رسول الله ومن يستطع الشام وبه الروم ذات القرون؟ قال: «**والله ليفتحنّها الله تعالى عليكم، وليستخلفكم فيها حتّى تظل العصابة البيض منهم قُمصهم المحلقة أقفاهم قياماً على الرُّوَيجل الأسود منكم المحلوق وما أمرَهم من شيء فعلوه، وإنّ بها اليوم رجالاً أنتم أحقر في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل**» قال ابن حوالة: قلت: يا رسول الله اختر لي إن أدركني ذلك الزمان قال: «**إني أختار لك الشام، فإنّه صفوة الله تعالى من بلاده وإليه يجتبي صفوته من عباده. يا أهل اليمن عليكم بالشام فإن صفوة الله تعالى من أرضه الشام. ألا فمن أبى فليستق من غُدُره اليمن، فإن الله تعالى قَد تكفّل لي بالشام وأهله**»[٥٠].

قال أبو علقمة: فسمعت عبدالله بن جُبَير يقول: فعرف أصحاب رسول الله ﷺ نعت الحديث في جَزْء بن سهيل السُّلَمي وكان على الأعاجم في ذلك الزمان فكان إذا راحوا إلى مسجد نظروا إليه وإليهم قياماً حوله فعجبوا لنعت رسول الله فيهم.

قال أبو علقمة: أقسم رسول الله ﷺ في هذا الحديث ثلاث مرّات، لا نعلم أنه أقسم في حديث مثله.

وأمّا حديث أبي قُتَيلة: فأخبرَناه أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن حصين أنا أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهِب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، حدّثنا حيويه بن شُرَيح ويزيد بن عبد ربه قال: أنبأنا بقية، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن مَعْدَان، عن أبي قُتيلة [عن] ابن حوالة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَيَصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجنّدة: جنداً بالشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق**» فقال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله قال: «**إذا أدركت ذلك**» قال عليه الصلاة والسلام: «**عليك بالشام فإنّه خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده، فإن أبيتم فعليكم بيمنكم وأسقوا من غُدركم فإن الله تبارك وتعالى قد توكّل لي بالشام**

وأهله» [٥١](١).

وأنبَأناه أبو علي الحدّاد، وحدّثني عنه أبو مسعود الأصبهاني، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان ابن أحمد، نا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، حدّثنا حَيْوَة بن شريح، نا بقية، عن بحير بن سعيد، عن خالد بن مَعْدَان، عن أبي قُتيلة، عن عبدالله بن حوالة الأزدي قال: قال رسول الله ﷺ: **«سَتَصير الأمور إلى أن تصيُروا جنوداً مجندة: جنداً بالشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق»** فقال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله قال: **«عليك بالشام فإنّه خيرة الله من أرضه يجتبي إليه خيرته من عباده فإن أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غُدُركم فإنّ الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٥٢](٢).

وأخْبَرَناه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الخطاب وأبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم بن علي إجازة.

وأخْبَرَناه أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن أبي الحسن بن إبراهيم الدارقي أنا أبو الفرج سهل بن بشر ابن أحمد الإسفرائيني قالوا: أخبَرَنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الطاهر الطبّال، أنبأنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر الدُّهْلي، نا موسى بن هارون، نا أبو طالب، نا بقية بن الوليد، عن بَحير بن سَعد، عن خالد بن مَعْدان، عن أبي قُتيلة، عن أبي حوالة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سَيَصير الأمر إلى أن تكونوا أجناداً مجندة: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن»** فقال أبو حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذلك قال: **«فَعَليكم بالشام فإنّها خيرة الله تعالى من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده فإن أبيتم فعليكم بيمنكم وأسقوا منْ غُدُركم فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٥٣](٣).

قال وحدّثنا موسى بن هارون أنبأنا همّام بن أبي بَدر، عن بقية بإسناده نحوه.

وأخْبَرَناه مختصراً أبو القاسم بن السمرقندي: أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأنا عيسىٰ بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمد البغوي أنبأنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم الشامي، نا بقية، عن بحير بن سعد، عن خالد بن مَعْدان، عن أبي قُتيلة، عن ابن حوالة قال: قلت: يا رسول الله خر لي قال: **«عليك بالشام فإنّ الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٥٤](٤).

كذا رواه ثور بن يزيد، عن جابر [عن] خالد بن مَعْدَان.

أخْبَرَناه أبو علي الحدّاد كتابة، وحدثني أبو مسعود، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سُليمان بن أحمد، نا محمد بن علي بن شُعيب السمسار، نا إسماعيل بن إبراهيم التَّرْجُماني، نا داود بن الجرّاح، عن

(١) المسند: ٤ / ١١٠ والبداية والنهاية: ٦ / ٢٢١ . (٢) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٣٠ وكنز العمال ح٣٨٢٠٦.

(٣) تهذيب دمشق: ١ / ٣٠ .

(٤) كنز العمال ح٣٥٠٤٢ و٣٨٢٠٦ واللالئ المصنوعة: ١ / ٢٤٠ .

صدقة، عن ثور بن يزيد عن خالد بن مَعْدان حدّثني أبو قُتَيلة قال: شهدت معاوية بن أبي سفيان في بيت المقدس على منبر يخطب قال: إذ قام إليه رجل فكان أوّل ما استفتح به قال: بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ قال: «**إن الله فاتح لكم وممكّن لكم**» فقال رجل: خر لي قال: «**عليك بالشام فإنّها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده**»[٥٥].

وخالفهما فَضالة بن شريك الحِمْصي عن خالد، فقال: عن العِرْبَاض بن سارية لم يذكر أبا قُتَيلة ولا ابن حوالة.

أَخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد المقريء في كتابه، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنبأنا عبد الرّحْمٰن بن محمد [بن] أحمد الذَّكواني، نا عبدالله بن محمد بن جعفر الورّاق [نا] بن أبي عاصم، أنبأنا عمرو بن عثمان، نا محمد بن حِمْيَر، نا فَضالة بن شريك عن خالد بن مَعْدَان، عن عِرْباض بن سارية عن النبي ﷺ قال: «**قد تكفّل الله تبارك تعالى بالشام وأهله**»[٥٦] هذا مختصر.

وأَخْبَرَناه بتمامه أبو علي الحسن بن أحمد الحداد وجماعة إجازة قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن رِيْذَة التاجر، نا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطّبراني، نا إبراهيم ابن محمد بن عرق الحِمْصي، نا عمرو بن عثمان، نا محمد بن حِمْير، نا فَضالة بن شريك، عن خالد ابن مَعْدان، عن العِرباض، عن النبي ﷺ أنه قام يوماً من الأيام في الناس فقال: «**أيها الناس توشكوا أن تكونوا أجناداً مجندة: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن**» فقال ابن حوالة: يا رسول الله إن أدْركني ذلك الزمان فاختر لي فقال: «**إنّي اخترت لك الشام فإنّه خيرة المسلمين وصفوته من بلاده يجتبي إليها صفوته من خلقه، فمن أتى فليلحق بيمنه وليستق غُدُره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهْله**»[٥٧].

وهذان القولان صحيحان فقد جاءت الرواية عنهما في حديث واحد.

وأَخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي فيما قرأته عليه، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصفر، أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الغَسَّاني بقراءتي عليه، أنبأنا أبو يَعْلى عبدالله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة ـ بصيدا ـ أخبرني محمد بن المعَافا بن أحمد بن عمرو بن عثمان الحِمْصي، نا محمد بن حِمْير، حدّثني فضالة بن شريك، حدّثني خالد بن مَعْدَان، عن العِرْباض بن سارية السليمي، عن النبي ﷺ أنّه قام في الناس يوماً فوعظهم موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذَرفت منها الأعين العيُون فقال: «**أيّها الناس يوشك أن تكونوا أجناداً مجندة: جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن**» فقام عبدالله بن حوالة فقال: يا رسول الله إن أدركني ذلك فاختر لي قال: «**إنّي أختار لكم الشام فإنّه عقر دار المسلمين، وصفوة الله من بلاده يجتبي إليها صَفوته من**

خلقه، وأمّا أنتم فكلتكم[١] **يمنكم اسقوا من غُدركم فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٥٨][٢].

وأمّا حديث سلمان: فأخبرناه أبو القاسم بن الحُصين: أنبأنا أبو علي بن المُذهِب، أنا أبو بكر ابن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا عصام بن خالد وعلي بن عياش قال: أنبأنا حَرِيز، عن سلمان بن سُمَير، عن ابن حوالة الأزدي ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، ـ عن النبي ﷺ قال: «**ستكون أجناد مجندة: شام، ويمن، وعرَاق** ـ والله تعالى أعلم بأيّها بدأ ـ **وعليكم بالشام، ألا وعليكم بالشام، ألا وعليكم بالشام، فمن كره فعليه يمنه وليستق من غُدُره، فإن الله قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٥٩].

أخْبَرَناه أبو علي الحداد إجازة، وحدّثني عنه أبو مسعود الأصبهاني، نا أبو نُعَيم الحافظ، نا أبو القاسم سليمان بن أحمد، حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، نا علي بن عياش الحِمْصي، نا حريز بن عثمان، نا سلمان بن سُمير، عن عبدالله بن حوالة، عن النبي ﷺ قال: «**تكون أجناداً: جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن** ـ والله أعلم بأيّها بدأ ـ **فعليكم بالشام** ـ ثلاث مرّات ـ **فمن كره فعليه بيمنه وليستق من غُدُره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٦٠].

وأخْبَرَناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد أنبأنا أبو منصور شجاع الصقلي أنا أبو عبدالله إسحاق بن يحيى بن محمد بن مَنْدَه، حدّثنا إسماعيل ـ يعني ـ ابن محمد الصفار، نا عبد الكريم بن الهيثم، أنا ابن الشمار أنبأنا حريز بن عثمان، عن سلمان بن سُمَير يرده إلى عبدالله بن حوالة: نحوه.

وأنبأنا أبو علي الحداد وحدّثني أبو مسعود، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن أحمد ابن عبد الرّحمٰن، نبّأنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر، نبأنا ابن أبي عاصم، نا عمرو بن عثمان، نا أبي، عن حَريز بن عثمان عن سلمان بن بشير عن ابن حوالة، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»** [٦١].

وأمّا حديث عبدالله، والحارث، وكثير.

فأخْبَرَناه أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن منصور الفقيه، أنبأ أبي [أبو] العبّاس، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، نا الحسن بن حبيب الحنابصري، نا عبدالله بن عُبَيد بن يحيى بن أبي حرب، أنبأنا أبو عَلْقمة نصر بن خُزَيمة بن جُنادة، أخبرني أبي، عن نصر بن عَلْقَمة عن أخيه يعني محفوظ ابن عَلْقَمة عن ابن عايذ وهو ابن عبد الرّحمٰن، نا عبدالله بن عبد الثماني وجُبير بن نُفير، والحارث

---

(١) في مختصر ابن منظور: «فعليكم» وفي المطبوعة: «وإما أبيتم فعليكم».

(٢) تهذيب دمشق: ١ / ٣٠.

ابن الحارث، وكثير بن مرّة ونفر من الفقهاء أن ابن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ : «**لتكونن أجناد ثلاثة: جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن، فعليكم بالشام فإنّها صفوة الله من بلاده، وإليها يجتبي صفوته من عباده، فمن أبي فليستق بغُدُر اليمن، فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**» [٦٢].

وأمّا حديث ابن شقيق: فأخْبَرَناه أبو زَكَريّا يحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدَه في كتابه، وحدّثني عنه أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عطاف بن أحمد الموصلي ببغداد، عنه، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد الضّبّي المعروف بابن رِيْذة في شهور ستّة سبع وثلاثين وأربعمائة، أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، نا إدريس بن [جعفر، نا يزيد بن] هارون، نا كَهَمْس بن الحسن، عن عبدالله بن شقيق، عن عبدالله بن حوالة قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سَفر فقال: «**يابن حوالة كيف أنت إذا أدركتك فتنة تفور في أقطار الأرض كأنّها صَياصي**(١) **بقر**» ؟ قلت: ما تأمرني يا رسول الله ؟ قال: «**عليكَ بالشام**» [٦٣] (٢).

رواه خالد بن الحارث، عن كَهَمْس، عن ابن شقيق، فأدخل بينه وبين أبي حوالة رَجُلاً.

أخْبَرَنَا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرْسي الكوفي في كتاب.

وَحَدّثنا أبو الفضل محمد بن علي بن ناصر، أنبأ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد بن الطَّيُّوري وأبو الغنائم النَّرْسي ـ واللفظ له ـ قالا: أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغَنْدَجاني الواسطي.

فأخْبَرَنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خَيْرُون، أنبأنا أبو الحسين بن محمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني، وأبو أحمد الغَنْدَجاني قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبدان ابن محمد بن الفرج الشيرازي الحافظ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن سهل المقريء، نا أبو محمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل البخاري قال: وقال عارم: حدّثنا خالد بن الحارث، سمع كَهَمْس، عن ابن شقيق عن رجل يقال له زايدة أو مزيدة، عن أبي حَوالة قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فذكر فتنة تثور في أقطار الأرض قال: «**عليكَ بالشام**» [٦٤].

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن الفتح الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي، أنبأنا أبو بكر محمد بن رزق الله بن أبي عمرو ـ بمنين ـ وأبو محمد عبدالواحد بن أحمد ابن شماس، قالا: نا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن أبي ثابت، أنبأنا أبو عقيل أنس بن عبد السلام، أنبأنا عمرو بن هشام.

---

(١) صياصي جمع صيصة وهي قرن البقر (قاموس) شبه الفتنة بها لشدّتها وصعوبة الأمر فيها (اللسان).

(٢) جامع المسانيد: ٢ / ٤٣٧ وكنز العمال ح ٣٨٢١٩.

حدّثنا عثمان بن عبد الرّحْمٰن عن عبد الرّحْمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن العَوام، عن عبدالله بن مساحق قال: سمعت ابن عمر يقول: قال : قال رسول الله ﷺ: «**تجندون أجناداً**» قال رجل: يا رسول الله خر لي قال: «**عليك بالشام فإنّها صفوة الله في الأرض وفيها خيرته من عباده فمن رغَبَ عن ذلك فليلحق بيَمنه وليستق بغُدُره فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**» [٦٥].

أخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد الحدّاد في كتابه وحدّثني أبو مسعود عبدالرحيم بن علي بن أحمد، أنبأنا أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي علي عبد الرّحْمٰن، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان أبو الشيخ، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، أنا أبو أمية الحَرَّاني، نا عثمان بن عبد الرّحْمٰن عن عبد الرّحْمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن العوام عن عبدالله بن مساحق قال: سمعت [ابن] عمر يقول: قال رسول الله ﷺ : «**إنّ الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**» [٦٦].

هو الصواب، نا أبو العوام، كذا رُوي عن عثمان بن عبد الرّحْمٰن الطائفي الحَرَّاني.

ورواه محمد بن سليمان بن أبي داود الحَرَّاني المعروف بالبُومة، عن ابن ثوبان، فقال: عن أبي العوام.

أخْبَرَناه أبو علي الحدّاد في كتابه، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، حدّثنا الحسين بن إسحاق التَّسْتُري، نا مَخْلَد بن مالك، نا محمد بن سليمان ابن أبي داود، نا ثوبان، نا أبو العوام: أنّه سمع عبدالله بن مُساحق يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تجندون أجناداً**» قال رجل: يا رسول الله خر لي قال: «**عليك بالشام فإنّها صفوة الله من بلاده بها خيرته من عباده فمن رغب عن ذلك فليلحق بيمنه وليستق من غُدُره فإنّ الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**» [٦٧].

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد وجماعة، قالوا: أنبأنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن رِيْذة، أنا أبو القاسم الطَّبراني، أنا أحمد بن زُهير التَّسترِي، نا حمّاد بن اشكاب، نا إسحاق بن إدريس، نا أبان بن يزيد، نا يحيى بن أبي كثير، حدّثني أبو قِلابة، عن عبدالله بن يزيد: أن رسول الله ﷺ قال: «**يكون بالشام جند، وبالعرَاق جند، وباليمن جند**» فقام رجل فقال: يا رسول الله خر لي فقال: «**عليك بالشام فإن الله تعالى قد توكّل لي بالشام وأهْله**» [٦٨].

كذا رواه الطَّبراني في مسنده عن عبدالله بن يزيد الخثعمي ولا يثبت له صحبة.

وقد رواه أبو بكر بن أبي عاصم، عن ابن اشكاب مختصراً.

أخْبَرَنَا أبو علي الحدّاد ـ إجازة ـ وحدّثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن أحمد عنه، أنبأنا أبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن محمد بن أحمد بن عبد الرّحْمٰن المُعَدّل، أنبأنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر الحافظ، أنبأنا ابن أبي عاصم [أنبأنا] محمد بن اشكاب، أنبأنا إسحاق بن إدريس، أنبأنا أبان، حدّثنا يحيى بن أبي كثير أنبأنا أبو قِلابة، عن عبدالله بن يزيد: أن النبيّ ﷺ قال: «**إنّ الله**

تعالى قد توكّل لي بالشام وأهله»[٦٩].

المحفوظ عن أبي قِلابة عبد الله بن زيد الحرسي، حديثه، عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه بلفظ آخر.

أَخْبَرَناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَين، أنبأنا أبو علي بن المُذْهِب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، نبأنا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، أنبأنا الوليد، حدّثنا الأوزاعي أن يحيى بن أبي كثير حدّثه أن أبا قِلابة حَدّثه، عن سالم بن عبدالله، عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تخرج نار من حَضرموت أو**(١) **نحو من حضرموت فتسوق الناس**» قلنا: يا رسول الله ما تأمرنا قال: «**عليكم بالشام**»[٧٠].

وأَخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوي وأبو المظفّر عبد المنعم بن عبدالكريم بن هوازن القُشَيري ـ بنيسابور ـ قالا: أنبأنا محمد بن عبد الرّحْمٰن الجَنْزرُودي(٢)، أنبأنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، وأخبرناه أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخَلّال الأديب ـ بأصبهان ـ أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور سبط بحرويه، أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن إبراهيم [وعلي] بن عاصم قالا: أنبأنا أبو يعلّى الموصلي، نا زهير، حدّثنا الوليد بن مُسلم، أنا الأوزاعي، وقال ابن حمدان: حدّثني يحيى بن أبي كثير أن أبا قِلابة حدّثه عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر قال: سمعت النبي ﷺ ـ وقال ابن حمدان رسول الله ﷺ ـ يقول: «**تخرج ، نار من نحو حضرموت أو من حضرموت تسوق الناس**» فقلت: ـ وقال ابن حمدان: فقلنا: ـ يا رسول الله فما تأمُرنا ؟ قال: «**عليكم بالشام**»[٧١].

وأَخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن الفضيل الفُراوي وأبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر بن محمد السندي الفقيه ـ بنيسابُور ـ قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرّحْمٰن الجَنْزَروذي، أنبأنا أبو أحمد بن محمد، أنبأنا أبو محمد الباغندي، أنبأنا هشام بن عمّار، نا يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قِلابة، عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: سمعته يقول: «**ستخرج نار من [نحو] حضرموت**» أو قال: «**من حضرموت**» قلت: يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال: «**عليك بالشام**»[٧٢].

وأَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي الفقيه، أنا أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنا أبو بكر، أنا أبو الحسن بن علي الإمام، نا سعيد بن عبدوس، نا محمد بن يوسف الفِريابي، أنبأنا الأوزاعي، حدّثني يحيى بن أبي كثير، حدّثني أبو قِلابة الجَرْمي، حدّثني سالم بن عبدالله عن

---

(١) في مسند أحمد: ٢ / ٨ : «تخرج نار من حضرموت أو بحضرموت..» وفي مختصر ابن منظور: ٥٢/١: «أو من بحر حضرموت».

(٢) هذه النسبة إلى جَنْزَروذ، قرية من قرى نيسابور (ياقوت) وعنه الضبط.

عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**تخرج في آخر الزمان، نار من حضرموت**» أو قال: «**من نحو حضرموت تحشر الناس**» قال: قلت: يا رسول الله ما تأمرنا ؟ قال: «**عليكم بالشام**» **[٧٣]**(١).

وأخْبَرَنَا أبو عبدالله الفُرَاوي وأبو محمد بن أبي إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القاري، قال: أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد، أنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسْفرايني، أنبأنا بهلول بن إسحاق الأنباري، نا سويد بن سعيد، نا راشد بن أبي سعد المصري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي بشر، عن أبي قِلابة عن سالم بن عبدوية، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**ستخرج نار في آخر الزمان من حضرموت أو نحو حضرموت تحشر الناس**» فقلنا: يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال: «**عليكم بالشام**» **[٧٤]**.

وأخْبَرَنَا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله بن محمد بن حَسنون إجازة لم يكن سَماعاً، أنبأنا أبو الحسين عبدالوهّاب بن الحسن بن الوليد الكِلابي ـ بدمشق ـ أنبأنا عبدالله بن عتّاب بن الزفتي، نا محمود بن خالد، نا عبدالله بن كثير، عن الأوزاعي، حدّثني يحيى بن أبي كثير، أنبأنا أبو قِلابة الجَرْمي، أنبأنا سالم بن عبدالله بن عمر، نا عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستخرج نار في آخر الزمان من حضرموت أو من نحو حضرموت تسوق الناس**» فقلنا: يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال: «**عليكم بالشام**» **[٧٥]**.

وأخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم الشامي الفقيه، وأبو الحسين عبدالرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، قالا: أنبأنا أبو عبدالله الحسن بن أحمد، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن الفحّام، نبأنا أبو علي الحسين بن إبراهيم بن خالد بن جابر الفرائضي ـ إملاء ـ نا محمد بن صالح البهرَاني وهو أحمد بن تمام بن صالح، نبأنا المُسَيِّب بن واضح، نا الحارث بن عطية عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قِلابة، عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**تخرج نار من حضرمَوت أو من نهر حَضرموت تسوق الناس**» قلنا: يا رسول الله فما تأمرنا إذا كان كذلك ؟ قال: «**عليكم بالشام**» **[٧٦]**.

ورواه عن يحيى بن أبي كثير: عن المبارك التمامي، وحسين بن ذكوان المعَلم، والحجاج بن الحجّاج البصْريُون، وأبان بن زياد بن يزيد العطّار، وأبو معاوية شيبان بن عبدالرّحْمٰن الكوفي النحْوي كما رواه الأوزاعي عنه.

فأمّا حديث علي: فأخبرَناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، أنا أبو علي المُذْهِب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، أنبأنا عبد الملك بن عمرو، نا علي ـ يعني ـ ابن مبارك عن يحيى بن أبي كثير، حدّثني أبو قِلابة، حدّثني سالم بن عبدالله، حدّثني

---

(١) كنز العمال ح ٣٨٨٨٥ و ٣٨٤٥٦ والمسند: ٢ / ٦٩.

عبدالله بن عمر قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «**ستخرج نار قبل يوم القيامة من نحو**(١) **حضرموت أو من حضرموت تحشر الناس**» قالوا فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**عليكم بالشام**» **[٧٧]**.

وأخْبَرَنَاه أبو القاسم بن السَمَرقندي، أنبأنا الشريف أبو الحسن هبة الله بن عبدالرزاق الأنصاري، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البَخْتَري، نا محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، أنبأنا أبو عامر العَقَدي، أنبأنا عبد(٢) المبارك، عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي قِلابة، عن سالم بن عبدالله بن عمر، حدّثني عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشك أن تخرج قبل يوم القيامة، نار من قبل حضرموت أو من حضرموت تحشر الناس**» فقالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: «**عليكم بالشام**» **[٧٨]**.

وأمّا حديث حسين، فأخْبَرَنَاهُ أبو القاسِم بن الحُصَيْن أنبأنا [أبو] علي المُذْهِب، أنبأنا أبو بكر ابن مالك، أنبأنا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا عبد الصّمَد، أنبأنا أبي، أنبأنا الحسين ـ يعني ـ المعلم قال: قال لي يحيى: حدّثني أبو قِلابة، حدّثني سالم بن عبدالله بن عمر، حدّثني عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستخرج نار قبل يوم القيامة من [بحر] حضرموت تحشر الناس**» قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**عليكم بالشام**»(٣) **[٧٩]**.

وأمّا حديث الحجّاج فأخْبَرَناه أبو القاسِم بن زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، أنبأنا أبو نصر عبدالله بن عبد الرّحْمٰن بن علي بن محمد بن موسى، أنبأنا أبو العبّاس محمد بن أحمد بن محمد السّليطي، أنبأنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الشرقي، أنبأنا أحمد بن حفص، وعبدالله بن محمد الفرا وقَطَن ـ يعني ـ ابن إبراهيم قالوا: أنبأنا حفص، حدّثنا إبراهيم عن الحجّاج قال حفص: عن قَتادة، وقال الفرا وقَطَن: عن الحجاج، عن يحيى بن أبي كثير ـ ولم يذكر قَتادة ـ عن أبي قِلابة، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تخرج نار من حضرموت تحشر الناس**» فقالوا: أين تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**عليكم بالشام**» **[٨٠]**.

قال أحمد: مرة: قال الشام، قال أبو حامد: لم يقل الفرا وقَطَن قَتادة في هذا الإسناد.

وأمّا حديث أبَان فأخبرناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن جعفر بن حمدان، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا أبي(٤)، نا يحيى بن إسحاق، نا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قِلاَبة، عن سالم، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: «**تخرج نار من قبل حضرموت تحشر الناس**» قال: قلنا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**عليكم بالشام**» **[٨١]**.

---

(١) في مسند أحمد: ٢ / ٥٣: «من بحر».

(٢) كذا ورد هنا، وقد تقدّم أنّه «علي بن المبارك».

(٣) مسند أحمد: ٢ / ١١٩.

(٤) الحديث في مسند أحمد: ٢ / ٩٩.

وأمّا حديث شيبان: وأخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصَين أنبأنا أبو علي بن المُذْهِب، أنبأنا أبو بكر ابن مالك، أنبأنا عبدالله بن أحمد في كتابه، وحدّثني أبو مسعود الأصبَهَاني، عنه، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو عمر محمد بن أحمد بن الحسين الهَيْسَاني(١)، نا عبدالله بن محمد بن النعمان، أنبأنا سعيد بن حفص، نا شيبان.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصَين، أنبأنا أبو بكر بن علي بن المُذْهِب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي(٢)، نا الحسن بن موسىٰ والحسين بن محمد، قالا: [ثنا] شيبان، عن يحيى عن أبي قِلابة، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ستخرج نار من حضرموت»** ـ زاد أحمد: **«أو من نحو(٣) حضرموت ـ قبل القيامة تحشر الناس»** [قال:] قلنا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: **«عليكم بالشام»** **[٨٢]**.

وأخْبَرَناه أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن [محمد بن] أحمد الزبيدي الجُبيني بمسجد أبي إسحاق بالكوفة، أنا أبي، أنا أبو علي إبراهيم بن محمد، أنا أبو القاسم زيد بن جعفر العلوي.

وأخْبَرَنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أبي البركات عمر بن إبراهيم بن إسحاق بالكوفة، وأبو الفضل كتايب بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم البجلي المعروف بابن أبي دِفشالة المُعَدّل الكوفي بالمسجد الأعظم بالكوفة، قالا: أنبأنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن سلمان [أنا] الشريف أبو القاسم ابن جعفر، وأبو الحسن محمد بن يَعْلَى، قالا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحَيم، نا أحمد [بن] حازم بن أبي عَزْرَة، أنبأنا عبيدالله بن موسىٰ، أنبأنا شيبان بن أبي يحيى، عن أبي قِلَابة، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ستخرج نار من حضرموت أو من نحو حضرموت، نار قبل يوم القيامة تحشر الناس»** قالوا: قلنا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: **«عليكم بالشام»** **[٨٣]**.

وقد رواه عبدالله بن عمر بن حفص بن عامر بن عاصم العُمَري، عن سالم.

أخْبَرَناه أبو القاسم الخَضِر الحسين بن عبدالله بن عَبْدَان الأزدي ـ بدمشق ـ أنبأنا أبو عبدالله الحسن بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنبأنا أبو الحسن علي بن موسى بن السّمسار، أنبأنا محمد ابن إبراهيم بن مروان، أنبأنا عبد الملك أحمد بن إبراهيم التّسْتُري، نا محمد بن أبي السري، نا فَضالة بن حصين، نا عبدالله بن عمر، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ستخرج نارٌ من حضرموت فتسوق الناس إلى المحشر تقيل إن قالوا وتسير إذا ساروا»** قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا يا رسول الله إن أدرك ذلك منّا؟ قال: **«عليكم بالشام»** **[٨٤]**.

---

(١) الهيساني بفتح فسكون، هذه النسبة إلى هَيْسان، قرية من قرى أصبهان (الأنساب) وفيه: «الحسن» بدل «الحسين».

(٢) مسند أحمد: ٢ / ٦٩ والزيادة التالية عنه.

(٣) في مسند أحمد: «بحر».

أنبأنا أبو المظفّر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيري، عن أبي الوليد الحسن بن محمد بن علي البَلْخي المعروف بالدربندي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن محمد بن غسّان بالبصرة، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن القاسم بن سوار، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الوهّاب الأبْزَاري، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الطائي الأثرم قال: قال أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل: رَوى سالم، عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ قال: «**تخرج نار**» [٨٥].

رواه، نافع، عن ابن عمر، عن كعب قال: «تخرج، نار».

أخْبَرَني أبو القاسم بن السّمرْقندي، أنبأنا أبو الفضل عمر بن عبدالله بن عمر بن البقّال، قال: أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم، قال: أنبأنا القاضي أبو علي الحسن بن محمد بن إسحاق الأنصاري، أنبأنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: أنبأنا علي بن عبدالله المديني قال وأما الثالث ـ يعني ـ ممّا خلف سالماً فيه نافع مولى ابن عمر، فحدّثني به الوليد بن مسلم، عن مروان، عن الأوزاعي، حدّثني يحيى بن أبي كثير، حدّثني أبو قِلابة، عن سالم بن عبدالله، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قصة النار: أنها تخرج من حضرموت فتحشر الناس.

قال: ولست أحفظ لفظه، بل حدّثنا علي قال: حدّثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو، عن علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، حدّثني أبو قِلابة، قال: حدّثني سالم بن عبدالله، حدّثني ابن عمر قال: قال لنا رسول الله ﷺ : «**تخرج نار**» [٨٦].

أخْبَرَنَا الأوزاعي في قصة النار.

وأمّا حديث نافع حدّثناه علي، نبأنا محمد بن عُبيد الطَّنافسي، نبأنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عبيد، عن كعب قال: خرج نار، من لفظ سالم. إلّا أنه صَيره، عن كعب خلاف ما روى سالم.

أخْبَرَنَا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد الآبنوسي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ، أنبأنا محمد بن علي بن إسماعيل الأيْلي، نا محمد بن سِنان الشيرازي، أنبأ المُسَيَّب بن واضح، نا المُعْتَمر بن سُليمان، عن أبيه، عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جدّه، قال: قلت: يارسول الله خر لي، قال: «**عليك بالشام**» [٨٧].

قال الدارقطني: تفرد ب، المُسَيَّب عن مُعتَمِر، عن أبيه عن بَهْز، عن سُليمان بن طرخان التيمي.

قلت: هذا من رواية الأكابر عن الأصاغر، لقي أنس بن مالك.

وأخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن البنا البغدادي الجريري ـ بقراءتي عليه ـ قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن عبدالله الجوهري المُقَنَّعي المُعَدّل ، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لولو، أنبأنا الحسن بن أحمد.

وأخْبَرَنا أبو [الأعزّ] قراتكين بن الأسعد [بن] المذكور التركي الأزجي بقراءتي عليه ببغداد، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري.

أخْبَرَنَا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الخِرَقي، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن مالك الشَّطَوي[١]، قال: أنبأنا حميد بن زنجويه، نا روح بن أسْلم، نا حمّاد بن سَلمة، عن بَهْز بن الحكيم، عن أبيه عن جدّه أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذر: «يا أبا ذر» ـ ولم يقل ابن البنا: «يا أبَاذر» ـ وقال: «**إذا رأيت البناء بلغ سلعاً فعليك بالشام**.

قلت: فإن حيل ـ قال قراتكين: قال: فإن حيل ـ بين ذاك أفأضرب بسيفي من حال بيني وبين ذلك ؟ قال: **لا، ولكن اسمَع وأطع ولو لعبد حبشي** ـ زاد ابن البنا: **مُجَدّع**[٢][٨٨].

وأخْبَرَنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك الكرماني ـ ببغداد ـ أنبأنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَسي، أنبأنا القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَدقي ـ بمرو ـ أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حكيم العامري، نبأنا أبو المُوَجّه محمد بن عمرو بن المُوَجّه بن إبراهيم بن غزوان الفَزَاري، أنبأنا سعيد ـ يعني ابن هُبَيرة العامري ـ، نبأنا حمّاد ابن سلمة، أنبأنا بَهْز بن حكيم، عن أبيه عن جدّه أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بالشام**»**[٨٩]**.

أخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السَمرقندي، أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيلي، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عَدي، نبأنا أبو جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله الدَّيْبُلي[٣] بمكة، نا عبد الحميد بن صبيح، نا حمّاد بن زيد، عن بَهْز بن حكيم، عن أبيه عن جدّه قال: قلت: يارسول الله تأمُرني ؟ قال: فنحا بيده الشام.

أخْبَرَنَا عالياً أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سَعْدُوية ببغداد، أنبأنا أبو الفضل عبد الرّحْمٰن بن أحمد الرازي، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن خِرَاش، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن عبدالله الدَّيْبُلي، أنبأنا عبد الحميد، نا حمّاد فذكر بإسناده مثله سواء.

أخْبَرَنَا أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الباقي القوي المِصِّيْصي الفقيه، أنبأنا أبو الفتح نصر ابن إبراهيم بن الزاهد، أنبأنا عمر بن حمّاد بن أحمد بن محمد الخطيب، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرّحْمٰن المَلَطي، أنبأنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن فروخ ـ في منزله بربض الرافقة[٤] ـ نا إسماعيل بن أبي الحارث، نا معاوية، عن أبي إسحاق، عن بَهْز بن حكيم عن أبيه، عن

(١) هذه النسبة إلى جنس من الثياب يقال لها الشطوية وبيعها، وهي منسوبة إلى شطا من أرض مصر. (الأنساب) وفيه: بن هلال الشطوي.

(٢) كنز العمال ح ٣٥٠٤١ وتهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٣٠ .

(٣) عن الأنساب، وهذه النسبة إلى دَيْبُل بلدة من بلاد ساحل البحر من بلاد الهند.

(٤) ربض الرافقة: وهو الذي يسمّى الرقة (ياقوت) والرافقة بلد متصل البناء بالرقة وهما على ضفة الفرات

جدّه قال: قلت: يا رسول الله تأمرنا **[فقال: هاهنا] ونحا بيده نحو الشام**[٩٠].

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصَين أنبأنا أبو علي المُذْهِب، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، نا عبدالله ابن أحمد، حدّثني أبي، نا يحيى، عن بَهْز، حدّثني أبي، عن جدّي قال: قلت: يا رسول الله أين تأمُرُني خر لي فقال بيده نحو الشام وقال: «**إنّكم محشورون رِجَالاً وركباناً وتُجَرّون علىٰ وجوهكم**»(١)[٩١].

أَخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن المُظَفّر بن الحسن بن السبط وأبو بكر محمد بن الحسين بن المَزْرَفي وأبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهّاب البارع، وأبو غالب محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن قريش الفرار، قالوا: أنبأنا أبو الغنائم عبدالصمد بن علي بن المأمون.

وَأَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن الحسين بن المرزقي، وأبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن الُمجْلي، قالا: حدّثنا محمد بن علي بن المهتدي، قالا: أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي، أنبأنا أبو الفضل محمد بن علي بن الحسن بن حرب القاضي، قال ابن المأمون قاضي الرقة ـ وقال ابن المهتدي: سنة خمس وثلاثمائة ـ أنبأنا أيوب بن محمد الورّاق، نا مروان بن معاوية، نا بَهْز بن حكيم عن أبيه، عن جدّه قال: قلت: يا رسول الله أين تأمرني خر لي قال: فنحا بيده نحو الشام وقال: «**إنّكم محشورون**» وقال ابن المهتدي: «**تحشرون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم**»[٩٢].

وَأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النّقّور وأبو القاسم بن التَّسْتُري، [أخبرنا أبو علي الحسن بن سعد بن أحمد بن عمرو بن المأمون الجزري الفقيه بالرحبة، أنا أبو القاسم التستري] قالا: أنبأنا أبو طاهر الُمخَلّص، أنبأنا أبو القاسم بن منيع، نا سويد بن سعيد، نا مروان، عن بَهْز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَة، عن أبيه عن جدّه، قال: قلت: يا رسول الله خر لي، قال: فنحا بيده نحو الشام ثم قال: «**إنكم محشورون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم**» في حديث[٩٣].

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغَسّاني الفقيه بدمشق، أنبأنا أحمد بن عبدالواحد ابن أبي الحديد، أنا جدّي أبو بكر، أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن بحير الشَّعْرَاني الطَّبَراني، أنا أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن يزيد البغدادي المعروف بالصيني، نا رَوْح، وعبد ا لله بن حبيب، أبو وهب السّهمي قالا: نا بَهْز بن حكيم بن معاوية القُشَيري عن أبيه، عن جدّه قال: قلت: يا رسول الله خر لي فأومى بيده نحو الشام. هذا هو عبدالله بن بكر بن حبيب نسبه إلى جدّه.

= وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع.

(١) سنن الترمذي، صفة القيامة والرقائق والورع ح ٢٤٢٤ ومصنف ابن أبي شيبة: ١٣ / ٢٥٠.

أَخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن علي بن طاوس ـ بدمشق ـ أنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق، نا يحيى بن أبي طالب، نا عبدالله بن بكر، حدّثنا بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه قال: قلت: يا رسول الله بأبي وأمّي ما تأمُرني خر لي ؟ قال: «**هاهنا ـ ونحا بيده نحو الشام ـ إنكم محشورون رجالاً وركباناً وتجرّون علىٰ وجوهكم**»[٩٤].

أَخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي الأكفاني ـ بدمشق ـ وأبو المعالي تغلب بن جعفر بن أحمد بن الحسين السَّرَّاج ـ ببغداد ـ قالا: أنبأنا أبو الحسن عبدالدائم بن الحسن القطان، قال: أنبأنا عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد، أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن عتّاب بن الزّفتي، نا بكّار بن قُتيبة، نا عبدالله بن بكر، نا بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه قال: قلت: يا رسول الله خر لي أين تأمرني قال: فأومأ بيده نحو الشام وقال: «**ثم تحشرون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم**»[٩٥].

أَخْبَرَنَا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سَعدُوية الأصبهاني ـ ببغداد ـ أنبأنا أبو الفضل عبد الرّحْمٰن بن أحمد بن الحسن الرازي، أنبأنا أبو القاسم جعفر بن عبدالله، أنبأنا أبو بكر بن هارون الرُّوَيَاني، أنا محمد بن إسحاق [نا] السهمي، نا بَهْز بن حكيم بن معاوية القُشَيْري، عن جدّه قال: قلت: يا نبي الله أين تأمُرني خر لي قال: «**هَا هنا ـ ونحا بيده نحو الشام ـ إنّكم تحشرون رجالاً وركباناً و[تجرون] على وجوهكم**»[٩٦].

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، أنبأنا أبو القاسم، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو عاصم، عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جدّه، قال: قلت: يا رسول الله خر لي قال: فأومأ بيده نحو الشام «**إنّكم تحشرون رجالاً وركباناً**»[٩٧].

وَأَخْبَرَنا أبو عبدالله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر المسعفي أنبأنا أبو الحسين بن القطان ببغداد، أنبأنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سعيد، نا المكي بن إبراهيم، قال: بَهْز أنبأنا عن أبيه عن جدّه قال: قلت: يا رسول الله أين تأمرني خر لي قال: «**ها هنا ـ ونحا بيده نحو الشام ـ إنّكم تحشرون رجالاً وركباناً تُجرون علىٰ وجوهكم**»[٩٨].

وقد رواه أبو قزعة سويد بن حجر الباهلي البصْري، عن حكيم بن معاوية، كما رواه عن أبيه بَهْز.

أَخْبَرَناه أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا عبد الرّحْمٰن بن أحمد بن الحسن المقريء، أنا جعفر بن عبدالله بن يعقوب الرازي، أنا أبو بكر محمد بن هارون الروياني، نا ابن إسحاق يعني أبا بكر بن الصغاني، نا أبو نصر التمّار عبد الملك، نا حمّاد بن سلمة، نا أبو قزعة الباهلي، عن حكيم بن معاوية عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ : «**تحشرون هاهنا ـ وأومى بيده نحو الشام ـ مشاة وركباناً على**

وجوهكم تُعرضون على الله تعالى على أفواهكم الفِدام(١) **وأول ما تعرب عن أحدكم فخذه»** [٩٩].

«ورواه عروة بن رُويم اللّخمي، عن معاوية بن حَيْدَة جدّبَهْز.

أخْبَرَناه أبو القاسم الخَضِر بن حسين بن عبدان، أنبأنا محمد بن علي بن أحمد بن المبارك الفراء، أنبأنا عبدالله بن الحسين بن عبيدالله بن عبدان، أنبأنا عبد الوهاب بن الحسن الكِلابي، أنا أبو الجهم، نا هشام بن عمّار، نا عاصم، نا عثمان بن عملاق، عن عروة بن رُوَيم، عن معاوية بن حَيْدة القُشَيري: أنه قدم على النبي ﷺ فقال: والذي بعثك بالحق نبيّاً ما خلصت إليك حتّى حلفت لقومي عدَدها ـ يعني أنامل كفيه ـ الله لا أتبعك ولا آمن بك، ولا أصدّقك. وإنّي أسألك بالله بِمَ بعثك رَبّك ؟ قال: «**بالإسلام**» قال: وَمَا الإسلام ؟ قال: «**تسلم وجهَك لله تعالى وتخلي له نفسك**» قال: فما حقّ أزواجنا علينا ؟ قال: «**أطعم إذا طعمت، واكس إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح ولا تهجر إلّا في السبّ، وكيف ﴿وقد أَفْضَى بَعضُكم إلى بَعضٍ، وأخَذْنَ منكم ميثاقاً غليظاً﴾**(٢) ثم أشار قبل الشام فقال: «**هاهنا تحشرون هاهنا تحشرون ركباناً ومشاة**(٣) **وعلى وجوهكم وأفواهكم الفدام وأوّل شيء يعرب، عن أحدكم فخذه»** [١٠٠].

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا آدم بن أبي إياس، أنبأنا أبو عمر الصَّنْعاني، عن أبي سليمان، عن محمد بن إسحاق المديني، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رجل: يا رسول الله إنّي أُريد الغزو فقال له رسول الله ﷺ: «**عليك بالشام وأهله، ثم الْزم من الشام عَسْقَلان، فإنّه إذا دارَت الرَحَا في أمّتي كان أهل عسقلان في راحة وعافية»** [١٠١].

قرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا، عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري.

وأخْبَرَنا أبو محمّد عبدالله بن الآبنوسي ـ إجازة ـ وحدّثني أبو المعمّر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري، عنه، أنبأنا الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المنادي، نا القاسم بن زكريا بن يحيى أبو بكر المُطَرِّز المقرىء، نا سويد بن سعيد، نا حفص بن ميسرة، عن أبي سليمان، عن محمد بن إسحاق [عن] بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إنّي أريد أن أغزو فقال له: «**عليك بالشام فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله. ثم الْزم من الشام عَسقلان فإنّه إذا دارت الرَحا في أمّتي كان أهلها في راحة وعافية»** [١٠٢].

أبو سُليمان هذا يحيى بن سليمان سمّاه محمد بن أبي السري، عن حفص بن مَيْسرة في هذا

---

(١) الفدام: ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب، يقال: فدم فاه: وضع عليه الفدام. وتعرب أي تفصح وتبيّن وتوضح الفعل الذي فعله (اللسان: فدم ـ عرب).

(٢) سورة النساء، الآية : ٢٠.

(٣) في مختصر ابن منظور: ١ / ٥٣ «ركباناً ورجالاً».

الحديث.

قرأت على أبي القاسم بن السَمَرقندي، عن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر، أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جُمَيع ، أنبأنا [أبو] يَعْلى عبدالله بن محمد بن حمزة، أخبرَني محمد بن الحسن ـ هو ابن قتيبة ـ نا أبو محمد بن أبي السَّري، نا أبو عمر حفص بن مَيْسَرة الصَّنعاني، حدّثني أبو سليمان يحيى بن سليمان المدني، حدّثني محمد بن إسحاق، عن عبدالله ابن أبي نجيح، عن مُجالد، عن عبدالله بن عبّاس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله إنّي أريد أن أغزو في سبيل الله قال: «**عليك بالشام فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله، الْزم من الشام عسقلان فإنّها إذا دارت الرحا في أمّتي كانت فيهم راحة وعافية**»[١٠٣].

أخْبَرَنَا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذْهِب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، حدّثني عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا عبدالله، نا عبد الصمد، نا حمّاد عن الجُرَيري يعني سعيد بن إياس، عن أبي بشا قال عبدالله: بن المشا، يقال: لقيط. يقولون: ابن المشا، وأبو المشا. وهو لقيط بن المشا، عن أبي أُمامة قال: قال: لا تقوم الساعة حتّى يتحوّل خيار أهل العراق إلى الشام ويتحوّل شرار أهل الشام إلى العراق. وقال رسول الله ﷺ: «**عليكم بالشام**»[١٠٤].

رواه الخطيب عن ابن المذهب ورواه غيره عن حمّاد فقال، عن أبي هريرة بدل أبي أُمامة.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم [ابن] حمزة بن الخضِر السلمي، عن أبي بكر أحمد بن علي ابن ثابت الحافظ، أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا أبو محمد، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا إسماعيل بن إسحاق، نا حجاج بن هلال، نا حمّاد بن سَلمة، عن الجُرَيري، عن ابن المشا، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بالشام**»[١٠٥].

أخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن يوسف بن هامان، أنبأنا أبو منصور بن شجاع بن علي بن شجاع، أنبأ أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن منده ، نا أحمد بن محمد ابن إبراهيم [نا] أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس، نا عمر بن حفص بن شليلة الدمشقي، نا سهل ابن هاشم الواسطي، نا بسطام بن مسلم، عن الحسن، عن أبي أسيد الأنصاري قال: قال النبي ﷺ : «**إذا رأيت البناء قد بلغ السلع فاغز بالشام، فإن لم تستطع فاسمع وَأطع**»[١٠٦].

كذا في سَماعي: واغز، يعني أقم بالشام. ورواه أبو الجهم عمرو بن حازم، عن عمرو بن حفص أو قال: فالحق بالشام.

أنبأنا أبو جعفر محمد بن محمد المُطَرّز قال: نا أبو نُعيم الحافظ، حدّثنا سليمان بن أحمد، نا عبدان بن أحمد، نا جعفر بن محمد الورّاق، أنبأنا أبو عمر الضرير، نا حمّاد بن سَلمة، عن أبي شيبان عيسى، عن أبي طلحة الخَوْلَاني واسمه درع قال: قال رسول الله ﷺ : «**تكونوا جنوداً أربعة. فعليكم بالشام، فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله**»[١٠٧].

قال الطبراني في حرف الذال المعجمة: فيما أجازه لي أبو علي الحداد وجماعة قالوا: أنبأنا أبو بكر بن رِيْذَة، أنبأنا أبو القاسم الطّبراني قال: ذرع أبو طلحة الخولاني، وقد اختلف في صحبته.

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون المعروف بأبيّ.

وأخْبَرَنَا أبو الفضل بن ناصر أنا أبو الحسن بن المبارك بن عبدالجبار وأبو الغنائم قالا: أنبأنا أبو أحمد عبد الوهّاب بن محمد.

وأخْبَرَنَا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن أحمد الأصبهاني، وأبو أحمد الغَنْدَجاني، قالا: أنا أبو بكر أحمد بن عَبدان ابن محمد بن الفرج، أنبأنا أبو الحسن [محمد] بن سهل، نبأنا أبو عبدالله البخاري واللفظ له أي لأبي الغنائم قال في حرف الدال المهملة: دَرع الخولاني وهو أشبه بالصواب ولا يثبت له صحبة.

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الصوري ونقلته من خطه، أنبأنا أبو الحسين بن الرذاذ ـ بِتِنِّيس ـ أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن أحمد الرّقّي، نا أحمد بن إبراهيم بن أحمد ابن الحداد، حدّثنا الحسين بن الطّيّب البَلْخي، ثنا عَون بن موسى، عن إياس بن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله، وأن إبليس أتى العراق فباض فيها وفرّخ، وإلى مصر فبسط عبقرية واتكأ. وقال: جبل الشام جَبل الأنبياء**»(١)[١٠٨] هذا مرسل ومع إرساله منقطع بين البلخي وعون بن موسى.

أخْبَرَنَا الحداد في كتابه، ثمّ حدّثني أبو مسعود المُعَدّل، عنه قال: أنبأنا أبو نصر الحافظ سليمان ابن أحمد عن واثلة بن الحسن العِرْقي، نا كثير بن عبيد، نا أبو حَيْوَة شَريح بن يزيد، عن أرطأة بن المنذر، حدّثني أبو الضحاك قال: أتيت ابن عمر فسألته: أين نزل ؟ قال: إلى الناصية الأولى من أصحاب رسول الله ﷺ ساروا [بأمر رسول الله ﷺ]. حتى نزلوا الشام ثم انزلوا حمص خاصة، فانظر ما كانوا عليه وَأته.

أخْبَرَنَا أبو غالب أحمد وأبو عبدالله يحيى، ابنا الحسن بن البنا، قالا: أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد الآبنوسي، أنبأنا أحمد بن عبيد بن الفضل بن تيري إجازة، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد الزّعْفَراني، أنبأنا ابن أبي خَيْثَمة، نا هارون بن معروف، نا ضَمْرَة، عن إبراهيم بن أدهم، عن عطاء الخُراساني، قال: لما هممت بالنقلة من خُراسان شاورتُ من بها من أهل العلم أين يرون لي أن أنزل بعيالي وكلّهم يقولون لي: عليك بالشام. عليك بالشام.

قرأت بخط أبي محمد عبد الرّحْمٰن بن أحمد بن علي بن صابر فيما ذكر أنه وجد بخط أبي الحسين محمد بن عبدالله الرازي، أخبرني أبو العبّاس محمد بن جعفر بن يحيى بن حمزة

---

(١) كنز العمال ح ٣٨٢٣٩ .

الحَضْرَمي الدّمشقي، نا جدّي أحمد، أنبأنا أبي، عن أبيه يحيى، قال: حدّثني سفيان الثوري، عن طُعْمَة بن عمرو الجعفري عن عبد الرّحْمٰن بن سابط الجمحي، قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: إن لي رحماً وقرابة وإن منزلي قد نَبَا بي بالعراق والحجاز، فخر لي فقال: «أرضَى لك ما أرضى لنفسي ولوَلدِي» عليك بدمشق ثم عليك بمدينة الأسباط [بانياس] فـإنّها مـباركة الأرض: السّهْل والجبل، نقل الله تعالى عنها أنملهَا حتّى بُدّلوا تطهيراً لها».

باب
بيان أن الإيمان يكون بالشام عند وقوع الفِتن
وكون الملاحم العظام

أخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، أنبأنا أبو الحسن عبيدالله بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْده، نا أبي، نا جُمَح بن القاسم بن عبد الوهّاب بن أبان بن خلف المؤذن ـ بدمشق ـ أنبأنا أحمد بن بشر بن حبيب الصوري، نا عبد الحميد بن بكّار، نا عُقْبة بن عَلْقَمة، نا الأوزاعي، عن عطية بن قيس عن عبدالله بن عمر[1] قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام: «رأيت[2] **عمود الكتاب انتُزع من تحت وسادتي فذُهِب به إلى الشام فأوّلته الملك**»[١٠٩].

هذا حديث حسن غريب والمحفوظ عن عُقبة حديثه عن سعيد بن عبد العزيز.

أخْبَرَناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضِر السلمي، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنبأنا تمّام بن محمد الرازي وعبد الرّحْمٰن بن عثمان بن أبي نصر، قالا: أنبأنا خَيْثَمة بن سليمان.

وأخْبَرَناه أبو الحسين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن باذونة، أنبأنا أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد.

وأخْبَرَناه أبو الفرج مجليّ بن الفضل بن حِصْن بن أبي يَعْلى المَوْصلي، أنبأنا أبو علي نصر الله ابن أحمد بن عثمان الخُشنامي، قالا: أنبأنا أحمد بن الحسين الحيري القاضي.

وأخْبَرَناه أبو عبدالله الفُرَاوي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنبأنا أبو طاهر الفقيه، قالا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قالا: أنبأنا أبو العبّاس بن الوليد بن مزيد.

أخْبَرَناه أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه السلمي [أنا] أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء المِصِّيصي.

وأخْبَرَناه أبو القاسم السَمرقندي، أنبأنا عبيد بن إبراهيم بن عتيبة النّجّار ـ بدمشق ـ أنبأنا محمد ابن عبد الرّحْمٰن بن عبيدالله القطان الشيخ الصالح، أنبأنا خَيْثَمة بن سليمان الأطرابلسي، قال: أنبأنا العبّاس بن الوليد البَيْرُوتي، أنا عُقبة بن علقمة، حدّثني سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن عبدالله بن عمرو بن العاصي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني رأيت عموداً**» ـ وقال أبو العباس الأصم: أن عمود ـ **الكتاب انتزع من تحت وسادتي** ـ وقال الفراوي: وسادتي ـ **فنظرت فإذا هو نور**

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ٥٦ «عمرو».

(٢) في مختصر ابن منظور: أُريت.

ساطع عُمِد به إلى الشام. ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام(١) [١١٠] ـ وفي حديث السهلكي: ألا إن الإيمان قد وقع بالشام ـ.

وهذا غريب أيضاً [من] حديث سعيد، عن عطية. والمحفوظ حديث سعيد عن يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس الجبلاني كذلك رواه أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد، ومحمد بن معاذ بن عبد بن عبد الحميد الدمشقيون، ويحيى بن صالح الوُحاظي، وسعيد بن مَسْلَمة الأموي، عن سعيد.

فأمّا حديث أبي إسحاق: فأخْبَرَناه أبو علي الحسن بن أحمد الحدّاد في كتابه، وحدّثني عنه عبد الرحيم بن علي بن أحمد الأصبهاني، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، أنبأنا سليمان الطّبراني، أنبأنا محمد بن النَّضْر الأزدي، أنبأنا معاوية بن عمر، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن عبد العزيز، أنبأنا ابن حَلْبَس عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فأتبعته بَصَري فإذا هو نور ساطع عُمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام**» [١١١].

وأمّا حديث الوليد فأخْبَرَناه أبو القاسم السَمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين، أنبأنا عبدالله بن جعفر، نبأنا يعقوب بن سفيان، حدّثني أبو سعيد عبد الرّحْمٰن بن إبراهيم، وصفوان بن صالح.

وأخبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنبأنا تمّام ابن محمّد الرازي، أنبأنا محمد بن إبراهيم بن مروان، نا زكريا بن يحيى، نا دُحيم قالا: نا الوليد بن مسلم، قال ابن مروان: حدّثنا أحمد بن المُعلّى، نبأنا سُليمان بن عبد الرّحْمٰن، وصفوان بن صالح، وعبد الرّحْمٰن بن إبراهيم، قالوا: أنبأنا الوليد بن مُسلم، نبأنا سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن مَيْسَرة، عن عبد[الله] بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي رأيت عمود الكتاب انتُزع من تحت وسَادتي فأتبعته بَصَري فإذا هو نور ساطع حتّى ظننت أنه مذهوب به فعمد به إلى الشام، وإنّي أوّلت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام**» [١١٢].

وأخْبَرَنا أبو علي الحدّاد ـ إجَازة ـ وحدّثني أبو مسعود الأصْبهاني، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا سليمان بن أحمد الطّبراني، أنبأنا أحمد بن المُعلّى الدمشقي، أنبأنا هشام بن عمّار قال: قال: وحدّثنا إبراهيم بن دُحَيم، نا أبي قال: وأنبأنا وارد بن أحمد بن أسد البيروتي، نا صفوان بن صالح، قالوا: أنبأنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، عن عبدالله ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني رأيت عمود الكتاب انتُزع من تحت وسادتي فأتبعته بَصَري، فإذا هو نور ساطع حتّى ظننت أنه مذهوب به إلى الشام، وإنّي أوّلت أن الفتن إذا وقعت**

(١) المستدرك: ٤ / ٥٠٩ وتهذيب دمشق: ٤ / ٢٥١ وكنز العمال ح ٣٥٠٤٤.

أن الإيمان بالشام»[١١٣].

وأمّا حديث مروان: فقرأته على أبي الحسين أحمد بن كامل بن رستم بن مجاهد النصْري، عن أبي الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسَدابادي الصوفي نزيل صُور، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا خَيْثَمة، أنبأنا مروان بن محمد، أنبأنا سعيد بن عبد العزيز، عن ابن حَلْبَس، عن عبدالله ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ : **«إنّي رأيت عمود الكتاب انتُزع من تحت وسَادتي فنظرت، فإذا به نور ساطع عُمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام»**[١١٤].

وأمّا حديث محمد بن مُعاذ: فأنبأناه أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنبأنا أبو الحسن علي، وأبو إسحاق إبراهيم، أنبأنا محمد بن إبراهيم الحِنّائي[١] قالا: أنبأنا عبد الوهاب بن الحسين الكِلابي، أنبأنا أحمد بن عُمير بن يوسف بن جَوْصا، حدّثنا يزيد بن محمد، نا يحيى بن صالح ومحمد بن معاذ، قالا: نا سعيد بن عبد العزيز، عن أبي حلبس، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ : **«رأيت أن عمود الكتاب انتُزع من تحت وسَادتي فأتبعته بَصَري، فإذا هو نور ساطع عُمد به إلى الشام. ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام»**[١١٥].

وأمّا حديث يحيى بن صالح: فأخبرَناه أبو علي الحَدّاد: حدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، أنبأنا أبو القاسم الطبراني، أنبأنا أبو زُرْعَة [و] أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقيان، قالا: نا يحيى بن صالح الوُحاظي، أنبأنا سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن مَيْسرة بن حَلْبَس عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ : **«رأيت عمود الكتاب انتُزع من تحت وسادتي فأتبعته بَصَري، فإذا هو نور ساطع عُمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام»**[١١٦] وهو مختصر.

أخْبَرَناه بتمامه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السَمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، أنبأنا أبو الحسين محمد بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، نا يحيى بن صالح، نا سعيد بن عبد العزيز، عن ابن حَلْبَس، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ : **«رأيت عمود الكتاب انتُزع من تحت وسَادتي فأتبعته بَصَري فإذا هو نور ساطع عُمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنُ بالشام»**[١١٧].

وأمّا حديث سعيد بن مَسْلَمة: فأخْبَرَناه أبو محمد بن الأكفاني، حدّثنا عبد العزيز الكتاني، أنبأنا تمّام الرازي، حدّثني أبو بكر أحمد بن عبدالله بن أبي دُجانة النصْري، أنبأنا أبو الحسن محمد

(١) الحنائي بكسر الحاء وفتح النون المشدّدة، هذه النسبة إلى بيع الحناء، وهو نبت يخضبون به الأطراف (الأنساب).

ابن علي بن حرب الرَّقّي، أنبأنا أيّوب بن محمد الورّاق، أنبأنا سعيد بن مسلمة، نا سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن حَلْبَس، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت عمود الكتاب انتُزع من تحت وسَادتي فعُمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنُ بالشام»** [١١٨].

رواه مُدْرِك بن عبدالله الأزدي وأبو إدريس الخولاني عن عبدالله بن عمرو أيضاً.

فأمّا حديث [مدرك] فأخبرناه أبو محمّد الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، حدّثني تمام بن محمد الرازي وأبو بكر محمّد بن عبدالله الدوري وعبد الوهّاب بن جعفر الميداني، قالوا: أنبأنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبدالرّحْمٰن بن عبد الملك بن مروان، أنبأنا أبو عبدالملك اليسري(١)، نا عمر بن عثمان، نا أبي، نا محمد بن مهاجر، عن العبّاس بن سالم، عن مُدْرِك بن عبدالله الأزدي قال: غزونا مع معاوية بمصر فنزلنا تِنّيس(٢)، فقال عبدالله بن عمرو لمعاوية: يا أمير المؤمنين، أتأذن أن أقوم على فرسي في الناس؟ فأذن. فأقام على فرسه فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«رأيت في المنام أن عمود الكتاب انتُزع من تحت وسادتي، فتبعته بَصَري، فإذا هو كالعمود من النور فعُمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام»** [١١٩] ثلاث مرّات.

رواه غيره فقال: عن مُدْرِك أوْ أبي مُدْرك، والصوابُ: مُدْرك.

أخْبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السَمرقندي، أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا محمد بن مُهاجر، عن العبّاس بن سالم، عن مُدْرك بن عبدالله ـ أو أبي مُدْرك ـ قال: غزونا مع معاوية رضي الله تعالى عنه مصر فنزلنا منزلاً، فقال عبدالله بن عمرو بن العاص لمعاوية: يا أمير المؤمنين، أتأذن لي أن أقوم فوق فرسي في الناس، فأذن له فقام على فرسه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«رأيت في المنام أنّ عَمُود الكتاب حُمل من تحت وسَادتي فأتبعته بصَري فإذا هو كالعَمُود من النار(٣) يُعمد به الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام»** [١٢٠] ثلاث مرّات يقولها ثلاثاً، الصواب: على فرسه.

وأمّا حديث أبي إدريس: فأخْبرناه أبو علي الحسن بن أحمد الحداد في كتابه، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن رِيْذة، أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد، نا أحمد بن رَشدين المصري وأبو الزِّنْبَاع رَوْح بن الفَرَج، قالا: نا عمرو بن خالد الحَرّاني، نا ابن لَهِيَعة، عن جعفر بن ربيعة عن ربيعة بن يزيد، عن [أبي] إدريس الخولاني، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت نبي الله عليه

(١) في المطبوعة: أبو عبد الملك التستري عن عمرو بن عثمان.

(٢) تنيس: بكسرتين وتشديد النون، جزيرة في مجر مصر قريبة من البر بين الفرما ودمياط. وفي مختصر ابن منظور: «بِلْبِيس».

(٣) في مختصر ابن منظور: ١ / ٥٦ كالعمود من النور.

الصلاة والسلام يقول: «**بينا أنا نائم رأيتُ عمود الكتاب احتُمل من تحت وسَادتي رأسي فأتبعته بَصَري فإذا هو قد عُمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام**»[١٢١] ثلاث مرّات، ورواه بُسر بن عبيد الله الحَضْرَمي، عن أبي إدريس فقال: عن أبي الدرداء بدلاً من عبدالله.

أخْبَرَناه أبو إبراهيم بن طاهر بن البركات بن إبراهيم الخُشوعي، وأبو القاسم تمّام بن عبدالله بن المُظَفّر الظبي بدمشق قالا: أنا أبو الحسن علي بن طاوس.

وَأخْبَرَناه أبو محمد هبة الله بن أحمد المقريء، أنبأنا قاضي القضاة أبو بكر محمد بن المظفّر الشامي، قالا: أنبأنا أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبدالله، أنبأنا ابن بشرَان.

وَأخْبَرَناه أبو محمد بن هبة الله بن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي [ابن] الحسن بن أبي عثمان، أنبأ أبو عبدالله الحسن بن محمد المُظفّر الغفاري(١)، قالا: أنا أبو بكر أحمد بن سُلَيْمان النّجّاد، نا أبو الليث يزيد بن جَهور ـ بطَرسُوس(٢) ـ نا أبو تَوْبَة الربيع بن نافع، عن يحيى بن حمزة، عن ثور بن يزيد عن بُسر بن عُبيد الله عن [أبي] إدريس الخولاني عائذ الله عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أنا نائم رأيتُ عَمُود الإسلام احتُمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بَصَري فعُمد به إلى الشام**»[١٢٢] ولم يكن الغضايري قاله الليث.

وَأخْبَرَناه أبو عبدالله محمد بن الفضل الفَزَاري، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

وأخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله اللالكائي قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا أبو جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، نا عبدالله بن يوسف.

وأخْبَرَناه أبو القاسم عبدالله بن محمد بن الحُصَين، أنبأنا أبو علي بن المُذْهِب، أنبأنا أبو بكر بن مالك القطيعي، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا إسحاق بن عيسىٰ.

وأخْبَرَناه أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ـ إجازة ـ وحدّثني عنه أبو مسعود عبدالرحيم بن علي بن أحمد، أنا أبو نُعَيم الحافظ، نا سُليمان بن أحمد، نا أحمد بن المُعلّى، نا هشام بن عمّار.

وأخْبرناه أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو الحسن علي بن الحسن ابن السّمسار، نا يوسف بن القاسم، أنبأنا محمد بن الحسن بن قُتَيبة اللّخمي ـ بِعَسقلان، سنة ثمان وثلاثمائة ـ نا هشام بن عمّار، نا يحيى بن حمزة، نا زيد بن واقد، حدّثني بُسْر بن عبيد الله. حدّثني أبو إدريس الخولاني عن أبي الدرداء: إنّ رسول الله ﷺ قال: «**بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتُمل من تحت وسَادتي رَأسي فظننت أنه مذهُوب به فأتبعْته بَصَري فعُمدَ به إلى الشام. ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام**»[١٢٣] ـ زاد الطبراني: يعني فتن الملاحم ـ واللفظ لحديث الأكفاني.

---

(١) هذه النسبة إلى الغضارة وهو إناء يؤكل فيه الطعام. (الأنساب) وذكر باسم: أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم... المعروف بالغضائري.

(٢) طرسوس: بفتح أوله وثانيه، مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.

أخْبَرَناه عالياً أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحِنَّائي، وأبو الحسن بن الحسين الموازيني ـ إجازة ـ قالا: أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالسلام بن عبدالرّحْمٰن بن عُبيد بن سعد ـ قراءة عليه سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ـ أنبأنا أبو محمد بن سليمان بن يوسف الرَّبَعي البُنْدَار سنة أربع وستين وثلاثمائة، نا أبو العبّاس أحمد بن عامر بن المعمّر الأزدي من أصل كتابه، نا هشام بن عمّار، نا يحيى بن حمزة فذكر بإسناده مثله وقال: «**بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب حُمل من تحت رأسي**» **[١٢٤]** ولم يقل: أن، والباقي مثله.

ورواه عمرو بن العاص نحواً من رواية ابنه عبدالله.

أخْبَرَناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالله بن عبد الواحد بن الحُصين، أنبأنا أبو علي المُذْهِب، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني [أبي] أنا أبو اليمان.

وأخْبَرَناه أبو علي الحداد في كتابه، حدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدّثنا أبو القاسم الطبراني، أنبأنا أبو موسى بن عيسى بن المنذر، نا محمد بن المبارك الزبيري، قالا: نا إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبيدالله عن عبدالله بن الحارث، قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينا أنا في منامي أتتني الملائكة فحملتْ عمُود الكتاب من تحت رأسي فعَمَدت به إلى الشام. ألا فالإيمان حيث تقع الفتن بالشام**»(١) **[١٢٥]**.

وقال الطبراني: أي: بينا أنا نايم. وقال: لا وأن الإيمان.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُزاوي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

وأخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَمَرقندي، أنبأ أبو بكر الطبري، قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، حدّثني نصر بن محمد بن سُليمان الحِمْصي، نا أبي أبو ضمرة محمد بن سُليمان السّلمي.

وأخْبَرَنَا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن عن ابن الحسن الرَّبَعي، نا أبو العباس أحمد بن عُتبة بن مكين، نا أبو سعيد محمد بن أحمد بن عُبيد بن فياض، نا أبو القاسم نصر بن محمد بن سليمان أبي ضَمْرَة، حدّثني أبي أبو ضَمْرَة، حدّثني عبدالله بن أبي قيس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت عموداً من نورٍ خرجَ من تحت رأسي ساطعاً حتّى استقر بالشام**» **[١٢٦]**.

أخْبَرَنَا عالياً أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ـ إجازة ـ وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني الحافظ، نا سُليمان بن أحمد الطّبراني، نا خطاب بن سعد الدمشقي، نا نصر بن محمد بن أبي ضَمْرَة السّلمي، نا أبي، نا عبدالله بن أبي قيس فذكر نحوه، وقال: خرج من تحت وسادتي حتّى.

(١) المسند: ٥ / ١٩٩ وفتح الباري: ١٢ / ٤٠٢.

وروى عن عبدالله بن عمرو في هذا الباب.

أخْبَرَناه أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي الدمشقي، نا أبو الحسن علي بن أحمد بن زهير، حدّثنا علي بن محمد بن شجاع، أنا أبو الحسن عبد الوهاب بن جعفر، نا الحسن بن علي بن عمرو العنسي أبو محمد، قال: قرأت على أبي بكر بن جعفر، حدّثنا يحيى بن محمد بن السكن، نا ربحان ابن سعيد، نا عبّاد بن منصور عن أيّوب، عن أبي قِلابة عن بُشَير عن عبدالله بن عمر قال: قال لنا نبي الله ﷺ يوماً: **إنّي رأيت الملائكة في المنام أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلى الشام فإذا وقعت الفتن فإن الإيمان بالشام**[١٢٧].

كذا قال في الإمام، وقد وقع عالياً وفيه: الإيمان، إلّا أنه أسقط منه أبو قِلابة.

أخْبَرَناه أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد النَّقُّور، نا أبو طاهر المُخَلِّص، نا محمد بن هارون بن عبدالله الحضرمي، نا محمد بن حسان الأزرق، أنبأنا أبو عصمة ريحان بن سعيد ، نا عبّاد بن منصور ، عن أيّوب، عن بُشَير، عن عبدالله بن عمر قال: قال لنا نبي الله ﷺ: «**إنّي رأيت الملائكة في المنام أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلى الشام، فإذا وقعت الفتن فإن الإيمان بالشام**»[١٢٨] بُشَير هو ابن كعب.

وَروى من وجه آخر، عن أيّوب، عن أبي قِلابة، عن عبدالله بن عمرو من غير ذكر بُشَير.

أخْبَرَناه أبو علي الحسن بن أحمد الحداد في كتابه، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن رِيْذة، أنبأنا أبو القاسم الطّبراني، نا إبراهيم بن أحمد بن عمر بن وكيع بن أحمد بن عمر الوكيعي، نا أبي، نا مُؤَمّل بن إسماعيل، نا محمد بن ثور، عن مَعْمَر ، عن أيّوب، عن أبي قِلابة، عن عبدالله بن عمر أن النبيّ قال ﷺ : «**إنّي رأيت في المنام أخذوا عَمُود الكتاب فعمدوا به إلى الشام فإذا وقعت الفتنة فالأمن بالشام**»[١٢٩] .

أخْبَرَنَا أبو عبدالله بن الفضل الفُرَاوي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

وأخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر اللالكائي قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا صفوان، نا الوليد، حدّثنا عُفير بن معدان أنه سمع سليمان بن عامر يحدث، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ.

وقرأت على أبي غالب بن الحسن بن البنا، عن أبي محمد بن الحسن بن علي الجوهري بن علي الجَوهَري قراءة.

وأخْبَرَنَا أبو محمد عبدالله بن علي بن الآبنوسي إجازة، وحدّثني أبو المعمَر المبارك بن أحمد الأنصاري، عنه، أنبأنا الجوهري، حدّثنا أبو عمر بن حَيُّويه، أنبأنا أحمد بن جعفر بن محمد، حدّثني أحمد بن ملاعب أبو الفضل، حدّثني سُليمان بن أحمد الواسطي، أنبأنا الوليد بن مسلم، نا غُفَير بن مَعْدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ : «**رأيت كأن عمود**

الكتاب انتُزع من تحت وسادتي فأتبعته بَصَري فإذا هو نور ساطع عُمِد به إلى الشام، فرأيت أن الفتن إذا وقعت فإن الإيمان بالشام»[١٣٠] واللفظ لحديث سُليمان.

أخْبَرَناه أبو علي الحسن بن أحمد الحدّاد وجماعة ـ إجازة ـ قالوا: أنا أبو بكر محمد بن عبدالله ابن رِيذة، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، أنبأنا يحيى بن عبدالباقي المِصِّيصي، نا عمرو بن عثمان، نا الوليد بن مسلم، عن عُفَير بن معدان أنه سمع سليمان بن عامر يُحدّثُ، عن النبي ﷺ قال: **«رأيت عمود الكتاب انتُزع من تحت وِسَادَتي فأتبعته بَصَري فإذا هو نور ساطع حتّى ظننت أنه قد هَوَى يُعمد به إلى الشام، وإنّي أوّلت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام»**[١٣١].

أخْبَرَناه أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ـ ببغداد ـ نا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ـ المعروف بابن زوج الحرة سنة أربعين وأربعمائة ـ أنبأنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، نا أبو علي الحسين بن خير بن حَوْثرة بن يَعيش بن الموفق بن أزر بن النعمان الطائي الحِمْصي ـ بحمص ـ نا أبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن يحيى بن أبي النعاس، نا عبدالله بن عبدالجبّار الخَبَائري(١)، نا الحكم بن عبد الله بن خُطّاف، نا الزُّهْري، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن عائشة قالت: هَب النبيّ ﷺ من نومه مَرعُوباً وهو يُرجّع فقلت: مالكَ يا رسول الله فقال: **«سُلَّ عمود الإسلام من تحت رأسي فأوْحَشني، ثم رميتُ ببَصَري فإذا هو قد غُرز في الشام. فقيل لي: يا محمّد، إنّ الله تعالى قد اختار لك الشام ولعباده، فجعلها لكم عزّاً ومحشراً ومنعةً وذكراً من أراد الله به خيراً أسكنه الشام وأعطاه نصيباً منها. ومن أراد به شرّاً أخرج سَهْماً من كنانته، وهي مُعلّقة في وسط الشام، فلم يَسلم في الدنيا والآخرة»**[١٣٢].

تابعَه يحيى بن سعيد العطار الحِمْصي على روايته، عن ابن خُطّاف إلّا أنه خالفه فيه سعيد بن المُسيّب فقال: عن الزّهري، عن عروة، عن عائشة وكأنه الصواب.

وقرأته على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضِر السُلمي، عن أبي زكريا عبدالرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البخاري، حدّثنا عبد الغني بن سعيد، حدّثنا الحاكم بن عبدالله بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، أنبأنا القاسم بن هاشم البزّاز، نا خالد بن خَلَى، نا يحيى بن عبد الأزدي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: هَبّ رسول الله ﷺ من نومه مَذْعوراً وهو يُرجّع قلت: مالكَ أنت بأبي وأمّي قال: **«سُلّ عمُودُ الإسلام من تحت رأسي ثم رميت ببَصَري فإذا هو قد غُرز في وسط الشام. فقيل لي: يا محمّد إنّ الله تبارك تعالى اختار لك الشام وجعلها لك عزّاً ومحشراً وذكراً من أراد به خيراً أسكنه الشام وأعطاه نصيبه منها ومن أراد به شرّاً أخرج سهماً من كنانته وهي مُعلّقة وسط الشام فرماه بها فلم يَسلم دنيا ولا آخرة»**[١٣٣].

---

(١) هذه النسبة إلى خبائر، وهو بطن من الكلاع (الأنساب).

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد المقريء وجماعة، قالوا: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن رِيذة، أنبأنا سليمان بن أحمد بن المثنى، حدّثنا أحمد بن المُعلّى الدمشقي، أنبأنا هشام بن عمّار، نا عبدالله بن عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، أنبأنا صالح بن رُسْتُم، عن عبدالله بن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ليلة أُسري بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت: ما تحملون؟ فقالوا: عمود الإسلام، أمرنا أن نضعه بالشام، وبَينا أنا نائم رأيت عمودَ الكتاب اختُلسَ من تحت رأسي فظننت أن الله تعالى قد تخلّى من أهل الأرض، فأتبعته بَصَري وإذا هو نور ساطع بين يدي حتّى وُضع بالشام**» فقال ابن حوالة: يا رسول الله خر [لي] فقال: «**عليك بالشام**»(١)[١٣٤].

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسين بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمد، عن أبي عمر بن حَيُويه، أنبأنا محمد بن القاسم بن جعفر، أنبأنا ابن أبي خَيْثَمة، نا هارون بن معروف، نا ضَمْرَة، نا ثور عن عبدالله بن حَوَالة قال: فخرتم يا أهل الشام أن الله تعالى إذ قذف بالفتن، عن أيمانكم وعن شَمائلكم، والذي نفس ابن حَوَالة بيده ليقذفنكم الله تعالىٰ بفتنة منها زُيَّافكم(٢).

وأنبَأنا ضَمْرَة، عن ابن شَوْذَب قال: تذاكرنا الشام قال: فقلتُ لأبي سَهل: أما بَلغك أنه يكون بها كذا؟ قال: بلى، ولكن ما كان بها يكون أيْسر ممّا يكون بغيرها.

أنبأنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجا بن أبي منصور ـ شفاهاً ـ أنبأنا منصور بن الحسين بن علي بن القاسم بن داود الكاتب، وأبو طاهر أحمد بن محمود، قالا: أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقريء، نا أبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المثنى ـ بالموصل ـ نا أبو الوكيع نا أبو الربيع الزهراني سليمان بن داود، أنبأنا حمّاد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة قال: قال كعب: لن تزال الفتنة مراماً بها لم تبدُ من قِبَلِ الشام.

---

(١) مجمع الزوائد: ١٠ / ٥٨ وتهذيب دمشق: ١ / ٢٨ وكنز العمال ح ٣٥٠٤٩.

(٢) زيافكم جمع زائف، يقال: درهم زيف زوائف أي رديء (اللسان: زيف).

باب
ما جاء في نبيّنا المصطفى خاتم النبيّين عليه الصّلاة والسلام عن وقوع الفتن عُقْر دار المؤمنين

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السَمَرقندي، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور وأبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري [والشريف أبو] نصر محمد بن أحمد بن محمد الزينبي قالوا: أنبأنا أبو طاهر الْمخَلّص قالوا الزبيني: وأنا حاضر.

وأَخْبَرَنَا أبو الفضل محمد بن نصر بن محمد بن علي [و] أبو القاسم الخضِر بن الحسين بن علي ابن محمد بن المعلم ببغداد، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي، قال: نا أبو طاهر الْمخَلّص، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا عبد الجبار يعني ابن عاصم.

وحدّثني هانيء بن عبد الرّحْمٰن بن أبي عَبلة بالرَملة وسكنه ببيت المقدس، عن إبراهيم بن أبي عبلة.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأنا عيسى بن علي الوزير، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي، أنبأنا أبو طالب عبدالجبّار بن عاصم، نا هانيء بن عبد الرّحْمٰن بن أبي عبلة العُقيلي، عن إبراهيم بن أبي عبْلة، عن جُبَيْر بن نُفَير عن سلمة بن نُفَيل الكندي وكان قومه بعثوه وافداً إلى رسول الله ﷺ قال: بَينا أنا مع رسول الله ﷺ تمس ركبته ركبتي، مستقبل الشام بوجهه، مُولي إلى اليمن ظهره ـ وفي حديث عيسى: مولياً ظهْره إلى اليمن ـ إذ أتانا[(١)] رجل فقال: يا رسول الله ﷺ أذال[(٢)] الناس الخيل ووضعوا السلاح وزعموا أن الحربَ قد وضعت أوزارها. فقال رسول الله ﷺ: «**كذبوا بل الآن جاء القتال، لا تزال فرقة**» الحديث ـ وفي حديث عيسى «**لا يزال قوم ـ من أمّتي يقاتلون على أمر الله عزّوجلّ يُزيغ الله تعالى بهم قلوب أقوام وينصرهم عليهم، حتّى تقوم الساعة أو حتّى يأتي أمْر الله تعالىٰ. الخيل مَعقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحي إليّ أني مقبوض غير مُلبث، وإنّكم متبعي أفناداً وعقر دار المؤمنين بالشاٰم**» [١٣٥].

رواه العبّاس بن إسماعيل عن هانيء فزاد في إسناده: الوليد بن عبدالرّحْمٰن بن إبراهيم، وجُبير.

أَخْبَرَنَا أبو علي الحداد إجازة وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، وأنبأنا أبو نُعَيم الحافظ،

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ٥٨ أتاه.

(٢) أذال الناس الخيل: أراد أنهم وضعوا أداة الحرب عنها وأرسلوها (نهاية : ذيل).

أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زِبريق الحِمْصي، نا العباس بن إسماعيل، أنبأنا هانئ بن عبد الرّحْمٰن بن أبي عبْلة، أنبأنا عمّي إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد بن عبدالرّحْمٰن الجُرَشي(١)، عن جُبير بن نُفير عن سلمة بن نُفيل قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فقال: **«يوحى إليّ أني مقبوض غير مُلبث، وأنكم متبعي أفناداً(٢) يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يزال من أمّتي أناس يقاتلون على الحق ويزيغ الله تعالى بهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم حتّى تقوم الساعة، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وعقر دار المؤمنين بالشام»**[١٣٦].

ورواه محمد بن المهاجر بن دينار، وإبراهيم بن سليمان الدمشقيان، عن الوليد بن عبد الرّحْمٰن.

فأمّا حديث محمّد بن المهاجر فأَخْبَرَناه أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُراوي وأبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السندي الفقيهان قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبدالرّحْمٰن الجَنْزَروذي(٣)، أنبأنا أبو أحمد الحاكم، أنبأنا محمد بن محمد البَاغندي، نا هشام بن عمّار، نا الوليد بن مسلم، نا محمد ابن المهاجر أن الوليد بن عبد الرّحْمٰن الجُرَشي حدثه عن جُبَير بن نُفَير، عن سَلمة بن نُفيل أن رسول الله ﷺ قال: **«وعقر دار المسلمين بالشام»**[١٣٧] ورواه غير هشام، عن الوليد أتم من هذا.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن السَمرقندي ، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأنا عيسى بن علي الوزير، أنا عبدالله بن محمد البغوي، أنبأنا أبو الوليد القُرَشي أحمد بن عبدالرّحْمٰن، أنا الوليد بن مسلم، حدّثني محمد بن مهاجر الأنصاري أن الوليد عبد الرّحْمٰن الجُرشي حدّثه، عن جُبير بن نُفير، عن سلمة بن نُفَيل الحَضْرمي قال: فتح الله تبارك وتعالى على رَسول الله ﷺ فتحاً فأتيت رسول الله ﷺ فدنوت منه حتى كانت ثيابي تمس ثيابه، فقلت: يا رسول الله سُيِّبت الخيل وعَطل السلاح وقالوا: وضعت الحرب أوزارَها فقال رسول الله ﷺ : **«كذبوا، الآن جاء القتال الآخر والقتال الأوّل، لا تزال الفتن تزيغ قلوب أقوام تقاتلونهم ويرزقكم الله تعالى منهم، حتى يأتي أمر الله على ذلك، وعقر دار المسلمين يومئذ بالشام»**[١٣٨] خالفهما داود بن رشيد، فرواه عن الوليد بن مسلم، فجعله من مسند نواس بن سَمعان.

أخْبرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر بن الحسن قالت: أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور سبط بحرويه، أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقريء، أنبأنا أبو يَعْلَى المُوصلي، نبأنا داود بن رشيد، نا الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرّحْمٰن الجُرشي عن جبير بن نُفير، عن النواس قال: فتح الله تعالى على رسول الله ﷺ فأتيته فقلت: يا رسول الله سُيِّبت الخيل ووضعت السلاح وقد وضعت الحرب أوزارَها وقالوا: لا قتال، فقال رسول الله ﷺ : **«الآن جاء**

(١) الجرشي بضم الشين وفتح الراء، هذه النسبة إلى بني جرش بطن من حمير (الأنساب).

(٢) أفناداً أي جماعات متفرّقين قوماً بعد قوم واحد هم فند (نهاية).

(٣) عن ياقوت «جنزروذ» واسمه محمد بن عبد الرّحْمٰن وكنيته أبو سعد. وجنزروذ: قرية من قرى نيسابور.

القتال، لا يزال الله تعالى يزيغ قلوب أقوام تقاتلونهم فيرزقكم الله تعالى منهم، حتى يأتي أمر الله تعالى على ذلك، وعقر دار المسلمين بالشام»[١٣٩] وهكذا رواه البغوي، عن داود(١).

أخْبرناه أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأنا محمد بن عبدالله بن الحسين ابن هارون، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا داود بن رشيد، أنبأنا الوليد، عن محمد بن مُهاجر عن الوليد عبد الرَّحْمٰن الجُرَشي عن جبير بن نُفَير عن النواس بن سَمْعان قال: فُتح على رسول الله ﷺ فتح ، فقالوا: يا رسول الله سُيِّبت الخيل ووضعت السلاح ووضعت الحرب أوزارها قالوا: لا قتال، قال: **«كذبوا، الآن جاء القتال لا يزال الله تبارك وتعالى يُزيغ قلوب قوم يقاتلون فيرزقهم(٢) الله منهم، حتى يأتي أمر الله على ذلك وعقر دار المسلمين بالشام»**[١٤٠].

وأمّا حديث إبراهيم أخْبرناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَين، أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهِب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، أنبأنا الحكم بن نافع، نا إسماعيل بن عياش عن إبراهيم بن سليمان عن الوليد بن عبد الرَّحْمٰن الجُرَشي عن جُبَير بن نُفَير أن سلمة بن نُفَيل أخبرهم أنه أتى النبي ﷺ فقال: إنّي سئمت الخيل وألقيت السلاح ووضعت الحرب أوزارها قلت: لا [قتال] فقال له النبي ﷺ : **«الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمّتي ظاهر[ين] على الناس يزيغ(٣) الله قلوب أقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله تعالى منهم حتى يأتي أمْر الله وَهُم على ذلك ألا أن عقر دار المسلمين للشام والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»**[١٤١]، الصواب: يزيغ الله تعالى قلوب أقوام كما تقدّم(٤).

قرأت على أبي القاسم خضر بن الحسين بن عبدان، عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنبأنا أبو الحسين علي بن الحسن بن أبي ذروان، أنا أبو عبد الوهّاب الكِلابي، نا أحمد بن عُمَير بن يوسف، نا أبو عامر المُرّي، نا الوليد بن مسلم قالوا: وحدّثني كلثوم بن زياد أنه سمع سليمان بن حبيب يخبر: أن أبا الدرداء كما ممّن تقدّم إلى حمص، فبلغ عمر أنه أحدث بها بناءً. فكتب يردّه إلى دمشق، فردّه فكان بها. فلما قُتل عمر أتاه جلساؤه من أهل حمص يسألونه الرجعة إلى حمص، فأبى عليهم فاستشفعوا عليه بمعاوية فقال أبو الدرداء: يا معاوية أتأمرني بالخروج من عقر دار الإسلام.

---

(١) سنن النسائي: ٦ / ٢١٤ وكنز العمال ح ١١٣٤٥ .

(٢) في خع: «ثم يرزقهم» وفي المطبوعة ١ / ١٠٥ فيرزقكم.

(٣) في مسند أحمد: «يرفع» .

(٤) مسند أحمد: ٤ / ١٠٤ .

باب
فيما جاء أنَّ الشَّام صَفْوة الله من بلاده
وإليها يحشر[1] خيرته من عبادِه

أخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد المقريء إجازة، وحدّثني أبو مَسْعُود الأصبهاني، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، أنبأنا سُليمان بن أحمد، أنبأنا الحسين بن إسحاق، أنبأنا مخلد بن مالك، أنبأنا إسماعيل بن عَياش، عن عبد العزيز بن عبيدالله عن القاسم عن أبي أُمامة قال: قال النبي ﷺ: **«صفوة الله تعالى من أرضه الشام، وفيها صفوته من خلقه وعباده وليدخلنّ الجنة من أمّتي ثلّة لا حساب عليهم ولا عقاب[2]»** **[١٤٢]**.

كتب إليّ أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد الصوفي بأصْبَهَان، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذِشاه، حدّثنا سليمان بن أحمد الطَّبراني، نا محمود بن محمد المَرْوَزي، نا علي بن حُجْر، نا الوليد بن مسلم، نا عُفير بن معدان أنه سمع سليم بن عامر يحدث عن أبي أمامَة، عن النبي ﷺ قال: **«الشام صفوة الله من أرضه، وفيها صفوته من خلقه[3] فمن خرج من الشام إلى غيرها فيُسخطه، ومن دخل إليها من غيرها فيرحمه»** **[١٤٣]**.

أخْبَرَنَا أبو علي الحدّاد في كتابه، أنبأنا أبو محمد بن عبدالله بن أحمد بن رِيْذَة نا سليمان الطبراني، أنبأنا أحمد بن المُعلّى الدمشقي، نا هشام بن عمّار.

قال: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن حنبل، أنبأنا الهيثم بن خارجة، قالا: نا عبدالله بن عبد الرّحْمٰن ابن يزيد بن جابر، حدّثني صالح بن رُسْتُم مَولى بني هاشم، عن عبدالله بن حَوالة الأزْدي أنه قال: يا رسول الله خر لي بلداً أكون فيه فلو عَلمت أنك تبقى ما اخترت على قربك شيئاً قال: **«عليك بالشام»** فلمّا رأى كراهتي للشام قال: **«أتدرُون ما يقول الله تعالى في الشام؟ يقول: يا شام أنتي صَفوتي من بلادي، أدخل فيكِ خيرتي من عبادي، إن الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله»**[4] **[١٤٤]**.

كتبت إلى أبي زكريا يحيى بن عبد الوهّاب بن مَنْدَه، أنبأنا محمد بن عبدالله التاجر، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا الوليد بن حمّاد الرّملي، أنبأنا سليمان بن عبد الرّحْمٰن الدمشقي، نا بشر ابن عون، أنبأنا بكّار بن تميم، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول لحُذَيفة بن اليَمان ومُعاذ بن جَبَل وهما يستشيرانه في المنزل فأومَأ إلى الشام، ثم سألاه فأومى إلى الشام، ثمّ سَألاه فأومى إلى الشام، وقال: **«عليكم [بالشام] فإنّها صفوة الله تعالى من**

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ٥٩ يجتبي. (٢) في مختصر ابن منظور: ١ / ٥٩ «عذاب».

(٣) في مختصر ابن منظور: من بلاده، يجتبي إليها صفوته من عباده.

(٤) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٣٤.

بلاده يُسكنها خيرته من عباده، فمن أبى فليَلحق بيَمنه وليستق من غُدُره فإنّ الله تعالى قد تكفّل لي بالشام وأهله» [١٤٥].

أخْبَرَنَا أبو علي الحداد في كتابه، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا خير بن عَرَفة المصري، أنبأنا إبراهيم بن حارث العَسْقَلاني حين أدَم، أنبأنا حفص بن مَيْسَرة عن مقاتل بن حيان عن الضحّاك بن مزاحم، عن عطاء الخُراساني، عن أنس بن مالك قال: [قلت للنبي ﷺ] يارسول الله أين الناس يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : **«في خير أرض الله وأحبّها إليه: الشام؛ وهي أرض فلسطين ـ والإسكندرية من خير الأرضين ـ المقتولون فيها لا يَبعثهم الله إلى غيرها، فيها قُتلوا وفيها يُبعثون، ومنها يحشرون، ومنها يدخلون الجنّة»**(١) [١٤٦].

أخْبَرَنَا أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عُبيد القوي الفقيه، نا نصر بن إبراهيم المقدسي، نا سليمان بن أيوب الرازي، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن المحاملي، وأنبأنا أبو الكرم المبارك بن الحسين بن الشهرَزُوري المقرىء وأبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف، وأبو الحسن سَعْد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وأبو مَنصُور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي(٢)، قالوا: أنبأنا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي، أنبأنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، قالا: أنبأنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، أنبأ أحمد بن منصور، أنبأنا عبد الرازق، أنبأنا مَعْمَر، عن قَتادة أن عمر بن الخطاب قال لكعب: ألَا تتحول إلى المدينة فيها مهاجر رسول الله ﷺ وقبره ؟ فقال كعب: إنّي وجدْت في كتاب الله تعالى المنزل، يا أمير المؤمنين، أن الشام كنز الله من أرضه وبها كنزه من عباده.

وأنبأنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي [نا] أبو الحسن علي بن الحسين العاقولي(٣)، نا مشرف بن مرة بن إبراهيم المقدسي، أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد الغساني، أنبأنا أبو عمران موسى بن عبد الرّحْمٰن بن الصباغ، أنبأنا الحسن بن جرير الصوري، أنبأنا عثمان بن سعيد أبو بكر الصيداوي، نا سليمان بن صالح، عن ثوبان، عن منصور بن الغتم، عن عَلْقَمة قال: قدم كعب على عمر المدينة فقال له عمر: ياكعب، ما يمنعك من النزول بالمدينة فإنّها مهاجر رسول الله ﷺ وبها مَدفنه ؟ قال: يا أمير المؤمنين، إني وجدت في كتاب الله تعالى المنزل في التوراة أن الشام كنز الله في أرضه، وبها كنز الله تعالى من عباده. وأراد عمر العراق فقال له كعب: أعيذك بالله يا أمير

---

(١) كنز العمال ح ٣٩٧٤٥.

(٢) الجواليقي بفتح الجيم والواو، وهذه النسبة إلى الجواليق وهي جمع جُوالق.

(٣) العاقولي بفتح العين المهملة وضم القاف، هذه النسبة إلى دير العاقول وهي بلدة على خمسة عشر فرسخاً من بغداد.

المؤمنين من العراق، فإنّها أرض المكر وأرض السّحر، وبها تسعة أعشار الشرّ، وبها كل داء عضال، وبها كلّ شيطان مارد[١].

أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحِنّائي الدمشقي، وحدّثني أبو البركات ابن أبي طاهر الفقيه قال: أنبأنا أبو القاسم الحِنّائي، نا عبد الوهاب الكِلابي، نا أحمد بن عُمَير بن يوسف نا عمرو بن عثمان الحِمْصي، أنبأنا ابن لَهْيَعة، عن جابر بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن موسى بن طريف: أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لكعب: ما يمنعك أن تسكن المدينة وهي هجرة رسول الله عليه الصّلاة والسّلام وموضع قبره؟ قال: إنّي أجد في كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله في الأرض وبها كنزه من عباده.

أخْبَرَنَا أبو طاهر إسماعيل بن نصر بن أبي نصر الطوسي ـ إجازة ـ شافهني بها لفظاً، ثم حدّثني أبو القاسم وَهْب بن سلمان السلمي الفقيه عنه، أنبأنا أبو المعالي الشرفي المشرف بن المرجّا بن إبراهيم المقدسي بصُور سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة، أنبأنا الحسن بن محمد بن أحمد الغَسّاني بصيدا، نا أبو عمران موسى بن عبدالرّحْمٰن، ثنا الحسين بن السُّمَيدَع، نا محمد بن المبارك الصُوري، نا إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن أبي مريم بن عبدالله بن مريم [عن] حسين بن عبيد، عن كعب قال: أحب ـ يعني ـ البلاد إلى الله تعالى الشام، وأحب الشام إلى الله تعالى القدس [وأحب القدس] إلى الله تعالى جبل نابلس ليَأتين على الناس زمان يتماسحونه بالحبال بينهم صَوابه حبيب بن عبيد.

أنبأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، وأبو القاسم الحسين بن أحمد بن عبدالصمد بن تميم، وأبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن بركات الخُشُوعي، قالوا: أنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جرير بن أحمد بن خميس السَّلَماني، أنبأنا أبو الحسن المظفر بن الحسن، نا أبو الحسن أحمد بن عُمَير بن يوسف بن جَوْصَا، أنبأنا أبو حفص عمرو بن عثمان بن كثير، أنبأنا أبو المغيرة، حدّثني الغاز بن جبلة، حدّثني الوليد بن عامر اليَزَني [عن كعب] أنه كان يقول: يا أهل الشام إن الناس يريدون أن يَضعُوكم والله يرفعكم والله تعالى يتعاهدكم كما يتعاهد الرجل نبله في كنانته، لأنّها أحبّ أرضه إليه، يسكنها أحبّ خلقه إليه، من دخلها مَرحُوم ومن خرج منها فهو مغبون.

أنبَأنا أبو الوحش سُبَيع بن المُسَلّم، وأبو تراب حمدان بن أحمد المقرئان قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد [بن] علي الحافظ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أحمد بن رزقويه، أنبأنا أبو بكر

---

(١) بعده في المطبوعة المجلدة الأولى ص١٠٩: كذا قال: عن ثوبان، والصواب ابن ثوبان، وهو عبدالرّحْمٰن بن ثابت بن ثوبان.

أحمد بن سندي بن الحسن الحداد، نا الحسن بن علي القطان [نا] إسماعيل بن عيسى، أنبأنا سعيد ابن يعلى بن [أبي] عروبة، قال: بَلغني، عن كعب أنه قال: مكتوب في التوراة: إن الشام كنز الله عزّوجلّ يسكنها كنزه من عباده. يعني بها قبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

أخْبَرَنَا أبو الفرج غيث بن علي الصُوري ـ ونقلته من خطه ـ أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، أنا علي بن إبراهيم الحافظ البزاز بالبصرة، نا أبو بكر يزيد بن إسماعيل بن عمر الخَلاّل، نا العبّاس بن عبدالله بن أبي عيسى التَّرْقُفي[1]، نا أحمد بن كثير المِصِّيصي، نا إسماعيل بن [أبي] خالد، عن محمد بن عمرو أو عمر شك أبو محمد يعني العبّاس. قال ابن كثير: وأرَاني سَمِعته منه، عن وهب ابن مُنَبِّه قال: إنّي لأجد ترداد الشام في الكتب حتّى كأنه ليس لله تعالى حاجة إلّا بالشام.

أنبَأنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن علي بن أبي العلاء، أنبأنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، قال: قُرىء على أبي بكر محمد ابن أحمد بن النَّضْر ابن بنت معاوية بن عمر، نا معاوية بن عمرو بن المُهَلّب الأزدي عن إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفَزَاوي عن الأوزاعي عن ثابت بن معبد قال: قال الله تعالى: يا شام أنت خيرتي من أرضي أسكنك خيرتي من عِبادي.

قرأناه على أبي عبدالله بن البنا عن أبي تمام الواسطي عن أبي عمر بن حَيّويه، أنبأنا محمد بن القاسم [الكوكبي] أبو الطيب [نا] أبو بكر أحمد بن أبي خَيْثَمة، أنبأنا صحيح بن عبدالله الفَرْغاني، حدّثنا أبو إسحاق الفَزَاري، عن الأوزاعي، عن ثابت بن معبد قال: قال الله تعالىٰ: يا شام أنت خيرتي من بلادي أسكنك خيرتي من عبادي.

(١) هذه النسبة إلى ترقف، قال السمعاني: وظنّي أنها من أعمال واسط (الأنساب).

باب
اختصاص الشام عن غيره من البلدان
بما يبسط عليه من أجنحة ملائكة الرّحْمٰن

أخْبَرَنَا أبو المُظَفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القُشَيْري وأبو محمد إسماعيل بن عبد الرّحْمٰن الغازي، قال: أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن خُزَيمة، أنبأنا جدّي محمد بن إسحاق.

أخْبَرَنَا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد [بن] سَعدُوية، حدّثنا أبو الفضل أحمد بن عبد الرّحْمٰن بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار الرازي، أنبأنا أبو القاسم جعفر بن عبدالله، نا محمد بن هارون الروياني، قالا: نا محمد بن بشار، نا وَهْب.

أخْبَرتنَا فاطمة بنت ناصر بن الحسن العلوية، قالت: قرىء عَلى أبي القاسم إبراهيم بن منصور ابن إبراهيم وأنا حاضرة، أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقريء، أنبأنا أبو يَعْلَى المَوْصِلي، حدّثنا عبد الأعلى ـ هو ـ ابن حمّاد، أنبأنا وهب بن جرير، حدّثني أبي قال: سمعت يحيى بن أيّوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرّحْمٰن بن شِمَاسة عن زيد بن ثابت، قال: كنّا عند ـ أبي يعلى: كنّا مع ـ رسول الله ﷺ نُؤلف القرآن منَ ـ وقال أبو يَعلى في ـ الرقاع، فقال رسول الله ﷺ: «**طوبى للشام**» فقلنا: ولِمَ ذاك؟ [فقال: لأن] وقال أبو يَعْلَى: **إن ـ ملائكة الرّحْمٰن**، وفي حديث ابن خُزَيمة: مَلائكة الرحمة **باسطة أجنحتها عليها**[١٤٧].

أخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، نا أبو بكر البيهقي، نا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، نا إبراهيم بن عبدالله السَعْدي، أنبأنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي قال: سمعت يحيى بن أيّوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبدالرّحْمٰن بن شِمَاسة عن زيد بن ثابت قال: كنّا، عند رسول الله ﷺ نُؤلف القرآن من الرقاع فقال رسول الله ﷺ: «**طوبى للشام**» قلنا: لأيّ شيء ذاك؟ قال: «**لأنّ مَلائكة الرّحْمٰن باسطة أجنحتها عليهم**»[١٤٨].

ورواه أبو زكريا يحيى بن إسحاق السالحيني عن يحيى بن أيّوب. كما رواه يحيى بن خريم بن جرير بن حازم. ورواه عمرو بن الحارث وعبدالله بن لَهْيَعة عن يزيد بن أبي حبيب.

فأمّا حديث يحيى بن إسحاق فأخْبَرَناه أبو القاسِم بن الحُصَين، أنبأنا أبو عليّ المُذْهِب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد حدّثني أبي حينئذٍ.

وأخبَرَتنا فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنبَأنا أبو بكر بن المقريء، أنبأنا أبو يَعْلَى المَوْصلي قال: أنبأنا أبو خَيْثَمة قال: نا يحيى بن إسحاق، نا يحيى بن أيّوب، أنبأنا ـ وقال أحمد: حدّثنا ـ يزيد بن أبي حبيب أن عبد الرّحْمٰن بن شِماسة أخبره أن زيد بن

ثابت قال: بينا نحن، عند رسول الله ﷺ نُؤلف القرآن من الرقاع إذ قال: «**طوبى للشام**» قيل: ولِمَ - وفي حديث أحمد: وَبِمَ[١] - ذاك يا رسول الله قال: «**إن ملائكة الرّحْمٰن باسطوا[٢] أجنحتها عليها**»[١٤٩].

وَأخْبرناه أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسيّ، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو النصر محمّد بن محمّد بن يوسف الفقيه، أنبأنا عثمان بن سعيد الدارمي وبشر بن موسى الأسدي، والحارث بن أبي أُسامة التيمي قالوا: أنبأنا يحيى بن إسحاق، نا يحيى بن أيّوب، حدّثني يزيد بن أبي حبيب أن عبدالرّحْمٰن بن شِماسة حدّثه عن زيد بن ثابت قال: كنّا حول رسول الله ﷺ نُؤلف القرآن إذ قال: «**طوبى**» فقيل له: ولِمَ ؟ قال: «**إنّ ملائكة الرّحْمٰن باسطة أجنحتها عليها**»[٣][١٥٠].

وأخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري، أنبأنا أبو أحمد إسماعيل بن عمرو بن راشد المقريء الحدّاد، وأبو الحسن علي بن عيسى بن معروف بن سُليمان الهَمْدَاني بقراءتي عليهما، قالا: أنبأنا أبو الخطيب بن أحمد بن محمد الشافعي - قراءة عليه - أنبأنا أبو العبّاس عبدالله بن أحمد بن عديس الدمشقي - إملاء - قال: أنبأنا إبراهيم بن يعقوب، أنبأنا يحيى فذكره.

وأمّا حديث عمرو: فأخبَرَناه أبو علي الحداد وجماعة - إجازة - قالوا: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن رِيْذة، نا سليمان بن أحمد، نا أحمد بن رشدين المصري، نا حَرْملة بن يحيى [نا] ابن وهب أخبرَني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شِماسة أنه سمع زيد بن ثابت يقول: قال رسول الله ﷺ ونحن عنده: «**طوبى للشام**» قلنا: ما باله يا رسول الله ؟ قال: «**إن الرّحْمٰن[٤] لباسط رحمته عليه**»[١٥١] وَرَواه عن ابن لَهيَعة الوليد بن مسلم والحسن بن موسى الأشيَب.

فأمّا حديث الوليد: فأخْبَرَتنا به فاطمة بنت ناصر العلوية، قالت: قُرِيء على أبي قاسم سبط بحرويه، أنبأنا أبو بكر بن المقريء، أنبأنا أبو عبلة بن يحيى يَعْلَى، نا داود بن رشيد، نا الوليد بن مسلم عن ابن لَهِيَعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبدالرّحْمٰن بن شِماسة، عن زيد بن ثابت، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ يوماً فقال: «**طوبى للشام**» فقلنا: ما ذاك يا رسول الله ؟ قال: «**تيك ملائكة [الرّحْمٰن] عزّوجلّ باسطوا أجنحتها على الشام**»[١٥٢].

وَأخْبَرَناه أبو القاسم بن السَمرقندي، نا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أبي الصقر، نا أبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عُبيدالله العَسْقلاني - بمصر - أنبأ أبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن أحمد

---

(١) في مسند أحمد «ولِمَ». (٢) في مسند أحمد: «باسطة أجنحتها عليه».
(٣) الحديث في مسند أحمد: ٥ / ١٨٥ .
(٤) المطبوعة: ١ / ١١٤ بهذا الإسناد: إن ملائكة الرحمن لباسطة أجنحتها عليه.

ابن سعد الأنصاري المقدسي، نا عبدالله بن محمد بن سالم، أنبأنا هشام بن عمّار، نا الوليد، نا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبدالرَّحْمٰن بن شِمَاسة، عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**طوبى للشام**» قلنا: فقلنا: وما ذاك يا رسول الله ؟ قال: «**فإن ملائكة الرَّحْمٰن عزّوجلّ باسطوا أجنحتها على الشام**»[١٥٣] تابعهما هشام بن خالد الأزرق، عن الوليد.

وأمّا حديث الأشيب: فأخبرناه أبو القاسم بن الحُصَين، أنبأنا أبو علي بن المُذْهِب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله، حدّثني أبي، نا حسن، نا ابن لَهْيَعة، نا يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شِماسة عن زيد بن ثابت قال: بَينا نحن عند رسول الله ﷺ يوماً حتى قال: «**طوبى للشام طوبى للشام**» قلت: ما بال الشام ؟ قال: «**الملائكة باسطوا أجنحتها على الشام**»[١٥٤].

ورواه عمرو بن خالد الحَرّاني، عن ابن لَهْيَعة.

أخْبَرَناه أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد، نا سليمان بن أحمد، نا أبو الزنبَاع رَوْح بن الفرج، نا عمرو بن خالد الحَرّاني، نا ابن لَهْيَعة، عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمع ابن شِماسة يخبر عن زيد بن ثابت قال: كنّا عند النبي ﷺ نكتب الوحي فقال: «**طوبى للشام**» ثلاث مرّات فقلنا: وما ذاك يا رسول الله ؟ فقال: «**إن الملائكة ناشِرة أجنحتها على الشام**»[١٥٥].

قرأت بخط أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن حِصْن الأندلسي كان بدمشق قال: حدّثني عبد الوهّاب بن الحسَن، أنبأنا أحمد بن عُمَير، نا يزيد بن محمد بن عبدالصمد، نا سليمان بن عبدالرّحْمٰن، أنبأنا معروف: سَمعت واثلة بن الأسْقع يقول: إن الملائكة تغشى مدينتكم هذه، يعني دمشق ، ليلة الجمعة فإذاكان بكرة افترقوا على أبواب دمشق براياتهم وبقيودهم(١) فيكونون سَبْعين رجلاً ثم ارتفعوا ويَدعُون الله لهم: اللّهم اشف مريضهم وَرُدّ غائبهم.

---

(١) في ابن منظور: ١ / ٦١: وبنودهم.

باب
دعاء النبي ﷺ للشام بالبركة
وما يرجى بيمن دُعائه ﷺ من رفع السوء عن أهلها

أَخْبَرَنَا أبو الفرج جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز العبّاسي المكّي بمدينة الرّسول في مسجده، بين قبره ومنبره، أنبأنا الحسن بن عبد الرّحْمٰن بن الحسن، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن عبدالله الدَّيْبُلي، حدّثنا أبو عُمَير عيسى بن محمد بن النحاس، نا ضَمْرَة، عن ابن شَوْذَب، عن تَوْبة العنبري، عن سالم ـ أراه عن أبيه ـ قال: قال النبي ﷺ: **«اللّهمّ بارك لنا في مُدّنا وَصَاعنا وَشَامِنا ويَمننا»** فقال رَجُل: يا رسول الله وعِراقنا فقال النبي ﷺ: **«بها الزلازل والفتن ومنها يطلع قرنا الشيطان»** [١٥٦](١).

كذا أخبرنا أبو جعفر وكان أوّل كتابه قد ذهبَ، فكتب إسْناده من لا يُعرف فقال فيه: أخبرنا الدَّيْبُلي وإنّما يرويه ابن فراس عن العبّاس بن محمد بن الحسن بن قُتَيبة عن أبي عُمَير، ورواه غير أبي عُمير، عن ضَمْرَة بغير شك.

أَخْبَرَناه أبو الحسن علي بن عُبيد الله بن نصر بن الزّاغوني ببغداد، أنا محمد بن أحمد بن مَسْلَمة، نا أبو طاهر الُمخَلّص.

وأَخْبَرَناه أبو الفتح محمد بن علي بن عبدالله، أنبَأنا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن أحمد بن محمد ابن شريح، قالا: أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد [نا] العبّاس بن الوليد بن مَزْيَد العُذْري ببيروت، حدّثني أبي، نا عبدالله بن شَوْذَب، نا عبدالله بن القاسم ومَطر وكثير بن سَهل، عن تَوْبة العنبري عن سالم أبو عبدالله، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ دَعَا...

وأَخْبَرَنَا أبو محمد بن طاوس [نا سليمان بن] إبراهيم بن محمد الحافظ أنبَأنا محمد بن إبراهيم الجُرْجاني ـ إملاء ـ أبو العبّاس الأصم، نا العباس بن الوليد البيروتي، أخبرني أبي، حدّثني عبدالله ابن شَوْذَب [حدّثني عبدالله بن القاسم ومطر وكثير أبو سهل] عن سالم بن عبدالله، عن أبيه قال: إن رسول الله ﷺ دَعَا قال: **«اللّهمّ بارك لنا في مَكّتنا، وبارك لنا في مَدينتنا، وبارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، وبارك لنا في صَاعنا، وبارك لنا في مُدّنا»** فقال رجل: يا رسول الله وفي عِرَاقنا؟ فأعْرض عنه فردّدَها ثلاثاً كل ذلك يقول الرّجُل: وفي عِرَاقنا فيعرض عنه فقالَ: **«بها الزلازل والفتن وَمِنها»** ـ وقال ابن صاعد: **[فيها ـ] يَطلع قرن الشيطان**(٢) [١٥٧] ـ وفي حديث البيهقي: قرنا الشيطان ـ

(١) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، ح ٦٠٥٥.
(٢) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٣٤٠ والحلية: ٦ / ١٣٣.

قال ابن شوذب: إلّا أن كثيراً لم يَذكر مكّة. وقال: مكة يمانية ـ زادَ ابن صَاعد أي قد دخلت في اليَمَن. قال ابن صاعد: وزاد ضَمْرَة، عن عبدالله بن شَوْذَب، عن تَوْبَة لم يذكر بينهما آخر.

أخْبَرَنَا هبة الله بن عبد الله الواسطي، أخبرَنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، نا الحسن بن أبي بكر ثابت، نا عبدالله بن جعفر.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطاب في كتابه.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر النشائي، أنبأنا أبو الفرج سهل بن بشر الإسفرايني، قالا: أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، أنا أبو الطاهر أحمد بن أحمد بن عبدالله الذُّهْلي، نا محمد بن عَبْدوس، نا حمّاد بن إسماعيل بن عُلَيّة، قال: أنا أبي، نا زياد ابن بيان، نا سالم، عن عبدالله بن عمر قال: صلّى رسول الله ﷺ صلاة الفجر ثم انتقل[1] فأقبل على القوم فقال: «**اللّهمّ بارك لنا في شَامنا ويمننا**» قال رجل: والعرَاق يارسول الله فسكت ثم أعاد فقال: «**اللّهمّ بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مُدّنا وصَاعنا اللّهمّ بارك لنا في حَرمنا وبارك لنا في شامنا ويمننا**» قال: قال رجل: يا رسول الله والعَراق قال: فسكت ثم أعادَ كما قال أوّلاً فقال رَجُل: والعراق يا رسُول الله قال: «**من ثَمّ يَطلع الشيطان وتهيج الفتن**» [١٥٨] اللفظ للذُّهْلي والآخر نحوه.

أخْبَرَناه عالياً أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي الأصبهاني، أنبأنا أحمد بن محمود الثقفي ومنصور بن الحسين الكاتب، قالا: أنبأنا أبو بكر بن المقريء، نا محمد بن علي بن الحسن بن حرب قاضي الطبرية ـ بطبرية[2] ـ أنبأنا سليمان بن عمر بن خالد الأقطع، نا إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيّة، نا زياد بن بيان، نا سالم عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ صلاة الفجر، ثم انتقل فأقبل على القوم فقال: «**اللّهمّ بارك لنا في مَدينتنا، وبارك لنا في مكتنا، وبارك لنا في صَاعنا ومُدِنَا. اللّهم بارك لنا في حَرَمنا وشامنا ويمننا**» فقال [رجل: يا] رسول الله والعراق فسكت ثم قال: «**اللّهم بارك لنا في مدينتنا، اللّهم بارك لنا في حَرمنا وشامنا ويمننا**» فقال رجل: والعرَاق يا رسول الله قال: «**ثمّ يطلع قرن الشيطان يهيج الفتن**»[3][١٥٩].

قال ابن المقريء: نا محمد، ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، نبأنا أزهر بن سعد، عن ابن عون عن نافع، عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

وأخْبَرَناه أبو نصر محمد بن أحمد بن عبدالله الكبريتي ـ بأصبهان ـ أنبأنا أبو مسلم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن مهرابزد الأصبهاني، أنبأنا أبو بكر بن المقريء، نبأ محمد بن علي بن حسن بن حرب الرّقي قاضي طبرية فذكره انتهىٰ.

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ٦٢ «انفتل».

(٢) طبرية؛ بليدة مطلّة على بحيرة طبرية، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور.

(٣) المسند: ٢ / ١٢٤ .

ورواه نافع، وبشر بن حارث المدني الأزدي، عن ابن عمر.

فأما حديث نافع:

فأخْبَرَناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَين، أنبأنا أبو علي بن المُذْهِب، أنبأ أبو بكر بن مالك، نبأنا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نبأنا أزهر بن سعد أبو بكر السمان، أنبأنا ابن عون عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «**اللّهم بارك لنا في شامنا، اللّهم بارك لنا في يمننا**» قالوا: وفي نجدنا ؟ قال: «**اللّهم بارك لنا في شامنا، اللّهم بارك لنا في يمننا**» قالوا: وفي نجد ؟ قال: «**هناك**(١) **الزلازل والفتن ومِنها** ـ أو قال: بِهَا ـ **يطلع قرن الشيطان**»(٢)[١٦٠].

وأخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي الفقيه وأبو القاسم بن السمرقندي الحافظ، قالا: أنبأ أبو جعفر نصر بن الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جُمَيع، نبأ علي بن محمد بن عُبيد أبو الحسن الحافظ ببغداد، نبأنا عباس بن محمد الدوري.

وأخْبَرَنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفُضيل، أنبأنا أحمد بن محمد بن محمد، أنبأ علي ابن أحمد بن محمد بن الحسين، نا الهيثم بن كُلَيب، نبأنا العباس بن محمد، نبأنا أزهر السمان، عن ابن عون عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ ـ وقال الفضل: عن النبي ﷺ ـ قال: «**اللّهم بارك لنا في شامِنا ويمننا**» قال: وفي نجد ؟ قال: «**هناك الزلال والفتن وبها** ـ أو قال: منها ـ **يطلع قرن الشطان**»[١٦١] انتهى.

وأخْبَرَنا أبو السّعُود أحمد بن علي بن محمد بن الُمجلي، نبأنا أبو الحسين محمد بن علي المهتدي، أنبأنا عُبيد الله بن أحمد بن علي المقريء الصيدلاني، نبأنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد، نبأنا محمد بن يحيى، نبأنا أزهر عن ابن عون، عن نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**اللّهم بارك لنا في شامنا ويمننا**» قالوا: وفي نجدنا ثلاث مرّات قال: ـ أظنّه قال في الثالثة: ـ «**هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان**»(٣)[١٦٢].

وأخْبَرَنا أبو الشيخ محمد بن علي بن نصر الحمّاد، أنا الأزرقاني ومحمد بن المُوفق بمصر ومحمد الجرجاني وأبو النصر عبد الرّحْمٰن بن عبد الجبّار بن عثمان الفامي المصريون وأبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد وأبو جعفر محمد بن علي بن محمد الشاط الطبري، وأبو المظفر عبد الفاطر بن الدمشقي بن عبدالله، وأبو بكر العيني بهراة قال: أنا أبو سهل حبيب بن ميمون بن علي الواسطي بن خالة الدهلي، نا أبو سعد أحمد بن محمد، الحسن بن الحسن البصري المَرْوَزي، قالا:

---

(١) الخبر في مسند أحمد: ٢ / ١١٨ وفيه: وفي نجدنا؟ قال: هنالك ...

(٢) فتح الباري، الفتن، ح١٠٩٤ (٢ / ٥٩) والدر المنثور: ٣ / ١١٣.

(٣) فتح الباري، الجمعة، ح١٠٣٧ .

أنبأنا العبّاس بن محمد بن حاتم، نا أزهر بن سعد عن عبدالله بن عون.

وأَخْبَرَنا زاهر بن طاهر الشحامي قال: قرأت على سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، أنبأنا أبو الحسن بن يحيى بن المزكي، أنبأنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، نبأنا العبّاس بن محمد الدوري، نبأنا أزهر السمان عن ابن عون عن نافع، عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**اللّهم بارك لنا في شامنا، اللّهم بارك لنا في يمننا**» قال: قالوا: وفي نجدنا، قال: «**هناك الزلازل والفتن وبها** ـ أو قال: ومنها ـ **يخرج قرن الشيطان**»[١٦٣].

وأَخْبَرَنا أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو سعد الجَنْزرودي، أنبأنا علي بن عبد الملك، وأنبأنا أبو عبدالله الخَلاّل، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقريء، أنبأنا أبو يَعْلَى ، نا أحمد بن إبراهيم الدوري، نبأنا أزهر، عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ : [قال:] «**اللّهم بارك لنا في شامنا، اللّهم بارك لنا في يمننا**» قال: فقالوا: وفي نجد. قال: فقال: «**اللّهم بارك لنا في شامنا، اللّهم بارك لنا في يمننا**» قال: وقالوا: وفي نجد. قال: ـ فأظنّه قال في الثالثة : ـ «**هنالك الزلازل والفتن، ومنها يطلع قرن الشيطان**»[١٦٤] انتهى.

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن العَلاء الفقيه حينئذٍ.

وَأَخْبَرَنا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن أبي الحسن بن إبراهيم الدَّاراني، أنا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات، قالا: أنبأنا أبو محمد عبدالرّحْمٰن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، نا الحسن بن جندب، نا أمية، أنا محمد بن يزيد بن سِنان، نا يزيد يعني أبَاه، نبأنا أبو رزين، عن أبي عبيد حاجب سُليمان، عن نافع، عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اللّهم بارك لنا في مكتنا، وبارك لنا في مَدينتنا، وبارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك في مُدّنا**» فقال رجل: يا رسول الله العراق ومِصْر ؟ فقال: «**هناك ينبت قرن [الشيطان] وثَمّ الزلازل والفتن**»[١٦٥] انتهى.

رواه الحاكم أبو أحمد عن إبراهيم بن محمد العُمَري عن أبي فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه عن جدّه.

وَأَخْبَرَناه أبو علي الحسن بن أحمد المقريء ـ إجازة ـ ونبأنا عبدالرحيم بن علي بن حمد الأصبهاني عنه، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدّثنا سليمان بن أحمد، نا أحمد بن محمد بن صدقة، نا أبو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سِنان الرُّهاوي(١)، حدّثني أبي، عن أبيه، حدّثني أبو رزين الفلسطيني عن أبي عبيد حاجب سليمان بن عبد الملك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ

---

(١) الرهاوي بضم الراء وفتح الهاء هذه النسبة إلى الرُّها، بلدة من بلاد الجزيرة بينها وبين حران ستّة فراسخ.

قال: فذكر نحوه، وقال: «**هناك يطلع قرن الشيطان**» [١٦٦].

أَخْبَرَنَا أبو سهل محمد بن أبي نصر إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سعدوية المُزَكّي ـ ببغداد ـ أنبأنا أبو الفضل عبد الرَّحْمٰن بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار الرازي المقريء، أنبأنا أبو القاسم جعفر ابن عبدالله بن يعقوب بن فناكي، نبأنا أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني، نبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن منقذ، حدّثني المقريء أبو عبدالرَّحْمٰن، عن سعيد بن أبي أيّوب، حدّثني عثمان بن عطاء، عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**اللّهم بارك لنا في شامنا ويمننا**» فقال رجل: وفي مشرقنا يا رسُول الله ؟ قال: «**من هناك يطلع قرن الشيطان وبها تسعة أعشار الشرّ**» [١٦٧] كذا قال عثمان بن عطاء وإنّما هو عبد الرَّحْمٰن بن عطاء بن كعب مصري.

أخْبَرَناه على الصواب أبو القاسم هبة الله محمد بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهِب، نبأنا أبو بكر بن مالك، نبأنا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، أنبأنا [أبو] عبد الرَّحْمٰن، نبأنا سعيد ـ يعني ابن أبي أيّوب ـ نبأنا عبد الرَّحْمٰن بن عطاء، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «**اللّهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» مرّتين فقال رجل: وفي مشرقنا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من هنالك يطلع قرن الشيطان وبها تسعة أعشار الشرّ**» [١٦٨] انتهىٰ.

وأمّا حديث بشر فأخبرناه أبو سعد أحمد بن محمد بن الحسن البغدادي، أنبأنا أبو الفضل المطهر، قال: سمعت عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ، عند حجرة عائشة يقول: «**اللّهم بارك لنا في مدينتنا وصاعنا ومُدّنا وشامنا ويمننا**» ثم استقبل مطلع الشمس فقال: «**من هاهنا يطلع قرن الشيطان من هاهنا الزلازل والفتن والفَدّادون**(١)» [١٦٩].

كذا قال، والصواب ابن عمر.

أنبأناه أبو الحسن علي بن محمد بن العَلاّف، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمر بن حَفص المديني الحَمّامي.

وأخْبَرَنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، [أنا] الحمّامي.

وأخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الفضل الحافظ بأصبَهان، أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكروية [أنا أبو بكر أحمد بن موسى] بن مردوية، قالا: نا أبو بكر الشافعي، نا معاذ بن المُثنّى، نا مُسَدّد بن مُسَرْهَد، نا حمّاد ـ يعني ـ ابن زيد، عن بشر بن حرب قال: [سمعت ابن عمر يقول:] سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللّهم بارك لنا في مدينتنا، بارك لنا في شامنا، وبارك**

---

(١) الفدادون: الجمّالون والرعيان والبقّارون والحمّارون والفلاّحون وأصحاب الوبر الذين تعلو أصواتهم (نهاية ـ اللسان).

لنا في يمننا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مُدِّنا» [١٧٠].

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصَين، أنبأنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، أنبأنا يونس، نا حمّاد - يعني - ابن زيد، أنبأنا بشر قال: سمعت [ابن] عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اللّهمّ بارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا**(١)**، وبارك لنا في مُدِّنا»** [١٧١].

قال: وحدّثني أبي، نا يونس، نا حمّاد يعني ابن سَلمة، عن بشر بن حارث قال: سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اللّهم بارك لنا في مدينتنا، وفي صَاعنا، ومُدّنا، ويمننا، وشامِنا»** ثم استقبل مطلع الشمس فقال: **«من هاهنا يطلع قرن الشيطان. من هاهنا الزلازل والفتن»** [١٧٢].

وأَخْبَرَنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك النيسابوري، أنبأنا أحمد بن [أبي](٢) جعفر الطَّبَسي، أنا أحمد بن محمد الصَدْفي، أنا الحسن بن محمد بن حكيم المَرْوَزي، أنبأنا أبو المُوجه، نا خلف بن هشام، نا حمّاد بن زيد، عن بشر بن حرب [فذكره].

فأَخْبَرَنا أبو منصور بن عبد الرّحْمٰن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أنبأنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير المقريء، حدّثني أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنباري، نا أبو عمر محمد بن أحمد المحلي، نا آدم بن أبي إياس، عن ابن أبي ذئب، عن معن بن الوليد، عن خالد بن مَعْدَان، عن مُعاذ بن جَبَل قال: قال رسول الله ﷺ : **«اللّهمّ بارك لنا في صَاعنا ومُدّنا وفي شامنا وفي يمننا وفي حجازنا»** قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وفي عراقنا؟ فأمْسك النبي ﷺ ، عنه. فلمّا كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك، فقام إليه الرجل فقال: يا رسول الله وفي عَراقنا؟ فأمْسك النبي ﷺ . فلمّا كان في اليوم الثالث قام إليه الرجل وقال: يا رسول الله وفي عراقنا؟ فأمْسك النبيّ ﷺ . فولّى الرجل وهو يبكي فدعاه النبي ﷺ **«أمِنَ العرَاق أنت»**؟ قال: نعم قال: **«إن أبي إبراهيم عليه السلام [همّ] أن يدعو عليهم فأوحى الله تعالى إليه لا تفعل، فإنّي جعلت خزائن علمي فيهم، وأسْكَنت الرحمة قلوبهم»**(٣)[١٧٣].

أَخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد الحدّاد - إجازة - وجماعة قالوا: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله ابن رِيْذَة، أنبأنا أبو القاسم الطَّبراني، أنبأنا محمد بن علي المرثدي، أنبأنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب، أنبأ إسحاق بن عبدالله بن كَيْسَان، عن أبيه، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس قال: دَعا نبي الله ﷺ فقال: **«اللّهمّ بارك لنا في صَاعنا وفي مُدّنا، وبارك لنا في مكّتنا، ومدينتنا، وبارك لنا في**

---

(١) بعدها في مسند أحمد: وبارك لنا في صاعنا..

(٢) زيادة عن الأنساب، والطّبَسي بفتح الطاء، والباء، هذه النسبة إلى طبس، بلدة في برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان (الأنساب).

(٣) مجمع الزوائد : ٣ / ٢٨٧ وفتح الباري: ٤ / ٩٨.

شامنا» فقال رجل من القوم: يا نبي الله وعرَاقنا ؟ فقال: **«إن هنا يطلع قرن الشيطان وتهيج الفتن وإنّ الخنا**[1] **بالمشرق»** **[١٧٤]**.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، نا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزّاز بالبصرة، أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سُفيان نا قَبيصة، نا سفيان عن محمد بن جَحَادة سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ: **«اللّهمّ بارك لنا في مدينتنا»**[2] فقال له رجل: يا رسول الله قال: فالعرَاق ؟ قال: فيها ميرتنا وفيها حاجاتنا قال: فسكت، ثم أعاد عليه فسكت فقال: **«بها يطلع قرن الشيطان، وهنالك الزلازل والفتن»** **[١٧٥]**.

(١) في مختصر ابن منظور: وإن الجفاء بالمشرق .

(٢) في مختصر ابن منظور: ١ / ٦٤ زيد في رواية الحسن: «... اللّهم بارك لنا في شامنا، اللّهم بارك لنا في يمننا».

باب
بيان أنّ الشّام أرضٌ مباركة
وأن ألطاف الله بأهلها متداركة

أَخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني ـ فيما شافهني ـ أنا أبو عبدالله الحسين بن علي بن محمد الأنطاكي، أنبأنا الخضر بن علي بن منصور الضرير ـ إجازة ـ قالا: نا سعيد بن عُبيد الله بن أحمد بن أحمد بن فطيس، أنبأنا أبو الفتح المُظَفّر بن أحمد بن برهان المقريء، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن فطيس، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن دُحَيم، نا هشام بن عمّار، نا الوليد، نا زهير بن محمد، قال: حُدِّثت أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تبارك وتعالى بارك [ما بين] العرين والفرات وخَصّ فلسطين بالتقديس**»(١)[١٧٦] يعني بالتطهير. هذا منقطع.

أَخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحداد في كتابه، وحدّثني أبو مسعود عبدالرحيم بن علي ابن أحمد بن الشاهد ـ بأصبهان ـ أنبأنا أبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن محمد الذكواني، أنبأنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر الحيّاني، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن، نا أبو عمّار، حدّثنا أبو الفضل ابن موسى، أنبأنا الحسين بن واقد، عن الربيع عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب: ﴿**وَنَجَّيْناه ولوطاً إلى الأرضِ التي بَاركنا فيها للعالمين**﴾(٢) [قال: الشام] وما من ماءٍ عذبٍ إلّا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس.

أنبَأنا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسين بن أبي الحداد، أجازنا جدّي أبو عبدالله.

أنبَأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني قالا: أنبأ أبو الحسين علي بن حسن ابن علي الرَّبعي الحافظ، أنبأنا أبو علي الحسن بن عبدالله بن سعيد الكِنْدي الحِمْصي ـ ببعلبك ـ أنبأنا أبو الخليل العبّاس بن الخليل الحَضْرَمي ـ بحمص ـ نا أبو علقمة يعني نصر بن خُزَيمة بن علقمة بن محفوظ بن علقمة، أخبرني أبي، عن نصر بن عَلقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة عن ابن عائذ قال: وقال الحارث بن الحارث: قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما: إن ربّك قال لإبراهيم: أعمر من العريش إلى الفرات الأرض المباركة، وكان أوّل من اختتن وقرى الضيف، واختتن وهو ابن ثمانين سنة.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن عليٍ بن المسلم السلمي الفقيه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد [بن] محمد بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو بكر، أنبأنا أبو محمد بن يوسف بن بشر الهَرَوي قال: قرأ علي

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٣٥ وكنز العمال ح٣٥١٢٩.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧١.

أحمد بن محمد بن حمّاد الطهراني، أنا عبد الرزّاق، أنا إسرائيل عن فُرات القَزّاز قال: سمعت الحسن يقول في قوله تعالىٰ: ﴿مَشارِقَ الأرضِ وَمغارِبَها التي باركنا فيها﴾[١] يقول: مشارق الشام ومغَارِبَهَا.

وأخْبَرَناه أبو سعد محمد بن يحيى بن منصور الجَنْزي[٢] الفقيه ـ بمرو ـ أنبأنا أبو حامد أحمد بن علي بن محمد بن عُبدوس، أنبأنا أبو سعيد عبد الرّحْمٰن بن حمدان النصْروي، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان القطيعي، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا وكيع، عن الحسن قال: الأرض التي باركنا فيها قال: الشام.

رواه سُفيان بن سعيد الثوري: قرأته على أبي القاسم إسماعيل بن أحمد، عن أبي طاهر محمد ابن أحمد بن أبي الصقر الأنباري، أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرّحْمٰن بن يحيى بن جُمَيع الصَيْداوي، أنبأنا أبو يَعْلَى عبدالله بن محمّد بن حمزة بن أبي كريمة ـ بصيدا ـ أخبرني محمد بن أحمد بن القاسم بن الضحّاك الطيالسي بمصر، نا محمد بن العبّاس، أنبأنا إبراهيم بن أبي الليث [نا] الأشجعي، عن سفيان، عن فرات القَزّاز، عن الحسن قال: ﴿مَشارقَ الأرضِ ومغاربَها التي بَاركنا فيها﴾ قال: هي الشام.

رواه قبيصة عن الثوري وأسقط منه الحسَن.

أخْبَرَناه أبو علي الحداد في كتابه، وحدّثني عنه أبو مسعود الأصبهاني، أنا أبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن محمد بن أحمد الذكواني، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر، نا جعفر بن عبدالله ابن الصَبَّاح، نا الحسن بن الصبَّاح، نا قَبيصة، عن سفيان عن فرات القزّاز في قوله عزّوجلّ: ﴿مشارقَ الأرضِ ومغَاربَها﴾ قال: الشام.

ورواه أبو حُذيفة موسى بن مسعود النهدي، عن الثوري من قوله لم يذكر فيه فراتاً.

أخْبَرَنَا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصين، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا إسحاق بن الحسن، نا أبو حُذَيفة، نا سفيان في قول الله عزّوجلّ: ﴿وأوْرَثنا القوْمَ الذين كانُوا يُسْتَضْعَفُون مشارقَ الأرضِ ومغاربَها﴾ قال: الشام.

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم السُلمي ، أنا أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر محمد، أنا محمد بن يوسف بن بشر الهرَوي، قال: قُرىء على محمد بن حمّاد الظهراني، أنا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر عن قَتَادة في قوله تبارك وتعالى: ﴿مشارقَ الأرضِ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٣٧ .

(٢) الجنزي بفتح الجيم وسكون النون هذه النسبة إلى جنزة وهي بلدة من بلاد أذربيجان (الأنساب).

ومغاربها التي باركنا فيها﴾ قال: التي بارك الله فيها الشام.

رواه أبو معاوية شيبان بن عبد الرّحْمٰن عن قَتادة مثله.

وأخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، أنا جدي، أنا محمد بن يوسف الهَرَوي، أنا محمد بن حمّاد الظهراني، أنا عبد الرَّزّاق، أنا مَعْمَر عن قَتادة في قوله: **﴿وَلَقَدْ بَوّأْنا بني إسرائيل مُبوّأَ صِدْق﴾**[1] قال: بوّأهم الله تبارك وتعالى الشام وبيت المقدس.

أخْبَرَنَا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي المعروف بابن البن بدمشق، نا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العَلا المِصِّيصي السلمي الشافعي، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرّزّاز البغدادي، أنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء بن سَبْرَة الحماني، حدّثني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن هانيء الفرار أبو العبّاس، نا محمد بن عبدة القزويني، نا خالد بن عبد الرّحْمٰن المخزومي، نا مالك عن زيد هو ابن أسلم: **﴿التي بَاركنا فيها﴾** قال: قال: قرى بالشام.

أخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنا أبو الحسن عاصم بن الحسن، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا أبو عبدالله، نا عمرو بن محمد، نا أسباط عن السِّدِّي في قوله: **﴿ولسُليمان الريحَ عَاصفةً تجري بأمرِهِ﴾**[2] قال الريح الشديدة إلى الأرض التي باركنا فيها قال: أرض الشام.

أخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن المظفر بن الحسن بن المظفر بن أحمد بن يزيد، أنا أبي أبو سعد، أنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد بن فِراس، نا محمد بن إبراهيم بن عبدالله الدَّيْبُلي، نا أبو عبيدالله سعيد بن عبد الرّحْمٰن المخزومي قال: قال سفيان في قوله تعالىٰ: **﴿وأوْرَثنا القوْمَ الذين كانُوا يُسْتَضْعَفُون مشارقَ الأرضِ ومغاربَها﴾** قال: مشارق الأرض الشام ومغاربهَا.

أخْبَرَنَا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن، أنا جدّي أبو عبدالله، أنا أبو بكر محمد ابن عوف بن أحمد المُزَني، أنا أبو العبّاس محمد بن موسى بن الحسين بن السّمسار الحافظ، أنا محمد بن خُرَيم، نا هشام بن عمّار، نا معاوية بن يحيى، نا سليمان بن سليم، عن يحيى بن جابر، عن يزيد بن شُرَيح، عن كعب الأحبار قال: إن الله تعالى بارك في الشام من الفرات إلى العريش.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، نا أبو علي بن الحسن بن حبيب، نا أبو قِرْصافة[3]، نا أبو عمر الضرير، نا محمد بن عياض، نا

---

(١) سورة يونس، الآية: ٩٣. (٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨١.

(٣) هو جَنْدَرة بن خَيْشَنة، صحابي، نزل الشام مشهور بكنيته (تقريب التهذيب).

إسماعيل بن عياش، عن من حَدّثه عن كعب قال: بارك الله في الشام من الفرات إلى العريش وخص بالقدس من أرض فَحْص إلى رَفَح[١].

أخْبَرَنَا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن أبي الحسن بن إبراهيم الدَارَاني، أنا أبو الفرج سهل بن بشر ابن أحمد الإسفرايني، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد الواسطي الخطيب، أنا أبو العبّاس أحمد بن عمر بن عبد الملك بن يونس، نا عبدالله بن محمد بن سلم ببيت المقدس، نا هشام بن عمّار، نا صدقة بن خالد نا ابن جابر، حدّثني عقبة بن وشاح حديثاً أسنده قال: ما ينقص من الأرضين يزاد في الشام، وما ينقص من الشام يزاد في فلسطين.

أخْبَرَنَا أبو الفضائل ناصر بن علي بن محمود، نا علي بن أحمد بن زهير، نا علي بن محمد بن شجاع، أنا أبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن عمر، نا أبو الفضل العبّاس بن بيهس ـ بمصر ـ نا أحمد بن ثابت بن زيد، نا أبو حُمَيد أحمد بن محمد بن المغيرة، نا يحيى بن سعيد القطان، نا علي بن همّام، عن كعب قال: جاء إليه رجل فقال: إني أُريد الخروج أبتغي فضل الله قال: عليك بالشام فإنّه ما نقص من بركة الأرضين يُزاد بالشام.

أخْبَرَنَا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السُّوسي أنا إبراهيم بن يونس بن محمد بدمشق أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد النصيبي، أنا أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي، نا عيسى بن عبيدالله بن عبد العزيز الورّاق، أخبرني أبو الحسن علي بن جعفر الرازي، نا محمد بن إبراهيم، نا محمد بن النعمان، نا سُليمان بن عبد الرّحْمٰن، نا أبو عبد الملك الجَزَري أنه قال: إذاكانت الدنيا في بلاء وقحطٍ كان الشام في رخاء وعافية. وإذا كان الشام في بلاء وقحطٍ كانت فلسطين في رخاء وعافية وإذاكانت فلسطين في بلاءٍ وقحطٍ كانت بيت المقدس في رخاء وعافية. وقال: الشام مباركة وفلسطين مقدّسة وبيت المقدس قدس القدس.

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، وأبو محمد عبدالله بن عبد الرزاق بن فُضَيل، قالا: أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن عوف، أنا أبو علي الحسن بن مُنير، أنا أبو بكر محمد بن خُرَيم، نا هشام بن عمّار، نا غالب بن غزوان الثقفي، نا صَدَقة بن يزيد الخُراساني، عن من حدّثه قال: لما أتى ذو القرنين العراق استنكر قلبه، فبعث إلى تراب الشام فأُتي به، فجلس عليه فرجع إليه ماكان يعرف من نفسه.

---

(١) العريش: بفتح أوّله، مدينة كانت أوّل عملٍ مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم. وفحص: بفتح أوّله وسكون ثانيه وهو كل موضع يسكن سهلاًكان أو جبلاً، بشرط أن يزرع (ياقوت). ولم أجد فيما لدي ما يفيد، فلعل الاسم: «فحص» عام لكل موضع يزرع. ورفح: بفتح أوّله وثانيه منزل في طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان للقاصد مصر.

باب
ما جاء من الإيضاح والبيان
أن الشام الأرض المقدّسة المذكورة في القرآن

أخْبَرَنَا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن أبي صابر الناقد، نا أبو حبيب العباس بن أحمد بن محمد البرقي، نا عبد الأعلى ابن حمّاد، نا مُعْتَمِر بن سليمان، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدّئلي، عن عمّه أبي ذرّ قال: أتاني نبي الله ﷺ وأنا نائم في مسجد المدينة، فضربني برجله وقال: **ألا أراك نائماً فيه**. قال: قلت: يا نبي الله غلبتني عيني قال: «**كيف تصنع إذا أخرجت منه**» قال: قلت: آتى الشام الأرض المقدسة. قال: **فكيف تصنع إذا أُخرجت من الشام** ؟ قال: أعوذ بالله قال: **فكيف تصنع إذا أُخرجت** ؟ قال: ما أصنع يا نبي الله ؟ أضرب بسيفي ؟ فقال النبي ﷺ: «**ألا أدلّك على ما هو خيرٌ لك من ذلك وأقرب رشداً: تسمعُ وتطيعُ وتنساقُ لهم كيف ساقوك**»(١)[١٧٧].

أخبرتناه أم المجتبى فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قُرِىء على إبراهيم بن منصور السلمي، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنا أبو يَعْلَى المَوْصلي، نا عبد الأعلى بن حمّاد، نا مُعْتَمِر بن سليمان، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي، عن عمّه، عن أبي ذَرّ قال: أتاني نبي الله ﷺ وأنا نائم في مسجد المدينة فضربني برجله قال: «**ألا أراك نائماً فيه**» قال: فقلت: يا نبي الله غلبتني عيني، قال: «**فكيف تصنع إذا أُخرجت منه**» قال: قلت: آتي الشام الأرض المقدّسة قال: «**فكيف تصنع إذا أُخرجت منه**» قال: ما أصنع يا نبي الله، أضرب بسيفي ؟ فقال النبي ﷺ: «**ألا أدلّك علىٰ ما هو خير لك من ذلك وأقرب رشداً: تسمعُ وتطيعُ وتنساقُ لهم حيث ساقوك**»[١٧٨].

قال أبو يَعْلَى، ونا سويد، نا مُعْتَمِر بن سُليمان، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن عمّه، عن أبي ذرّ قال: أتاني رسول الله ﷺ وأنا نائم في المسجد فقال: «**ألا أراك نائماً فيه**» قال: فقلت: يا نبي الله غلبتني عيني، قال: «**فكيف تصنع إذا أُخرجتَ منها**» قال: قلت: أخرج إلى الأرض المقدّسة المباركة قال: «**فكيف تصنع إذا أُخرجت منها**» قال أعود إليه قال: «**فكيف تصنع إذا أُخرجت منه**» قال: ما أصنع ؟ أضرب بسيفي ؟ قال النبي ﷺ : «**ألا أدلّك علىٰ خيرٍ من ذلك وأقرب رشداً قال: تسمعُ وتطيعُ وتنساقُ لهم حيث ساقوك**»[١٧٩] قال: فوالله لألقين الله وأنا مطيع لعثمان.

وَأخْبرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور وأبو القاسم بن السري، والشريف

---

(١) مسند أحمد، مسند الأنصار، ح ٢٠٨٧٤ .

أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي ح .

وَأَخْبرَنَاه أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي، أنا أبو القاسم بن البُسْري، قالوا: أنا أبو طاهر الْمخَلِّص، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا محمد بن أبي سمينة، نا مُعْتَمِر بن سُليمان، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن عمّه، عن أبي ذرّ، قال: كنت نائماً في المسجد فركضني برجله وقال: «**أتنام فيه**» ؟ قلت: غلبتني عيني يا رسول الله قال: «**فكيف بك إذا خرجت منه**» قال: قلت: آتي الشام الأرض المقدّسة المباركة قال: «**فكيف بك إذا أُخرجت**» ـ زاد ابن النقور والزينبي: منها ـ قال قلت: أعوذ بالله قال: «**فكيف بك إذا أُخرجت منه**» قال: قلت: أصنع ما تأمُرني آخذ سيفي ؟ قال: «**لا ولكن تسمعُ وتطيعُ وتنساقُ لهم حيث ساقوك**»[١٨٠].

أخْبرَتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر العلوية، قالت : قُرِىء على إبراهيم بن منصور ـ وأنا حاضرة: ـ أنا أبو بكر بن المقرىء ، أنا أبو يَعْلَى المَوْصلي، نا وَهْب بن بقية، أنا خالد، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب، عن عمّه، عن أبي ذَرّ، قال: بينا أنا نائم في المسجد خرج عليَّ رسول الله ﷺ وضربني برجله فقال: «**ألا أراك نائماً فيه**» قلت: يارسول الله غلبتني عيني. قال: «**فكيف تصنع إذا أخرجوك منها ؟**» قال: قلت: ألحق بأرض الشام فإنّها أرض محشر والأرض المقدّسة قال: «**فكيف تصنع إذا أخرجوك منها ؟**» قلت: أرجع إلى مَهاجري قال: «**فكيف تصنع إذا أخرجوك منه ؟**» قلت: آخذ سيفي فأضرب به قال: «**فلا تصنع خيراً من ذلك وأقرب: تسمعُ وتطيعُ وتنسَاقُ معهم حيث ساقوك**»[١٨١] قال أبو ذرّ: والله لألقين الله وأنا سامع مطيع.

وأَخْبَرَنَا أبو المُظفّر بن القُشيري وأبو القاسم الشّحامي، قالا: أنا أبو سعد الجَنْزَرودي، أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العبّاس التميمي، أنا أبو لبيد محمد بن إدريس السامي السَرْخسي ، نا سويد بن سعيد، نا علي بن مُسْهر، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي، عن عمّه، قال: لقيت أبا ذَرّ بالرَّبَذة(١) فقال: كنت نائماً في مسجد رسول الله ﷺ فمَرّ بي فضربني برجله ثم قال: «**ألا أراك نائماً فيه**» فقلت: بأبي وأمّي غلبتني عيني فنمتُ قال: «**كيف تصنع إذا أُخرجت منه ؟**» قال: ألحق ألحق بالأرض المقدّسة أرض الشام. قال: «**فكيف تصنع إذا أُخرجت منها ؟**» قال: قلت: أرجع إليه قال: «**فكيف تصنع إذا أُخرجت منه ؟**» قال: قلت: آخذ سَيفي ثمّ أضرب به. قال: «**أوَتصنع خيراً من ذلك وأقرب رشداً ؟ قال: تسمعُ لهم وتطيعُ وتنساقُ حيث ساقوك**»[١٨٢] قال: والله لألقين الله وأنا مطيع لعثمان رضي الله عنه.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي المُذْهِب، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد،

(١) الرَّبَذة: بفتح أوّله وثانيه، من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق، وبهذا الموقع قبر أبي ذر الغفاري (ياقوت).

حدّثني أبي، نا يزيد، نا كَهْمَس بن الحسن، نا أبو السليل، عن أبي ذَرّ قال: جعل رسول الله ﷺ يتلو عَليّ هذه الآية ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (١) حتّى فرغ من الآية، ثم قال: «**يا أبا ذَرّ لو أن الناس كلّهم أخذوا بها لَكَفَتْهم**» قال: فجعل يتلوها ويُرَدّدها عَليّ حتّى نعستُ ثم قال: «**يا أبا ذرّ كيف تصنع إن أُخرجت من المدينة ؟**» قال: قلت: إلى السعة والدعة أنطلق حتى أكون حمامةً من حمام مكة. قال: «**فكيف تصنع إن أُخرجت من مكة ؟**» قال: قلت: إلى السعة والدعة إلى الشام والأرض المقدّسة. قال: «**فكيف تصنع إن أُخرجت من الشام ؟**» قال: قلت: إذاً والذي بعَثك بالحقّ أضع سيفي على عاتقي قال: «**أوَخير من ذلك ؟**» قال: أو قلت: أو خير من ذلك قال: «**تسمعُ وتطيعُ وإن كان عبداً حبشياً**» [١٨٣] .

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو نصر بن الجَنَدي وعبد الرّحْمٰن بن الحسن بن الحسن قالا: أنا أبو القاسم بن أبي العقب، نا أبو عبد الملك، نا ابن عايذ، قال الوليد:

وأخبرَني ابن لَهْيَعة عن أبي الأسود القُرشي عن عروة: أنّه كان في كتاب أبي بكر إلى خالد بن الوليد: أن أعجل إلى إخوانكم بالشام، فوالله لقرية من قرى الأرض المقدّسة يفتحها الله علينا أحبّ إليّ من رُستاق من رساتيق العراق.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن أبي نصر علي بن هبة الله بن علي، أنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي، أنا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عمر بن أحمد بن حَمَّة، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جدّي يعقوب، نا يحيى بن حمّاد، نا أبو عوانة، عن سليمان، عن المِنْهَال بن عمرو، عن قيس بن سكن، قال: سمعت علياً ونحن بمَسْكن (٢) يقول: يا معشر المسلمين المهاجرين ﴿**ادخلوا الأرض المقدّسَة التي كتب الله لكم، ولا ترتدُّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين**﴾ قال: فتلكؤوا قال: فلما رأى ذلك، قال: أف لكم إنّها سنّة جرت عليكم.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز بن الحسين النّجّاد، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه، أنا أبو بكر أحمد بن سندي بن أحمد بن الحداد، نا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى العطار، أنا أبو حُذيفة إسحاق ابن بشر القُرَشي، أنا خارجة ـ يعني ـ ابن مصعب السّرْخَسي، عن ثَوْر ـ هو ـ ابن يزيد الكَلاعي الحِمْصي، عن خالد بن معدان، عن معاذ رضي الله عنه قال: أرض المقدّسة ما بين العريش إلى الفرات.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العبّاس الحسيني الخطيب، أنا أبو الحسن رَشَأ بن نظيف

---

(١) سورة الطلاق، الآية : ٢ .

(٢) مسكن: بالفتح ثم السكون، موضع قريب من أوانا على دجيل عند دير الجاثليق (معجم البلدان).

ابن ماشاء الله المقريء، أنا الحسن بن إسماعيل بن محمد بن الضَرّاب، أنا أبو بكر أحمد بن مروان الدِّيَنوري المالكي، نا أبو قِلابة نا سعيد - يعني - ابن سليمان، نا عَبّاد - يعني - بن العَوّام. عن يحيى ابن سعيد، عن عبدالله بن هُبيرة، قال: كتب أبو الدّرداء إلى سلمان أن هلمّ إلى الأرض المقدّسة وأرض الجهاد. فكتب إليه سلمان: أن الأرض لا تقدس أحداً، وإنّما يقدّس المرء عَملُه.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسن بن النَّقُّور، أنا عيسى بن علي الوزير، أنا أبو القاسم البغوي، نا داود بن عمرو، نا أبو شهاب الحنّاط، عن يحيى بن سعيد، عن عبدالله بن هُبيرة، أن أبا الدرداء كان قاضياً بالشام فكتب إلى سلمان: هلمّ إلى أرض الجهاد وأرض المقدسة فأجابه سلمان: كتبت تدعُوني إلى أرض الجهاد وأرض المقدسة ولعمري ما الأرض تقدّس المرء ولكن المرء يقدّسُهُ عملُه، وقد بلغني أنك جلست كئيباً تداوي، فإن كنت طبيباً مبرئاً فطُوبَاكَ وإن كنت متطبباً فاتّقِ لا تقتل [إنساناً] فتدخل النار.

قال: فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم شك في قضائه قال: ردّوهما ثم يقول: متطبب والله.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العبّاس الحسيني، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد، أنا جَدّي، أنا محمد بن يوسف بن بشر، قال [قُرىء] على محمد ابن حمّاد الظهراني بعسقلان(١)، أنا عبد الرّزاق، أنا مَعْمَر عن قَتَادة في قوله: ﴿**الأرض المقدّسة**﴾(٢) قال: هي الشام.

أخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد المقريء في كتابه ح .

وحدّثني أبو مسعود الأصبَهاني عنه، أنا أبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن محمد بن أحمد بن عبدالرّحْمٰن الأصبهاني، نا أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، نا محمد بن جعفر بن الهيثم، نا سَلَمة يعني ابن شبيب، نا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن قَتادة في قوله عزّوجلّ: ﴿**وَلَقَد بَوّأنا بني إسرائيل مُبَوّأَ صِدْقٍ**﴾(٣) قال: بَوّأهم الله الشام وبيت المقدس.

وأخْبَرَنَا أبو علي - إجازة - وحدّثنا عنه عبد الرحيم الأصبهاني، أنا عبد الرّحْمٰن بن محمد بن أحمد، نا أبو الشيخ، نا أبو يحيى، نا سهل - يعني - ابن عثمان، نا مروان، عن جُوَيْبر، عن الضحاك ﴿**مَبَوّأ صِدْق**﴾ قال مبارك: مصر والشام.

أخْبَرَنَا أبو محمد عبد الجبّار بن محمد بن أحمد الحواري الفقيه - بِنَيْسَابُور - أنا أبو الحسن علي ابن أحمد بن محمد الواحدي المفسر قال: قوله: ﴿**يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة**﴾ [وقال قتادة: هي الشام كلّها، وقال عكرمة والسّدّي: هي أريحا. وقال الكلبي: دمشق وفلسطين. ومعنى المقدسة:]

---

(١) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين (معجم البلدان).

(٢) سورة المائدة من الآية: ٢٣ .

(٣) سورة يونس، الآية: ٩٣ .

المطهرة. وتلك الأرض طُهّرت من الشرك، وجعلت مسكناً وقراراً للأنبياء.

أخْبَرَنَا أبو سعد ناصر بن سهل بن أحمد الطوسي النوفالي المعروف بالبغدادي بطوس، أنا الإمام أبو عبدالله عبد الرّحْمٰن بن محمد بن يوسف الخَلُوقي[١] ـ قراءة عليه، بتوزن شاه، قرية بمرو ـ أنا أبو إبراهيم إسماعيل بن بقال المحبوبي، نا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر، نا أبو عثمان سعيد بن مسعود، نا يزيد بن هارون، نا الجُرَيري، عن أبي السليل ، عن غُنَيم، عن أبي العَوّام قال: كان مؤذن بيت المقدس يقول: ما على وجه الأرض شهيد لا يسمع أذاني لصلاة الغداة قال: وإن كان بسمرقند أو غيرها.

قال: وقال كعب: ما شُرب ماء عذب قط إلّا ما يخرج من تحت هذه الصخرة حتى أن العين التي بدارين[٢] ليخرج ماؤها من تحت هذه الصخرة، وإن في الأرض التي يتكلّم بها يوم القيامة لحوت الأذى لقدست ميسرة الشام مرّتين، وقدست سائر الشام مرّة واحدة.

أخْبَرَنَا أبو القاسم نصر بن أحمد بن السُوسي، أنا إبراهيم بن يونس، أنا عبد العزيز بن أحمد النصيبي ـ إجازة ـ أنا أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي الخطيب ببيت المقدس، نا أبو حفص عمر ابن الفضل بن مهاجر اللّخمي، نا أبي أبو العباس الفضل بن المهاجر، نا الوليد بن حمّاد الرّملي، نا إبراهيم بن محمد، نا الوليد بن مسلم، نا ثور بن يزيد قال: قُدْسُ الأرض الشام، وقُدْسُ الشام فلسطين، وقُدْسُ فلسطين بيتُ المقدس، وقُدْسُ بيت المقدس الجبلُ، وقُدْسُ الجبل المسجد، وقُدْسُ المسجد القبة.

قرأتُ على أبي محمد عبدالله بن أسد بن عمّار بن الخضِر الدمشقي، عن عبدالعزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو الحسين عبدالله بن أحمد بن عمرو بن معاذ بداريّا[٣]، أنا أحمد بن سليمان بن أيّوب ابن حَذلَم، نا أبي، نا سليمان بن عبد الرّحْمٰن، نا ابن عياش، عن الأسود بن أحمد العَنسي، عن وَهْب الذّماري، أنه كان يقول: إن الله كتب للشام: إني قدّستك وباركتك، جعلت فيك مقامي، وأنت صفوتي من بلادي، وأنا سائق إليك صفوتي من عبادي، فاتسعي لهم برزقِك ومساكنك كما يتسع الرحم إن وُضع فيه اثنان وسِعَه، وإن ثلاثة مثل ذلك. وعيني عليك بالظلّ والمطر من أوّل السنين إلى آخر الدّهر، فلن أنساك حتى أنسى يميني وحتى تنسى ذات الرحم ما في رحهما.

أخْبَرَنَا أبو الفضائل ناصر بن محمود القرشي، أنا علي بن أحمد بن زهير، نا علي بن محمد بن شجاع، أنا عبد الرّحْمٰن بن عمر بن نصر بن خَيْثَمة، نا أحمد بن أبي خَيْثَمة، نا هارون بن معروف، نا

---

(١) الخلوقي بفتح الخاء وضم اللام هذه النسبة إلى خلوق أو خلوقة وهو بطن من العرب هكذا سمعتهم يقولون (الأنساب).

(٢) دارين: هي الداروم، وهي بليدة بينها وبين غزة أربعة فراسخ، نقله ياقوت عن محمد بن حبيب.

(٣) داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة والنسبة إليها داراني على غير قياس (ياقوت).

ضَمْرَة بن ربيعة، عن الوليد بن صالح الأزدي قال: في الكتاب الأوّل: إن الله عزّوجلّ يقول: يا شام أنتِ الأندر، ومنك المحشر[١]، وإليك المحشر، فيك ناري ونوري، من دخلك رغبة فيك فبرحمتي، ومن خرج عنك رغبة منك فبسخطي، تتسع لأهلهَا كما يتسع الرحم للولد.

الصواب: الأردني.

(١) في مختصر ابن منظور ١ / ٦٨: ومنك المنشر وإليك المحشر.

باب
إعلام النبي ﷺ أمّته وإخباره
أن بالشام من الخير تسعة أعشاره

أَخْبَرَنَا أبو القاسم الخضِر بن [الحسن بن عبدالله بن عبدان]، أنا أبو عبدالله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدّربندي، أنا أبو نصر أحمد بن المظفّر بن محمد الموصلي ـ بها ـ نا عبدالله بن حيان بن عبد العزيز بن حيان، نا الحسن بن علوية القطان، نا إبراهيم ابن يزيد بن مُصْعَب الشامي، نا أبو خُلَيد الدمشقي عن الوَضِين بن عطاء، عن مكحول، عن عبدالله ابن عمرو[1] قال: قال رسول الله ﷺ: **«الخير عشرة أعشار: تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان، والشرّ عشرة أعشار: واحد بالشام وتسعة في سائِر البلدان. وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم»**[١٨٤].

أَخْبَرَنَاه عالياً أبو غالب بركة بن منصور بن ملاعب البُستنبان ببغداد، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا أبو بكر أحمد بن سندي ابن الحسن بن بحر الحدادي، نا الحسن بن علوية، نا إبراهيم بن يزيد بن مُصعب الشامي، نا أبو خُلَيد الدمشقي، عن ابن عطاء، عن مكحول، عن عبدالله بن عمرو: فذكر مثله.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو القاسم تمام بن محمد وأبو محمد بن أبي نصر، وأبو بكر محمد بن عبد الرّحْمٰن القطان، وأبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن الجندي، وأبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن الحسين بن الحسن بن علي بن يعقوب بن أبي العَقَب ح.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قُبَيس، أنا أبي أبو العبّاس، أنا أبو محمد بن أبي نصر، قالوا: أنا علي بن يعقوب بن أبي العَقَب، نا أبو زُرْعة، نا أبو نُعيم ح.

وأَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قالا: نا أبو [نُعَيم] الفضل بن دُكَين.

وأَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي، نا عبد العزيز بن أحمد، نا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الورّاق بالمصيصة، نا أحمد بن خُلَيد بن يزيد الكِندي، نا أبو نُعَيم، عن الأعمش، عن عبدالله بن ضِرار الأسدي، عن أبيه، عن عبدالله قال: قسم الله الخير فجعله عشرة أعشر، فجعل تسعة أعشاره بالشام وبقيّته في سائر الأرضين. وقسّم الشرّ فجعله [عشرة

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ٦٩ «ابن عمر».

أعشر] فجعل جزءاً منه في الشام وبقيّته في سائر الأرضين. وفي رواية ابن خُلَيد أعشار في الموضعين بدل أعشر. وفيها فجعل بغيرها. تابعه أبو معاوية محمد بن خازم الضرير، عن الأعمش، وخالفهما عبد الواحد بن زياد.

قرَأناه علي أبي عبدالله يحيى بن الحسن بن البَنا، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن الآبنوسي[(١)]، أنا أحمد بن عُبيد بن الفضل ح، وعن أبي نعيم محمد بن عبد الواحد الواسطي، أنا علي بن محمد بن خَزَفَة، قالا: نا محمد بن الحسين الزعفراني، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا موسى بن إسماعيل، نا عبد الواحد بن زياد، نا الأعمش، عن سعيد بن عبدالله بن ضرار، عن أبيه، وعن خَيْثمة قالا: قال عبدالله فذكر نحوه.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ـ لفظاً ـ أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزاز المعروف بابن الشيخ بالبصرة، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي خ.

وأخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، نا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، قالا: نا يعقوب بن سفيان، نا قَبيصة بن عُقبة، نا سفيان، عن زياد بن عِلاَقة، عن ثابت بن قُطْبَة، قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: إنكم بحيث تبلبلت الألْسُنُ بين بابل والحيرة[(٢)]. وإن تسعة أعشار الخير بالشام وعشراً بغيرها، وإن تسعة أعشار الشر بغيرها وعشراً بها.

وفي حديث عبدالله بن جعفر: وعشر من الشرّ بها. وزاد: وسيأتي عليكم زمان يكون أحبّ مال الرجل فيه أحْمرة ينتقل عليها إلى الشام.

خالفه زائدة بن قدامة فرواه عن زياد، عن قُطْبة بن مالك.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن بن عبدالله بن البنا، عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن الآبنوسي، أنا أبو بكر أحمد بن عُبيد بن الفضل قراءة ح.

قال: وأنا أبو نعيم محمد [بن عبد الواحد الواسطي ـ إجازة ـ أنا علي بن محمد بن خزفة الصَّيْدلاني قالا: أنا أبو عبدالله محمد بن الحسين بن محمّد][(٣)] الزَّعْفَراني، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا معاوية بن عمرو، نا زائدة، نا زياد بن عِلاقة، عن قُطْبة بن مالك، عن ابن مسعود قال: تعلمنّ أنكم من حيث اختلف الألسن من بين بابل والحيرة. تعلمنَّ أن تسعة أعشار الخير وعشراً واحداً من الشرّ بالشام، تعلمنَّ أن تسعة أعشار الشرّ وعشراً واحداً من الخير بما سواها.

تابعه يحيى بن أبي بُكَير الكرماني عن زائدة.

---

(١) هذه النسبة إلى آبنوس وهو نوع من الخشب يعمل منه أشياء. وانتسب جماعة إلى تجارتها ونجارتها.

(٢) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، على موضع يقال له النجف (ياقوت).

(٣) والصيدلاني: هذه النسبة لمن يبيع الأدوية والعقاقير (الأنساب).

أَخْبَرَنَا أبو سعد محمد [بن] يحيى بن منصور الجَنْزي الفقيه الشافعي بمرو، أنا أبو حامد أحمد ابن علي بن محمد بن عبدوس، أنا أبو سعد عبد الرَّحْمٰن بن حمدان النصْري، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان القطيعي، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا محمد بن عُبيد، نا الأعمش، عن عبدالله ابن سُرَاقة، عن أبيه، قال: قال عبدالله: إن الخير قسم عشرة أعشار، فتسعة بالشام وعشر بهذه، وإن الشر قسم عشرة أعشار فتسعة بهذه وعشر بالشام.

أَخْبَرَنَا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، أنا قاضي القضاة أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامي، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، أنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد ابن الدخيل الصَّيْدلاني، نا أبو جعفر محمّد بن عمرو العُقيلي، نا محمد بن إسماعيل يعني الصايغ، نا الحسن بن علي يعني الحُلْواني[1]، نا حَيْوَة بن شُرَيح، نا بقية، عن الصَّبَّاح بن مجالد، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة، خرج مَرَدَةُ الشياطين كان حَبَسَهم سليمان بن داود**عليهما السلام **في جزيرة العرب، فذهب تسعة أعشارهم إلى العراق يجادلونهم، وعشر بالشام**»[2] **[١٨٥]**.

قال أبو جعفر العُقَيلي: ولا أصل لهذا الحديث.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن محمد بن كامل المقدسي بدمشق، أنا أبي أبو الحسن، أنا الشيخ الفقيه أبو نصر محمد بن إبراهيم الهارُوني الجُرْجاني في المسجد الأقصى، نا الشيخ أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، نا محمد بن وَهْب السلمي، نا بقية، نا الصَّبّاح بن مُجالد، عن عطية العَوْفي[3]، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة، خرج مَرَدَةُ الشياطين الذين حَبَسَهم سليمان بن داود**عليهما السلام **في جزائر البحور. يذهب منهم تسعة أعشارهم إلى العراق يجادلونهم وعشر بالشام**» **[١٨٦]**.

في كتابي عن أبي نصر محمد بن حمد الكبريتي لم أرَ عليه علامة السَّماع، نا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، ـ إملاء ـ أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين الأَرْدَسْتاني[4] الفقيه، نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف، أنا أبو عُتبة أحمد بن الفرج الحِمْصي، نا بقية بن الوليد ح.

وأنْبَأنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن محمد بن الورّاق الزعفراني، نا الحافظ أبو بكر أحمد بن

---

(١) الحُلْواني: بضم الحاء وسكون اللام هذه النسبة إلى حلوان: بلدة آخر حدّ عرض سواد العراق ممّا يلي الجبال.

(٢) الموضوعات: ١ / ٢٦٩ وكنز العمال ح٣٩١٢٨.

(٣) بفتح العين وسكون الواو هذه النسبة إلى «عوف» وهم جماعة... (الأنساب).

(٤) هذه النسبة إلى أردستان وهي بليدة قريبة من أصبهان على طرف البرية، وهي على ثمانية عشر فرسخاً من أصبهان (الضبط والمثبت عن الأنساب).

علي بن ثابت، أنا القاضي أبو بكر الحيْري وأبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن محمد بن عبدالله السرّاج، قالا: نا محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو عُتْبة، نا بقية، نا الصّبّاح بن المجالد، عن عطية العَوْفي، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة خرج مَرَدَة الشياطين كان حَبَسَهم سليمان بن داود** عليه السلام **في جزائر البحور، فذهب منهم تسعة أعشار إلى العراق يجادلونهم، وعشر بالشام**»[١٨٧] وفي حديث ابن مرزوق: أعشارهم.

ورواه غيرهم عن بقية فزاد في إسناده عبد الواحد بن زياد.

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم الإسماعيلي، أنا أبو عمرو عبدالرّحْمٰن بن محمد الفارسي، أنا ابن عَدي، نا ابن قُتيبة والحارث بن محمد بن الحارث الهَرَوي، قالا: نا كثير بن عُبيد ح .

قال: ونا معاوية بن العباس الحِمْصي، نا سعيد [ابن عمرو، قالا: أنا بقية عن عبدالواحد بن زياد عن الصّبّاح بن مجالد، حدّثني عطية العوفي عن أبي سعيد] الخُدْري، قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة خرجت شياطين كان حَبَسَهم سليمان بن داود في جزائر البحر، فذهب منهم تسعة أعشارهم إلى العراق يجادلونهم بالعراق وعشر بالشام**»[١٨٨].

قال ابن عدي الصّبّاح بن مجالد هذا يروي عنه بقية غير هذا الحديث، وليس بالمعروف وهو من مشايخ بقية الذين لا يروي عنهم غيره.

قرأت على أبي عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي تمام علي بن محمد بن الحسن، عن أبي عمر ابن حَيُّويه، أنا أبو الطَّيِّب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا عبد الوهاب بن نَجْدَة الحَوْطي، نا إسماعيل بن عياش، نا عقيل بن مُدْرِك السلمي، عن الوليد بن عامر اليَزَني(١)، عن يزيد بن حِمْيَر، عن كعب قال: الخير عشرة أجزاء فتسعة أجزاء الخير في الشام، وجزء في سائر الأرضين.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر الُمخَلِّص، أنا أحمد بن عبدالله بن شعيب، نا السَري بن يحيى، نا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر، عن أبي عثمان وأبي حارثة، والربيع يعني ابن النعمان البصري، بإسنادهم قالوا: قال كعب حين استشار يعني عمر الناس: بأيّها تريد أن تبدأ يا أمير المؤمنين قال: بالعراق، قال: فلا تفعل فإن الشرّ عشرة أجزاء، والخير عشرة أجزاء، فجزء من الخير بالمشرق وتسعة بالمغرب، وإن جزءاً من الشرّ بالمغرب وتسعة بالمشرق وبها قرن الشيطان، وكل داء عُضال ، فعزم على الشام.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي سعد محمد بن عبد الرّحْمٰن، أنا أبو أحمد

---

(١) اليزني بفتح الياء والزاي، هذه النسبة إلى يزن، وهو بطن من حمير أظنّه من الكلاع (الأنساب).

محمد بن محمد الحافظ، أنا محمد بن مروان، نا هشام بن عمّار، نا عمر وهو ابن واقد، نا يونس بن مَيْسَرة، عن أبي إدريس قال: قَدم علينا عمر بن الخطاب الشام فقال: إني أريد آتي العراق. فقال له كعب الأحبار: أعيذك بالله يا أمير المؤننين من ذلك. قال: وَمَا تكره من ذلك ؟ قال: بها تسعة أعشار الشرّ، وكل داءٍ عُضال، وعصَاة الجن، وهاروت [وماروت] وبها باض إبليس وفرّخ.

باب
ما جاء في أن الشام مهاجِر إبراهيم الخليل وأنه من المواضِع المختارة لإنزال التنزيل

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصَين، نا أبو علي بن المُذْهِب لفظاً، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا عبد الرزّاق، أنا مَعْمَر، عن قَتادة، عن شهر بن حوشب، قال: لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية قدمت الشام فأخبرت بمقام يقومه نوف فجئته. إذ جاء رجل فانتبذ[1] الناس، عليه خميصَة، فإذا هو عبدالله بن عمرو بن العاص. فلمّا رآه نوف أمسك عن الحديث، فقال عبدالله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز الناس إلى مَهاجر إبراهيم، لا يبقى في الأرض إلّا شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم تقذرهم نفس الله. تحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم إذا [ناموا وتقيل معهم إذا] قالوا وتأكل من تخلف**».

قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيخرج أناس من أمّتي من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تَرَاقيهم كلّما خرج منهم قرن قطع كلّما خرج منهم قرن قطع** ـ حتّى عدّها زيادة على عشر مرّات، كلّما خرج منهم قرن قطع ـ **حتّى يخرج الدجّال في بقيّتهم**»[١٨٩].

أَخْبَرَنَا أبو علي الحداد في كتابه ثم أنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا يوسف بن الحسن بن محمد، قالا: أنا أبو نُعَيم، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا هشام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، قال: أتى عبدالله بن عمرو نَوْفاً البكائي فقال: حدّث فإنا قد نُهينا عن الحديث فقال: ما كنت لأحدث وعندي رجل من أصحاب النبي ﷺ من قريش. فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستكون هجرة بعد هجرة يخرج خيار الأرض إلى مهاجر إبراهيم ﷺ ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم، وتقذرهم نفس الله عزوجل، وتحشرهم النار مع القردة، والخنازير**» وقال رسول الله ﷺ: «**يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما قطع قرن نشأ قرن، كلّما قطع قرن نشأ قرن، كلّما قطع قرن نشأ قرن ثم يخرج في بقيتهم الدجال**»[١٩٠].

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصين، نا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا أبو داود وعبد الصمد المعني قالا: نا هشام، عن قَتَادة، عن شهر قال: أتى عبدالله بن عمرو على نوف يعني البكائي وهو يحدث فقال: حدث فإنا قد نُهينا عن الحديث فقال:

---

(١) في مسند أحمد: ٢ / ١٩٩ «فاشتد الناس» وانتبذ الناس يعني ابتعد عنهم ناحية.
والخميصة: كساء أسود مربع، أطرافه مطرزة يكون من خزّ أو صوف (النهاية).

ما كنت لأحدّث وعندي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ثم من قريش. فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستكون هجرة بعد هجرة بخيار الأرض**» ـ قال عبد الصمد: خيار الأرض ـ «**إلى مَهاجر إبراهيم فيبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم الأرضون وتقذرهم نفس الله عزّوجلّ، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير**» ثم قال: حدّث فإنا قد نُهينا عن الحديث فقال: ما كنت لأحدث وعندي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ثم من قريش فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج قوم من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يُجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن، كلما قطع قرن نشأ قرن، حتى يخرج في بقيّتهم الدجّال**»[١٩١].

خالفه أبو جناب يحيى بن أبي حَيَّة الكلبي فرواه عن شَهْر عن ابن عمر.

أَخْبَرَنَاه أبو القاسم الحُصَين ، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا يزيد، أنا أبو جناب يحيى بن أبي حَيَّة، عن شَهْر بن حوشب، قال: سَمعت عبدالله ابن عمر [يقول:] لقد رأيتنا وما صاحب الدينار والدّرهم بأحق من أخيه المسلم، ثم لقد رأيتنا بآخرة الآن ولَلدِّينار والدرهم أحبّ إلى أحدنا من أخيه المسلم، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لئن أنتم اتبعتم أذناب البقر وتبايعتم بالعينة**(١) **وتركتم الجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى ليلزمنكم الله عزّوجلّ مذلّة في أعناقكم لا تقرع منكم حتى ترجعوا إلى ما كنتم عليه وتتوبون إلى الله عزّوجلّ**» وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لتكونن هجرة بَعْد هجرة إلى مَهَاجر أبيكم إبراهيم ﷺ حتى لا يبقى في الأرضين إلّا شرَار أهلها وتلفظهم أرضوهم، وتقذرهم روح الرّحْمٰن وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تقيل حيث يقيلون وتبيت حيث يبيتون وما سقط منهم فلها**»(٢).

ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج من أمّتي قوم يُسيئون الأعمال يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم**» ـ قال يزيد: لا أعلمه إلّا قال: يحقر أحدكم عمله مع عملهم ـ **يقتلون أهل الإسلام، فإذا خرجوا فاقتلوهم ثم إذا خرجوا فاقتلوهم ثم إذا خرجوا فاقتلوهم فطوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه، كلّما طلع منهم قرن قطعه الله تبارك وتعالىٰ**»(٣)[١٩٢] فردّد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرّة وأنا أسمع.

أَخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوي الفقيه وأبو الحسن عبيدالله بن محمد بن أحمد بن الحسين البَيهقي، قالا: أنا أحمد بن الحسين البيهقي ح.

وأَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري اللالكائي، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو النَّضْر إسحاق بن إبراهيم بن

---

(١) أي أن يبيع التاجر سلعة بثمن إلى أجل ثم يشتريها بأقل من ذلك الثمن (انظر النهاية).

(٢) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، ح ٢٧٥٧٤ .

(٣) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، ح ٢٧٥٧٥.

يزيد وهشام بن عمّار الدمشقيان، قالا: نا يحيى بن حمزة، نا الأوزاعي، عن نافع ـ وقال أبو النّضْر، عن من حدّثه، عن نافع ـ عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: **«سيهاجر أهل الأرض هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم** عليه السلام **حتى لا يبقى إلّا شرارُ أهلها، تلفظهم الأرضون وتقذرهم روح الرّحْمٰن، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، ولها ما سَقط منهم»** [١٩٣].

أخْبَرَنَا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجُرجاني ـ بهَرَاة ـ نا أبو بكر محمد بن عبدالله بن عمر العُمَري الهَرَوي، أنا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن أحمد بن أبي شُريح الهَرَوي، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا سعيد بن محمد، نا هشام بن عمّار، نا يحيى بن حمزة، نا الأوزاعي، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«سيهَاجر خيار أهل الأرض هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم حتّى لا يبقى في الأرض إلّا شرار أهْلها تدفعهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا، ولها ما سقط فيموت. وينشأ نشءٌ يقرؤون القرآن لا يجاوز ألسنتهم، كلّما خرج قرن قطع»** [١٩٤] وقال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كلّما خرج قرن قطع»** أكثر من عشرين مرّة حتّى يخرج في أخراهم الدجال.

كتب إليّ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، ثم أنا أبو محمد عبدالرّحْمٰن بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني، أنا سهل بن بشر بن أحمد الأسفرايني، قالا: أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الطّفّال، أنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله الذُّهْلي، نا جعفر بن محمد ابن الحسن، نا أبو جعفر النفيلي، نا خُلَيد بن دَعْلَج عن قَتَادة في قوله: **﴿إنّي مُهَاجرٌ إلى رَبّي﴾**(١) قال: إلى الشام [كان مهاجره].

أخْبَرَنَا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحِنَّائي في كتابه، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، أنا جدّي، أنا أبو الدحداح، نا أبو عامر موسى بن عامر، نا الوليد بن مسلم، نا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن كعب الأحبار قال: يوشك بالرعد والبرق أن يُهاجر إلى الشام، حتى لا تكون رعدةٌ ولا برقةٌ إلّا ما بين العريش والفرات.

وأنبأناه أبو عبدالله محمد بن علي بن أبي العلاء، نا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنا أبو الحسين بن بشران، نا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق قال: قُرئ على أبي بكر محمد بن أحمد بن النضر، نا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى قال: قال كعب: يُهاجر الرعد والبرق إلى الشام حتى لا يبقى رَعْدة ولا بَرقة إلّا فيما بين العَريش والفرات. رواه محمد بن كثير عن الأوزاعي فقصر به.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٢٦ .

أخْبَرَنَاه أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنا أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد، أنا جدي، أنا أبو الدحداح، نا أحمد بن عبدالواحد، نا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: يُهاجر الرعد والبَرق إلى مَهَاجر إبراهيم حتى لا يبقى قطرة إلّا فيما بين العَريش والفرات.

أنبأنا أبو نصر عبد الرحيم بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيري، أنا أبو بكر البيهقي الحافظ، أنا الحاكم أبو عبدالله النيسابوري، أخبرني علي بن عيسى بن إبراهيم الحيري، نا أبو يحيى زكريا بن داود [الخفاف]، نا أحمد بن عمرو الحَرَشي(١)، نا شريح بن سراج الحنفي، عن عباد بن منصور، قال: كنا عنده فنشأت سحابة برعد وبرق وظلمة فقال: نا أبو قِلابة: أن الرعد والبرق سَيُهاجر من أرض العراق إلى أرض الشام حتّى لا يبقى بها رعد ولا برق.

قرأت بخط أبي محمد عبد الرّحْمٰن بن أحمد بن صابر ممّا ذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي، أخبرني أبو الحسن أحمد بن عُمير بن يوسف، نا أبو عبيدالله معاوية بن صالح الأشعري، نا أحمد بن عبد العزيز الرملي، نا ضُمْرَة بن ربيعة، قال: سمعت أنه لم يُبعث نبي إلّا من الشام فإن لم يكن منها أُسري به إليها.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو سعيد عبدالرّحْمٰن بن إبراهيم، نا الوليد بن مسلم، نا عُفَير بن معدان، عن سُليم بن عامر، عن أبي أُمامة أن رسول الله ﷺ قال: **«أُنزلت عليّ النبوّة في ثلاثة أمكنة بمكة وبالمدينة وبالشام»**[١٩٥].

قرَأته عالياً على أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، عن أبي سعد محمد بن عبدالرّحْمٰن بن محمد الجَنْزرودي، أنا أبو أحمد الحاكم، أنا محمد بن محمد بن سليمان، نا هشام ابن عمّار، نا الوليد، نا عُفَير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أُنزل القرآن في ثلاثة أمكنة: مكة والمدينة والشام»**(٢)[١٩٦].

قال الوليد: يعني بيت المقدس.

---

(١) هذه النسبة إلى بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس (الأنساب، بفتح الحاء، والراء).

(٢) مجمع الزوائد: ٧ / ١٥٧ وتهذيب دمشق: ١ / ٣٧.

باب
ما جاء في اختصاص الشام وقصوره
بالإضاءة عند مولد النبي ﷺ وظهوره

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الفَرَضي، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو القاسم عبدالعزيز بن جعفر بن محمد الخِرَقي، نا أحمد بن إسحاق بن البَهلول، حدّثني أبي، حدّثني أبي ويزيد بن هارون، عن فرج بن فَضَالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أُمامة قال: قيل: يا رسول الله ما كان بدءُ أمركم ؟ قال: قال: «**دَعْوة أبي إبراهيم صلّى الله عليه وسلّم، وبشرى أخي عيسى، عليه السلام، ورأت أمّي كأنّما خرج منها شيء أضاءت له قصور الشام**»(١)[١٩٧].

أخْبَرَنَاه أبو عبدالله الحسن بن عبد الملك الخَلّال، أنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقريء، نا أبو القاسم بن بنت مُنيع، نا علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، أنا فرج بن فَضَالة ح.

وأخْبَرَنَاه أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا عبيدالله بن عبد الرّحْمٰن بن محمد الزهري، نا ح.

وأخْبَرَنَاه أبو عبدالله يحيى بن الحسن بن البنا وأبو القاسم بن السَمرقندي، وعبيدالله بن أحمد ابن محمد بن البخاري وأبو الدّرّ ياقوت بن عبدالله التاجر ببغداد قالوا: أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الصَّرِيْفِيني ح .

وأخْبَرَنَا أبو العز بن كادش، أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين الورّاق، قالا: وأخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن علي البَيهقي القاضي ـ ببيهَق(٢) ـ أنا الإمام أبو علي محمد بن إسماعيل بن محمد العرَاقي ـ بطوس(٣) ـ قالوا: نا أبو طاهر الُمخَلّص ـ إملاء ـ ح.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النّقّور، أنا عيسى بن علي الوزير ح.

وأخْبَرَنَاه أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن هبة الله المقريء المعروف بابن العالمة وأبو منصور علي بن علي بن عبيدالله المعروف بابن سُكَيْنة ببغداد، قالوا: أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الصريفي، أنا أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن إسحاق بن حبَابة، قالوا: أنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، نا علي بن الجَعْد، أنا ـ وقال

---

(١) المستدرك: ٢ / ٦٠٠ وكنز العمال ح٣٥٤٠٦ .

(٢) بَيْهق: بالفتح ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور.

(٣) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ.

الزهري أخبَرَني ـ الفرج بن فَضَالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أُمامة ـ زاد الُمخَلّص: الباهلي ـ قال: قيل: يارسول الله ما كان بدء أمرك ؟ قال: «**دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى عليهما السلام وَرَأت أمّي أنّه خرج** ـ وقال المخلّص: رأت أمي خرج ـ منها نور **أضاءت له** ـ وقال: وقال البيهقي: منه ـ **قصور الشام**»(١)[١٩٨].

تابعهما آدم بن أبي إياس، عن أبي فضالة الفرج بن فضالة.

وأخْبَرَنَا أبو العز أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عبيدالله بن محمد بن عبيد الله بن كادش العُكْبَري(٢)، أنا القاضي أبو الطيّب طاهر بن عبدالله الطبري، أنا علي بن عمر بن محمد الحربي، نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، نا منصور بن أبي مُزَاحم، نا الفرج، عن لُقمان، عن أبي أُمامة قال: قيل للنبي ﷺ : ما كان أوّل بدو أمرك ؟ قال: «**دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى عليهما السلام وَرَأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت [له] قصور الشام**»[١٩٩].

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد، وأخبَرَني عنه أبو مسعود عبدالرحيم بن علي الأصبهاني، أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا سليمان بن أحمد الطَبَراني، نا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدَة، نا أبو المغيرة، نا أبو بكر بن أبي مريم، حدّثني سعيد بن سويد ح.

وأخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا أبو اليمَان الحكم بن نافع، نا أبو بكر، عن سعيد بن سويد، عن العِرْبَاض بن سارية السُّلَمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إني عبدُ الله في أمّ الكتاب خاتم**» ـ وقال الحكم: لخاتم ـ **النبيين فإن آدم لمجندل** ـ وقال الحكم: منجدل ـ **في طينته وسوف أنبئكم**(٣) **بتأويل ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، وكذلك أمّهات النبيين يَرَيْن** ـ وقال الحكم: وكذلك يرى أمّهات النبيين ـ **صلّى الله عليهم**»(٤)[٢٠٠].

وأخْبَرَنَا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد الواسطي، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت لفظاً، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد الأشناني، أنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، نا أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قلت لأبي اليمان: حدثك أبو بكر بن أبي مريم الغسّاني، عن سعيد بن سويد، عن عِرْبَاض بن سارية السُّلَمي، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إني عبد الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم بتأويل ذلك: دعوة إبراهيم،**

---

(١) دلائل النبوّة: ١ / ٨٣.

(٢) بضم العين وفتح الباء، وقيل بضم الباء أيضاً، هذه النسبة إلى عكبرا بلدة على الدجلة فوق بغداد من الجانب الشرقي (الأنساب).

(٣) في مسند أحمد: ٤ / ١٢٨: «وسأنبئكم».

(٤) مسند أحمد: ٤ / ١٢٨ ط . م وحلية الأولياء: ٦ / ٨٩.

وبشارة ابن مريم قومه، ورُؤيا أمي التي رَأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وكذلك ترى أمّهات النبيّين» [٢٠١].

فأقرّ أنه سمعه من أبي بكر.

كذا رواه أبو بكر بن أبي مريم وقد أسْقط من إسناده رجلاً وهو عَبْد الأعلى بن هلال.

أخْبَرَناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي ح .

وأنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو صالح ح.

وأخْبَرَناه أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله خطيب مُشكان، أنا القاضي أبو منصور محمد بن الحسن بن محمد بن يونس النهاوندي، أنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن زنبيل النهاوندي، أنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالرّحْمٰن بن الخليل القاضي المعروف بابن الأشقر، نا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، نا عبدالله بن صالح ح.

وأخْبَرَناه أبو علي الحداد في كتابه.

وحدّثني عنه أبو مسعود الأصبهاني، نا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا بكر بن سهل، نا عبدالله بن صالح، حدّثني معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلىٰ بن هلال السُّلَمي، عن العِرْباض بن سارية ـ وقال البخاري: عِرْباض بن سارية ـ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا**» ـ وقال يعقوب: «**إني عبدالله، وخاتم النبيين وأن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسىٰ**» ـ وزاد الحداد وابن الفضل: ورؤيا أمّي التي رأت، وكذلك أمّهات النبيين يرين»، ثم اتفقوا وقالوا ـ **وأن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نوراً أضاءت لها قصور الشام**(١)[٢٠٢].

وهكذا رواه ابن وَهْب عن معاوية بن صالح.

أخْبَرَنَا أبو علي الحداد ـ إجازة ـ وحدّثني عنه أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا محمد بن هارون بن محمد بن بكّار الدِّمشقي، نا الوليد بن عُتبة، نا بقية، حدّثني صفوان بن عمرو، عن حجر بن مالك الكِندي، عن أبي مريم الكندي، قال: أقبل أعرَابي من بَهْز حتّى أتى رسول الله ﷺ وهو قاعد عند حلقة من الناس فقال: ألَا تعلمني شيئاً تعلمه وأجهله وينفعني لا يضرّك ؟ فقال الناس: مَهْ مَهْ اجلس. فقال النبي ﷺ : «**دعوه فإنّما سَأل الرجل ليعلم**» فأفرجوا له حتى جلس فقال: أي شيء كان أوّل من أمر نبوّتك ؟ قال: «**أخذ الله عزّوجلّ مِنّي الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم** وتلا: ﴿**ومنك ومِنْ نوح وإبراهيم وموسى وعيسى**

---

(١) دلائل النبوّة: ١ / ٨٠ .

ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً﴾[١]**. وبشّر بي المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام، ورأت أم رسول الله ﷺ في منامها أنه خرج من بين رجليها سراجٌ أضاءت لها منه قصور الشام»**[٢]. فقال أعرابي: هاه، وأدنى رأسه منه وكان في سمعه شيء، فقال رسول الله ﷺ: **«وَوَراء ذلك وَوَراء ذلك»**[٢٠٣] مرّتين أو ثلاثاً.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد الماهاني[٣] ـ بأصبَهَان ـ أنا أبو منصور شجاع ابن علي بن شجاع، أنا أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَه، أنا أحمد بن محمد بن زياد، ومحمد بن يعقوب، قالا: أنا أحمد بن عبدالجبار، نا يونس، عن محمد بن إسحاق، حدّثني ثَوْر بن يزيد، عن خالد بن مَعْدَان، عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك. قال: **«دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ابن مريم، عليهم السّلام، ورأت أمّي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قُصور بُصْرى**[٤] **من أرض الشام، واسترضعتُ في بني سعد بن بكر فبَينا أنا مع أخ لي في بَهْم**[٥] **لنا أتاني رجلان بثياب بياض معهما طست من ذهب مملوء ثلجاً فأضجعاني، فشقّا بطني، ثم استخرجا قلبي فغسلاه، ثم جعلا فيه حكمة وإيماناً»**[٦][٢٠٤].

أسنده بَحير بن سَعد عن خالد.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسني، أنا رشأ بن نظيف بن ماشاء الله المقرئ، أنا الحسن بن إسماعيل بن محمد، نا أحمد بن مروان المالكي، نا عباس بن محمد الدُّوري، نا يحيى بن معين، نا بقية بن الوليد، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن مَعْدان، عن ابن عمرو السلمي، عن عُتْبة بن عبد أنه حدّثهم أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: كيف كان أوّل بدو شأنك يا نبي الله؟ فقال: **«كانت حاضنتي من بني بكر بن سعد فانطلقتُ أنا وابن لها في بَهْم لنا ولم نأخذ معنا زاداً. فقلت لأخي: يا أخي اذهب فأتنا بزادٍ من عند أمّنا. فذهب أخي ومكثتُ أنا عند البَهْم فأقبل إليّ طيران أبيَضان كأنّهما نسران فقال أحدهما لصاحبه: هو هو، فقال الآخر: نعم. قال: فأقبلا يَبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفا، فشقّا بطني فاستخرجا قلبي فشقّاه فأخرجا منه عَلَقتين سَوْداوين. فقال أحدهما لِصاحبه: ائتني بماءٍ ثلج. فغَسَلا به جوفي. ثم قال: ايتني بماء برد. فغسلا به جوفي ـ والصواب: قلبي ـ ثم قال ايتني بالسكينة. فذرّها في قلبي، ثم أطبقه. قال أحدهما**

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧.

(٢) المسند: ١ / ٢٧٢ ط . م والسنة لابن أبي عاصم: ١ / ١٧٨.

(٣) الماهاني بفتح الميم والهاء، هذه النسبة إلى ماهان وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه (الأنساب).

(٤) بصرىٰ بالضم والقصر، بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران (ياقوت).

(٥) بهم: جمع بهمة، أولاد الضأن والمعز والبقر (قاموس).

(٦) البداية والنهاية: ٢ / ٨٥ ـ ٣٢٢.

لصاحبه: خطه فخاطه، وختم عليه بخاتم النبوة فقال أحدهما لصاحبه: اجعله في كفة واجعل ألفاً من أمّته في كفة. فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يخرّ عليّ بعضهم. فقال أحدهما لصاحبه: لو أن أمّته وزنت به لمال بهم. ثم انطلقا وتركاني. وفَرِقتُ فَرَقاً شديداً ثم انطلقت إلى أمّي وأخبرتها بالذي لقيتُ، فأشفقتْ أن يكون قد التَبس بي. فقالت: أعيذك بالله فرحّلت بعيراً لها فحملتني على الرحل وركبت خلفي حتّى بلغنا إلى أمّي. فقالت: قد أدّيت أمانتي وذمّتي وحدّثتْها بالحديث التي لقيت. فلم يَرْعها ذلك وقالت: إنّي رأيت خرج منّي نور أضاء له قصور الشام»[٢٠٥] كذا قال والصواب بَحير بن سعد، وسعد بن بكر.

أخْبَرَنَاه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَين، أنا أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا حَيْوَة ويزيد بن عبد ربه قالا: نا بقية، حدّثني بَحير بن سعد، عن خالد بن مَعْدَان، عن ابن عمرو السلمي، عن عُتبة بن عبد السّلمي أنه حدّثهم ح .

وأنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد في كتابه، ثم حدّثني أبو محمود مسعود عبدالرحيم بن علي عنه، أنا إبراهيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدَة، نا أبي ح قال: ونا سليمان، نا واثلة بن الحسن العِرْقي، نا كثير بن عبيد الجراح قال: ونا سليمان، قال: ونا إبراهيم بن محمد بن عِرْق، نا محمد بن المُصَفّى وعمرو بن عثمان، قالوا: أنا بقية عن بَحير بن سَعد، عن خالد بن مَعْدَان، عن عبد الرّحمٰن بن عمرو السُلمي، عن عُتْبة بن عبد أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: كيف كان أوّل شأنك يا رسول الله ؟ قال: **«كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقتُ أنا وابن لها في بَهْم لنا ولم نأخذ معنا زاداً فقلت: يا أخي اذهب فائتنا بزادٍ من عند أمّنا، فانطلق أخي ومكثت أنا عند البَهم، فأقبل طيران أبيضان كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو ؟ قال: نعم فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفا ـ قال ابن الحصَين: إلى القفا ـ فشقّا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه عَلَقتين سوداوين، فقال أحدهما لصاحبه ـ زاد ابن الحصين: قال يزيد في حديثه ـ ايتني بماءٍ ثلج فغسلا به جوفي**(١) **ثم قال: ايتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال: ايتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه: ـ زاد ابن الحصين ـ: خطه فخطه وختم عليه بخاتم النبوة. وقال حَيْوة في حديثه: خصه فخصه واختم عليه بخاتم النبوّة، ثم اتفقا فقال أحدهما لصاحبه: اجعله في كفة، واجعل ألفاً من أمّته في كفة فإذا أنا أنظر ـ وقال ابن الحصين: لأنظر ـ إلى الألف فوقي أشفق أن يخرّ عليّ بعضهم فقال: لو أن أمّته وزنت به لرجحها ـ وقال ابن الحصين: لمال بهم ـ ثم انطلقا وتركاني فَفرِقت فَرَقاً شديداً ثم انطلقت إلى أمّي**

(١) في مسند أحمد: قلبي .

فأخبرتها ـ زاد ابن الحصين: بالذي لقيته ـ فأشفقت ـ زاد ابن الحصين: علي ـ وقالا ـ أن يكون التبس بي قالت: أعيذك بالله، فرحّلت بعيرها ـ وقال أن ابن الحصين فرحّلت بعيراً لها ـ فحملتني ـ وقال يزيد فحملتني ـ على الرحل وَرَكِبت خلفي حتى بلغتني ـ وقال ابن الحُصين: بلغنا ـ إلى أمي فقالت: وديت[1] أمانتي وذمتي وحدثتها بالذي لقيت فلم يَرْعها ذلك وقالت: إني رأيت ـ زاد أبو علي: حين ولدته وقالا: ـ خرج منّي نور أضاءت له قصور الشام»[2][٢٠٦].

حدّثنا أبو الحسن علي بن المسلم الفَرَضي، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصرح.

وأخْبَرَنَا أبو القاسم الخضِر بن الحسين بن عبدان، أنا الفقيه أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر، وأبو نصر محمد بن أحمد بن الجندي، قالا: أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العَقَب، نا أحمد بن إبراهيم البُسْري، نا ابن عائذ، نا الوليد بن مسلم قال: قال عثمان بن أبي العاتكة وغيره: إن آمنة بنت وهب أنها حين وضعته كفأت عليه بُرْمة[3] حتى تتفرّغ له. قالوا: فوجدت البُرْمة قد انشقت عن نور أضاءت منه لها عن قصور كثيرة من قصور الشام.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيُويه، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، نا أبو محمد حارث ابن أبي أُسامة، أنا أبو عبدالله محمد بن سعد، أنا عبدالوهّاب بن عطاء العجلي، أنا جُويبر، عن الضحّاك أن النبي ﷺ قال: **«أنا دعوة إبراهيم. قال: وَهْو يرفع القواعد من البيت: ﴿ربّنا وابعثْ فيهم رَسُولاً منهم﴾»** [٢٠٧] حتّى أتمّ الآية[4].[5]

الضحاك هو ابن مُزاحم الهلالي، وجُوَيْبر بن سعيد البَلْخي **ضعيف**، والحديث مُرسَل.

أخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال: قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين البيهقي: إنّما أراد ـ والله أعلم ـ أنه كذلك في قضاء الله وتقديره قبل أن يكون آدم عليه الصلاة والسلام، وإنّما دَعْوة إبراهيم عليه السلام لما أخذ في بناء البيت دعا الله تعالىٰ فقال: **﴿ربّنا وَٱبْعثْ فيهم رَسُولاً منهم يتلوا عليهم آيَاتِكَ ويُعلّمهم الكتابَ والحِكْمةَ ويزكّيهم إنّك أنت العزيز الحكيم﴾** فاستجاب الله دُعاءه في نبيّنا محمّد ﷺ. وأمّا بشارة عيسىٰ عليه السلام به فهو أن الله تعالى أمر عيسى فبشّر به قومه فعرفه بنو إسرائيل قبل أن يُخْلَق.

---

(١) في مسند أحمد: «أو أدّيت» وفي مختصر ابن منظور: قد أدّيت.
(٢) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٣٨.
(٣) برمة بالضم قدر من الحجر.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٩.
(٥) تفسير الدر المنثور: ١ / ١٣٩ و: ٥ / ٢٠٧.

باب
ما جاء عن سيد البشر عليه السلام
أن الشام أرض المحشر والمنشر

أخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد بن البنّ، قالا: أنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء، أنا أبو عبدالله الحسين بن الضحّاك بن محمد الطِّيبي(١) ـ ببغداد ـ نا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، نا عبدالله بن أحمد بن خُزَيمة الباوردي أبو محمد، نا علي بن حجر، نا الوليد بن مسلم، نا سعيد بن بشير، نا قَتَادة عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذَرّ قال: قيل: يا رسول الله صلاة في بيت المقدس أفضل أم صلاة في مسجد رسول الله ﷺ؟ قال: «**صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصَلّى، هو أرض المحشر والمنشر. وليأتين على الناس زمان ولَبَسَطة قوسه من حيث يرى منه بيت المقدس أفضل من الدنيا وما فيها جميعاً**»(٢)[٢٠٨].

أخبَرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت: قُرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر [بن] المقرئ، أنا أبو يَعْلى المَوْصلي، نا الشاذكوني وهو سُليمان بن أيوب، نا مُعَاذ، حدّثني أبي، عن قَتَادة قال: حَدّث سعيد بن أبي الحسن، عن عبدالله بن الصّامت، عن أبي ذَرّ قال: ذكر النبي ﷺ الشام فقال: «**أرض المحشر والمنشر**»[٢٠٩] مَعَاذ هو ابن هشام الدَّسْتوائي.

أخْبَرَنَا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد بن سَعدُوية ـ ببغداد ـ أنا أبو الفضل عبد الرّحمٰن ابن أحمد بن الحسن الرازي، أنا أبو جعفر بن عبدالله بن يعقوب بن فناكي، نا أبو بكر [محمد] بن هارون الرُّوَيَاني، نا محمد بن إسحاق، أنا هشام بن عمّار، نا الوليد بن مسلم، نا سعيد بن بشير، عن قَتادة، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذَرّ قال: قلت: يا رسول الله، الصلاة في مَسْجدك هذا أفضل من صلاة في بيت المقدس؟ فقال: «**صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات [فيه]، ولنعم المُصَلّى هو أرض المحشر والمنشر**»[٢١٠].

أخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد إجازة، وحدّثني عنه أبو مسعود الأصبهاني، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سُليمان بن أحمد الطَّبراني، نا أحمد بن مسعود المقدسي، نا عمرو بن أبي سَلَمة، نا سعيد بن بشير، عن قَتادة، عن عبدالله بن الصّامت، عن أبي ذَرّ قال: قلت: يارسول الله الصلاة في مَسْجد رسول الله ﷺ أفضل من صَلاة في بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: «**صلاة في**

---

(١) هذه النسبة بالطاء المكسورة إلى طيب وهي بلدة بين واسط وكور الأهواز.

(٢) تفسير الدر المنثور: ٢ / ٥٣ وكنز العمال ح٣٤٨٢٦.

مَسْجدي أفضل من أربع في بيت المقدس، ولنعم المصَلّى هو، هي أرض المحشر والمنشر. وليأتين على الناس زمان ولبسطة قوس من حيث يرى [بيت المقدس] أفضل من الدنيا جميعاً» [٢١١].

كذا نقلته من خط أبي بكر بن مردوية الحافظ والصواب قوس بالواو.

وأخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني [أبي]، نا هشام، عن عبد الحميد، نا شهر، حدّثتني أسماء أن أبا ذَرّ الغفاري كان يخدم النبي ﷺ فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المَسْجد وكان هو بيته فجلس إليه رسول الله ﷺ فقال له: «**كيف أنت إذا أخرجُوك منه ؟**» [٢١٢] قال: إذاً ألحق بالشام، فإن الشام أرض الهجرة وأرض المحشر وأرْضُ الأنبياء. فذكر الحديث.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو المعالي أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الرونج المعروف بابن الحاجب ببغداد، قالا: أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو الحسين محمد بن عبدالله بن الحسين بن هارون، نا أبو الطَّيِّب محمد بن عبدالصمد بن الحسن الدقاق، نا أبو يحيى عيسى بن موسى بن أبي حرب الصفّار، نا يحيى بن أبي بُكير، نا شبْل بن عبّاد، قال: سمعت أبا قُزْعة يُحدث عن عمرو بن دينار، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه أنه جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد إني حلفت بعدد أصابعي أن لا أتبعك ولا أتبع دينك، فأنشدك ما الذي بعثك الله عزّوجلّ به ؟ قال: «**الإسلام، شهادة أن لا إله إلّا الله، وأن محمّداً رسول الله، وتقيم الصّلاة، وتؤتي الزكاة، أخوان بصيرَان لا يقبل الله عزّوجلّ من أحد توبة، يعني من أشرك به بعد إسلامه**» قال: فما حق زوجته ؟ قال: «**تطعمها إذا أكلتَ وتكسُوها إذا اكتسيتَ ولا تضرب الوجه ولا تهجر إلّا في البيت ـ وأشار بيده إلى الشام، فقال: ـ هاهنا إلى ها هنا تحشرون ركباناً ومُشاة على وجوهكم يوم القيامة، على أفواهكم الفِدَام، توافون سبعين أمّة أنتم خيرهم وأكرمهم على الله عزّوجلّ، وأوّل ما يُعرب عن أحدكم فخذه**»(١) [٢١٣].

أخْبَرَنَا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَين، أنا أبو علي الحسن بن علي التميمي، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي(٢)، نا عبدالله بن الحارث، حدّثني شبل بن عبّاد وابن أبي بُكير يعني يحيى بن أبي بُكير، نا شبْل بن عباد المعني قال: سمعت أبا قُزْعة وقال ابن أبي بُكير يحدث عن عمرو بن دينار يحدث عن حكيم بن معاوية البَهْزي، عن أبيه أنه قال للنبي ﷺ إني حَلفت هكذا ـ ونشر أصابع يديه ـ حتى تخبرني ما الذي بعثك الله به ؟ قال: «**بعثني الله بالإسلام**» قال: وما الإسلام ؟ قال: «**شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمّداً عَبْدُه ورسوله، وتقيم**

---

(١) مسند أحمد، مسند البصريين، ح ١٩٥٠٩.   (٢) مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ٤٤٦.

الصّلاة، وتؤتي الزكاة، **أخوان نصيران لا يقبل الله من أحد توبة أشرك بعد إسْلامه»** قال: قلت: يا رسول الله ما حقّ زوج أحدنا عليه ؟ قال: «**تطعمها إذا أكلتَ وتكسُوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجر إلّا في البيت**» ثم قال: «**هاهنا تحشرون هاهنا تحشرون هاهنا تحشرون ـ ثلاثاً ـ ركباناً ومشاة وعلى وجوهكم توفون يوم القيامة سبعين أمّة أنتم آخر الأمم وأكرمها على الله عزّوجلّ وَعَلا تأتون يوم القيامة، وعلى أفواهكم الفدام أوّل ما يُعرب عن أحدكم فخذه**» قال ابن أبي بُكَير: وأشار بيده إلى الشام فقال: «**إلى هاهنا تحشرون**»[٢١٤].

وأخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد ، حدّثني أبي، نا عفان، نا حمّاد بن سَلمة، أنا أبو قُزعة الباهلي، نا حكيم بن معاوية، عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: ما أتيتك حتى حلفت عَدَدَ أصابعي هذه أن لا آتيك ـ أرَانا عفان، وطبق كفيه ـ فبالذي بَعثك بالحق ما الذي بعثك به ؟ قال: «**الإسْلام**» قال: وما الإسلام ؟ قال: «**أن يسلم قلبك لله عزّوجلّ وأن توجه وجْهك إلى الله، وتصلّي الصّلاة المكتوبة، وتؤدّي الزكاة المفروضة، أخوان نصيران لا يقبل الله جل وعزّ من أحدٍ توبة أشرك بعد إسلامهِ**» قلت: ما حقّ زوجَة أحدنا عليه ؟ قال: «**تطعمَها إذا طعمت وتكسُوها إذا اكتسيتَ ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلّا في البيت**» قال: «**تحشرون هاهنا ـ وأومى بيده نحو الشام ـ مشاة وركبَاناً وعلى وجوهكم، وتعرضون على الله تعالى وعلى أفواهكم الفِدَام فأوّل ما يُعرب عن أحدكم فخذه**» وقال: «**ما من مولىً يأتي مَولى له فيسأله من فضل عنده فيمنعه إلّا جَعَلَه الله [عليه] شجاعاً ينهشه قبل القضاء**»[٢١٥].

قال عفان: يُعني بالمولى ابن عمّه.

قال: وقال: إن رَجُلاً ممّن كان قبلكم رَغَسَه(١) الله مالاً ووَلداً حتى ذهب عصرٌ وجاء آخر، فلمّا احتُضِر قال لوَلدِه: أي أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا: خير أب. فقال: هل أنتم مطيعي وإلّا أخذت مَالي منكم، انظروا إذا أنا متّ أن تحرقوني حتّى تدعُوني حُمماً(٢) ثم اهرسُوني بالمهراس. وأدار رسول الله ﷺ يده حذاء ركبتيه فقال رسول الله ﷺ: «**ففعَلوا والله**» وقال نبي الله ﷺ بيده هكذا ـ ثم اذرُوني في يوم رَاحٍ(٣) لعَلّي أضل الله ـ كذا قال عفان قال: أبي. وقال مهنى أبو شبل، عن حمّاد: أصل الله ـ ففعلوا والله ذاك فإذا هو قائم في قبضة الله تعالى فقال: يا ابن آدم ما حَملك على ما فعلت(٤)؟ قال: من مخافتك. قال: فتلافاه الله عزّوجلّ بها.

---

(١) رغس: أرغسه الله مالاً: أكثر له وبارك فيه كرغسه (قاموس).

(٢) في مسند أحمد : ٤ / ٤٤٧ «فحماً» وهما بنفس المعنى .

(٣) في مسند أحمد: «في يوم ريح» ، ويوم راح: شديد الريح.

(٤) في مسند أحمد: ما صنعت.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو بكر بن أحمد بن باكويه، نا بشر بن موسى، نا الحسن بن موسى الأشيب، نا حمّاد بن سلمة، نا أبو قُزْعة الباهلي، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تحشرون هاهنا ـ وأومأ بيده نحو الشام ـ مشاة وركباناً وعلى وجوهكم، وتعرضون على الله وعلى وجوهكم الفِدام وأوّل ما يُعرب عن أحَدكم فخذه**» وتلا رسول الله ﷺ ﴿**وَمَا كُنْتُم تَسْتَتِرُون أن يَشْهَدَ عليكم سمْعُكُم ولا أبصَارُكُم ولا جُلُودُكُم**﴾(١)[٢١٦].

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا يزيد، أنا بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه قال: قلت: يا رسول الله أين تأمرني؟ قال: «**هاهنا**» ونحا بيده نحو الشام قال: «**إنّكم تُحشَرُون رِجَالاً وركباناً وتُجَرّون على وجوهكم**»[٢١٧].

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ح.

وأخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر الـمُخَلّص، أنا رضوان ابن أحمد ـ إجازة ـ قالا: نا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بُكَير، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حَوْشَب، عن عبد الرّحْمٰن بن غَنْم: أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ يوماً فقالوا: يا أبا القاسم: إن كنت صادقاً أنك نبيّ فالْحق بالشام، فإن الشام أرض المحشر وأرض الأنبياء. فصَدّق ـ زاد ابن السمرقندي: رسول الله، ثم اتفقا فقالا: ـ قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد إلّا الشام، فلمّا بلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من سورة بني إسرائيل بعدما ختمت السُّورة: ﴿**وإنْ كادوا ليَستَفِزُّونَكَ من الأرض ليُخْرِجُوك مِنْها وَإذاً لا يَلْبَثُون خلافك إلّا قليلاً**﴾ إلى قوله: ﴿**تَحْوِيلاً**﴾(٢) فأمره الله. ولم يذكر ابن السمرقندي اسم الله تعالى بالرجوع إلى المدينة وقال: فيها محياك ومماتك، ومنها تبعث.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الفُراوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أحمد بن كامل القاضي، نا محمد بن سعد العَوْفي، حدّثني أبي، عن عمّي، حدّثني أبي عن جدّي، عن ابن عبّاس قال: كان النبي ﷺ قد حاصَرَهم ـ يعني بني النّضير ـ حتّى بلغ منهم كل مبلغ، فأعطوه ما أراد منهم، فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم وأن يُخْرجهم من أرضهم ومن ديارهم وأوطانهم، وأن يسيِّرهم إلى أَذْرِعات(٣) الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيراً وسقاءً، والجلاء إخراجهم من أرضيهم إلى أرضٍ أخرىٰ.

---

(١) سورة السجدة، الآية: ٢٢. (٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٦.

(٣) أذرعات: بالفتح ثم سكون وكسر الراء. بلد في أطراف الشام.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة بن إسماعيل الجُرْجَاني، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السَهمي، أنا أبو أحمد عبدالله بن عدي، نا عبيد الله بن صالح البخاري، وابن ناجية، قالا: نا ابن أبي عمر ح.

وأخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن الطفال ح ثم أنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر النشابي، أنا سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني، أنا علي بن منير بن أحمد بن منير، قالا: أنا محمد بن أحمد بن عبدالله الذُّهْلي، نا أبو أحمد بن عبدوس، نا ابن [أبي] عمر ح.

وأخْبَرَنَا أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا علي بن أحمد بن عَبَدان، أنا أحمد بن عُبيد الصَّفّار، نا ابن ناجية، نا محمد بن يحيى بن أبي عمر، نا سليمان، عن أبي سعد عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: من شك أن المحشر هاهنا يعني الشام فليقرأ هذه الآية: ﴿**هُوَ الذي أخرَجَ الذينَ كفروا من أهلِ الكتاب من دِيارهم لأوّلِ الحَشْرِ**﴾[1] قال لهم رسول الله ﷺ يومئذ: «**اخرجوا**» قالوا: إلى أين؟ قال: «**إلى أرض المحشر**»[٢١٨].

ألفاظهم سواء.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: قُرِىء على إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرمكي وأنا حاضر، أنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، نا أبو مسلم الكَجّي[2]، نا الأنصاري، عن ابن عون، عن محمد ـ وهو ـ ابن سيرين: أن الجارود لما قدم على عمر فذكر القصة بطولها، وفيها: فقال الجارود ـ يعني لعمر ـ أما أن تسيِّرَني إلى الشام فأرض المحشر والمَنْشَر.

كتبَ إليّ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، أنا محمد بن الحسين بن محمد بن الطَّفّال، أنا محمد بن أحمد بن عبدالله الذُهْلي، نا أبو أحمد بن عبدوس، نا عبد الأعلى بن حمّاد، نا مُعْتَمِر، نا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر: أن مولاة له أتته فقالت: إني قد اشتدّ عليّ الزمان وأنا أريد أن أخرج إلى العرَاق قال: فهَلّا إلى الشام أرض المحشر، اصْبري لكاع فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من صبر على شدّتها ولأوَائها كنت له شَفيعاً أو شهيداً يوم القيامة**»[3][٢١٩].

أخْبَرَنَا أبو طاهر محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم هَاجر التاجر، وأبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبي سعد الثعالبي، قال: أنا محمود بن جعفر.

وأخْبَرَنَا أبو بكر بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني، أنبأ محمد بن أحمد بن علي السّمسَار.

وأخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس وأبو بكر محمد بن شجاع اللُّفْتُواني[4]، قالا: أنا

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٢ .

(٢) الكجي نسبة إلى قرية يقال لها زيركَجّ بخوزستان.

(٣) سنن الترمذي، المناقب، ح٣٩١٨.

(٤) بضم اللام وسكون الفاء وضم التاء، هذه النسبة إلى لفتوان، وهي إحدى قرى أصبهان. (الأنساب).

أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه، قالوا: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن محمد ابن خرشيد قوله، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن سليم المَخْرَمي[١]، نبأ الزُّبَير بن بكّار بن عبدالله، حدّثني أبو ضَمْرَة عن عبيدالله بن عمر عن قَطَن بن وَهْب عن مولاةٍ لعبدالله بن عمر أنها أرادت الجلاء في الفتنة، واشتد عليها الزمان. فاستأمرت عبدالله بن عمر فقال: أين ؟ فقالت: العراق. قال: فهلّا إلى الشام. إلى المحشر. اصْبري لكاع فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يصبر على لأوائها وشدّتها أحدٌ إلّا كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة**»[٢٢٠].

أنبأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني[٢]، أنا الحسين بن علي بن محمد الأنطاكي، والخضر بن منصور الضرير، قالا: أنا سعيد بن عبيدالله بن أحمد بن فطيس، أنا أبو الفتح المُظفّر بن أحمد بن برهان، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن قطيش، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرّحْمٰن دُحَيم، نا هشام بن عمّار، نا الوليد، نا خُليد وسعيد، عن قَتادة، قال: أنجاهما الله إلى الشام[٣] أو بالمحشر والمنشر وبها تجتمع الناس رأساً واحداً وبها ينزل عيسى ابن مريم وبها يُهْلك الله المسيح الكذّاب.

أنبَأنا أبو علي الحدّاد، وحدّثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد الأصبهاني عنه، أنا عبد الرّحْمٰن بن محمد بن أحمد الذكواني، نا أبو الشيخ، قال: وفيما أجازني جدّي أبو عثمان، نا الحسن بن علي العَسْقَلاني، نا بشر بن بكر، نا أبو المهدي، عن أبي الزّاهرية، عن الصُّنابحي يرفعه قال: شَكَتِ الشام إلى الرّحْمٰن عزّ وجلّ فقالت: أي ربّ، جعلتني أضيق الأرض وأوعرها، وجعلتني لا أشرب الماء إلّا عاماً إلى عام. فأوحى الله تعالى إليها: إنك داري وقراري، وأنتِ الأندر، وأنت منبت أنبيائي، وأنت موضع قدسي، وأنتِ موطئي[٤]، وإليك أسوق خيرتي من خلقي، وإليك محشر عبادي، وأنزل[٥] عليك من أوّل يومٍ من الدهر إلى آخر يومٍ من الدهر بالظلّ والمطر، وإذا يعجز أهلك المالُ لم يعجزهم الخبزُ والماء.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر محمد بن العبّاس المُخَلِّص، أنا أبو الحسين رضوان بن أحمد بن جالينوس، أنا أبو عمر أحمد ابن عبد الجبار العطاردي، نا يونس بن بكير الشَّيْبَاني، عن سِنَان بن شبيب الحنفي، عن الحسن قال: نزلت قُرَيْظَةُ على حكم سعد بن معاذ، فقتل رسول الله ﷺ منهم ثلاثمائة وقال: لبقيتهم: «**انطلقوا إلى أرض المحشر، فأنا في آثاركم**» يعني أرض الشام فسيّرهم إليها[٦][٢٢١].

---

(١) هذه النسبة إلى المسور بن مخرمة بن نوفل بن عبد مناف القرشي.
(٢) هذه النسبة إلى بيع الأكفان (الأنساب).
(٣) في مختصر ابن منظور: ١ / ٧٧: الشام أرض المحشر.
(٤) في مختصر ابن منظور: موضع موطئي.
(٥) في مختصر ابن منظور: ولم تزل عيني عليك.
(٦) كنز العمال ح٣٠١٠٩.

قرأت بخط شيخنا أبو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الخطيب، قال: قرأت بخط عبدالله بن علي بن أبي العجائز الأزدي، نا علي بن محمد بن أبي سليمان الصُوري، نا يزيد بن عبد الصمد الدمشقي، عن سلمة بن أحمد، نا إسحاق بن عبد الواحد القُرشي المَوْصلي، نا عمرو بن زُريق - وهو مَوصلي - عن ثور بن يزيد، عن حفص بن بلال بن سَعدى، عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «**إذا وقعت العين**[1] **فهاجروا إلى الشام، فإنّها من الله بمنظر، وهي أرض المحشر**» **[٢٢٢]**.

أخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ - بأصبَهان - أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكروية، أنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردوية، أنا أبو بكر الشافعي، نا مُعاذ بن المُثنّى، نا مَسْدَد، نا يحيى عن أشعث عن الحسن، قال: الشام أرض المحشر والمنشر.

(١) في مختصر ابن منظور: «الفتن».

باب
ما جاء من أنّ الشام يكون مُلك أهل الإسلام

أنبأنا أبو محمد عبدالله بن علي بن عبدالله الآبنوسي، ثمّ حدّثني أبو محمد هبة الله بن أحمد ابن طاوس، نا [أبي] أبو البركات، قالا: أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى العَطَشي[1]، نا محمد بن محمد يعني البَاغَندي، نا وَهْبان بن بقية الواسطي، أنا محمد بن الحسن، عن العَوّام بن حَوْشَب، عن سليمان بن أبي سليمان، [عن أبيه] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**الخلافة بالمدينة والمُلك بالشام**»[2][٢٢٣].

وأخْبَرَناه أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُراوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا علي بن أحمد بن عَبْدَان، أنا أبو بكر بن محمويه العسكري، نا أحمد بن علي، نا يحيى بن معين، نا هُشَيم.

وأخْبَرَناه أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا البيهقي، أنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدّثني محمد بن صالح بن هانئ وكتبه لي بخطه، أنا السري بن خُزَيمة، نا عمرو بن عون، نا هُشَيم، عن العوام بن حَوْشب، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**الخلافة بالمدينة والمُلك بالشَّام**»[٢٢٤].

وأخْبَرَناه أبو محمد عبدالله بن أحمد الأكفاني، أنا أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلّاب، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، نا عبدالله بن أحمد بن زَبْر، نا الهيثم ابن سَهل، نا هُشَيم بن بشير، عن العوّام بن حَوْشب، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**الخلافةُ بالمدينة والمُلك بالشّام**»[٢٢٥].

أخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، نا أبو عبدالله الحافظ، حدّثني أبو بكر محمد بن داود بن سُليمان الزاهد، أنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي ـ بمصر ـ حدّثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي، حدّثني أبي إسماعيل، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب: أن يهودياً كان يقال له حريحرة[3] كان له على رسول الله ﷺ دنانير. فتقاضى النبي ﷺ . فقال له: «**يا يهودي ما عندي ما**

---

(١) العطشي بفتح العين والطاء المهملتين، هذه النسبة إلى سوق العطش، وهو موضع ببغداد بالجانب الشرقي.

(٢) تنزيه الشريعة: ٤ / ٢ والعلل المتناهية: ٢ / ٢٨٠ .

(٣) في مختصر ابن منظور: ١ / ٧٩: «جيريجرة» وفي الإصابة: ١ / ٢٣١: «جريج الإسرائيلي، قال: ووجدته في موضع آخر: «جريجرة» وفي دلائل النبوّة للبيهقي: ٦ / ٢٨٠: «حَبْر».

أعطيك» قال: فإنّي لا أفارقك يا محمّد حتّى تعطيني مالي فقال نبي الله ﷺ: «**إذاً أحبس**[1] **معك**» فحُبس معه فصَلّى رسول الله ﷺ الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهددونه ويتوعّدونه ففطن رسول الله ﷺ [فقال:] «**ما الذي تصنعون به**» ؟ **[٢٢٦]** قالوا: يا رسول الله يَهُودي يَحْبسك ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**منعني ربّي أن أظلم معاهداً ولا غيره**» فلمّا ترحّل النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنك رَسُول الله. وشطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلتُ الذي فعلتُ بك إلّا لأنظر إلى نعتك في التوراة: محمد بن عبدالله مولده بمكة ومَهَاجره بطَيْبَة[2] وملكه بالشام، ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا سَخَّاب في الأسْواق، ولا متزيّن بالفُحش ولا قوله الخنا، أشهد أن لا إله إلّا الله وأنك رسول الله. وهذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله. وكان اليهودي كثير المال[3].

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم السلمي، ثنا عبد العزيز أحمد الكتّاني، وأخْبَرَنا أبو الحسين عبدالرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن الطيب، أنا جدّي أبو عبدالله قالا: أنا محمد بن عوف بن أحمد، أنا أبو العبّاس محمد بن موسى بن الحسين، أنا أبو بكر محمد بن خُرَيم، نا هشام بن عمّار، حدّثنا شهاب بن خِرَاش، نا عبد الملك بن عُمَير عمّن حدّثه قال: قال رسول الله ﷺ : «**خلافتي بالمدينة وملكي بالشام**» **[٢٢٧]**.

قرأتُ بخط أبي الحسين محمد بن عبدالله الرازي، أنا أبو الحسن أحمد بن عُمَير بن جَوْصَا ، نا أبو عامر موسى بن عامر، نا الوليد بن مسلم، نا مروان بن جناح، عن يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، قال: قال رسول الله ﷺ : «**هذا الأمر كائن بعدي بالمدينة، ثمّ بالشام [ثمّ] بالجزيرة، ثم بالعراق، ثم بالمدينة، ثم ببيت المقدس، فإذا كان ببيت المقدس فثمّ عقر دارها ولن يُخرجها قومٌ فتعود إليهم أبداً**»[4] **[٢٢٨]**.

يعني بقوله بالجزيرة أمر مروان بن محمد الحمار. وبقوله: بالمدينة بعد العراق يعني به المهدي يخرج في آخر الزمان، ثم ينتقل إلى بيت المقدس وبها يحاصره الدجال والله أعلم.

أخْبَرَنَا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفُضَيلي وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق بن زياد، وأبو بكر أحمد بن يحيى بن الحسن الأذرَبيجاني، وأبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب السّري الهَرَويون، قالوا: أنا الإمام أبو الحسن عبد الرّحْمٰن بن محمد الداودي، أنا أبو محمد عبدالله ابن أحمد بن حمُّويه السَرْخَسي، أنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العبّاس السمرقندي، أنا أبو محمد عبدالله بن عبدالرّحْمٰن الدارمي، أنا مجاهد بن موسى، نا معن هو ابن عيسى، نا معاوية بن

(١) في دلائل البيهقي: أجلس ... فجلس. (٢) طَيْبَة من أسماء مدينة النبي ﷺ .

(٣) المستدرك : ٢ / ٦٢٢ ودلائل النبوة: ٦ / ٢٨٠ . (٤) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٤٢ .

صالح، عن أبي فَرْوَة، عن ابن عبّاس أنه سأل كعب الأحبار كيف تجد نعت النبي ﷺ في التوراة؟ فقال كعب: نجده محمد بن عبد الله يولد بمكّة ويُهاجر إلى طابة[1] ويكون ملكه بالشام. وليس بفحّاش ولا صخّاب في الأسواق ولا يكافئ بالسيّئة السيّئة، ولكن يعفو ويغفر، أمّته الحمّادون الذين يحمدون الله في كل سَرّاء، يكبرون الله على كل نجدٍ، يوضئُون أطرافهم ويأتزرون في أوساطهم، يصفّون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم، دويُّهم في مساجدهم كدويّ النحل، يُسمع مناديهم في جوّ السماء.

أخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني، أنا رشأ بن نظيف المقرئ، أنا الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا أحمد بن محمد الورّاق، نا معاوية بن عمرو، نا أبو إسحاق، عن العلاء بن المُسَيّب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن كعب قال: أجد في التوراة: أحمد عبدي المختار، لا فظّ ولا غليظٌ ولا صخّاب في الأسواق، ولا يجزئ بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر. مولده بكّا وهجرته طابا، وملكه بالشام. أمّته الحمّادون يحمدون الله على كلّ حال ويُسبّحونه في كل منزلة، ويوضئون أطرافهم ويأتزرون على أنصافهم، وهُم رعاة الشمس، وصفّهم في الصلاة وصفّهم في القتال سواء، رُهبانٌ بالليل أُسدٌ بالنهار لهم دويّ كدويّ النحلِ. يصلّون الصلاة حيث ما أدركتهم.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الفُراوي الفقيه وأبو المُظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن ـ بنَيْسَابور ـ قالا: أنا أبو سعيد محمد بن علي بن محمد الخشاب، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد الجَوْزقي، أنا أبو العباس محمد بن عبد الرَّحْمٰن بن محمد الدّعول، نا محمد بن الحسين بن طرخان، نا حجاج، نا حمّاد، عن عبد الملك بن عُمَير، عن كعب قال: أجد في التوراة: عبدي أحمد المختار لا فظّ، ولا غليظٌ ولا صخّاب في الأسواق، ولا يجزيء بالسيئة السيئة، لكن يعفو ويصفح. مولده مكة، ومهاجره المدينة، وملكه بالشام وأجده أحمد، وأمّته الحمّادون يحمدون الله عزّوجلّ على كل حال، ويوضئون أطرافهم، ويأتزِرون على أنصافهم. قلوبهم أناجيلهم، يُصلّون الصلاة لوقتها ولو كانوا على ظهر كُناسة رهبان بالليل ليوث بالنهار.

ورواه أبو عوانة الوضاح عن عبد الملك.

وأخْبَرَناه أبو الفضل محمد بن إسماعيل، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو بكر أحمد بن يحيى، وأبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى الهرويون، قالوا: أخبرنا أبو الحسن الداودي، أنا أبو محمد عبدالله بن حمويه السَرْخَسي، أنبأ عيسى بن عمر السمرقندي، أنا عبدالله بن عبد الرَّحْمٰن الدارمي، أنا زيد بن عوف، نا أبو عَوانة عن عبدالملك بن عُمَير، عن ذكوان أبي صالح عن كعب: في

(١) قال ابن خالويه: سمّى النبي ﷺ المدينة بعدّة أسماء وذكرها ومنها طابة (اللسان: طيب). وهي من الطّيب لأن المدينة كان اسمها يثرب، والثَّرْب: الفساد.

السطر الأوّل: محمد رسول الله عبدي المختار، لا فظّ ولا غليظٌ، ولا صخّاب في الأسواق، ولا يجزئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر. مولده بمكة، وهجرته بطيبة، وملكه بالشام.

وفي السطر الثاني: محمد رسول الله، أمّته الحمّادون، يحمدون الله في السرّاء والضرّاء، يحمدون الله في كل منزلة، ويكبّرونه على كل شرف. رعاة الشمس، يُصلّون الصلاة إذا جاء وقتها، ولو كانوا على رأس كُناسة ويأتزرون على أوساطهم، ويُوضِّئون أطرافهم، وأصواتهم بالليل في جو السماء، كأصوات النحل.

رواه أبو الربيع السمتي عن أبي عَوانة فقال: عن عاصم بدلاً من عبد الملك.

أخْبَرَناه أبو محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدوية المزكي، أنا عبد الرّحْمٰن بن أحمد بن الحسن الرازي، أنا جعفر بن عبدالله بن يعقوب بن فنا، أنا أبو بكر محمد بن هارون الرُّوَياني، نا خالد بن يوسف بن خالد أبو الربيع السَّمْتي[1]، نا أبو عوانة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن كعب قال: مكتوب في التوراة: محمد عبدي المختار لا فظّ ولا غليظٌ ولا سخّاب في الأسواق، ولا يجزئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وملكه بالشام.

ورواه أبو الزناد عن أبي صالح.

أخْبَرَناه أبو غالب أحمد وأبو عبدالله يحيى، ابنا الحسن بن البنا، قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أحمد بن عُبيد بن الفضل إجازة.

قالا: وأخْبَرَنا أبو تمّام علي بن محمد الواسطي في كتابه، أنا أبو بكر بن بيري قراءة، أنا محمد ابن الحسين بن محمد الزّعْفَراني، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا مُصعب بن عبدالله، حدّثني الضحّاك بن عثمان، عن ابن أبي الزناد، عن أبي الزناد، عن أبي صالح السمان أن كعباً قال: إنّا نجد في كتاب الله محمّداً سلطانه بالشام.

ورواه الأعمش عن أبي صالح.

أخْبَرَناه أبو الفضل محمد بن إسماعيل، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو بكر أحمد بن يحيى وأبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى الهرويون، قالوا: أخبرنا أبو الحسن الداودي، أنا عبدالله بن حمُّويه السَّرْخَسي، نا عيسى بن عمر السمرقندي، نا عبدالله بن عبدالرّحْمٰن الدارمي، نا الحسن بن الربيع، نا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: قال كعب: نجد مكتوباً: محمّد رسول الله، لا فظّ، ولا غليظٌ، ولا صخّاب في الأسواق، ولا يجزئ بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، أمّته الحمّادون يكبِّرون الله على كل نجد، يحمدونه في كل منزلة يتأزرون على أنصافهم، ويتوضؤون على أطرافهم، مناديهم يُنادي في جو السماء، صفّهم في القتال وصفّهم في الصلاة سواء، لهم

---

(١) السَّمْتي بفتح السين وسكون الميم، هذه النسبة إلى السمت والهيئة. (الأنساب).

بالليل دويّ كدويّ النحل. مولده بمكة ومَهَاجره بطابة وملكه بالشام.

ورواه عبدالله بن دينار الحِمْصي عن كعب.

أخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي، قالا: أنا عبد الدائم بن الحسن بن عُبيد الله بن عبدالله، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكِلابي، نا محمد بن خُرَيم، نا هشام بن عمّار، نا إسماعيل بن عياش العَنْسِي، عن عبدالله بن دينار وغيره، عن كعب الأحبار قال: مكتوبٌ في التوراة: محمد رسول الله مولده بمكة، وهجرته بطابة، وملكه بالشام، لا فظّ ولا غليظٌ ولا سخّاب بالأسواق، ولا يجزئ بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، أمّته الحامدون يكبّرون الله على كل نجدٍ، ويحمدون الله في كل موطن، يوضئون أطرافهم، ويتزرون على أنصافهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، يسمع مؤذنهم في جو السماء، وأصواتهم في مساجدهم كدويّ النحل في غارها، صفّهم في الصّلاة كصفّهم في القتال.

باب
ما حُفظَ عن الطبقة العليا من أنَّ الشام سُرَّة الدُّنيا

أخْبَرَنَا أبو محمد عبد الجبّار بن محمد بن أحمد الحواري الفقيه، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنا أبو بكر الحيْري(١) وأبو زكريا بن إسحاق، وأبو سعيد محمد بن موسىٰ.

وأخْبَرَتنا فاطمة بنت الحسين بن الحسين العالمة ببغداد قالت: أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو بكر الحيري، قالوا: ثنا أبو العبّاس الأصم، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا من لا اتّهم، عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي فَرْوَة، عن الأسود، عن ابن مسعود: أن النبي ﷺ قال: «**المدينة بين عيني السماء، عين بالشام، وعين باليمن، وهي أقل الأرض مطراً**»(٢)[٢٢٩].

وأخْبَرَنا أبو محمد الفقيه، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد، قالوا: ثنا أبو العباس، أنا الربيع، نا الشافعي، أنبأ من لا أتهم قال: أخبرني يزيد ونوفل بن عبدالله الهاشمي أن النبي ﷺ قال: «**أسكنتُ أقلّ الأرض مطراً وهي بين عَيني السّماء ـ يعني المدينة ـ عين الشام وعين اليمن**»(٣)[٢٣٠].

أخْبَرَنَا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد الشروطي ببغداد، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنا هناد بن إبراهيم النسفي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخاري، نا أحمد بن محمد بن محفوظ الكَرْمِيني(٤)، نا جعفر بن نذير بن يوسف أبو محمد الأديب الكَرْمِيني، نا أحمد ابن الضوء بن المنذر، نا مُزاحم بن سعيد، نا جناب بن إبراهيم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل عن عبدالله بن عمرو قال: صُوِّرت الدنيا على خمسة أجزاء، على أجزاء الطير: الرأس، والصدر، والجناحين، والذنب. رأس الدنيا الصين، والجناح الأيمن الهند، والجناح الأيسر الخَزَر، وخلف الهند أمّة يقال لها: واق واق، وخلف واق واق مَنْسك ، وخلف مَنْسك ناسك، وخلف ناسك يأجوج ومأجوج من الأمّة ما لا يعلمه إلّا الله، وجانب الآخر من الخَزَر ليس خلفه إلّا البحر، ووسط الدنيا العرَاق والشام والحجاز ومصر، وذنب الدنيا من ذات الحَمّام(٥) إلى المغرب، وشرّ شيء في الطير الذنب.

قرأتُ على أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا على أبي محمد الجوهري.

وأخْبَرَنا أبو محمد عبدالله بن علي بن الآبنوسي إجازة، وحدّثني أبو المَعْمَر المبارك بن أحمد

---

(١) الحيري بكسر الحاء وسكون الياء، هذه النسبة إلى الحيرة، وهي بالعراق عند الكوفة (الأنساب).

(٢) مسند الشافعي: ٨٢ وكنز العمال ح٣٤٩١٧ . (٣) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٤٣.

(٤) هذه النسبة إلى كرمينية وهي إحدى بلاد ما وراء النهر، على ثمانية عشر فرسخاً من بخارى (الأنساب).

(٥) ذات الحمام: بلد بين الإسكندرية وأفريقيا (ياقوت).

الأنصاري، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيُّويه، أنا أحمد بن جعفر بن محمد، نا العبّاس ابن محمد، ثنا إبراهيم بن أبي العبّاس السامري، نا أبو أويس، عن عم أبيه أبي سُهيل، عن أبيه مالك ابن أبي عامر، وأبو النصر سالم مولى عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر التميمي أيضاً، عن مالك بن أبي عامر أنه سمع كعب الأحبار يقول: نجد صفة الأرض في كتاب الله ـ يعني التوراة ـ على صفة النسر: فالرأس الشام، والجناحان المشرق والمغرب، والذنب اليمن، ولا يزال الناس بخيرٍ ما تفلّى الرأس ونزع الرأس من الجسد[1] ما لم ينزع الرأس، فإذا نزع الرأس هلك الناس وأيم الذي نفس كعب بيده ليأتين على الناس زمان لا تبقى جزيرة من جزائر العرب أو قال مصر من أمصار العرب، إلّا وفيهم مِقْنَب[2] خيل من الشام يقاتلونهم عن الإسلام لولاهم لكفروا.

قرأت بخط شيخنا أبي محمد عبد الرَّحْمٰن بن أحمد بن علي بن صابر فيما نقله من خط أبي الحسين محمد بن عبدالله الرازي، أخبَرَني أبو علي بكر بن عبدالله بن حبيب الأهوازي، نا إبراهيم ابن ناصح، ثنا نعيم بن حمّاد، نا عبد القدوس بن الحجاج وعمرو بن الحارث قالا: نا عبدالله بن سالم الحِمْصي، عن علي بن [أبي] طلحة، عن كعب قال: إنّ الله خلق الدنيا بمنزلة الطائر فجعلَ الجناحين المشرق والمغرب، وجعل الرأس الشام، وجعل رأس الرأس حمص، وفيها المنقار. فإذا نقف المنقار يتأفف الناس، وجعل الجؤجؤ دمشق وفيها القلب. فإذا تحرّك القلب تحرّك الجسد. والرأس ضربتان ضربة من الجناح الشرقي وهي على دمشق. وضربة من الجناح الغربي وهي على حِمْص وهي أثقلهما، ثم يقبل الرأس على الجناحين فينتفهما ريشةً ريشةً.

أنبَأنا أبو علي الحدّاد، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، نا أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي علي الذكواني، نا أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن، نا أبو بكر بن زنجويه، نا إسماعيل بن عبد الكريم، حدّثني عبد الصمد يعني ابن مَعْقِل عن وهب بن مُنَبّه قال: الشام رأس الأرض.

أنبَأنا أبو القاسم بن إبراهيم الحسيني، نا عبد العزيز بن أحمد التميمي.

وأخْبَرَنا أبو الفضائل ناصر بن محمد بن علي الصايغ، نا علي بن أحمد بن زهير، نا علي بن محمد بن شجاع، قالا: أنا عبد الرَّحْمٰن بن عُثمان بن القاسم، نا أبو علي الحسن بن حبيب، نا يزيد ابن عبد الصمد، نا أبو حاتم، نا سعيد هو ابن بشير، عن قَتادة قال: إن الرأس الشام، وإن مصر الذنب، وإن العراق الجناح ـ زاد عبد العزيز: وكان يقال ويل للجناحين من الرأس ـ.

أخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحُسيني ـ قراءة ـ أنبأ رشأ بن نظيف المقرئ، أنا الحسن بن

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ٨١ «فلا يزال الناس بخير ما لم يفدغ الرأس، فإذا فدغ الرأس هلك الناس».

(٢) في اللسان: والمقنب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل: زهاء ثلثمائة. وقيل: دون المئة. (اللسان: قنب).

إسماعيل بن محمد، نا أحمد بن مروان المالكي، نا الحارث بن أبي أمامة، ثنا شاذان، نا محمد بن سَلمة، عن إياس بن معاوية، قال: مثّلت الدنيا على طائر: فمصر والبصرة الجناحان، والجزيرة الجؤجؤ، والشام الرأس، واليمن الذنب.

قرأتُ بخط أبي الحسين الرازي، أنبأ عَلّان المصري، ثنا عمرو بن سوّاد، نا ابن وَهْب، أخبرني ابن لَهِيَعة، أن أبا قبيل حَدّثه قال: قال كعب: ويل للجناحين من الرأس، وويل للرأس من الجناحين يُردّدُها ثلاثاً. فالرأس الشام والجناحين المشرق والمغرب.

أخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور المالكي وأبو منصور عبد الرّحْمٰن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق قالوا: قال: أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ[١]: ذكر علماء الأوائل أن أقاليم الأرض سبعة، وأن الهند رسمتها فجعلت صفة الأقاليم كأنّها حلقة مستديرة تكتنفها ست دوائر على هذه الصفة.

فالدائرة الوسطى هي إقليم بابل، والدوائر الست المحدقة بالدائرة الوسطى كل دائرة منها إقليم من الأقاليم الستّة. والإقليم الأوّل منها إقليم بلاد الهند، والإقليم الثاني إقليم الحجاز. والإقليم الثالث إقليم مصر، والإقليم الرابع إقليم بابل وهو الممثل بالدائرة الوسطى التي اكتنفتها سائر الدوائر، وهو أوسط الأقاليم وأعْمَرها وفيه جزيرة العرب، وفيه العراق الذي هو سُرّة الدنيا. وحدّ هذا الإقليم ممّا يلي أرض الحجاز، وأرض نجد، الثعلبية[٢] من طريق مكة وحدّه ممّا يلي الشام، وراء مدينة نصيبين من ديار ربيعة بثلاثة عشر فرسخاً. وحدّه ممّا يلي أرض خُراسان وراء نهر بَلْخ وحدّه ممّا يلي الهند خلف الدَّيْبُل[٣] بستّة فراسخ، وبغداد في وسط هذا الإقليم. والإقليم الخامس بلاد الروم والشام. والإقليم السادس بلاد الترك. والإقليم السابع بلاد الصِّين.

---

(١) في تاريخ بغداد ١ : ٢٢ ـ ٢٣ .

(٢) الثعلبية: من منازل طريق مكة ـ الكوفة (ياقوت) .

(٣) في تاريخ بغداد: الدبيل، تحريف، والديبل بضم الباء وسكون الياء المثناة: قصبة بلاد السند.

باب
ما جاء من الأخبار والآثار
أنَّ الشّام يبقى عامراً بعد خراب الأمصار

قرأتُ بخط أبي الحسن محمد بن عبدالله البجلي الحافظ، أخبرني أبو دفاقة أسلم بن محمد بن سَلامة، نا محمد بن هارون بن بكّار بن بلال، نا أبي، عن أبيه محمد بن بكار، نا سعيد بن بشير، عن قَتادة، عن عوف بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**تخربُ الأرض قبل الشام بأربعين سنة**»(١)[٢٣١].

أخْبَرَنَا أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي القُرَشي الصايغ، أنا علي بن أحمد بن زهير، أنا علي بن محمد بن شجاع، أنا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن عثمان، نا الحسن بن حبيب، نا أبو زُرْعة عبد الرّحْمٰن بن عمرو، نا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن عبدالرّحْمٰن بن جُبَير، عن أبيه: أن كعب الأحبار قال: تخرب الدنيا ـ أو قال: الأرض ـ قبل الشام بأربعين عاماً.

أنبأناه أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتّاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، نا الحسن بن حبيب، نا أبو زُرْعة، نا عبدالله بن صالح عن عبد الرّحْمٰن بن حُصَين عن أبيه فذكر مثله. هذا وَهم ، والصواب الإسناد الأوّل.

قرأت [بخط] أبي الحسين محمد بن عبدالله الرازي، أخبرني الوليد بن محمد بن العبّاس، نا أبي، نا هشام بن عمّار، نا إسماعيل بن عيّاش، نا أبو الأزهر عقيل بن مُدْرك، عن الوليد بن عامر اليَزني، عن يزيد بن حِمْير، عن كعب قال: إني لأجد في كتاب الله المُنَزّل أن خراب الأرض قبل الشام بأربعين عاماً.

قال الرازي: وأنا أحمد بن عُمَير، نا أبو عامر، نا الوليد بن مسلم، عن ابن جابر قال: سمعت أبا عبد رب قال: سمعت تبيعاً أكثر من ثلاثين مرّة يقول ح . قال: وأخبرَني محمد بن أحمد بن غزوان، نا يزيد بن عبد الصمد، نا أبو الجماهر محمد بن عثمان، نا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، قال: سمعت ابن عبد رب يقول: سمعت تَبيعاً أكثر من ثلاثين مرّة يقول: تخرب الأرض ويعمر الشام حتى يكون من العمران كالرمانة ولا يبقى فيها خربة في سهل ولا جبل إلّا عمرت. وليغرسنّ فيها من الشجر ما لم يُغْرس في زمان نوح، وتبنى فيها القصور اللائحة في السّماء. فإذا رأيت ذلك فقد نزل بك الأمر.

قال ابن عبد رب: فإن كنتُ صَدقتُ بالحديث حين سمعته ولم أُصدّق الأمر حين رأيته، فما أنا بمؤمن. واللفظ لحديث إسماعيل وهو أتمّهما حديثاً.

---

(١) كنز العمال ح٣٨٥٣٦ .

قال الرازي: وَأَخْبَرَنا عَلّان بن أحمد بن سليمان المصري، نا هارون بن سعيد الأيْلي[(١)]، نا بشر ابن بكر، نا أبو بكر بن أبي مريم، عن بَحير بن سعد قال: يُقيم الشام بعد خراب الأرض أربعين عاماً.

وهذا هو المحفوظ وقد روي عن عبدالله بن عمرو بن العاص ضدّ هذه الأقوال.

أَخْبَرَناه أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي ـ ببغداد ـ أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرُون، أنا عبد الملك بن محمد بن بشران، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصّوّاف، أنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، نا أبي، نا معاوية بن هشام، نا سفيان، عن حُصَين، عن أبي ظبيان، عن عبدالله بن عمرو قال: أوّل الأرض خراباً الشام.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمد الواسطي، عن أبي عمر بن حَيُّويه، أنا أبو الطَّيِّب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا أبو سلمة يعني المِنْقَري، نا عيسى بن المختار، عن عبدالله الدانا قال: سَمعت بِشْر بن غنم يقول: لتُهدمَنّ مدينة دمشق حجراً حجراً.

لعلّه أراد بذلك ما وجد من هدم عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس سُورهَا حين افتتحها.

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي، قالت: أنا أبـو طـاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو بكر أحمد بن مَسْعُود الزبيري، نا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، أنا الشافعي محمد بن إدريس، أخبَرَني عمّي محمد بن عباس، عن حسن بن القاسم الأزرقي، قال: وقف رسول الله ﷺ على ثَنيّة تَبُوك فقال: «**ما هاهنا يمن وأشار إلى جهة المدينة، وما [ها] هنا شام وأشار بيده إلى جهة الشام**»[(٢)][٢٣٢].

قرأت بخط أبي الحسن محمد بن عبدالله الرازي، أخبرني أبو محمد عبدالله بن زياد المعروف بابن أبي سفيان المَوصلي، نا هارون بن يزيد بن أبي الزرقاء، نا أبي، نا سالم بن عبد الأعلى، نا أبو الأعيس القرشي وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ قال: سُئل عن البركة التي بورك في الشام أين مبلغ حدّه؟ قال: أوّل حدوده عريش مصر، والحدّ الآخر طرف الثنية، والحدّ الآخر الفرات، والحدّ الآخر جبل فيه قبر هود النبي عليه السلام.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي البجاني، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزَوْزَني[(٣)]، أنا أبو حاتم محمد بن حِبّان بن محمد بن حِبّان بن أحمد البُستي قال: أوّل الشام بالس[(٤)] وآخره عريش مصر.

---

(١) الأيلي: بفتح الألف وسكون الياء. هذه النسبة إلى أيلة: بلدة على ساحل بحر القلزم ممّا يلي ديار مضر (الأنساب ـ ياقوت).

(٢) كنز العمال ١٨٤٩ ومسند الشافعي: ٢٧٩.

(٣) بسكون الواو بين الزايين، هذه النسبة إلى زوزن بلدة كبيرة حسنة بين هراة ونيسابور. (الأنساب)

(٤) بالِس: بلدة بالشام بين حلب والرقة (ياقوت).

باب
تمصير الأمصار في قديم الأعصار

أخْبَرَتنا الشريفة أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت: قُرئ على أبي القاسم سبط بحرويه، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يَعْلَى المَوْصلي، نا عبدالله بن معاوية الأموي، نا حمّاد بن سلمة عن علي بن زيد، عن أبي نَضْرة قال: أتينا عثمان بن أبي العاص يوم جمعة لنعرض على مصحفه مصحفاً فلمّا حضرت الجمعة أمَر لنا بماء فاغتسلنا وطيّبنا ثم رحنا إلى الجمعة فجلست إلى رجل يحدّث، ثم جاء عثمان بن أبي العاص فتحولنا إليه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون للمسلمين ثلاثة أمصار: مصر بملتقى البحرين ، ومصر بالجزيرة**(١)**، ومصر بالشام. فيفزع الناس ثلاث فزعات، فيخرج الدجّال**»(٢)[٢٣٣] وذكر الحديث.

كذا قال الأموي وإنّما هو الجُمحي بصري **ثقة**.

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الحاسب عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو عمر بن حيّويه ـ إجازة ـ أنا أبو أيّوب سُليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الحَلّاب، أنا الحارث ابن أبي أسامة، أنا محمد بن سَعْد كاتب الواقدي، أنا محمد بن عمر الواقدي، نا يعقوب بن مجاهد أبو حَرْزة، عن عُبادة بن الوليد بن عُبَادة، عن جابر قال: سمعت عمر بن الخطاب سنة عشرين يقول: الأمصارُ سبعة: فالمدينة مصر، والشام مصر، ومصر، والجزيرة، والبحرين، والبصرة، والكوفة.

أخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَمَرْقَنْدي ، أنا عمر بن عُبيد الله بن عمر، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد بن عبدالله، نا حنبل بن إسحاق، نا مُعَلى بن أسَد، نا يزيد بن زُرَيع، نا يونس، عن الحسن قال: مصّر عمر الأمْصَار: المدينة، والبحرين، والبصرة، والكوفة، والجزيرة، والشام، ومصْر.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الفَرَضي أنا [أبو] محمد بن الحسن بن [علي الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف بن بشر الخشاب، أنا أبو محمّد الحسين بن] محمد بن عبد الرّحْمٰن ابن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عبدالله الأنصاري، حدّثني الأشعث، عن الحسن: أن عمر بن الخطاب مصّر الأمصار: المدينة، والبصرة، والكوفة، والبَحرَين، ومصْر، والشام، والجزيرة.

أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو عبدالله أحمد بن أحمد بن سليمان المقرئ الواسطي، نا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور بن محمد الطبري، نا عُبيدالله بن أحمد هو الصّيْدلاني، أنا

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ٨٦ : «بالحيرة».

(٢) مسند أحمد: ٤ / ٢١٦ والمستدرك : ٤ / ٤٧٨ .

أحمد بن علي بن العلاء، نا أحمد بن المِقْدام، نا المُعْتَمِر، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن عمر قال: الأمصار: مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، ومصر والشام، والجزيرة، والبحرين.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المَزْرَفي، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد ابن عمر بن المَسْلَمة، أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم الآدمي، نا أبو بكر بن أبي داود، قال: سمعت أبا حاتم السجستاني قال: لما كتب عثمان رضي الله عنه المصاحف حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف: فبعث واحداً إلى مكّة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحداً.

قال[1]: ونا أبو بكر، نا زياد بن أيوب، نا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: قال رجل من أهل الشام: مصحفنا ومصحف أهل البصرة أحفظ من مصحف أهل الكوفة. قال: قلت: لِمَ؟ قال: إن عثمان رضي الله عنه لمّا كتب المصاحف بَلغه قراءة أهل الكوفة على حرف عبد الله، فبعث به إليهم قبل أن يعرض وعرض مصحفنا ومصحف أهل البصرة قبل أن يبعث به.

أخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السّلمي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنا أبو بكر أحمد بن محمد البُرْقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميروية الهَرَوي، نا الحسين بن إدريس الهَرَوي، أنا محمد بن عبدالله بن عمار المَوْصلي، نا المعافا بن عمران، عن الربيع، عن الحسن أنه قال: لا جمعة إلّا في الأمصار فقلت له: يا أبا سعيد ما الأمصار؟ قال: المدينة، والبصرة، والكوفة، والبحرين، والجزيرة، والشام، ومصر.

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور المالكي الفقيه، أنا أبو العباس، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خَيْثَمة، نا أبو يعقوب إسحاق بن سَيّار النصيبي قال: سألت أبا عاصم يعني الضحّاك بن مخلد النبيل عن الأمصار التي مَصّرَها عمر فقال: المدينة، والبحرين، والبصرة، والكوفة، والشام، والجزيرة، ومَصْر.

(١) كتاب المصاحف: ٣٥.

أبواب
ما جاء من النُّصوص في فضل دمشق على الخصوص

باب
ذكر الإيضاح والبيان عمَّا وَرَدَ في فَضْلها من القُرآن

أخْبَرَنَا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد الواسطي، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، حدّثني عبد العزيز بن أحمد الدمشقي ح .

ثمّ أخبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي، نا عبد العزيز، أنا تمام أنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن المفرج القرشي المعروف بابن البرامي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن سَهْل بن يحيى بن صالح بن حيّة البزّار، قالا: نا أبو نصر إسماعيل بن محمد بن إسحاق العُذْري، نا سليمان بن عبد الرّحْمٰن، نا مَسْلَمة بن علي، نا أبو سعيد الأسدي، عن سليم بن عامر، عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية: ﴿وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين﴾[1] قال: «**هل تدرون أين هي ؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «**هي الشام بأرض يقال لها الغوطة، مدينة يقال لها دمشق، هي خير مدائن الشام**»[٢٣٤].

أخْبَرَنَا أبو الفرج سعيد بن [أبي] الرجاء الأصبهاني ـ بها ـ أنا منصور بن الحُصَين وأبو طاهر أحمد بن محمد، قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أحمد بن عمر بن أحمد بن عُبيد العَنبري، نا محمد ابن عيسى، نا الحارث بن منصور، عن إسرائيل، عن عبدالأعلى، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين﴾ قال: هي دمشق.

عبدالأعلى هو ابن عامر الثعلبي الكوفي.

ورواه وكيع بن الجرّاح ويحيى بن آدم الكوفيان عن إسرائيل فقالا: عن سِماك بدلاً من عبد الأعلى عن عِكْرِمة.

فأمّا رواية وكيع:

فأخْبَرَنا بها أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الكردي، أنا أبو القاسم علي بن محمد المِصِّيصي الفقيه، أنا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن عثمان ، أنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري، نا جعفر، يعني ابن محمد الفريابي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع بن الجرّاح ح .

وأنبَأنا أبو علي الحدّاد، وحدّثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد الأصبهاني عنه، أنا

---

(١) سورة المؤمنون، الآية : ٥٠ .

أبو بكر عبد الرّحمٰن بن أبي علي الذكواني، أنا أبو الشيخ، نا عبد الرّحمٰن بن الحسن، نا هارون بن إسحاق، نا وكيع، عن إسرائيل، عن سِماك، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾ قال: هي أنهار دمشق.

وأمّا رواية يحيى بن آدم، فأنبأنا بها [أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد] أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو علي الحسن بن حبيب، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفِرْيابي، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، نا يحيى بن آدم، نا إسرائيل، عن سِماك عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾ قال: دمشق.

تابَعَهما محمد بن كثير الكوفي عن إسرائيل.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرُون، أنا أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم، نا أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبّار، نا عبدالأعلى بن حمّاد، نا عبد الوهّاب بن عبد المجيد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن عبدالله بن سلام ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى قريةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾[1] قال: هي دمشق.

كذا قال عن عبدالله بن سلام، ورواه غيره عن عبد الوهاب الثقفي، ولم يذكر فيه ابن سَلام.

أنبأناه أبو محمد بن الأكفاني، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو علي الحسن بن حبيب، نا أبو بكر جعفر بن محمد، نا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار، قالا: نا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: سمعت سعيد بن المُسَيِّب: فذكر مثله لم يذكر ابن سلام.

وكذا رواه عن يحيى بن سعيد مالك بن أنس، وسفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عُيَيْنة، وشعبة بن الحجاج، ومَعْمَر بن راشد وعبدالله بن نُمَير الهَمْداني الكوفي، وعبدالله بن لَهِيعة بن عُقبة الحَضْرَمي المصري، ويزيد بن هارون الواسطي لم يذكروا فيه عبدالله بن سلام.

فأمّا رواية مالك والثوري: فأخْبَرَنا بها أبو القاسم بن السمرقندي، أنا محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي الصقر، أنا شعيب بن عبدالله بن أحمد بن المِنْهَال ـ بمصر ـ أنا أبو العباس أحمد بن الحسن ابن إسحاق بن عُتبة الرازي، نا روح بن الفرج أبو الزِّنْبَاع، نا أبو الحسن أحمد بن زيد القزّاز الرّملي، نا أيوب بن سويد، عن سفيان ومالك، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المُسَيِّب في قوله تعالىٰ: ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾ قال : دمشق.

وأمّا رواية ابن عُيينة: فأخبرنا بها أبو علي الحسن بن المُظفّر بن السبط، أنا أبي أبو سعد المُظفّر ابن الحسن بن المُظفّر ، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فِراس، نا أبو جعفر محمد بن

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠ وفي الآية: إلى ربوة .

إبراهيم بن عبدالله الدَّيْبُلي، نا أبو عبيدالله سعيد بن عبد الرّحْمٰن، نا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيَّب في قوله تعالى: ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾ قال: يقال إنّها دمشق.

وأمّا رواية شعبة: وأنبأنا بها أبو محمد بن الأكفاني، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا أبو محمد ابن أبي نصر، أنا الحسن بن حبيب، نا أبو بكر جعفر بن محمّد الفِرْيَابي، نا عبيدالله بن مُعاذ، نا خالد ابن الحارث، نا شعبة، أخبرَني يحيى بن سعيد، قال: سمعت سعيد بن المُسَيَّب يقول في هذه الآية ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾ قال: هي دمشق.

وأمّا رواية مَعْمَر: فأخبرنا بها أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسني، وأبو الحسن علي بن الحسن ابن الحسين الموازيني -إجازة- قالا: أنا أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو بكر، أنا محمد بن يوسف بن بشر، أنا محمد بن حمّاد، أنا عبد الرّزاق، عن مَعْمَر، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيِّب، قال: هي دمشق ذات قرار، ومَعين: الغوطة.

وأمّا رواية ابن نُمير: فأخبَرنا بها أبو عبدالله الحسن بن عبدالملك الخَلّال الأديب -بأصبَهان- أنا أبو طاهر بن محمد، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أحمد بن الحسين بن طِلّاب، نا أحمد بن أبي الحواري، نا ابن نُمير، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيِّب ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾ قال: هي دمشق.

وأمّا رواية ابن لَهْيَعة فأخبَرنا بها أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعود ابن إسماعيل الجُرْجاني، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السَّهمي، أنا أبو أحمد عبدالله ابن عدي الجُرجاني، نا عبد الملك بن محمد، نا أبو الأحوص بن بُكَير، حدّثني الليث، حدّثني ابن لَهْيَعة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيِّب أنه سئل عن ربوةٍ ذات قرارٍ ومَعين قال: هي دمشق.

وأخْبَرناه أعلى من هذا خالي أبو المَعالي محمد بن يحيى بن علي القُرشي قاضي دمشق -بها- أنا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن علي بن محمد بن أبي داود الفارسي بمصْر، أنا أبو عبدالله شعيب بن عبدالله بن أحمد بن المِنْهال بن حبيب، أنا أبو العبّاس أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي، نا أبو الزِّنْباع رَوْح بن الفرج القطان، نا ابن بُكَير، حدّثني الليث بن سعد، عن ابن لَهْيَعة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيِّب في قول الله عزّوجلّ: ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾ قال: هي دمشق.

وأمّا رواية يزيد: فأخْبَرناه بها أبو القاسم بن السمرقندي قال: قرأت على أبي منصور عبد الُمحسن بن محمد بن علي، أخبركم أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الحلبي النحاس -بحلب- نا أبو القاسم الحسن بن علي بن عبيدالله بن محمد بن أبي أُسامة الأسامي، نا يعقوب بن أحمد بن

ثوابة، نا أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم بن أبي الحناجر، نا يزيد بن هارون، أنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيِّب في قول الله تعالى: ﴿وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين﴾ قال: هي دمشق.

وأخْبَرَنَا أبو الفضائل ناصر بن محمود القُرشي، نا علي بن أحمد بن زهير، نا علي بن محمد الرَّبَعي، أنا تمام، أنا خالد بن محمد الحَضْرَمي، نا أبي، عن أبيه، عن ابن حمزة، نا عبدالله بن لَهِيَعة، عن سليمان بن موسى، عن نافع، عن يزيد بن شجرة، قال: دمشق هي الرَّبوة المباركة.

قرأت بخط شيخنا أبي محمد عبد الرَّحْمٰن بن أحمد بن عمر بن صابر ممّا ذكر أنه نقله من خط أبي الحسين محمد بن عبدالله الرازي، حدّثني أبو الحسن أحمد بن عيسى بن حمدون نا مُساور بن شهاب قال: قال محمد بن خالد بن أُمية الهاشمي: ثم إن الله تبارك وتعالى أمر عيسى ابن مريم عليهما السلام وأمّه أن يسكنا دمشق، وهي إِرَم ذات العمَاد.

حدّثني بذلك أبو يوسف الصّنعاني، حدّثني سعيد بن راشد، حدّثني تُبَيع عن كعب قال محمد ابن خالد، وحدّثنا علي بن ثابت والفُضَيل بن فَضَالة التنوخي، عن سعيد بن [أبي] عروبة، عن قَتَادة، عن الحسن في قوله: ﴿وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين﴾ قال: هي أرض ذات أشجارٍ وأنهار، يعني أرض دمشق.

قال محمد بن خالد، وحدّثني الوليد بن مسلم عن بعض مشيخته أن بني إسرائيل همّت بعيسى فأمره الله عزّوجلّ أن ينطلق إلى دمشق هو وأمّه، فقلت للوَليد: فذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين﴾ قال: نعم.

كتب إليّ أبو عبدالله الحسين بن محمد بن خسروا البَلْخي وأبو حفص عمر بن ظفر بن أحمد المغازلي، قالا: أنا علي بن الحسين بن أيوب، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو علي الصَّوَّاف، أنا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، نا أبو أحمد الحسين بن محمد المَرْوَذي، نا شيبان ابن عبد الرَّحْمٰن التميمي، عن قَتَادة بن دَعامة السَّدُوسي، قال: قال الحسن في قوله: ﴿ذاتِ قرارٍ ومَعين﴾ ذات عشية تقوتهم وتحملهم وماء جارٍ قال هي الربوة هي دمشق.

أخْبَرَنَا أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي القرشي، نا علي بن أحمد بن زهير، نا علي بن محمد بن شجاع، أنا أبو القاسم عبد الرَّحْمٰن بن عمر، نا أبو الميمون عبد الرَّحْمٰن بن عبدالله بن راشد البَجَلي، نا يزيد بن محمد بن عبد الصمد، نا أبو الجماهير محمد بن عثمان التنوخي، نا سعيد ابن بشير، نا قَتَادة أن الحسن قال في قوله عزّوجلّ: ﴿وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين﴾ قال: هي الغوطة.

قال: ونا أبو الميمون بن راشد، نا عبيد بن محمد، نا أبو الجماهر، نا سعيد بن بشير، عن قَتَادة: أن الحسن البصْري قال في قوله عزّوجلّ: ﴿وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين﴾ قال: ذات ثمارٍ وكثرة ماءٍ، قال هي دمشق.

وأنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني ح .

وأنبَأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، أنا أبو الحسن بن عبد الواحد بن أبي الحديد.

قالا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، نا أبو علي الحسن بن حبيب، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفِرْيابي[١]، نا عثمان بن أبي شيبة، نا ابن فُضَيل، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عمرو، عن الحسن في قوله تبارك وتعالى: ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾ قال: إنّها دمشق.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المَزْرَفي[٢]، نا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن المهتدي، أنا عيسى بن علي ح .

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد الصريفيني، أنا عبيدالله بن محمد بن حبابة، قالا: أنا أبو القاسم عبدالله بن محمد، نا خلف ـ زاد عيسى: بن هشام، ومنصور ـ زاد عيسى: بن أبي مُزاحم، قالا: نا شريك، عن سالم ـ هو ـ ابن عجلان الأفطس، عن سعيد ـ وهو ـ ابن جُبَير ﴿**رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ**﴾ قال: الربوة النَّشَزُ من الأرض، والقرار: المستوي.

وأخْبَرَنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن محمد المَزْرَفي، أنا أبو الحسين بن المهتدي، أنا عيسى، أنا عبدالله، نا خلف ومنصور، قالا: نا شريك، عن سالم، عن سعيد قال: المعين: الطاهر ويعني: خلف بن هشام ومنصور بن أبي مُزاحم.

وهذا التفسير موجود في صفة ربوة دمشق فلا يمتنع أن يكون هو الحقّ.

وقيل: إنّ الربوة: الرّملة.

أخْبَرَنَا أبو الحسين عبدالرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو عبدالله، أنا أبو الحسن بن عوف، أنا أبو هاشم المؤدب، نا محمد بن الحسن بن قُتيبة، حدّثني أبو عبدالله محمد بن المتوكل بن السَري العَسْقَلاني، نا روّاد بن الجَرّاح، نا عَباد بن عَبّاد، عن يحيى بن أبي عمرو الشَّيبَاني، عن أبي وَعْلة عن كُرَيب السَحُولي[٣]، عن مُرّة البَهْزي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرملة: الربوة**»**[٢٣٥]**.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا محمد بن هبة الله الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو يحيى زكريا بن نافع الأرسُوفي[٤] ومحمد بن عبد

---

(١) الفريابي: بكسر الفاء وسكون الراء، هذه النسبة إلى فارياب، بليدة بنواحي بلخ. وينسب إليها بالفريابي والفاريابي والفيريابي (الأنساب).

(٢) المزرفي: بفتح الميم وسكون الزاي وفي آخرها فاء، هذه النسبة إلى المزرفة وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة فراسخ منها.

(٣) السحولي: بفتح السين وضم الحاء هذه النسبة إلى سحول وهي قرية فيما أظن باليمن (الأنساب).

(٤) الأرسوفي بضم الألف وسكون الراء، هذه النسبة إلى أرسوف، مدينة على ساحل بحر الشام.

العزيز الرَّمْلي، قالا: نا عبّاد بن عبّاد أبو عُتْبة، عن أبي زُرعة، عن أبي وَعْلة ـ شيخ من عك ـ قال: قدم علينا كُرَيب من مصر يريد معاوية فزرناه فقال: ما أدري عدد ما حدّثني مُرّةُ البَهْزي في خلاء وجماعة: أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين على من ناوأهم وهم كالأناس الآكلة حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**» قال: فقلنا: يا رسول الله من هم ؟ وأين هم ؟ قال: «**بأكناف بيت المقدس**»(1)[٢٣٦].

قال: وحدّثني أن الرملة: هي الرَّبوة، وذلك أنها تسيل مُغَرِّبة ومشَرِّقة.

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المغربي وجماعة، قالوا: أنا أبو بكر محمد بن عبدالله ابن رِيْذَة، أنا أبو القاسم سُليمان بن أحمد الطَّبْرَاني، نا حُصَين بن وَهْب الأُرْسُوفي، نا زكريا بن نافع الأرْسُوفي، نا عبّاد بن عبّاد الرّملي، عن أبي زُرْعة السيباني، عن أبي زُرعة الوَعْلاني، عن كُرَيب السَحُولي، حدّثني مُرّة البَهْزي أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال طائفة من أمّتي على الحق ظاهرين على من ناوَأهم وهُم كالأناس الآكلة حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**» قلنا: يارسول الله وأين هم ؟ قال: «**بأكناف بَيت المقدس**»[٢٣٧].

قال: وحدّثني أن الرملة هي الربوة. وذلك أنّها مُغَرّبة ومشرّقة.

كذلك قال أبو زُرْعة الوَعْلاني، والصواب ما تقدّم.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني ح .

وأخْبَرَنا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو عبدالله قالا: أنا محمد بن عوف بن أحمد النوبي، أنا أبو العبّاس محمد بن موسى بن الحسين الحافظ، أنا محمد بن خُرَيم، نا هشام بن عمّار، نا المغيرة بن المغيرة قال: نا ـ وقال ابن أبي الحديد: حدّثني ـ يحيى بن عمرو قال: مرض رجل من عك يقال له الأقرع على عَهْد رسول الله ﷺ فأتاه يعوده قال: لا أحسبني إلّا مقبوضاً. قال: «**كلا إنّك لن**» ـ وقال ابن أبي الحديد: لا ـ «**تموت ولا تدفن إلّا بالربوة**»[٢٣٨]. فمات ودفن بالرملة.

فكانت عك إذا مات الرجل منهم بالأردن له صدق(2) حُمل فدفن بالرملة، لمكان الأقرع. هذا حديث منقطع وقد رُوي مسنداً بإسناد غريبٍ غريبٍ.

أخْبَرَناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني ـ بها ـ أنا أبو منصور شجاع بن علي بن شجاع الصَّقَلي، أنا أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه، نا محمد بن إسحاق بن نافع الخُزاعي ـ بمكة ـ نا مَخْلَد بن خالد البَردعي، نا موسى بن سهل الرَّمْلي.

قال: وأنا ابن مَنْدَه قال: وأنا جُمَح بن أبان المؤذن ـ بدمشق ـ نا عبدالله بن إسحاق الرّملي، نا

---

(1) مسند أبي داود، الجهاد، ح٢٤٨٤ .

(2) في مختصر ابن منظور: ١ / ٨٨ : «طرق».

يحيى بن السكن الرملي، قالا: نا محمد بن فِهْر بن جميل بن أبي كريم بن لِفَاف بن كدَن، نا أمية ولِفاف ابنا مُفَضّل بن أبي كريم، عن المُفَضَّل بن أبي كريم، عن أبيه، عن جدّه لِفاف، عن الأقرع بن شُفَي العَكّي، قال: دخل عَليّ النبي ﷺ في مرضٍ فقلتُ: لا أحسبُ إلّا أني ميّت من مرضي قال النبي ﷺ: «**كلا لتبقين ولتهاجرنّ إلى أرض الشام وتموت وتدفن بالربوة من أرض فلسطين**»(١)[٢٣٩].

قال ابن مَنْدَه: رواه إسماعيل بن رشيد المؤملي، عن ضَمْرَة بن ربيعة، عن قادم بن ميسور القُرَشي، عن رجال من عَكّ، عن الأقرع العَكّي، قال: مَرضتُ فذكر الحديث نحوه.

جُمح هو أبو القاسم بن عبد الوهاب بن أبَان نسبَه إلى جَدّ أبيه.

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغَسّاني الفقيه، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو بكر، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن حمّاد، أنا عبد الرزاق، أنا بشر بن رافع الحارثي، حدّثني أبو عبدالله بن عم أبي هريرة أنه سمع أبا هريرة يقول في قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾ قال: هي الرّملة من فلسطين، وقيل: إنها بيت المقدس.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك الخَلاّل الأديب، أنا أبو طاهر بن محمد، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو عروبة الحرّاني، نا محمد بن سعيد الأنصاري، نا مسكين بن بُكَير، حدثني جرير بن حازم، قال: سمعت قَتادة في هذه الآية ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾ قال: بيت المقدس وقيل: إنّها الإسكندرية.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو بِشْر الدُّولابي، نا يونس، نا ابن وَهْب، عن عبدالرّحْمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: هي الإسكندرية يعني ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوَةٍ**﴾ وقيل: إنّها مصر.

أنبَأنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني [عنه، أنا عبد الرّحْمٰن ابن محمّد بن أحمد المعدل، نا أبو الشيخ عبدالله بن محمّد الأصبهاني]، نا محمد بن يحيى، نا هارون بن إسحاق، نا إسماعيل بن عبدالكريم الصَّنْعاني، نا عبد الصمد بن مَعْقِل، حدّثني عمّي وَهْب بن مُنَبّه في قوله: ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوَةٍ**﴾ قال: هي مصر، وقيل: إنها الكوفة.

أنبَأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون، أنا أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن العَلوي، نا محمد بن زيد بن أحمد التميمي، نا إسحاق بن محمد المقرئ، نا عبيد بن كثير، نا عبّاد بن يعقوب، أنا موسى بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر في قوله: ﴿**وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قرارٍ**﴾ قال: هي

---

(١) كنز العمال ح ٣٥٤٣٥.

الكوفة. والمَعين: الفرات.

تابعه عبد الرّحْمٰن بن صالح الأزدي، وإبراهيم بن محمد بن ميمون الكوفيان، عن موسى بن عثمان الحَضْرَمي، وقد رُوي مسنداً عن جعفر الصادق بن أبي جعفر الباقر.

أنبَأنا أبو الغنائم محمّد بن علي بن ميمون، أنا [أبو] عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسن الحسني ـ قراءة عليه ـ أنا محمّد بن عبدالله الجعفي، نا الحسين بن محمد بن الفرزدق الفَزَاري، نا جعفر بن عبدالله المحمدي، قال: سمعت محمد بن أبي عُمَير يذكر عن محمد بن مُسْلم قال: سألت الصادق عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**وَجَعَلْنَا ابنَ مَرْيمَ وأُمّه آية وَآوَيْنَاهما إلى رَبْوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين**﴾ قال: الربوة: النّجف، والقرار: المسجد، والمَعين: الفرات.

ثم قال: إن نفقة بالكوفة الدرهمُ الواحد يعدل بمائة درهم في غيرها، والركعة بمئة ركعة. ومن أحب أن يتوضّأ من ماء الجنة، ويشرب من ماء الجنة، ويغتسل بماء الجنة، فعليه بماء الفرات، فإن فيه شعبتين[1] من الجنة، وينزل من الجنة كل ليلة مثقالان من مِسْكٍ في الفرات. وكان أمير المؤمنين علي يأتي النَّجَف ويقول: وادي السلام، ومجمع أرواح المؤمنين، ونعم المضجع للمؤمن هذا المكان. وكان يقول: اللّهم اجعل قبري بها.

قال أبو الغنائم في النجف ماء طيب تنزله العرب، يقال له السلام.

أخْبَرَنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الحواري الفقيه، نا أبو الحسن علي بن أحمد ابن محمد الواحدي، أنا أبو سعد عبد الرّحْمٰن بن محمد السّعدي، أنا محمد بن عُبيد الله بن محمد ابن الفتح ابن الشخير، نا محمد بن بيان بن مسلم، نا الحسن بن عَرَفة، نا عبد الرّحْمٰن بن مهدي، عن مالك، عن الزُّهْري، عن أنس قال: لمّا نزلت سورة التين على رسول الله ﷺ فرح بها فرحاً شديداً حتى تبين لنا شدّة فرحه. فسألنا ابن عباس عن تفسيرها فقال: ﴿**التين**﴾ بلاد الشام، ﴿**والزيتونِ**﴾ بلاد فلسطين ﴿**وطورِ سينين**﴾ الذي كلّم الله موسى عليه، ﴿**وَهَذا البَلدِ الأمين**﴾ مكة. ﴿**لقد خلَقْنا الإنسانَ في أحسَن تقويم**﴾ محمد ﷺ. ﴿**ثمّ رَددْناه أسْفل سَافلين**﴾ عَبَدة الأوثان اللات والعُزّى. ﴿**إلّا الذينَ آمنوا وعملوا الصَالحات فلهم أجرٌ غيرُ ممنون**﴾ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. ﴿**فما يكذّبكَ بعدُ بالدِّين، أليسَ اللهُ بأحكم الحاكمين**﴾[2] إذ بعثك فيهم نبياً وجمعك على التقوى يا محمد.

أخْبَرَناه أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العبّاس الخطيب، وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه قالا: ناح.

وخْبَرَناه أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ٨٩ «مثعبين» وفي المطبوعة: منبعين.

(٢) سورة التين، الآيات من ١ ـ ٨.

ثابت الحافظ، أخبرَني أبو [القاسم] الأزهري، نا محمد بن عبيدالله بن الشخير، نا أبو العباس محمد ابن بيان بن مسلم الثقفي المعروف بابن البَخْتَري في مجلس ابن أبي داود سنة ست عشرة. قال ابن الشخير: وكان **ثقة** ـ إملاء علينا من أصله ـ نا الحسن بن عَرَفة، نا عبد الرّحْمٰن بن مهدي، عن مالك ابن أنس، عن الزُّهري، عن أنس قال: لمّا نزلت سورة التين على رسول الله ﷺ فرح لها فرحاً شديداً حتى بَان لنا شدّة فرحه. فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال: أما قول الله تعالىٰ: ﴿**والتين**﴾ فبلاد الشام، ﴿**والزيتونِ**﴾ فبلاد فلسطين ﴿**وطورِ سينين**﴾ فطور سيناء الذي كلّم الله عليه موسى، ﴿**وَهَذا البَلدِ الأمين**﴾ مكة، ﴿**لقد خَلَقْنا الإنسانَ في أحسَن تقويم**﴾ محمد ﷺ ﴿**ثمّ رَددْناه أسْفل سَافلين**﴾ عبادة اللات والعُزّى ﴿**إلّا الذينَ آمنوا وعملوا الصَالحات**﴾ أبو بكر وعمر، و﴿**فلهم أجرٌ غير ممنون**﴾ عثمان بن عفان ﴿**فما يكذّبكَ بعدُ بالدِّين**﴾ علي بن أبي طالب، ﴿**أَلَيسَ اللهُ بأحكم الحاكمين**﴾ أن بعثك فيهم نبياً وجمعك على التقوى يا محمّد.

قال أبو بكر الخطيب: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل لا أصل له يصح، فيما نعلم، والرجال المذكورون في إسناده كلّهم أئمّة مشهورون غير محمد بن بَيان. نرى العلّة من جهته. وتوثيق ابن الشخير له ليس بشيٍ، لأن من أورد مثل هذا الحديث بهذا الإسناد قد أغنى أهل العلم عن أن ينظروا في حاله، ويبحثوا عن أمره، ولعلّه كان يتظاهر بالصلاح فأحسن ابن الشخير به الظن، وأثنى عليه كذلك. وقد قال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث.

قرأنا علي أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي البغدادي ـ بها ـ عن أبي طاهر محمد ابن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري، أنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر الصَّوَّاف، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج، نا أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي، نا محمد بن بشار، نا رَوْح بن عُبَادة، نا عوف، عن يزيد أبي عبدالله، عن كعب في قوله: ﴿**والتينِ والزيتونِ**﴾ قال: التين: مسجد دمشق، والزيتون، بيت المقدس ﴿**وطور سينين**﴾ جبل مُوسىٰ.

رواه أبو عبد الرّحْمٰن النسائي في كتاب الكنى عن محمد بن بشار.

أخْبَرَنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبدالله بن علي الكَرماني، أنا القاضي الإمام أبو سعد عبد الكريم بن أحمد الفقيه الوزّان الطبري ـ بنَيْسَابور ـ أنا الشيخ الإمام أبو بكر عبدالله بن أحمد القَفّال المَرْوَزي، أنا أبو نُعَيم محمد بن عبد الرّحْمٰن الغفاري، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد ابن عيسى، نا أبو الوليد هشام بن عمّار الدمشقي، نا صَدَقَة بن خالد، نا الشُّعَيثي [1] عن عبد الرّحْمٰن

(١) الشعيثي بضم الشين وفتح العين المهملة، هذه النسبة إلى شعيث بطن من بلعنبر بن عمرو بن تميم، واسمه: محمد بن عبدالله بن المهاجر النصري الشعيثي العقيلي (الأنساب).

ابن أبي عمّار، عن كعب، قال: ﴿والتين﴾ دمشق ﴿والزيتون﴾ بيت المقدس ﴿وطور سينين﴾ حيث كلم الله موسى. ﴿والبلد الأمين﴾ مكة.

رواه بشر بن حجر ومحمد بن أبي بكر المُقَدّمي، عن عمر بن علي المُقَدّمي. عن الشُّعيثي بإسناده نحوه. ورواه غيره عن هشام، عن صَدَقة وإسماعيل بن عياش عن الشُّعَيْثي.

أخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنا أبو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنابَاذي، أنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، أنا محمد بن يعقوب الأصم، نا بحر بن نصر، نا بِشْر بن بكر، حدّثتني أم عبدالله عن أبيها وهو خالد بن معدان في قول الله تعالىٰ: ﴿ربوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين﴾ قال: هي دمشق وقوله: ﴿والتينِ والزيتونِ﴾ وقوله: ﴿لم يُخلقْ مثلُها في البلادِ﴾[1] قال: يعني دمشق.

أنبَأنا أبو محمد عبدالله بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، نا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صَصْرى التغلبي ـ بدمشق ـ أنا تمام بن محمد، أنا أبو الحسن أحمد بن سليمان بن حَذْلَم، نا زكريا ابن يحيى، نا شَيْبان بن فَرّوخ، نا أبو حمزة العطّار إسحاق بن الربيع عن الحسن في قوله: ﴿والتين والزيتون﴾ قال: جبال ومساجد بالشام.

أنبَأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب، وأبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنَّائي، قالا: أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا محمد بن يوسف بن بِشْر، أنا محمد بن حمّاد، أنا عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، عن قَتادة في قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿والتين﴾ قال: الجبل الذي عليه دمشق ﴿والزيتون﴾ الذي عليه بيت المقدس ﴿وطورِ سينين﴾ جبل بالشام مبارك حسن.

قال مَعْمَر: وقال الكلبي: هو التين والزيتون الذي تأكلون. وأما طور سينين فهو الجبل ذو الشجر.

وهكذا رواه شَيْبان بن عبد الرّحْمٰن عن قَتادة.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا تمام الرازي، أنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن الفرج بن البَرَامي، نا إبراهيم بن عبد الرّحْمٰن بن مروان، نا أبو هُبيرة محمد بن الوليد، نا أبو الجماهر، نا سعيد بن بشير، عن قَتادة في قوله: ﴿والتينِ والزيتونِ﴾ قال: التين: دمشق، والزيتون: بيت المقدس. ﴿وطورِ سينين﴾ حيث كلّم الله موسى عليه السلام. ﴿والبَلدِ الأمين﴾ مكة.

أخْبَرَنَا أبو الفضائل ناصر بن محمود القُرَشي، نا علي بن أحمد بن زهير، نا علي بن محمد بن شجاع، أنا تمام الرازي، أخبَرَني أبي، حدّثني الفضل بن مُهاجر، نا الوليد بن حمّاد الرّملي، عن

---

(١) سورة الفجر، الآية: ٨.

هشام بن عمّار، قال: نا الوليد بن مسلم قال: سألت خَليد بن دَعْلَج، فحدّثني عن قَتادة، قال: ﴿التين﴾ جبل عليه دمشق ﴿والزيتون﴾ جَبَل عليه بيت المقدس.

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني وأبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، قالا: نا أبو الحسن علي بن الحسن العاقولي[١]، نا الشرف بن رجاء بن إبراهيم المقدسي، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الغسّاني، نا أبي، نا أبو بكر بن أبي شيبَة المَعَافري، نا أبو بدر عبّاد بن الوليد، نا حبّان، نا أبو محصن بن نُمير، عن سعيد بن جُبَير، عن الحكم قال: ﴿والتينِ﴾ دمشق ﴿والزيتونِ﴾ فلسطين ﴿وهذا البلدِ الأمينِ﴾ مكة.

أنبَأنا أبو الحسن علي بن بركات بن إبراهيم الخُشُوعي، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق، وأبو بكر أحمد بن سندي بن الحسن الحداد، قالا: نا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى العطار، أنا أبو حُذَيفة إسحاق بن بِشْر، قال: قال محمد بن إسحاق، عن من يخبره أن سعيد ابن المُسَيِّب كان يقول في قول الله عزّوجلّ: ﴿إرَمَ ذاتِ العمَاد التي لم يُخْلَقْ مثلُهَا في البلاد﴾ يعني دمشق.

أنبَأنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن عمر السَّمَرْقَندي وأبو تراب حيدرة بن أحمد الأنصاري، قالا: أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صَصْري، أنا أبو القاسم تمام بن محمد الرازي، أنا أبو الميمون بن راشد، نا موسى بن محمد بن أبي عوف، نا عبد الرحيم بن مُطرب، نا عيسى بن يونس، عن ابن أبي ذيب، عن المَقْبُري: ﴿إرَمَ ذاتِ العمَاد﴾[٢] قال: دمشق.

ورواه المُسَيِّب بن واضح عن عيسى بن يُونس.

قرأته على أبي محمّد عبد الكريم بن حمزة السُّلَمي، عن عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام الرازي، أنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن الفَرج بن البَرامي، نا محمد بن تمام، نا المُسَيِّب بن واضح، نا عيسى بن يونس، عن ابن أبي ذيب، عن المَقْبُري في قوله: ﴿إرَمَ ذاتِ العمَاد﴾ قال: هي دمشق.

أنبَأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحُسيني، وأبو الوَحِش سُبَيع بن المُسَلَّم بن علي بن قيراط المقْرئ، عن رَشأ بن نظيف المقرئ، أنا أبو الفتح إبراهيم [ابن علي بن إبراهيم البغدادي]، نا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، نا محمد بن يونس، نا أبو علي الحنفي، نا ابن أبي ذيب، عن سعيد المَقْبُري في قوله تعالى: ﴿إرَمَ ذاتِ العمَاد﴾ قال: هي دمشق.

---

(١) هذه النسبة إلى «دير العاقول»، وقد ينسب إليها بـ «الديرعاقولي» أيضاً. وهي بليدة على خمسة عشر فرسخاً من بغداد. (الأنساب ـ ياقوت).

(٢) سورة الفجر، الآية: ٨.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السُلمي، عن عبد الدائم بن الحسن بن عُبيدالله، عن عبد الوهاب الكِلابي، نا إبراهيم بن مروان، نا يونس بن عبد الأعلى الصَدَفي، أخبَرَني أشهَب ابن عبد العزيز، عن مالك ـ يعني ـ ابن أنس قال: ويقال: إن ﴿**إِرَمَ ذاتِ العمَاد**﴾ دمشق.

أخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد في كتابه، وحدّثني أبو مسعود عبدالرحيم بن علي بن حمد المُعَدّل عنه، أنا أبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن محمد بن أحمد بن عبد الرّحْمٰن الذكواني، نا أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر الأصبهاني، نا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، نا محمّد بن المثنّى، قال: سمعت بِشْر بن الحارث يقول: ﴿**إِرَمَ ذاتِ العمَادَ التي لم يُخْلَقْ مثلُهَا في البلادِ**﴾ هي دمشق.

باب
ما ورد من السنّة من أنها من أبواب الجنّة(١)

أَخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن المظفّر بن السّبط، وأبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع ـ ببغداد ـ وأم أبيها فاطمة بنت علي بن الحسين بن جد العُكْبَرية ـ بدمشق ـ قالوا: أنا أبو الغنائم محمد بن علي بن علي بن الدجَاجي، أنا علي بن عمر بن محمد الحربي، نا أبو السَري سَهل ابن يحيى ـ وقال ابن السبط: بن بحر بن سبَأ الحَدَاد ـ نا سعيد بن عثمان الرازي، نا عبد الواحد بن يزيد، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن محمد بن مسلم الزّهْري، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : «**أربع مدائن من مدائن الجنّة، وأربع مدائن من مدائن النار. فأمّا مدائن الجنّة: فمكة، والمدينة، وبيت المقدس، ودمشق. وأمّا مدائن النار: فالقسطنطينية، وطبرية، وأنطاكية المحترقة وصنعاء**»(٢)[٢٤٠].

هذا حديث غريب من حديث محمد بن مسلم الطائفي، عن الزّهري، والمحفوظ حديث الوليد بن محمد المُوقّري(٣)، عن الزّهري.

أَخْبَرَنَاه أبو الحسن عبدالرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو عبدالله، أنا أبو المعمر المُسَدّد بن علي بن عبدالله بن العبّاس بن أبي السُحَيْس الحِمْصي قدم علينا، نا أبو بكر محمد بن سُليمان بن يوسف الرَّبعي، نا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن إسماعيل الكوفي، نا إدريس بن سُليمان بالرّملة، نا عبد الرّحْمٰن بن خالد بن حازم، نا الوليد بن محمد، عن الزّهري، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

«**أربع مدائن في الدنيا من الجنّة: مكّة، والمدينة، وبيت المقدس، ودمشق. وأربع مدائن من النار: رُومية، وقسْطنطينية، وأنطاكية، وصَنعاء**»[٢٤١] قال ابن إدريس: يعني أنطاكية المحترقة.

ورواه محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة الحلبي عن المُوَقّري، فقرن بسعيد بن المُسَيِّب سُليمان ابن يسار.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة الجُرجاني، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، أنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ، نا يحيى بن علي بن هاشم الخفّاف ـ بحلب ـ نا جدّي محمد بن إبراهيم بن أبي سُكينة، نا الوليد بن محمّد، نا الزُّهري، أخبرَني سعيد بن المُسَيِّب وسليمان بن يَسار، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**أربع**

---

(١) في مختصر ابن منظور: ما ورد في أن دمشق من مدن الجنة.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ١ / ٢٣٨ والموضوعات: ٢ / ٥١.

(٣) المُوَقّري هذه النسبة إلى موقر بضم الميم وفتح الواو وقاف مشدّدة (اللباب) قال: حصن بالبلقاء.

مدائن من مدائن الجنّة في الدنيا: مكّة، والمدينة، وبيت المقدس، ودمشق. وأربع مدائن من مدائن النار في الدنيا: القسطنطينية، والطوانة، وأنطاكية المحترقة وصنعاء» [٢٤٢].

وقال: «**إن المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدِس**».

قال ابن عَدي: وهذا منكر، لا يرويه عن الزّهري غير المُوقَّري.

رواه أبو عبدالله محمد بن النعمان بن بشير السَّقَطي، عن سليمان بن عبد الرّحْمٰن، عن الوليد بن محمد بإسناده نحوه.

وقال أبو عبدالله السّقَطي ليس هي صنعاء اليمن، إنّما هي صنعاء بأرض الروم.

وذكر البلاذري: أن أنطاكية المحترقة ببلاد الروم، أحرقها العبّاس بن الوليد بن عبد الملك.

قرأت بخط شيخنا أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الخطيب، ذكر القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد الأنباري فيما قُرئ عليه بصور في ذي القعدة سنة سبع عشر وأربعمائة، أن أبا محمد الحسن بن رشيق أخبرهم، نا أبو الفضل العباس بن ميمون أمنجور مولى أمير المؤمنين، نا أبو محمد المَرَاغي(١)، نا قُتيبة، نا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله اختار من الملائكة أربعة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، واختار من النبيّين أربعة: إبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلوات الله عليهم، واختار من المهاجرين أربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، واختار من الموالي أربعة: سلمان الفارسي، وبلال الأسود، وصُهيب الرومي، وزيد بن حارثة، واختار من النساء أربعة: خديجة ابنة خويلد، ومريم ابنة عمران، وفاطمة بنت محمد، وآسية ابنة مزاحم، واختار من الأهلة أربعة: ذو القعدة، وذو الحجّة، والمُحرّم، ورجب. واختار من الأيام أربعة: يوم الجمعة، ويوم الفطر، ويوم النحر، ويوم عاشوراء. واختار من الليالي أربعة: ليلة القدر، وليلة النحر، وليلة الجمعة، وليلة نصف شعبان. واختار من الشجر أربعة: السِّدرة، والنخلة، والتينة، والزيتونة. واختار من المدائن أربعة: مكة وهي البلدة، والمدينة وهي النخلة، وبيت المقدس وهي الزيتونة، ودمشق وهي التينة. واختار من الثغور أربعة: إسكندرية مصر، وقزوين خُراسان، وعبّادان العراق، وعَسْقَلان الشام. واختار من العيون أربعة يقول في محكم كتابه: ﴿فيهما عَيْنان تَجْريَان﴾(٢) وقال ﴿فيهما عينان نَضّاختان﴾(٣) فأمّا التي تجريان فعين بيسَان وعين سُلْوان(٤). وأمّا النضّاحتان فعين زمزم وعين عَكّا. واختار من الأنهار أربعة: سيحَان وجيحان والنيل والفرات. واختار من الكلام أربعة: سبحان الله، والحمد لله،**

---

(١) المراغي: بفتح الميم والراء نسبة إلى قبيلة وبلد. (٢) سورة الرّحْمٰن، الآية: ٥٠.

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٦٦.

(٤) عين سلوان: عين نضاحة يتبرّك بها ويستشفى منها بالبيت المقدس. قال ابن البناء البشاري: ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء سلوان كل ليلة عرفة.

ولا إله إلّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله»[١] **[٢٤٣]**.

هذا حديث منكر بمرة. وأبو الفضل والمَرَاغي مجهولان.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا محمد بن هبة الله الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدّثني أبو عُتْبة علي بن الحسن بن مسلم السّكُوني، حدّثني بَقية بن الوليد، عن يزيد بن عبدالله الخَوْلاني، عن كعب الأحبار أنه قال: خمس مدائن من مدائن الجنّة: بيت المقدس، وحمص، ودمشق، وبيت جِبْرِين[٢]، وظفار اليمن. وخمس مدائن من مدائن النار: القسطنطينية والطُّوانة[٣]، وأنطاكية، وتدمر، وصنعاء صنعاء اليمن.

أخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس المقرئ، أنا أبي أبو البركات، أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه الزُّهْري، أنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن ماسي، نا أبو بَرْزَة الحاسب، أنا أبو أنس، نا إسماعيل بن عياش ح.

وأخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، نا عبد العزيز بن محمد بن محمد النَّخْشَبي[٤] لفظاً، أنا الحسين بن الحسن بن علي بن بُنْدَار الصَيرفي، نا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن ماسي، نا أبو بَرْزَة هو الفضل بن محمد الحاسب، نا أبو أنس مالك ابن سليمان الألهاني، نا إسماعيل بن عياش، نا محمد بن عبدالله الشُّعَيْثي، عن يزيد بن عبدالله الخَوْلاني، عن كعب ـ يعني ـ الأحبار أنه كان يقول: خمس مدائن من مدائن الجنّة وخمس مدائن من مدائن النار. فمدائن الجنة: حمص، ودمشق، وبيت المقدس، وبيت جبرين، وظفار ـ زاد الفقيه: ظفار. وقالا: ـ اليمن، ومدائن النار: قسطنطينية وعمّورية وأنطاكية، وتدمر، وصنعاء صنعاء اليمن.

أخْبَرَنَا أبو المعالي تغلب بن جعفر بن أحمد بن الحسين السَّرَّاج ببغداد، أنبأ أبو القاسم الحسين ابن محمد بن إبراهيم الحِنّائي بدمشق، أنبأ أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هلال، أنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن عبد الرّحْمٰن الجصاص الدّعاء، ثنا أبو البَخْتَري، نا سُفيان بن عُقبة أخو قَبيصة، نا سُفيان، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان، عن عبدالله بن عمرو، قال: الجنة مطويّة في قرون الشام بدمشق في كل عام.

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٤٧ وتنزيه الشريعة: ٢ / ٦٤.

(٢) بليد بين بيت المقدس وغزة (ياقوت).

(٣) الطوانة: بلد بثغور المصيصة بين أنطاكية وبلاد الروم (معجم البلدان).

(٤) هذه النسبة إلى نخشب، بلدة من بلاد ما وراء النهر (الأنساب).

باب
ما جاء عن صاحب [الحوض و] الشفاعة
أنها مهبط عيسى ابن مريم قبل قيام الساعة

أَخْبَرَنَا أبو الفتح أحمد بن عقيل بن محمد بن علي بن رافع البزار، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو الحسين عبد الواحد بن الحسن بن علي الخطيب البَرْقَعيدي، نا أبي، نا أبو القاسم عبدالله بن محمد المروروذي، نا أبو بكر محمد بن سَهْل بن عسكر، نا أبو مالك حمّاد بن مالك الأشجعي الدّمشقي، حدّثنا عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبد الرّحْمٰن بن جُبَير بن نُفَير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل عيسى ابن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق**»[١] **[٢٤٤]**.

أَخْبَرَناه عالياً أبو نصر خلف بن عبد الكريم بن خلف بن طاهر، وابنا عمّي أبيه أبو الفتح الفضل ابن زاهر بن طاهر، وأبو طاهر محمد بن وجيه بن طاهر بن محمد بن محمد الشحاميون، قالوا: أنا أبو نصر عبد الجبّار بن سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيري، ثنا أبو العباس الأصم، نا محمد بن إسحاق الصغاني، نا حمّاد بن مالك أبو مالك من أهل حَرَسْتان[٢] قال ابن جابر: حدّثنا يعني عبدالله بن يزيد بن جابر، عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبدالرّحْمٰن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه، عن نواس بن سَمعان، عن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل عيسى ابن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق**» **[٢٤٥]**.

وأَخْبَرَنَا أبو العز أحمد بن عبيدالله بن كادش العُكْبَري فيما ناولني وقرأ على إسناده وقال: اروه عني، أنا أبو علي محمد بن الحسين الجَازري[٣]، أنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريّا، نا محمد بن القاسم الأنباري، نا أحمد بن الهيثم بن خارجة، نا عبدالله بن عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، عن أبيه، عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبدالرّحْمٰن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه، عن النواس بن سَمْعان قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَهبط عيسى ابن مريم شرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مَهْروذتين**[٤]» **[٢٤٦]** قال أبو بكر: حفظناه عن أحمد بن الهيثم بالذال وتفسيره بين ممصرتين[٥].

قال: وثنا جعفر بن محمد الفريابي، نا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق، نا الوليد بن مسلم، نا

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٤٨ والمعجم الكبير: ١٩ / ١٩٦ .

(٢) كذا، وهي حَرَسْتا قرية كبيرة عامرة وسط دمشق على طريق حمص (ياقوت ـ الأنساب).

(٣) هذه النسبة إلى جازرة قرية من أعمال نهروان بالعراق (الأنساب).

(٤) الهرد: عروق يصبغ بها، والمهرود، بالدال والذال: المصبوغ بهذه العروق.

(٥) الممصرة من الثياب التي فيها صفرة قليلة.

عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، عن يحيى بن جابر، قال أبو مروان ـ وكان قاضياً على حمص: ـ عن عبد الرّحْمٰن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ : «**يهبط عيسى ابن مريم عليه السلام بين مهروذتين**» **[٢٤٧]**.

قال أبو بكر حفظناه عن جعفر بن محمد بالدال في هذا الحديث، يعني بن ممصرتين.

قال أبو بكر: وهذا ممّا فسر في الحديث بما لا يعرف إلّا فيه، كالحروف التي جاءت مفسرة في الحديث.

وهذا مختصر من حديث رواه عبد الرّحْمٰن بن عائذ الأزدي، عن جُبير بن نُفير بطوله:

أَخْبَرَناه أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ في كتابه، وحدّثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي المُعَدل عنه، أنا أبو نُعَيم أحمد بن عبدالله الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا عمرو بن إسحاق، نا أبو علقمة أن أباه حدّثه عن نصر بن عَلقمة، عن أخيه محفوظ، عن ابن عائذ، نا جُبير بن نُفير أن النواس بن سَمعان حدّثه أن رسول الله ﷺ قال: «**أُريتُ أنّ ابن مريم عليه السلام يخرج من يمنة المغارة البيضاء شرقي دمشق، واضع يَده على أجنحة المَلَكين بين رَيْطتين ممشَّقتين**(1) **إذا أدنى رأسَه قطر، وإذا رفع رأسه تحادر منه جمان كاللؤلؤ تمشي عليه السكينة، والأرض تقبض له ما أدرك نفسه من كافر مات، ويدرك نفسه حيث ما أدرك بصره حتى يدرك بَصَره في حصونهم وقرياتهم، حتى يدرك الدجّال عند باب لدّ فيموت. ثم يَعمد إلى عصابة من المسلمين عَصمهُم الله بالإسلام، ويترك الكفّار ينتفون لحاهم وجلودهم. فتقول النصارى: هذا الدجال الذي أُنْذِرْناه وهذه الآخرة، ومن مسّ ابن مريم كان من أرفع الناس قدراً، ويَعْظم مَبيته، ويمسح على وجوههم ويحدّثهم بدرجاتهم من الجنة. فبينا هم فرحون بما هم فيه خرجت يأجوج ومأجوج. فيوحى إلى المسيح عليه السلام: أني قد أخرجت عباداً لي لا يستطيع قتلهم إلّا أنا. فاحرز عبادي إلى الطور، فيمر صدر يأجوج ومأجوج على بحيرة الطبرية فيشربونها، ثم يقبل آخرهم فيركزون رماحهم فيقولون: لقد كان هاهنا مَرة ماءٌ، حتى إذا كانوا حيال بيت المقدس قالوا: قد قتلنا من في الأرض فهلموا نقتل من في السماء، فيَرمُون نَبْلهم إلى السماء، فيردّها الله مخضوبةً بالدم فيقولون: قد قتلنا من في السماء ويتحصن ابن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور ورأس الجمل خيراً من مائة دينار اليوم**»(2)**[٢٤٨]**. كذا قال: المغازة وهو تصحيف [وإنما هو:] المنارة.

أَخْبَرَناه أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنبأ تمام بن محمد الرازي، وأبو محمد بن أبي نصر، وعقيل بن عبيدالله بن عَبْدان ح.

---

(١) ثوب ممشّق أي مصبوغ بالمشق وهو المغرة (الأساس).

(٢) كنز العمال ح٣٩٧٣٢ وتهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٤٩ .

وأخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأ أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنا أبو محمد بن أبي نصر ح.

أخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السُلمي، نا عبد العزيز بن أحمد، نا تمام قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن معروف بن أبي نصر بن حبيب بن أبَان بن إسماعيل، نا أبو زُرعة عبد الرّحْمٰن بن عمرو، حدّثني محمد بن زُرعة الرُّعَيني، نا محمد بن شعيب، نا يزيد بن عُبَيدة، حدّثني أبو الأشعث، عن أوْس بن أوْس الثقفي، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ينزل عيسى ابن مريم عِند المنارة البيضاء شرقي دمشق**» لفظهما سواء(١)**[٢٤٩]**.

أخْبَرَناه عالياً أبو الحسن بن أحمد الحداد في كتابه، ثم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد ، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قالا: أنا أبو نُعيم، نا عبدالله بن جعفر، نا إسماعيل بن عبدالله العَبدي، نا عبد الرّحْمٰن بن إبراهيم، نا محمد بن شعيب، عن يزيد بن عُبَيدة، عن أبي الأشعث، عن أوْس بن أوْس، قال: ينزل المسيح عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.

قال محمد بن شعيب: ولا أعلم إلّا محمد ثنا به عن رسول الله ﷺ أو عن كعب.

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم السّلمي الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام الرازي، أخبرني أبو زُرْعة محمد، وأبو بكر أحمد ، أنبأ عبدالله بن أبي دُجانة النصري، قالا: نا أبو إسحاق إبراهيم بن دُحَيم، نا أبو مروان هشام بن خالد، نا محمد بن شعيب، نا يزيد بن عُبيدة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوْس بن أوْس، قال: قال رسول الله ﷺ : «**ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق**»**[٢٥٠]**.

قرأته عالياً على عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السّلمي، عن أبي الحسن عبد الدائم بن الحسن بن عبيدالله، أنا عبد الوهاب الكلابي، نا ابن خُرَيم، نا هشام بن خالد، نا محمد بن شعيب، أخبرَني يزيد بن عبيدة بن أبي المهاجر، حدّثني أبو الأشعث الصنعاني، عن أوْس بن أوْس الثقفي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ينزل عيسى عند المنارة البيضاء شرقي دمشق عليه مُمصّرتان كأنّما رأسه يقطر ماء**»**[٢٥١]**.

ورواه كَيْسان مولى رسول الله ﷺ .

أخْبَرَناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخَضِر السّلمي فيما قرأته عليه عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنبأ تمّام، أنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن الفرج الدمشقي يعرف بابن البرَامي، نا محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض، نا هشام بن خالد، حدّثني الوليد بن مسلم، حدّثني ربيعة هو ابن ربيعة، عن ابن كيسَان ـ يعني ـ نافعاً عن أبيه كيسَان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ينزل**

(١) كنز العمال ح٣٨٨٥٢ .

عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق»[٢٥٢].

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضِر، عن عبد العزيز الكتاني، أنا تمام بن محمد الرازي، أنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن الفرج الدمشقي، أنا أبو محمد عبد الصمد بن عبدالله ابن أبي يزيد، أنا العباس بن الوليد بن مَزْيد، أخبرَني أبي، نا سعيد بن عبد العزيز، عن شيخ له أنه سمع ابن عبّاس الحَضْرَمي قال: يخرج عيسى ابن مريم عند المنارة عند باب الشرقي، ثم يأتي مسجد دمشق حتى يقعد على المنبر، ويَدخل المسلمون المسجد والنصارى واليهود كلّهم يرجوه، حتّى لو ألقيت شيئاً لم تصب إلّا رأس إنسان من كثرتهم. ويأتي مؤذن المسلمين فيقوم، ويأتي صاحب بوق اليهود ويأتي صاحب ناقوس النصارى، فيقول صاحب اليهود: اقرع، فيكتب سهم المسلمين، وسهم النصارى، وسهم اليَهُود، ثم يقرع عيسى فيخرج سهم المسلمين. فيقول صاحب اليهود: إن القرعة ثلاث. فيقرع. فيخرج سهم المسلمين، ثم يقرع الثالثة فيخرج سهم المسلمين. فيؤذن المؤذن ويخرج اليهود والنصارى من المسجد. ثم يخرج يتبع الدّجّال بمن معه من أهل دمشق، ثم يأتي بيت المقدس وهي مغلقة، قد حصَرَها الدجّال، فيأمر بفتح الأبواب. ويتبعه حتّى يدركه بباب لدٍّ، ويذوب كما يذوب الشمع. ويقول عيسى: إن لي فيك ضربة. فيضربه فيقتله الله عزّوجلّ على يديه، فيمكث في المسلمين ثلاثين سنة أو أربعين سنة، الله أعلم، أي العددين، فيخرج على أثره يأجوج ومأجوج فيُهلك الله يأجوج ومأجوج على يديه ولا يبقى منهم عينٌ تطرف، وتردّ إلى الأرض بركتها، حتى إن العصابة ليجتمعون في العنقود على الرمانة، وينزع من كلّ ـ وذكر كلاماً انقطع من الكتاب معناه ـ من كل ذات حُمّةٍ حُمَتها ـ يعني سُمّها، حتى إن الحية تكون مع الصبيّ، والأسد والبقرة، لا يضرّه شيئاً، ثم يبعث الله عزّوجلّ ريحاً طيبة تقبض رُوح كل مؤمن ويبقى شرار الناس يقوم عليهم الساعة.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن عبد العزيز بن أحمد، أنا تمّام، أنا الحسن بن أحمد بن يعقوب، نا يحيى بن محمد بن سَهل ـ يعني ـ نا أحمد بن عبد الوهّاب بن نجدة، نا أبو المغيرة، حدّثني صفوان ـ يعني ـ ابن عمرو، عن شُرَيح بن عبيد، عن كعب قال: يهبط المسيح عليه السلام عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي، تحمله غمامة، واضع يديه على منكبي ملكين، عليه ريطتان مؤتزر إحداهما مرتد الأخرى، إذا أكبّ رأسه يقطر منه الجمان.

باب
ما جاء عن المبعوث بالمرحمة
أنها فُسطاط المسلمين يوم الملحمة

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم السّلمي الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام بن محمد الرازي، حدّثني أبو زُرْعة محمد وأبو بكر أحمد، أنبأ عبدالله بن أبي دُجانة قالا: حدّثنا إبراهيم بن دُحيم، حدّثنا هشام، ثنا صدقة ح .

وأَخْبَرَنا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عبدالله بن [أبي] الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو عبدالله، أنا أبو المعمر المُسَدّد بن علي بن عبدالله الحمْصي ح.

وأنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني وأبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحماني قالا: أنا أبو عبدالله محمد بن عبد السلام المعروف بابن سعدان قالا: أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرَّبَعي، نا أحمد بن عامر بن المعمر الأزدي ح .

وقرأتُ على أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، عن أبي سعد محمد بن عبد الرّحْمٰن الجَنْزَرُودي، أنا الحاكم أبو أحمد الحافظ، نا محمد بن محمد بن سليمان، قالا: نا هشام بن عمّار، نا صَدَقة ـ زاد الربعي: بن خالد، نا خالد بن دهقان، قال: سمعت يزيد بن أرطأة ـ زاد زاهر: الفَزاري يقول: سمعت جُبير بن نُفير الحَضْرَمي يقول: سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوم الملحمة الكبرى فُسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ**»(١)[٢٥٣].

في حديث ابن دُحَيم: بن خير.

أَخْبَرَنَا أبو علي بن أحمد المغربي في كتابه ثم حدّثني أبو مسعود العَدل عنه، أنا أبو نُعَيم الحافظ، نا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، نا أبو زُرْعة الدمشقي، نا أبو مُسْهِر، ح .

قال: ونا سُليمان، قال: ونا أحمد بن المُعَلّى، نا هشام بن عمّار، قالا: نا صَدَقة بن خالد، حدّثني خالد بن دهقان، عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نُفير، عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوم الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق فهي خير مساكن الناس يومئذ**»[٢٥٤].

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه الأصولي، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن الطّيُّوري، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو عمر محمد بن العبّاس

---

(١) المستدرك: ٤ / ٤٨٦ وكنز العمال ح ٣٥٠٨٢ .

ابن حَيّويه ـ إجازة ـ أنا أبو الطّيّب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي، نا إبراهيم بن الجُنَيد، قال: سمعت يحيى بن معين ـ وقد ذكروا عنده أحاديث من ملاحم الروم ـ فقال يحيى: ليس من حديث الشاميين شيء أصح من حديث صَدَقة بن خالد، عن النبي ﷺ : «**معقل المسلمين أيام الملاحم دمشق**» **[٢٥٥]**.

ورواه عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، عن زيد بن أرطأة الفَزَاري فاختلف عليه فيه، فرَوَاه هكذا عنه يحيى بن حمزة.

أخْبَرَنَا به أبو علي الحسن بن أحمد الحداد في كتابه، وحدّثني أبو سعد الأصبهاني عنه، أنا أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي علي، أنا عبدالله بن محمد بن جعفر، أنا حامد بن شعيب، نا منصور بن أبي مُزاحم، نا يحيى بن حمزة، عن عبدالرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، عن زيد بن أرطأة، قال: سمعت جُبير بن نُفير يحدث عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ نحو حديث قبله: يوم الملحمة الكبرى فسطاط المؤمنين بالغوطة مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام.

وهكذا رواه محمد بن المبارك الصُوري، وعبدالله بن يوسف الدمشقي نزيل تنِّيس، وهشام بن عمّار.

وأما حديث محمد فأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، نا تمام ابن محمد الرازي وأبو محمد بن أبي نصر، وأبو بكر محمد بن عبد الرّحْمٰن القطان، وأبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن الجندي، وأبو القاسم عبدالرّحْمٰن بن الحسين بن الحسن بن أبي العَقَب ح.

وأخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغسّاني، أنا أبي الفقيه أبو العبّاس، أنا أبو محمد ابن أبي نصر، قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العَقَب، نا أبو زُرْعة، نا محمد بن المبارك الصوري، نا يحيى ابن حمزة، عن ابن جابر، عن زيد بن ارطأة، عن جُبير بن نُفير، عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «**فُسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة، إلى جانب مدينة يقال لها دمشق، من خير مدائن الشام**»(١) **[٢٥٦]**.

وأمّا حديث عبدالله بن يوسف: فأخبرناه أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ح.

وأخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن أبي القاسم، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل القطان ـ ببغداد ـ أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا عبدالله بن يوسف، نا يحيى بن حمزة، عن عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، حدّثني زيد بن أرطأة، قال: سمعت جُبير بن

(١) سنن أبي داود، الملاحم، ح٤٢٩٨ .

نُفير الحَضْرَمي يحدّثنا عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «**فُسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام**»[٢٥٧].

وأمّا حديث هشام: فأخبَرَناه أبو علي الحداد في كتابه، وحدّثني عنه أبو مسعود الأصبهاني، نا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطّبراني، نا أحمد بن المُعَلّى الدمشقي، نا هشام بن عمّار ح.

قال: ونا بكر بن سهل، نا عبدالله بن يوسف، قالا: نا يحيى بن حمزة عن عبدالرّحْمٰن بن يزيد ابن جابر، عن زيد بن أرطأة، قال: سمعت جُبير بن نُفير الحَضْرَمي يحدث عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «**فُسطاط المسلمين يوم الملحمة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام**»[٢٥٨].

وكذا رواه أبو مُسْهِر عبدالأعلى بن مُسْهِر الغسّاني، عن صَدَقة بن خالد، عن ابن جابر، ورواه هشام بن عمّار عن صَدَقة فأرْسَله.

فأمّا حديث أبي مُسْهِر:

فأخْبَرَناه أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي ـ بنيسابور ـ أنا أحمد بن الحسن بن محمد، أنا الحسن بن أحمد، أنا أبو بكر محمد بن حمدون، نا يزيد بن عبدالصمد، نا أبو مُسْهِر، نا صَدَقة، نا عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نُفير، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوم الملحمة العظمى فُسطاط المسلمين يومئذ بأرضٍ يُقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ**»[٢٥٩].

وأمّا حديث هشام المُرسَل **فأخْبَرَناه** أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه ـ بدمشق ـ وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ـ ببغداد ـ قالا: نا عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أحمد بن سليمان، نا هشام بن عمّار، نا صَدَقة بن خالد، نا ابن جابر، حدّثني زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نُفَير الحَضْرَمي، أن رسول الله ﷺ قال: «**فُسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة عند مدينة يقال لها دمشق هي خير منازل المسلمين يومئذ**»(١)[٢٦٠] ولم يقل الفقيه: هي.

ورواه عبد الرّحْمٰن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه أتم من هذا إلّا أنه جعله من مسند عوف بن مالك لا من مسند أبي الدرداء.

أخْبَرَناه أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغسّاني وعلي بن المسلم السُلمي الفقيهان، قالا: أنا أبو عبدالله الحسن بن محمد بن علي بن أبي الرضا القاضي، أنا أبو محمد بن أبي نصر، نا أبو الحسن أحمد بن سليمان بن حَذْلَم، نا أبي، نا سليمان بن عبدالرّحْمٰن، نا ابن عياش، حدّثني

---

(١) كنز العمال ح ٣٥٠٨١ وتهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٥٠.

صفوان بن عمرو، عن عبدالرَّحْمٰن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو في بناءٍ له فسلمت عليه فقال: «**أعوف؟**» قلتُ: نعم يا رسول الله. قال: «**ادخل**» قال: أدخل كلي أم بعضي؟ قال: «**بل كلّك**» قال: فقال[1] «**عدد ستّاً بين يدي الساعة أوّلهن موتي**» قال: فاستبكيت حتّى جعل رسول الله يسكتني[2] قال: «**قل إحْدى والثانية فتح بيت المقدس، قل اثنين. والثالثة: يكون فتنة في أمّتي وعظمها، قلْ ثلاث. والرابعة موتان[3] يقع في أمّتي يأخذهم كقُعاص[4] الغنم، قل أربع. والخامسة يفيض المال فيكم على أن الرجل ليعطي المائة دينار فيظل يسخطها. قل خمساً. والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر[5]، يسيرون[6] إليكم على ثمانين غاية، تحت كل غاية اثني عشر ألفاً، فُسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق**»[٢٦١].

وأخْبَرَناه أبو المعالي صالح بن شافع بن صالح بن حاتم الجيلي الحنبلي، أنا أبو الفضل محمد ابن محمد بن الطّيّب الصّبّاغ ـ قراءة عليه ـ أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدّل ـ قراءة عليه ـ أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا عبد الكريم بن الهيثم العاقولي، نا أبو اليمان ح.

وأخْبَرَناه أبو علي الحداد في كتابه، وحدّثني عنه أبو مسعود الأصبهاني، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا أبو زُرعة الدّمشقي، نا أبو اليمان الحكم بن نافع.

قال: ونا أحمد بن عبد الوهّاب بن نجدة، نا أبو المغيرة، قالا: نا صفوان بن عمرو، عن عبد الرَّحْمٰن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو في بناءٍ له فسلّمت عليه فقال لي: «**عوف**» فقلت: نعم فقال لي: «**ادخل**» فقلت: كلّي أو بعضي قال: «**بل كلك**» فقال لي: «**يا عوف اعدد ستّاً بين يدي السّاعة أوّلهن موتي**» فاستبكيت حتى جعل يُسكتني[7] ثم قال لي: «**قل إحدى**» قلت: إحدى قال: «**والثانية فتح بيت المقدس قل ثنتان**» فقلت: ثنتان قال: «**والثالثة مُوْتان يكون في أمّتي يأخذهم مثل قُعاص الغنم، قل ثلاث**» فقلت: ثلاث. قال: «**والرابعة فتنة تكون في أمّتي ـ وعظّمها**» ثم قال: «**قل أربع**» فقلت: أربع قال: «**والخامسة يقبض فيكم المال حتى إن الرجل ليعطى المائة الدينار فيتسخَطها، قل خمس**» فقلت: خمس قال: «**والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر يسيرون إليكم على ثمانين غاية تحت كل غاية اثني عشر ألفاً،**

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ٩٥: فقال لي: يا عوف، اعدد ستّاً...

(٢) في مختصر ابن منظور: يسكنني.

(٣) الموتان: الموت الكثير الوقوع.

(٤) القعاص: داء في الغنم لا يلبثها أن تموت (القاموس).

(٥) بنو الأصفر: الروم.

(٦) في مختصر ابن منظور: ١ / ٩٥: فيسيرون.

(٧) في مختصر ابن منظور: يسكنني.

ففسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق»(١)[٢٦٢] ولفظ الحديث للطبراني.

وفي حديث عبد الكريم: راية في الموضعين.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني ببغداد، أنا أبو صادق محمد بن أحمد ابن جعفر بن محمد الفقيه الأصبهاني، أنا أبو الحسن أحمد بن أبي بكر محمد بن زنجويه العَدْل الأصبهاني، أن أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: ممّا روي على ثلاثة أَوْجه قوله ﷺ عند ذكر الروم: فيغدرون فيوافونكم على ثمانين غياية وَرُوي ثمانين غاية بياء، وأكثرهم يرويه ثمانين غاية بياء واحدة تحتها نقطتان. فمن رواه هكذا قال: الغاية: الراية. ومن رواه غَـيابة بياءين قال: أراد السحابة. وَرَوى بعضهم قال: غَيابة ترهيا يعني سحابة ومن رواه غابة بباء تحتها نقطة واحدة قال: أراد الأجمة(٢).

قال العسكري: وحدّثنا أحمد بن إسحاق بن بهلول، نا أبي، نا يعلى بن عبيد، عن أبيه، عن نصر ابن أبي بكر، عن زيد بن رفيع، عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ في حديثٍ ذكرناه أنه قال: «**في هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ثم يَأتون على ثمانين غياية تحت كل غياية ثمانون ألفاً**» [٢٦٣].

وكلا القولين في إسناده صحيح فقد رواه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغسّاني الحِمْصي ، عن عبد الرّحْمٰن بن جُبير، عن أبيه [قال:] حدّثني أصحاب محمّد.

أَخْبَرَناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَين ، أنا أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا أبو اليَمَان، نا أبو بكر يعني ابن أبي مريم عن عبد الرّحْمٰن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه، قال: حدّثنا أصحاب محمّد ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال:(٣) «**سيفتح عليكم الشام، فإذا خُيرتم المنازل منها**(٤)**، فعليكم بمدينة يقال دمشق، فإنها مَعْقِل المسلمين من الملاحم وفُسطاطهم**(٥) **منها بأرض يقال لها الغوطة**» وكذا رواه بشر بن بكر الدمشقي نزيل تِنِّيس(٦)، عن أبي بكر(٧)[٢٦٤].

أَخْبَرَناه أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفُضَيلي، أنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد بن أبي منصور الخليلي ـ ببَلْخ ـ أنا أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد بن الحسن الخزاعي، نا أبو

---

(١) مسند أحمد، باقي مسند الأنصار، ح ٢٣٤٦٥ والمعجم الكبير: ١٨ / ٤٢ .

(٢) في مختصر ابن منظور: «والغابة ـ بنقطة واحدة ـ: السحابة».

(٣) مسند أحمد: ٤ / ١٦٠ وفيه: ستفتح .

(٤) مسند أحمد : فيها .

(٥) مسند أحمد: وفسطاطها.

(٦) تنيس بكسرتين ، جزيرة في بحر مصر قريبة من البرّ بين الفرما ودمياط (ياقوت).

(٧) مسند أحمد: ٤ / ١٦٠ ط . م ومجمع الزوائد: ٧ / ٢٨٩ بلفظ: ستفتح.

سعيد الهيثم بن كُليب بن سريج الشاشي - ببخارى - نا عيسى بن أحمد - يعني - البَلْخي، نا بشر بن بكر، حدّثني أبو بكر، عن عبد الرّحْمٰن بن جُبير، عن أبيه، قال: حدّثني أصحاب محمّد ﷺ قال: **إنّه سيفتح عليكم الشام، فإذا خُيرتم المنازل منها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فإنها مَعقِل المسلمين من الملاحم، وفُسطاطهم منها بأرض يقال لها الغوطة** [٢٦٥].

ورواه أبو الحسن بن محمد بن مُصْعَب القَرْقَساني (١)، عن أبي بكر فخالفهما، فقال: عن رجلٍ من أصحاب محمد.

أخْبَرَناه أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا محمد بن مُصْعب، نا أبو بكر، عن عبدالرّحْمٰن بن جُبير، عن أبيه، عن رجل من أصحاب محمّد ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ستفتح عليكم الشام وأن بها مكاناً يقال له الغوطة - يعني - دمشق من خير منازل المسلمين في الملاحم**» [٢٦٦] وخالفهم الوليد بن مسلم فرواه عن أبي بكر مُرسَلاً (٢).

أخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقُور، وأبو القاسم بن البُسْري ح.

وأخْبَرَناه القاضي أبو علي الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون بن عمرو بن المأمون الجَزَري بالرّحبة، أنا أبو القاسم بن البُسْري، قالا: أنا أبو طاهر المُخَلّص، نا أبو محمد عبيدالله بن عبد الرّحْمٰن بن محمد بن عيسى السكري، نا أبو عبدالله أحمد بن يوسف بن خالد التغلبي، نا صفوان - يعني - ابن صالح، نا الوليد، حدّثني أبو بكر بن أبي مريم، عن عبد الرّحْمٰن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ : «**ألا إنّها ستفتح عليكم بالشام، فعليكم بمدينة يُقال لها دمشق، فإنّها خير مدائن الشام. وفُسطاط المؤمنين بأرض منها يُقال لها الغوطة وهي معقلهم**» [٢٦٧].

وكذا أرسَله مكحول الفقيه الدمشقي عن جُبير.

قرأناه على أبي عبدالله يحيى بن الحسن بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمد، عن أبي عمر ابن حيّويه، أنا محمد بن القاسم الكوفي، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا موسى بن إسماعيل، أنا محمد بن راشد، قال: حَدّث مكحول أن جبير بن نُفير حدث أن رسول الله ﷺ قال: «**فسطاط المسلمين [في الملحمة] الغوطة مدينة يقال لها دمشق خير مدائن الشام**» [٢٦٨].

ورواه أبو العلاء بُرْد بن سِنان وسعيد بن عبد العزيز، عن مكحول ولم يذكرا جُبيراً في إسناده وأرسَلاه.

---

(١) بفتح القافين بينهما راء ساكنة (اللباب) وهذه النسبة إلى قرقيسيا وهي بلدة بالجزيرة (الأنساب) وضبطت بالقلم في تقريب التهذيب بالضم.

(٢) مسند أحمد: ٥ / ٢٧٠.

فأمّا حديث بُرْد بن سِنَان.

فأخْبَرَناه أبو القاسم عبد الملك بن عبدالله بن داود المغربي الحَمْزِي[١] الفقيه، وأبو غالب محمد بن الحسن بن علي الماوردي البصْري ـ ببغداد ـ قالا: أنا أبو علي علي بن أحمد بن علي التُّسْتَري بالبصرة، أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، أنا أبو علي محمد ابن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني، نا موسى بن إسماعيل، نا حمّاد، أنا بُرْد أبو العلاء، عن مكحول أن رسول الله ﷺ قال: «**موضع فُسطاط المسلمين في الملاحم أرضٌ يقال لها دمشق الغوطة**»[٢٦٩].

وأمّا حديث سعيد: فأنْبَأناه أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الجيلي، وحدّثنا عنه أبو البركات الخضِر بن شبل بن عبد الواحد الحارثي الفقيه، أنا أبو [علي] الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ، نا أبو نصر عبد الوهاب بن عبدالله بن عمر المُرّي، أنا أبو هاشم عبدالجبّار بن عبد الصمد السّلمي، أنا أبو الحسن أحمد بن عُمير بن يوسف بن جَوْصَا، نا أبو عامر موسى بن عامر بن عمارة بن خُرَيم المُرّي، نا الوليد بن مسلم، حدّثني سعيد بن عبد العزيز أن من أدرك من علمائنا كانوا يقولون يخرصُون[٢] أهل مصر من مصرهم إلى ما يلي المدينة، ويخرج أهل فلسطين والأردن إلى مشارف البَلقاء وإلى دمشق، ويخرج أهل الجزيرة وقِنّسرين وحمص إلى دمشق، وذلك لما كان حدّثنا به سعيد، عن مكحول، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**فسطاط المؤمنين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة مدينة يقال لها دمشق**»[٢٧٠].

ورواه أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار، عن سعيد فأسنده بذكر مُعاذ بن جَبَل في إسناده، إلّا أنّه منقطع، فإن مكحولاً لم يدرك مُعاذاً رضي الله عنه.

أخْبَرَنَا بحديثه أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المَزْرَفي، أنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، أنا عبيدالله بن محمد بن حبابة، نا أبو القاسم البغوي، نا أبو نصر التمّار، نا سعيد ـ يعني ـ ابن عبد العزيز، عن مكحول، عن مُعاذ بن جَبَل قال: قال رسول الله ﷺ : «**يوم الملحمة الكبرى فُسطاط المؤمنين بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام**»[٢٧١].

تابعه الحسن بن علوية القطان، عن أبي نصر.

وكذا رواه الوليد بن مسلم ويحيى بن حمزة ومحمد بن بكار بن بلال، عن سعيد. وقد روي عن أبي مالك الأشعري عن مُعاذ.

قرأته على أبي القاسم زاهر بن طاهر الشّحامي عن أبي سعد محمد بن عبد الرّحمٰن

---

(١) هذه النسبة إلى حمزة، مدينة بالمغرب (ياقوت).

(٢) في مختصر ابن منظور: ١ / ٩٦ : يخرج أهل مصر.

الجَنْزَرُودي، أنا الحاكم أبو أحمد الحافظ، أنا محمد بن مروان، عن هشام بن عمّار، نا عمرو بن واقد، نا عُرْوَة بن رُوَيم، عن أبي مالك الأشعري، عن مُعاذ بن جبَل قال: قال رسول الله ﷺ : **«يوم الملحمة العظمى فُسطاط المسلمين بالغوطة من خير مَدَائن الشام يومئذ»** [٢٧٢].

وقد روي هذا الحديث من وجه آخر:

قرأته على أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر، أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن جُمَيع الصَّيْداوي(١)، أنا أبو يَعْلَى عبدالله ابن محمد بن حمزة بن أبي كريمة، أنا القاسم بن عبيد المُكْتِب، نا عبدالله بن سليمان العَبدي، نا أبي، حدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ : **«إنّها ستفتح الشام، فعليكم بمدينة يقال لها دمشق، فإنها خير مدائن الشام. وهي مَعقل المسلمين من الملاحم، وفُسطاط المسلمين بأرض منها يقال لها الغوطة، ومعقلهم من الدجّال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج [الطور]»**(٢)[٢٧٣].

أنبأناه أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا حبيب بن الحسن وعبدالله بن محمد، قالا: نا عمر بن الحسن أبو حفص القاضي الحلبي، نا محمد بن كامل بن ميمون الزيات، نا محمد بن إسحاق العكاشي، نا الأوزاعي ، قال: قدمتُ المدينة في خلافة هشام فقلتُ: مَنْ هاهنا مِنَ العلماء ؟ قال: هاهنا محمد بن المُنكَدِر ومحمد بن كعب القُرَظي ومحمد بن علي بن عبدالله بن عبّاس، ومحمد بن علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ . فقلت: والله لأبدأنّ بهذا قبلهم. قال: فدخلت المسجد فسلمتُ، فأخذ بيدي فأدناني. فقال: من أي إخواننا أنت ؟ فقلت له: رجل من أهل الشام، فقال: من أي أهل الشام ؟ قلت: رجل من أهل دمشق. قال: نعم، أخبرني أبي عن جدّي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«للناس ثلاث معاقل، فمعقلهم من الملحمة الكبرى التي تكون لعمق(٣) أنطاكية دمشق، ومعقلهم من الدجّال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج: طور سيناء»** [٢٧٤].

قرأت على أبي القاسم الخضِر بن الحسين بن عبدان، عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الكتّاني، أنا أبو الحسن علي بن الحسن الحافظ، أنا عبد الوهاب بن الحسن، أنا أحمد بن عُمير بن يوسف، نا أبو عامر موسى بن عامر، نا الوليد بن مسلم، نا حفص بن غَيْلان الهَمْداني، عن حسّان بن عطية، قال: ذكر رسول الله ﷺ كيف يجوز الأعداء أمّته من بلد إلى بلد. فقال: يا رسول الله فهل من شيء ؟ قال: **«نعم الغوطة، مدينة يقال لها دمشق هي فُسطاطهم، ومعقلهم من الملاحم لا ينالها**

---

(١) هذه النسبة إلى صيداء وهي مدينة على ساحل بحر بيروت بينها وبين صور ستّة فراسخ.

(٢) العلل المتناهية: ١ / ٣٤٣ .

(٣) في مختصر ابن منظور: ١ / ٩٧ «بعمق».

عدو إلّا منها» [٢٧٥].

قال حفص: يقول: ـ لا ينالهم عدوّ لهم إلّا منها، من الأمّة، وهو يوم دخلها عبدالله بن علي بجنوده.

أنبَأناه أبو طاهر محمد بن الحسين بن إبراهيم الحنّائي، وحدّثنا عنه أبو البركات الخضِر بن شبل الحارثي الفقيه، أنا أبو علي الأهوازي، نا أبو نصر عبدالوهّاب بن عبدالله المُرّي، أنا أبو هاشم عبدالجبار بن عبد الصمد، أنا أبو الحسن أحمد بن عُمَير بن يوسف، نا أبو عامر موسى بن عامر بن عُمَارة، نا الوليد بن مسلم، قال: ونا أبو مُعيد حفص بن غيلان عن حسّان بن عطية أن رسول الله ﷺ ذكر كيف يجوز الأعداء أمّته من بلد إلى بلد فقالوا: يا رسول الله هل من شيء؟ فقال: **«نعم الغوطة، مدينة يقال لها دمشق، معقلهم وفُسطاطهم لا ينالهم عدوّ إلّا منها»** [٢٧٦].

قال حفص بن غَيْلان: يريد بقوله: «لا ينالها عدوّ إلّا منها» يقول من أمّته، وهو يوم دخلها عبدالله ابن علي بجنوده.

قرَأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمد بن الحسن، عن أبي عمر محمد بن العبّاس بن حَيّويه، أنا أبو الطّيّب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا عبد الجبّار بن عاصم، نا ابن عياش، عن سليمان بن سليم، عن يحيى بن جابر الطائي، أنّ رسول الله ﷺ قال: **«للمسلمين ثلاثة مَعَاقل: فمعقلهم من الملاحم دمشق، ومعقلهم من الدّجّال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور»** [٢٧٧].

قرأت بخط أبي الحسين محمد بن عبدالله الرازي، أخبَرَني أبو العبّاس محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحَضْرَمي، نا جدّي أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، نا أبي عن أبيه يحيى بن حمزة، نا عبدالله بن لَهِيَعة، نا عبدالله بن شريح المَعَافري، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي سالم الجيشاني، قال: انطلقتُ إلى المدينة أسأل عن علم الأحداث، فقيل لي: أين أنت عن عبدالله بن عمرو بن العاص؟ فإنّه كان صُعلوكاً فرّغه أبوه لذلك. قال: فقدمتُ فأخبرتُ عبدالله بن عمرو بذلك فقال: نعم فسَلوني عمّا شئتم أُخبركم به. فوالله لو شئتُ لأخبرتكم بالسَّنَة التي يخرجون فيها من مصر. قلت: يا أبا محمد، أخبرني وخِزْ لي. قال: نعم، إنك لن تبرح مؤاماً بك ما لم يَأت أهل المشرق أهل المغرب، فإذا كان ذلك خَفَق الدين وخَفَقت السُّنَّة، ووقعت بين العرب البغضاء، فأقلّ المؤمنين مَن يحجزه إيمانه، وأقلّ المعاهدين من يكفه ساعيه، فإن اسْتطعت أن تسكن السروات(١) فكنْ بها، وإن عجزت فالإسكندرية فإن عجزت فالطور أو سرق(٢) مارن، فإذا

---

(١) السروات ثلاث: سراة بين تهامة ونجد، والسراة الثانية معدن البُرْم وهو في بلاد عدوان، والسراة الثالثة أرض عالية وجبال مشرفة على البحر من المغرب وعلى نجد من المشرق. (ياقوت).

(٢) في مختصر ابن منظور: سوق مازن.

أقشعتْ شيئاً، أبيت اللعن، وأصاب المأمومة وذات الأصابع ذنابَاتها فعليك بالفحص.

قال عبد الرّحْمٰن بن شُرَيح: سمعت أبا قبيل يزعم أن المأمومة أبيات الأشاغر بدمشق يوماً بها، وذات الأصابع حَرْلان[1] ثم رجع الحديث إلى يزيد بن أبي حبيب في الفحص قال: وهي الغوطة قال: فإنّها فُسطاط للمسلمين، فإذا امتنعت الحمراء والبيضاء، وظنّ الأولياء عن الأولياء فعليك بمدينة الأسباط، فإن العافية تجوزها كما يجوز السيل الدمن، لو أرى أني أُدرك ذلك لسبق رحيلي خبري ولا أنت تدركه.

يعني بمدينة الأسباط: بانياس.

قال أبو الحسين: وأخبرني محمد بن جعفر، نا جدّي، نا أبي، عن أبيه يحيى بن حمزة، نا ابن أبي ذيب، عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ، عن عبدالله بن حكيم، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: ما أودّ أن لي مصر وكورها بعد الخمسين والمائة أسْكنها. ولدمشق خيرٌ لو كنتم تعلمون.

وقال أبو الحسين: أخبرني محمد، أنا جدي، [نا أبي] عن أبيه يحيى بن حمزة، حدّثني ابن لَهِيْعة، عن سليمان بن عبد الرّحْمٰن، أخبرني نافع بن كَيْسَان الدمشقي، قال: لقيت يزيد بن شجرة الرَّهاوي فقلت: إني أردت أن آتي فلسطين. قال: لا تفعل، فإنّي أحدثك في دمشق أحاديث ليست في غيرها. إنّ حبل الناس إذا اضطرب كانت عصمتهم، وإنّ أهلها مدفوع عنهم، وإنه لا ينزل بأرضٍ جوعٌ ولا بلاءٌ ولا فتنةٌ إلّا خُفف ذلك عنهم.

وقال أبو الحسين: أخبرني محمد بن جعفر بن أحمد، نا جدّي أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، نا أبي، عن أبيه يحيى بن حمزة، نا عبد الرّحْمٰن بن زياد بن أنْعُم، عن عمرو بن جعفر الحَضْرَمي، قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: من سكن دمشق نجا فقلت: أعن رسول الله ﷺ؟ قال: فعن رأيي أحدُّثك.

قال: ونا يحيى بن حمزة، نا عاصم بن رجاء بن حَيْوَة، عن أبيه، عن ابن مُحَيْرِيز قال: قال لي رُوَيْفع بن ثابت الأنصاري، وكان من أصحاب الشجرة: اسْكن فلسطين ما استقامت العرب، فإذا نادوا بشعار الجاهلية فاسْكن دمشق، وشرقها خير من غربها.

قال: ونا يحيى بن حمزة، نا عبد الرّحْمٰن بن زياد بن أنْعُم، عن عمّار بن سعد التُجيبي، أن عُقْبة ابن رافع بن عبد الحارث أوصى بنيه حين حضرته الوفاة، فقال: يا بني احفظوا ما أُوصيكم به تنتفعوا أن لا تدّانوا وإن لبسْتم العباء ولا يدخل أحد منكم في بيعة الرايات السود طائعاً إن أدركتموها ولا تَدَعُنّ حظّكم من دمشق وإن لم تصيبوا البيت إلّا بدية.

---

(١) حرلان: ناحية بدمشق بالغوطة.

أخْبَرَنَا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السُّوسي، أنا أبو عبدالله محمد بن علي بن المبارك، أنا أبو القاسم علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات، أنا عبد الوهاب الكِلابي، أنا أبو العباس عبدالله ابن عتاب بن أحمد، نا أبو علي محمود بن خالد السّلمي، نا عبدالله بن كثير القارئ، عن الأوزاعي، قال: بلغنا أن بالشام وادياً يقال له الغوطة، فيه مدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الناس يوم الملاحم.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمد بن الحسن، عن أبي عمر محمد بن العبّاس بن حَيُّويه، أنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا عبد الجبّار بن عاصم، نا إسماعيل ح.

وقرأت على أبي غالب أحمد بن الحسين بن البنا، عن أبي محمد الجوهري ح.

وأخْبَرَنَا أبو محمد عبدالله بن علي بن الآبنوسي إجازة.

وحدّثني عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر محمد بن العباس بن حَيُّويه، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي، حدّثني هارون ابن علي بن الحكم المزوّق، نا حمّاد بن مالك الضرير، نا خالد بن مِرداس، نا إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي الزاهرية، عن كعب الأحبار أنه قال: ـ وفي حديث عبد الجبّار: عن كعب قال: ـ معقل المسلمين من الملاحم دمشق، ومعقلهم من الدّجّال نهر أبي فُطْرُس[1] ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور.

أنبَأنا أبو محمد بن الأكفاني، أنا أبو العباس أحمد بن منصور بن قُبيس، أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد، أنا أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين، نا أحمد بن عُمَير، نا سُليمان بن عبد الحميد، نا يزيد بن عبد ربه، حدّثني بقية، حدّثني الزّبيدي، عن الفُضيل بن فَضَالة الهوزني، عن كعب، أنه قال: معاقل المسلمين ثلاثة: فمعقلهم من الروم دمشق، ومعقلهم من الدّجّال الأردن، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور.

أخْبَرَنَا أبو القاسم عبد الملك بن عبدالله بن داود المغربي الحَمْزي الفقيه، وأبو غالب محمد بن الحسن بن علي الماوَرْدي البصري، قالا: أنا أبو علي علي بن أحمد بن علي التُّسْتَري بالبصرة، أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا علي بن سهل الرّملي، نا الوليد، نا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، قال: لتمخرنّ الروم الشام أربعين صباحاً لا يمتنع منها إلّا دمشق وعمان.

---

(١) نهر أبي فطرس: موضع قرب الرملة من أرض فلسطين، وهو مصب نهر بالاسم ذاته ينبع من جبال نابلس ويصبّ في البحر بين أرسوف ويافا (معجم البلدان).

وأخْبَرَنا أبو القاسم عبد الملك بن عبدالله الفقيه، وأبو غالب الماوردي، قالا: أنا أبو علي التُّسْتَري، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر، أنا أبو علي اللؤلؤي، نا أبو داود السجستاني، نا موسى بن عامر المُرّي، نا الوليد، نا عبدالله بن العلاء أنه سمع أبا الأعيس عبد الرّحْمٰن بن سلمان يقول: سيأتي ملك من ملوك العجم يظهر على المدائن كلّها إلّا دمشق. أبو الأعْيَس عبد الرّحْمٰن بن سلمان الخَولاني. دمشقي.

أخْبَرَنا أبو علي الحدّاد في كتابه، وحدّثني عنه أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد، أنا أبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن محمد بن أحمد الذكواني، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن، نا عيسى بن خالد، نا أبو اليَمَان، نا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن يزيد بن شُرَيح التيمي، عن كعب قال: يَهلك ما بين حمص وثنية العُقاب سبعون ألفاً من الوغا. قلت: ما الوغا ؟ قال : العطش.

أخْبَرَنا أبو القاسم السَمَرقَنْدي ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر بن الصَّوّاف، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، نا أبو بِشْر الدولابي، نا محمد بن عوف، نا أبو المغيرة، نا صفوان بن عمرو، نا أبو الزاهرية حُدَيْر بن كُرَيْب، عن كعب أنه قال ح.

وأنبأنا أبو علي الحدّاد، وحدّثني عنه أبو مسعود، أنا عبد الرّحْمٰن بن محمد بن أحمد الذكواني، نا أبو الشيخ ، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن، نا عيسى بن خالد، نا أبو اليمَان، عن صفوان بن عمرو، عن أبي الزاهرية، عن كعب قال: لن تزالوا بخير ما لم يركب أهل الجزيرة أهل قِنّسرين[1] وأهل قِنّسرين أهْل حمص فيومئذ يكون الجفلة، ويفزع الناس إلى دمشق.

---

(١) قنسرين: بكسر أوّله وفتح ثانيه وتشديده بلدة عند حلب (الأنساب ـ ياقوت).

باب
ما نُقِلَ عن أهل المعرفة أنّ البركة فيها مضعّفة

أخْبَرَنَا أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنا، نا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن الآبنوسي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفتح [الجلي] المِصّيصي، نا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى المِصِّيصي الصفار، نا أبو عثمان سعيد بن رحمة بن نُعَيم الأصبحي، قال: سمعت ابن المبارك، عن يحيى بن أبي عمرو الغساني، عن عبدالله بن ناشر الكِلابي، عن سعد بن سفيان القارئ، قال: قال عثمان رضي الله عنه: النفقة في أرض الهجرة مضاعفة بسبع مائة ضعف، وأنتم المهاجرون أهل الشام لو أن رجلاً اشترى بدرهمٍ لحماً من السوق فأكله وأطعم أهله كان له بسبع مائة.

الصواب ابن ناشر الكِناني.

وهذا مختصر من حديث طويل: أخبرناه بسمَاعة بتمامه أبو العزّ أحمد بن عبيدالله بن محمد بن كادش السّلمي العُكْبَري، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيات الصَيرفي، أنا أبو بكر جعفر بن محمد بن المستفاض الفِرْيَابي، نا صفوان بن صالح، نا محمد بن شعيب، أخبرني أبو زُرْعة يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عبدالله بن ناشرة أنه أخبره عن سعيد بن سفيان القارئ، قال: توفي أخي وأوصى بمائة دينار في سبيل الله، فوافق ذلك صالح ابن فرعون فلم يكن عامئذ غازية. فقدمت المدينة في حج أو عمرة، فدخلت على عثمان بن عفان وعنده رجل قاعد، وعَليّ قباء من بُزن. والصواب بُزْيون[1] ـ وكان أصابه من الغنيمة بأرض الروم. وكان جيبه وفروجه مكفوف[2] بحرير. فلمّا رأى ذلك الرجل أقبل عليّ يجاذبني قبائي ليخرقه. فلمّا رأى ذلك عثمان قال: دع الرجل. فتركني ثم قال: لقد عجلتم. فسألت عثمان فقلتُ: يا أمير المؤمنين توفي أخي وأوْصَى بمائه دينار في سبيل الله فوافق ذلك صالح بن فرعون فلم يجئنا غازية فما تأمرني؟ قال: هل سألت أحداً قبلي؟ قلت: لا، قال: لئن استفتيت أحداً قبلي، فأفتاك غير الذي أفتيتك به ضربت عنقه. إنّ الله عزّوجلّ أمرنا بالإسلام فأسلمنا كلّنا فنحن المسلمون، وأمرنا بالهجرة فهاجرنا فنحن المهاجرون أهل المدينة، ثم أمرنا بالجهاد فجاهدتم فأنتم المجاهدون أهل الشام. أنفقها على نفسك أوْ على أهلك، وعلى ذوي الحاجة ممّن حَوْلك، فإنّك لو خرجت بدرهم ثم اشتريت به لحماً وأكلت أنت وأهلك كتب لك بسبع مائة درهم. فخرجتُ من عنده فسألت عن الرجل الذي حادثني فقيل: هو علي بن أبي طالب. فأتيته في منزله فقلت: ما رأيت منّي؟ فقال:

---

(١) البِزْيون والبُزْيون: السندس (قاموس).

(٢) في مختصر ابن منظور: مكفوفة.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أوشك أن تستحلّ أمّتي فروج النساء والحرير**»(١)[٢٧٨] وهذا أوّل حرير رأيته على أحدٍ من المسلمين، فخرجت من عنده فبعته من الخياط.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عمر بن عبيدالله بن عمر وأحمد ومحمد ابنا الحسن بن أبي عثمان.

وأَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن طاوس، أنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، أنا عبدالله بن عبيدالله بن يحيى، نا المحاملي، نا محمد بن عمرو بن حمّان، نا ضَمْرَة، حدّثني يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن الوليد بن سفيان، عن عوف قال: أوصى رجل بمائة دينار في سبيل الله عزّوجلّ وإن ذلك وافا في صالح بن فرعون صاحب الروم قال: فحجّ الوصيّ فمرّ بالمدينة، فدخل على عثمان بن عفان فقال: إنّ رجلاً أوصى بمائة دينار في سبيل الله عزّوجلّ، وإن ذلك وافا صالح بن فرعون صاحب الروم فقال: أين تسكن ؟ قال: الشام، قال: أنفقها عليك وعلى أهلكَ وجيرتك فإن الرجل مِن أهل الشام يشتري بدرهمٍ لحماً لأهْله فيكون له سبع مائة درهم. وذكر الحديث.

وجدت بخط أبي الحسين محمد بن عبدالله الرازي، أخبرني أبو العبّاس محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، نا جدّي أحمد بن محمد بن يحيى، نا أبي عن أبيه يحيى بن حمزة، حدّثني سفيان الثوري عن طعمة بن عمرو الجعفري، عن عبد الرَّحْمٰن بن سابط الجُمَحي قال: قلت لعبدالله بن عمرو بن العاص: إن لي رحماً وقرابة وإنّ منزلي قد نَبَا بي بالعراق والحجاز. قال [أرضى] له ما أرضى لنفسي ولولدي. عليك دمشق، عليك دمشق، ثم عليك بمدينة الأسباط بانياس فإنّها مباركة السَهل والجَبَل، يعيش أهلها بغير الحجرين الذهب والفضّة. نقلَ الله عنها أهلها حين بدلوا تطهيراً لها وإن البركة عشر بركات خص الله بانياس من ذلك ببركتين، لا يعيل ساكنها يعيش من برّها وبحرها، وإذا وقعت الفتن كانت بها أخف منها في غيرها. فاتخذها وارتدّ بها فوالله لفدّان بها أحبّ إليّ من عشرين بالوَهْط. والوهط بالطائف.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام بن محمد ـ إجازة، إن لم يكن قراءة ـ أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن يعقوب المُعَدّل، نا يحيى بن محمد بن سَهل، نا محمد بن يعقوب، نا أبو اليَمان، نا أبو المغيرة، نا صفوان بن عمرو، عن شُرَيح بن عُبيد: أن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب الأحبار: أحمص أعجب إليك أم دمشق ؟ فقال كعب: لمربض ثور بدمشق خير من دار عظيمة بحمص.

كذا قال، حدّثنا أبو اليَمَان، نا أبو المغيرة وذكر أبي المغيرة مزيد في الإسناد. فإن أبا اليمان

---

(١) كنز العمال ح١٣٠٠٦ وتهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٥٤ .

صاحب صفوان بن عمرو.

وقد رواه إسماعيل بن عياش، عن صفوان.

قرأناه على أبي عبدالله يحيى بن الحسن بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمد بن الحسن، عن أبي عمر محمد بن العبّاس بن حَيّويه، أنا أبو الطيّب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا عبد الجبار بن عاصم، نا ابن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن شُرَيح بن عبيد الحَضْرَمي، أن معاوية بن أبي سفيان سأل كعب الأحبار فقال: حمص أعجب إليك أم دمشق؟ قال: بل دمشق. قال معاوية: ولِمَ؟ فقال كعب: مربض ثور في دمشق خير من دار عظيمة في حمص.

ونا ابن أبي خَيْثَمة، حدّثني عبد الوهاب بن نَجْدَة الحَوْطي قال: أتيت صَدَقة بن حبيب شيخاً كان عندنا فسمعته يقول: سمعت أبا الكوثر يقول: كنت بدار يُوحنا بحمص وقد بُسط فيها لمعاوية ابن أبي سفيان، فإذا رجل قد جاء من نحو زقاق اللقانق فسلّم على معاوية فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له: ادن يا أبا إسحاق، ما ترى في حمص وطيبها؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، لَموضع من دمشق صغير أحبّ [إليّ] من دارٍ بحمص قال: ولِمَ ذاك يا أبا إسحاق؟ قال: لأنها مَعْقِل الناس في الملاحم. قال معاوية: لا جَرَم، لا تركت بها حرمة.

أَخْبَرَنَا أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي القُرَشي، أنا علي بن أحمد بن زهير، نا علي بن محمد بن شجاع، أنا عبد الرّحْمٰن بن عمر الإمام، نا خالد بن محمد من ولد يحيى بن حَمْزة الحَضْرمي، نا جدي أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي، نا أبي عن أبيه، نا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن ربيعة بن عبدالله بن الهدير قال: منزل في دمشق خير من عشر منازل في غيرها من أرض حمص، ومنزل داخل دمشق خير من عشر منازل بالفراديس[١] وإياك وأرباضها فإن في سكناها الهلاك.

أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن أبي الحسن بن إبراهيم الدّاراني، أنا أبو الفرج سهل بن بِشْر ابن أحمد الأسفرايني[٢]، أنا أبو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل، أنا عبدالوهّاب الكِلابي، نا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن كلاب المَشْغَراني[٣]، نا هشام بن خالد، نا أبو مُسْهِر، نا سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس: أن رجلاً سكن طبرية بعياله شهراً فكفاهم بها عشرة أمداء من قمح ثم تحول إلى دمشق فكفاهم خمسة أمداء قمح.

وأَخْبَرَنا أبو محمد، أنا أبو الفرج، نا أبو بكر، أنا عبد الوهاب، نا أحمد بن الحسين، نا هشام، نا أبو مُسْهِر، نا سعيد بن عبد العزيز، نا عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر قال: قلت لأبي سلام الأسود: ما

---

(١) الفراديس موضع بقرب دمشق (ياقوت).

(٢) هذه النسبة إلى أسفرايين بليدة بنواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان (انظر الأنساب ـ ياقوت).

(٣) هذه النسبة إلى مَشْغَرَى قرية من قرى لبنان من ناحية البقاع.

نقلك من حمص إلى دمشق ؟ قال: ما سألني عن هذا عربي قبلك، قال: لأنّ البركة فيها مُضاعفة.

أخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنا تمام بن محمد، أنا محمد بن إبراهيم بن عبد الرّحْمٰن بن مروان، أنا أبو عبد الملك ـ وهو ـ البُسْري، نا جدّي وهو محمد بن عبد الله بن بكّار، نا أبو مُسْهر، نا سعيد بن عبد العزيز، عن عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، قال: قلت لأبـي سـلام الحبشي: ما نقلك من حمص إلى دمشق ؟ قال: ما سأني عنها عربي قبلك، بلغني أن البركة فيها مضعفة.

أخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، أنا أبو زُرعة، نا أبو مُسْهِر، نا سعيد بن عبد العزيز، عن ابن جابر قال: قلت لأبي سلام: ما حملك على النقلة من حمص إلى دمشق ؟ فقال: بلغني أن البَرَكة تضعف بها ضعفين.

قرت بخط أبي الحسين البَجلي، أنا أحمد بن عُمَيْر بن يوسف، نا أبو عامر موسى بن عامر، نا الوليد بن مسلم [نا] عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، عن مكحول أنه سأل رجلاً أين يسكن ؟ قال: الغوطة. قال له مكحول: ما يمنعك أن تسكن دمشق فإن البركة فيها مضعّفة.

قال: وأنا محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة، نا جدّي أحمد بن محمد، نا أبي، عن أبيه يحيى بن حمزة، نا عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، حدّثني يحيى بن يحيى قال: قال لي عبيد بن يَعْلَى وهو رجل من أهل بيت المقدس كان بعسقلان وكان عالِماً: ارحل من فلسطين والْحق بدمشق فإن بركات الشام كلّها مسوقات إلى دمشق.

قال: وأنا أحمد بن عُمَير بن يوسف، نا أحمد بن عبد الواحد، نا أبو اليَمَان الحكم بن نافع، نا صفوان بن عمرو، عن أمّه أم الهجرتين ابنة عوسجة بن أبي ثوبان، أن عمرو بن هرم السّكْسَكي أراد أن ينقلها إلى دمشق فاستعانت عليه بذي قرابتها جابر بن آزاد المُقْرائي (١) فلم يزل به حتّى أعفاها من النقلة فقال عمرو بن هرم: فإني أبيع داري بدمشق وما أصنع بها وأنا عنها غائب. فقال جابر بن آزاد: لا تفعل فوالله لقد حُدِّثنا أنه سيأتي على الناس زمان لمربض ثور في دمشـق خير مـن دار عظيمة بحمص، وإنها لمعقل المسلمين.

كذا قال. ازاد بإثبات الألف في الموضعين، وإنّما هو جابر بن أزد بغير ألف، وهو ذو قـرنات الحمصي.

قرأت على أبي القاسم الخَضِر بن الحسين بن عبدان، عن أبي محمد عبد العزيز الكتاني، أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن الجندي، أنا أبو عمر بن فَضَالة، نا أحمد بن أنس وإبراهيم بن عبد الرّحْمٰن دُحَيم قالا: نا عمران بن أبي جميل، نا سليمان بن عتبة، عن يونس بن مَيْسَرة، عن أبي

---

(١) هذه النسبة إلى مقرى، قرية بدمشق (الأنساب).

إدريس الخَوْلاني، عن كعب الأحبار قال: كل بناء بناه العبد يحاسب عليه إلّا بناء دمشق.

أنبَأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو بكر محمد بن أبي عمرو ـ بمَنين ـ أنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبد الرّحْمٰن بن مروان، نا أحمد بن المُعلّى بن يزيد الأسدي، نا عمران بن أبي جميل، نا سليمان بن عُتْبَة، عن يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، عن أبي إدريس الخَوْلاني عن كعب الأحبار قال: كل بناءٍ يبنيه العبد في الدينا يحاسب به يوم القيامة إلّا بناء في دمشق.

أنبَأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسني، وأبو الوحش سُبَيع بن المُسَلّم بن قيراط المقرئ، عن رشأ بن نظيف ونقلته من خطه، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم البغدادي، نا أبو بكر محمد ابن يحيى الصَولي، حدّثني أبو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري، قال: وَجَدّت عملاً لما كان يُحمل إلى بيت المال بمدينة السلام من جميع النواحي فمن ذلك من دمشق أربعمائة ألف وعشرون ألف دينار.

وذكر أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البَلاذُري، عن المدائني: أن وظيفة [دمشق] التي وصفها معاوية أربعمائة ألف دينار.

وهذا بعد صَرف ما لابدّ من صَرفه في ديوان الجند والولاة وأرزاق الفقهاء والمؤذنين والقضاة. وهذا يدلّ على كثرة دَخْلهَا وعظم البركة في مستغلها.

باب
ما جاء عن سيّد المرسلين
في أن أهل دمشق لا يزالون على الحق ظاهرين

أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السّلمي، نا عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام بن محمد الرازي، نا أحمد بن سليمان بن أيوب بن حَذْلَم ح.

وأَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغسّاني، وعلي بن المسلم بن الفتح السّلمي الفقيهان، قالا: أنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن علي الأنطاكي القاضي، أنا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن أبي نصر، أنا أحمد بن سليمان، نا أبي، نا سليمان بن عبد الرّحْمٰن، نا ابن عياش، حدّثني الوليد بن عمّار، عن عامر الأحول، عن أبي صالح الخَوْلاني، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال عصابة من أمّتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة**»[٢٧٩].

رواه أبو علي عبد الجبّار محمد بن مهنا الدّارَاني في تاريخ دارَيّا عن أحمد بن سليمان إلّا أنه صحّف في إسناده في موضعين قال عاصم الأحول وإنّما هو عامر بن عبدالواحد الأحول البصري وليس بعاصم بن سليمان الأحول، وهو بصري نزل المدائن. وقال: عن أبي مسلم الخَولاني وإنّما هو أبو صالح.

وكذلك رواه هشام بن عمّار الدمشقي، وورد بن عبدالله التميمي الطبري ثم البغدادي، وعبد الجبّار بن عاصم النسائي، عن إسماعيل بن عياش.

فأمّا حديث هشام: فأَخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، نا إسماعيل بن مَسْعَدة الأسماعيلي، أنا أبو عمرو عبد الرّحْمٰن بن محمد الفارسي، أنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ، نا جعفر بن أحمد بن عاصم، نا هشام بن عمّار، نا إسماعيل بن عياش، نا الوليد بن عباد، عن عامر الأحول، عن أبي صالح الخَوْلاني، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال عصابة من أمّتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحقّ إلى أن تقوم السّاعة**»[٢٨٠].

قال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا اللفظ ليس يرويه غير ابن عَياش عن الوليد بن عباد.

وأمّا حديث ورد: فأخبرناه أبو القاسم الشحامي، أنا أبو سعد الجَنْزَرُودي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن مهران المقرئ، نا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن عاصم البخاري، نا أبو الفضل أحمد ابن ملاعب بن حبان الَمخْرَمي، نا ورد بن عبدالله، نا إسماعيل بن عَياش، عن الوليد بن عبّاد، عن عامر الأحول، عن أبي صالح الخَوْلاني، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لا تزال عصابة من**

أمّتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة»[٢٨١].

وأمّا حديث عبد الجبّار: فأخْبَرَناه عالياً أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوي وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القُشَيري، قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرّحْمٰن الجَنْزَرودي، أنا أبو عمرو ابن حمدان [ح].

أخْبَرَناه أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك الأديب بأصبهان، أنا إبراهيم بن منصور السُّلَمي، أنا أبو بكر بن المقرئ، قالا: أنا أبو يَعْلَى، نا أبو طالب عبد الجبّار بن عاصم، نا إسماعيل بن عياش ـ زاد ابن المقرئ: أبو عُتْبَة، وقالا: ـ الحِمْصي، عن الوليد بن عبّاد، عن عامر الأحول، عن أبي صالح الخَولاني، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«لا تزال عصابة من أمّتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرّهم من خذلهم»** ـ وقال ابن حمدان: خذلان من خذلهم ـ **«ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة»**(١)[٢٨٢].

تابعهم أبو الهيثم خالد بن مِرداس السراج، عن إسماعيل بن عياش.

وقد رواه حيان بن وبرة المُري عن أبي هريرة.

أخْبَرَناه أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، وعلي بن المسلم بن الفتح الفقيهان، قالا: أنا أبو العبّاس أحمد بن منصور الغَسّاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خَيْثَمة بن سليمان القُرَشي، أنا العباس بن الوليد، أنا محمد بن شعيب، أخبرني أبو المغيرة عمرو بن شراحيل العَنْسي، قال: أتينا بيروت أنا وعُمير بن هاني العَنْسي فإذا نحن برجل يتغاثا عليه الناس فإذا عليه قميص كرابيس(٢) إلى نصف ساقيه وقلنسوة صغيرة يقال له حيان بن وبرة المُرّي، فقلت لعُمَيْر بن هانئ: أمن أصحاب رسول الله ﷺ [هذا؟] قال: لا ولكنّه صاحبٌ لأبي بكر الصدِّيق. قال عمرو: فسمعته يحدث عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا تزال بدمشق عصابة يقاتلون على الحق حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون»**(٣)[٢٨٣].

قال عباس بن الوليد: قد كان أخبرني به أبي عن ابن شعيب، ثم قرأته أنا على ابن شعيب أيضاً.

أخْبَرَناه أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنا علي بن محمد بن طوق الطبراني، أنا عبد الجبار بن محمد بن مهنى الخَولاني، نا أبو الحسن محمد بن بكار ـ ببيت لهيا(٤) ـ نا العباس بن الوليد نا [محمد بن] شعيب فذكره بإسناده نحوه، وزاد: «وثياب رثة» ولم يذكر قول العباس أنه سمعه من أبيه. وروي عن الحسن بن أبي الحسن يَسَار البصري، عن أبي هريرة وزيّد فيه زيادة.

---

(١) تهذيب دمشق: ١ / ٥٥. (٢) كرابيس: قطن.

(٣) مجمع الزوائد: ٧ / ٢٨٨ والدر المنثور: ١ / ٣٢١.

(٤) **بيت لهيا**، هي قرية السكون والسكاسك، وكانت من أعمر القرى في الغوطة.

أَخْبَرَناه أبو الفضائل ناصر بن محمد بن علي القُرشي، نا علي بن أحمد بن زُهير، نا علي بن محمد بن شجاع، أنا أبو الحسن فاتك بن عبدالله المزاحمي ـ بصور ـ نا أبو القاسم علي بن محمد ابن طاهر ـ بصور ـ نا أبو عبدالله الملك محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن جرير بن عبدوس، نا موسى بن أيوب، نا عبدالله بن قسيم، [عن السَّرّي بن بزيع] عن السَّري بن يحيى، عن الحسن، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها، وعلى أبواب انطاكية وما حولها، وعلى باب دمشق وما حولها، وعلى أبواب الطالقان**[1] **وما حولها، ظاهرين على الحق لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان فيحيي به دينه كما أُميت من قبل**»[٢٨٤] وهذا إسناد غريب وألفاظ غريبة جدّاً.

وقد روي من وجه آخر عن أبي هريرة وليس فيه هذه الزيادة.

قرأته بخط أبي الحسين البَجَلي، أخبرني أبو علي محمد بن محمد بن عبد الغني، نا يزيد بن عبد الصمد، نا محمد بن عايذ، نا الهيثم بن حُمَيد نا يزيد الحِمْيَري رفعه إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا تزال عصابة من أمّتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة**»[٢٨٥].

وروي عن أبي هريرة من وجوه أُخر في أهل الشام على العموم من غير تخصيص أهل دمشق.

أَخْبَرَناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصين ، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، نا أبو عبدالرّحْمٰن، نا سعيد ـ يعني ـ ابن أبي أيّوب، حدّثني محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزال لهذا الأمر ـ أو على هذا الأمر ـ عصابة على الحق لا يضرّهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله**»[٢٨٦].

وأَخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا عبدالله بن يوسف، نا يحيى بن حمزة، حدّثني أبو علقمة نصر بن علقمة الحَضْرَمي من أهل حمص أن عُمَير بن الأسود وكثير بن الحَضْرَمي قالا: إنّ أبا هريرة وابن السمط كانا يقولان: لا يزال المسلمون في الأرض حتّى تقوم الساعة. وذلك أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال من أمّتي عصابة قوّامة على أمر الله لا يضرّها من خالفها تقاتل أعداء الله، كلّما ذهب حرب نشب حرب قوم آخرون، يزيغ الله قلوب قوم لرزقهم منه حتى تأتيهم الساعة كأنّها قطع الليل المظلم فيفزعون ذلك حتى يلبسُوا له أبدان الدروع**» وقال رسول الله ﷺ :

(١) الطالقان موضعان الأوّل بين مرو وبلخ والثاني بين قزوين وأبهر (معجم البلدان).

«**هم أهل الشام**»(١)[٢٨٧] ونكت رسول الله ﷺ بإصبعه يومئ بها إلى الشام حتى أوجَعَها.

رواه البخاري في التاريخ عن عبدالله بن يوسف.

وأخْبَرَناه أبو غالب شجاع بن فارس بن الحسين الذُّهْلي في آثاره، أنا أبو محمد الجوهري بقراءة أبي بكر الخطيب، أنا محمد بن المُظفّر، نا محمد بن محمد بن سليمان، نا شَيْبَان، نا الصعق، نا سِنان، عن جُبير، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**هذه الأمّة منصورة بعدي، منصورون أينما توجّهوا، لا يضرّهم من خالفهم من الناس حتى يأتيها أمر الله أكثرهم أهل الشام**»[٢٨٨].

وأخْبَرَنَا أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، أنا أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرّحْمٰن، نا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن أيوب، أنا شيبان الأيلي، نا الصعق بن حزن، نا سيار الكوفي، عن جُبير بن عُبيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن تبرح هذه الأمّة منصورة تقدف كل مقدف، منصورين أينما توجّهوا، لا يضرّهم من خذلهم من الناس هم أهل الشام**»[٢٨٩].

أخْبَرَنَا أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي الدمشقي، نا علي بن أحمد بن زهير، نا علي بن حمد بن شجاع، أنبأ تمام بن محمد، نا جعفر بن محمد بن جعفر، نا أحمد بن عمرو بن إسماعيل الفارسي الورّاق المُقْعَد، نا شَيبان بن أبي شيبة، نا الصعق بن حزن البكري، نا سِنان الكوفي، عن جُبير بن عَبيدة الحِمْصي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن تبرح هذه الأمّة منصورين أينما توجّهوا لا يضرّهم من خذلهم من الناس حتى يأتي أمر الله أكثرهم أهل الشام**»(٢)[٢٩٠].

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، نا عبدالله ابن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان [حدّثني] صفوان بن صالح، نا الوليد، نا أبو عمرو، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي هريرة يرويه قال: لا تزال عصابة من أمّتي على الحق ظاهرين على الناس لا يبالون من خالفهم حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام.

قال أبو عمرو: فحدثت هذا الحديث قَتادة فقال: لا أعلم أولئك إلّا أهل الشام.

ورواه عُقبة بن علقمة البَيْرُوتي عن الأوزاعي فزاد في إسناده أبا سَلمة. قرأته بخط أبي الحسين الرازي، أخبَرَني أحمد بن عُمَير، أنبَأ محمد بن عُقبة بن عَلقمة البَيروتي، نا أبي، نا الأوزاعي، حدّثني يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلمة، عن أبي هُريرة أن النبي ﷺ كان يقول: «**لا تزال عِصابة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى ينزل عليهم عيسى ابن مريم**»[٢٩١].

قال الأوزاعي: فحدثت به قَتادة فقال: لا أعلم أولئك إلّا أهل الشام.

ورواه يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي فلم يذكر أبا سَلمة إلّا أنه قال: عن جابر بدلاً من أبي هريرة.

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٥٦ .

(٢) كنز العمال ح٣٨٢٢٢ .

قرأته بخط أبي الحسن محمد بن عبدالله الرازي، أخبرني أسلم بن محمد، نا محمد بن هارون ابن محمد بن بَكّار بن بلال، نا أبي، نا يحيى بن حمزة [نا] الأوزاعي، حدّثني يحيى بن أبي كثير، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة**»(١)[٢٩٢].

قال الأوزاعي: وحدّثني قتادة هذا الحديث وزعم أنهم أهْل الشام. ورواه محمد بن كثير المِصِّيصي، عن الأوزاعي فوهم فيه، وقال: عن قتادة، عن أنس.

أَخْبَرَناه أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري ببغداد، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه، أنا أبو بكر بن أبي علي بن عبد الرّحْمٰن، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد العَسَّال، نا أحمد بن الحسن بن زيد الجدلي، نا أحمد بن نصر النيسابُوري، نا محمد بن كثير الصنعاني، عن الأوزاعي، عن قَتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة**» وأومأ بيده إلى الشام [٢٩٣].

أَخْبَرَناه عالياً أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخَضِر السّلمي، نا عبدالعزيز بن أحمد التميمي ح .

وأَخْبَرَناه أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه، أنا أبي الفقيه أبو العبّاس، قالا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأ الحسن بن حبيب، نا العبّاس بن السندي، ثنا محمد بن كثير ح.

وأَخْبَرَناه أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي، أنبأ أحمد بن الحسن، أنا الحسن بن أحمد بن محمد المَخْلَدي، أنا أبو بكر الإسفرايني وهو عبدالله بن محمد بن مسلم، نا يوسف بن سعيد بن مسلم، نا ابن كثير ح.

وأَخْبَرَنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي، أنا الحسن بن عبد الرّحْمٰن بن الحسن الشافعي، أنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فِراس، أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدالله الدَّيْبُلي، نا محمد بن عامر المِصِّيصي، نا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن قَتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا تزال طائفة من أمّتي**» ـ وزاد أبو الحسن والمكي: «**يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة**» وأومأ بيده إلى الشام [٢٩٤].

وأَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، أنا أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد بن أبي الحديد، أنا جدّي القاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن موسى الغسّاني إمام جامع دمشق، أنا أبو عمر محمد بن العبّاس بن الوليد بن صالح بن عمر بن كودل، أنا محمد بن العبّاس بن الوليد بن الدِّرَفس، نا عمرو بن عثمان ومحمود، قالا: نا الوليد، نا ابن جابر، عن عُمَيْر بن هانئ: أن

---

(١) صحيح مسلم، الإمارة، ح١٠٣٧ وكنز العمال ح٣٤٥٥٩ .

معاوية بن أبي سفيان خطبهم فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال من أمّتي أمّة قائمة بأمر الله عزّوجلّ لا يضرّهم من خالفهم ولا من خذلهم حتّى يأتي أمر الله عزّوجلّ وهم على ذلك»**[(١)] [٢٩٥].

قال عُمَيْر بن هانئ: فقام مالك بن يُخامر فقال: سمعت مُعاذ بن جَبَل يقول: وهم بالشام. فقال معاوية: هذا مالك بن يُخامر وبه القسمة، زعم أنه سمع مُعاذاً يقول: وهُم بالشام.

أَخْبَرَنَا أبو الحسين عبد الرَّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو عبدالله، أنا علي بن موسى بن السمسار، نا أبو علي محمد بن محمد بن آدم الفَزَاري -إمْلاءً- نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرَّحْمٰن دُحَيم، نا هشام بن عمّار، نا الوليد، نا ابن جابر، عن عُمَير بن هانيء، عن معاوية بن أبي سفيان أنه خطبهم فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمّتي قائمة بأمر الله تبارك وتعالى لا يضرّهم من خذلهم ومن خالفهم حتى يأتي أمر الله عزّوجلّ وهم على ذلك»** يعني. فقام مالك بن يُخامر السّكسكي فقال: يا أمير المؤمنين سمعت مُعاذاً بن جَبَل يقول: وهم بالشام. فقال معاوية: هذا مَالك بن يُخامر، وبه القسمة، يقول: إنّه سمع مُعاذاً يقول: وهم بالشام.

أَخْبَرَناه عالياً أبو القسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا عيسى بن علي الوزير، أنا أبو القاسم البغوي نا داود بن عمرو، نا الوليد بن مسلم، عن عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر [قال:] سمعت عُمَير بن هانئ القعنبي يقول: سمعت معاوية على منبره يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال من أمّتي أمّة قائمة بأمر الله لا يضرّها من خذلها ولا من خالفها حتى يأتي أمر الله عزّوجلّ وَهُمْ على ذلك»**[٢٩٦].

قال عمرو: فقال مالك بن يُخامر السّكسكي: فقال: يا أمير المؤمنين سمعت مُعاذاً يقول: وهم، أو هو بالشام. فقال معاوية: هذا مالك بن يُخامر يزعم أنه سمع مُعاذ بن جَبَل وهم بالشام - وفي حديث ابن حَمدان: أنه سمع مُعاذاً يقول: هم أهل الشام -.

وكذا رواه يحيى بن حمزة، والوليد بن مَزْيَد البيروتي، وبشر بن بكر التِّنِّيسي، عن ابن جابر، فأمّا حديث يحيى.

فأَخْبَرَناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المُذْهِب الواعظ، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا إسحاق بن عيسى، حدّثني يحيى بن حمزة، عن عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر أن عُمَيْر بن هانئ حدّثه قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان على هذا المنبر يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمّتي قائمة بأمر الله لا يضرّهم من**

---

(١) مسند أحمد: ٤ / ١٠١ ط. م والدر المنثور: ١ / ٣٢١.

خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس»[٢٩٧]. فقام مالك بن يُخامر السكسكي فقال: يا أمير المؤمنين سَمعت مُعاذ بن جَبَل يقول: وهم أهل الشام، فقال معاوية ورفع صوته: هذا مالك يزعم أنه سمع مُعاذاً يقول: وهم أهل الشام.

وأخْبَرَناه أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُراوي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ح، وأخبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري قالوا: أنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا عبدالله بن يوسف، نا يحيى بن حمزة، حدّثني عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر أن عُمَير بن هانئ حدث قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمّتي قائمة بأمر الله لا يضرّهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس»[٢٩٨]**.

انتهى حديث البيهقي. وزادَا: فقام مالك بن يُخامر فقال: يا أمير المؤمنين سمعت مُعاذ بن جَبَل يقول: وهم أهل الشام. فرفع معاوية صوته فقال: هذا مالك بن يُخامر وبه النسبة يزعم أنه سمع ابن جَبَل يقول: وهم أهل الشام.

وأمّا حديث ابن مَزْيَد فأخْبَرَناه أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، أنا أبو بكر البَيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ح.

وأخْبَرَناه أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل، وأبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن بِشْر الطوسيان بنوقان[١] طوس قالا: أنا القاضي أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد بن فروخ، زاد الفرخزادي ح .

وأخْبَرَناه أبو القاسم هبة الله بن عبدالله الواسطي، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قالا: أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، قالا: أنا أبو العباس الأصم، وقال الخطيب: محمد بن يعقوب: أنا العبّاس بن الوليد ـ وقال الخطيب: البَيروتي ـ أخبَرَني أبي قال: سمعت ابن جابر يقول: حدّثني عُمَيْر بن هانئ ـ زاد الخطيب: العَنْسي ـ قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان ولم يقل الخطيب: ابن أبي سفيان ـ يقول على هذا المنبر سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يزال من أمّتي أمّة قائمة بأمر الله لا يضرّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس»[٢][٢٩٩]** انتهى حديث الفارسي. وقالوا قال: فقام مالك بن يُخامر السّكسكي فقال: يا أمير المؤمنين سمعت مُعاذ بن جَبَل يقول: وهم بالشام. فقال معاوية: هذا مالك بن يخامر حدّثني، وهم بالشام.

وأمّا حديث بِشْر:

---

(١) ونوقان إحدى قصبتي طوس (ياقوت). (٢) المعجم الكبير: ١٩ / ٣٢٩ .

فأَخْبَرَناه أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البَحيري، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد الشيباني، أنا محمد بن إسحاق الثقفي، نا الحسن بن عبد العزيز، نا بِشْر بن بكر أبو عبدالله التِّنِّسي، حدّثني ابن جابر، أخبَرَني عُمَيْر بن هانئ قال: سمعت معاوية على هذا المـنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ : «**لا تزال من أمّتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**»[٣٠٠].

وأَخْبَرَناه أبو الفضل محمد وأبو عاصِم الفُضَيل، ابنا إسماعيل بن الفُضيل الفضيليّان، قالا: أنا أحمد بن محمد بن أبي منصور أبو القاسم الخليلي ـ ببلخ ـ أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد ابن الحسن الخُزاعي، نا أبو سعيد الهيثم بن كُلَيب الشاشي ـ ببخارا ـ نا عيسى بن أحمد العَسْقلاني، نا بِشْر، نا ابن جابر، حدّثني عُمَيْر بن هانئ قال: سمعت معاوية على هذا المنبر يقول: سـمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال من أمّتي أمّة قائمة بأمر الله لا يضرّهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**»[٣٠١] فقال مالك بن يُخامر السكسكي: يا أمير المؤمنين سمعت مُعاذاً يقول: وهم بالشام. فقال معاوية: هذا مالك بن يُخامر، وبه القسمة، يزعم أنه سمع مُعاذاً يقول: وهم بالشام.

وكذا رواه عن معاوية يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، ومسلم بن هُرْمُز، ومكحول الفقيه.

فأمّا حديث يونس: فأَخْبَرَناه أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، قال: قُرِئ على سعيد بـن محمد بن أحمد البحيري وأنا حاضر، أنا جدّي أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البحيري، أنا أبو بكر محمد بن إسحاق، نا علي بن حجر السّعدي، نا الوليد بن مسلم، نا مروان بن جناح، عن يونس بن حَلْبَس الجَندي: أن معاوية بن أبي سفيان كان يقول على المنبر: سمعت رسول الله ﷺ «**إنّها لن تبرح عصابة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين على الناس حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك**»[٣٠٢] ثم نزع بهذه الآية: ﴿**يا عيسى إني مُتَوفّيك ورافعُكَ إليّ ومُطَهِّرك من الذين كَفَروا وجاعلُ الّذينَ اتّبعوك فوق الّذين كفروا إلى يوم القيامة**﴾(١) كذا قال والصواب الجُبلاني.

وأمّا حديث مسلم: فأَخْبَرَناه أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن أبي صابر الناقد، نا أبو خُبَيب العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي(٢)، نا محمد بن منصور، نا يحيى بن أبي الحجاج، نا عبدالله بن مسلم، عن أبيه مسلم بن هُرْمُز قال: سمعت معاوية يقول في خطبته: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**لا يزال في هذه الأمّة عصابة يقاتلون على أمر الله لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ولا عداوة من عاداهم، حتى**

---

(١) سورة آل عمران، الآية : ٥٥ .

(٢) البرتي بكسر الباء وسكون الراء، هذه النسبة إلى برت، وهي مدينة بنواحي بغداد (الأنساب).

يأتي أمر الله عزّوجلّ وهم على ذلك. وأنا أرجو أن تكونوا أنتم يا أهل الشام» [٣٠٣].

وأمّا حديث مكحول، فأخْبَرَناه أبو المَعالي محمد بن إسماعيل بن الحسين الفارسي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر القاضي، قالا: نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب.

فأخْبَرَناه أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، نا سليمان بن إبراهيم بن محمد، نا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر ـ إملاءً ـ نا محمد بن يعقوب بن يوسف، أنا العبّاس بن الوليد، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، عن عُتْبة بن أبي حكيم، عن مكحول أنه حدّثه عن معاوية بن أبي سفيان قال وهو يخطب على المنبر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يا أيّها الناس إنّما العلم بالتعلّم والفقه بالتفقّه، ومن يُرد الله به خيراً يفقّهه في الدين وإنّما يخشى الله من عباده العلماءُ، ولن تزال أمّة من أمّتي على الحق ظاهرين على الناس، لا يبالون من خالفهم، ولا من ناوَأهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون»**(١) [٣٠٤].

مكحول لم يُدرك معاوية.

ورواه أبو عبدالله الشامي، ولا أعلم أحداً سماه عن معاوية عن زيد بن أرقم.

أخْبَرَناه أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين القرشي الزهري، وأبو الفتح المختار بن عبدالحميد بن المنتصر الأديب، وأبو عبدالله محمد بن العمركي بن نصر المشوني(٢) البوشنجيُون وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق بن زياد الحنفي الهَرَوي، قالوا: أنا أبو الحسن عبد الرّحْمٰن ابن محمد بن المظفّر الداودي البوشنجي، أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حَمُّويه السَرْخَسي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خُرَيم الشاشي، أنا أبو محمد عبد بن حُمَيد الكشي، أنا سليمان بن داود، عن شعبة، عن أبي عبدالله الشامي قال: سمعت معاوية يخطب وهو يقول: يا أهْل الشام حدّثنا الأنصاري ـ قال شعبة: يعني زيد بن أرقم ـ أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تزال طائفة من أمّتي على الحق حتّى يأتي أمر الله وإني أراكموه يا أهل الشام»**(٣) [٣٠٥].

وأخْبَرَناه أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا سُليمان بن داود، نا شعبة، عن أبي عبدالله الشامي، قال: سمعت معاوية يخطب يقول: يا أهل الشام حدّثني الأنصاري ـ قال شعبة: يَعني زيد بن أرقم ـ أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين وإني لأرجو أن تكونوهم يا أهل الشام»** [٣٠٦].

وأنبأناه أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، ثم أخبرنا أبو القاسم بن السَمرقندي، أنا يوسف بن الحسن بن محمد، قالا: أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا عبدالله [بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن

---

(١) المعجم الكبير: ١٩ / ٣٩٥.

(٢) هذه النسبة إلى بوشنج على سبعة فراسخ من هراة.

(٣) كنز العمال ح٣٩٥٨٧.

حبيب، أنا أبو داود ، نا شعبة، عن أبي عبدالله الشامي: سمعت معاوية يخطب وهو يقول: يا أهل الشام، حدّثني الأنصاري ـ يعني زيد بن أرقم ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق حتّى يأتي أمر الله، وإنّي أراكموهم يا أهل الشام**[٣٠٧].

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك الخلّال الأديب، أنا أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود، أنا أبو بكر بن المقري، أنا محمّد بن عبد الله الطائي، نا العبّاس بن الوليد بن مَزْيد، أخبرني أبي، أنا سعيد بن عبد الجبّار، عن أرطأة بن المنذر، حدّثني معاوية بن فروة، عن عبدالله بن عمر عن رسول الله ﷺ : **إذا هلك أهل الشام فلا خير في أمّتي. ولا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين، لا يبالون خلاف من خالفهم أو خذلان من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك.** وهو يشير إلى الشام[٣٠٨].

أخْبَرَنَا أبو الحسن سعد الخير بن محمّد بن سهل بن سعد الخير الأنصاري، أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن مردويه، أنا أبو بكر بن أبي علي بن عبد الرّحمٰن، أنا أبو أحمد محمّد بن أحمد الغساني، نا أحمد بن سيار، نا سليمان بن سلمة الخبائري، نا بقية بن الوليد، نا حَشْرَج بن نُباتة، حدّثني سيار أبو الحكم عن شهر بن حَوْشَب، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: **لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق، يقذف الله بهم كل مَقْذَف ، يقاتلون فضول الضلالة، لا يضرّهم من خالفهم حتّى يقاتلوا الأعور الدجّال وأكثرهم أهل الشام**(١)[٣٠٩].

أخْبَرَنَا أبو سهل محمّد بن أبي نصر إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن سعدويه، أنا عبدالرّحمٰن بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار، أنا جعفر بن عبدالله بن يعقوب بن فناكي، نا محمّد بن هارون الرّوياني، نا محمّد بن إسحاق، أنا عبيدالله ، نا حمّاد بن زيد، حدّثنا سعيد الجُرَيري، أن مطرفاً قال: قال لي عمران بن جبير إنّي أحدّثك الحديث أرجو أن ينفعك الله به، قال: فإنّي أراك تحب الجماعة. قال: قلت: إنّي والله لأنا أحرص على الجماعة من الأرملة. إني إذا كانت الجماعة عرفت وجهي. قال: فقال عمران: قال رسول الله ﷺ: **لن تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق** ـ أو على الحق ظاهرين ـ **لا يضرّهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله** ـ أو قال حتى تقوم الساعة ـ قال: وقال: **نظرت في هذه العصابة فوجدتهم أهل الشام**(٢)[٣١٠].

أخبرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر بن الحسين بن علي العلوية، أنا إبراهيم بن منصور السلمي، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، أنا زهير، نا معاذ بن هشام، حدّثني أبي، عن قتادة، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء الرحبي عن ثَوْبان أن النبي ﷺ قال: «**إن الله زوى لي الأرض حتى رأيت**

---

(١) سنن الترمذي ح ٢٢٢٩ .

(٢) كنز العمال ح ٣٤٥٥٦ .

مشارقها ومغاربها. وأعطاني الكثير[١] من الأحمر والأبيض. وإن ملك أمّتي سيبلغ ما زُوي لي منها. وإنّي سألت ربّي لأمّتي لا يهلكهم بسيئة[٢] ولا يسلّط عليهم عدوّاً من غيرهم فيسبيهم[٣] ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها. حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً وبعضهم يفني بعضاً وبعضهم يسبي بعضاً. وإنه سترجع قبائل من أمّتي إلى الشرك وعبادة الأوثان. وإن أخوف ما أخاف على أمّتي الأئمّة المضلّين، وإنهم إذا وضعوا السيف فيهم لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة. وإنه سيخرج من أمّتي دجّالون كذّابون قريب من ثلاثين. وإنّي خاتم النبيين لا نبي بعدي. ولا يزال طائفة من أمّتي على الحق منصورة حتّى يأتي أمر الله»[٤][٣١١].

قرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا، عن أبي محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن جعفر بن المنادي، قال: رواه المؤمل بن إسماعيل وسليمان بن حرب وغيرهما، عن حماد بن زيد، يعني عن أيوب، عن أبي قلابة كذلك، إلّا أن في رواية المؤمل: ولتعبدن قبائل من أمّتي الأصنام.

قال حمّاد بن زيد: قال مطرف: نظرنا في قول النبي ﷺ: **لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على من ناوأهم على الحقّ لا يضرّهم من ناوأهم وخالفهم. فإذا هم أهل الشام**[٣١٢].

أَخْبَرَنَا أبو محمّد هبة الله بن أحمد الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام بن محمّد، أنا محمّد بن إبراهيم بن مروان، نا أحمد وهو ابن المعلى، نا محمّد بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي، نا بقية، حدّثني سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن مالك بن يُخامر السّكسكي قال: قال رسول الله ﷺ: **لا تزال طائفة من أمّتي قائمة على أمر الله لا يبالون من خالفهم ولا من خذلهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس**، فقال مالك بن يخامر: سمعت معاذاً يقول: هم أهل الشام[٣١٣].

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ١٠٥: الكنزين الأحمر والأبيض.

(٢) في مختصر ابن منظور: بسنة.

(٣) في مختصر ابن منظور: فيستبيحهم.

(٤) السلسلة الصحيحية: ٤ / ٢٥٢، وشرح السنة للبغوي: ١٤ / ٢١٥.

باب
غناء أهل دمشق عن الإسلام في الملاحم
وتقديمهم في الحروب والمواقف العظائم

أَخْبَرَنَا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو عبدالله، أنبأ أبو الحسن بن السمسار، أنا أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن مروان ـ إملاء ـ حدّثني الحسن بن علي ابن خلف الصيدلاني، نا سليمان بن عبد الرّحْمٰن، نا الوليد بن مسلم، نا أبو حفص القاضي عثمان ابن أبي العاتكة، عن سليمان بن حبيب. عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: **إذا كانت الملاحم خرج من دمشق بعث من الموالي هم خيار عباد الله، أبعثهم فرساً وأجودهم سلاحاً** [٣١٤].

رواه عن الوليد بن مسلم عبدالله بن يوسف ودُحيم بن اليتيم وهشام بن عمّار، وعلي بن بحر بن بري، والهيثم بن أيوب الطالقاني.

فأمّا حديث ابن يوسف ودُحيم: فأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر الطبري، أنا أبو الفضل بن الفُضَيل، أنا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، نا عبدالله بن يوسف، نا الوليد بن مسلم، نا أبو حفص عثمان بن أبي العاتكة، نا سليمان بن حبيب المحاربي ح.

وأَخْبَرَنَا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عبدالله، أنا جدّي أبو عبدالله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، نا أبو المعمر مسدد بن علي بن عبدالله بن العبّاس بن أبي السحيس الحمصي ـ قدم علينا ـ نا أبو بكر محمّد بن سليمان بن يوسف الرّبَعي، أنا أبو الأزهر جماعة بن محمد]، نا أبو سعيد دحيم، نا الوليد بن مسلم، نا عثمان بن أبي العاتكة، أنه سمع سليمان بن حبيب يحدث عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ ـ وقال دحيم: قال رسول الله ﷺ : ـ «**إذا وقعت الملاحم يخرج بعث من دمشق من الموالي هم أكثر** ـ وقال يعقوب: أكرم ـ **العرب فرساً وأجوده سلاحاً يؤيّد الله بهم الدين**»(١) [٣١٥].

وأمّا حديث هشام: فكتب إليَّ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي المعروف بابن الخطاب من مصر، يذكر أن أبا عبدالله الحسين بن محمد بن بكار المقرئ، ومحمد ابن أحمد بن علي القزويني المقرئين أخبراه بمصر قراءة عليهما ح.

وأَخْبَرَناه أبو طاهر محمد بن الحسين الحِنّائي ـ إجازة ـ أنا أبو علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي، قالوا: أنا عبد الوهّاب بن الحسن الكِلابي، نا طاهر بن محمد بن الحكم التميمي، نا هشام ابن عمّار، نا الوليد، نا عثمان بن أبي العاتكة، عن سُليمان بن حبيب قال: حدث أبو هريرة معاويةَ

---

(١) كنز العمال ح٣١٠٤٦ وتفسير الدر المنثور: ٦ / ٥٧ .

والناسَ قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا وقعت الملاحم يخرج من دمشق بعثٌ أكرم العرب فرساً، وأجوده سلاحاً يُؤيد الله بهم الدين**»[٣١٦].

وأخْبَرَناه أبو الحسن علي بن الحسن السّلمي وأبو طاهر الحِنّائي ـ إجازة ـ وأخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن الفقيه، قالا: أنا أبو عبدالله محمد بن عبد السلام بن سعدان، أنا أبو عمر محمد ابن موسى بن فَضالة، نا أبو علي إسماعيل بن محمد بن قيراط، نا هشام بن عمّار، نا الوليد بن مسلم، نا عثمان بن أبي العاتكة، عن سليمان بن حبيب، أن أبا هريرة حدث معاوية والناس أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا وقعت الملاحم بَعث الله من دمشق بعثاً من الموالي هم أكرم العرب فرساً وأجوده سلاحاً يؤيد الله بهم الدين**»(١)[٣١٧].

وأمّا حديث ابن بحر والهَيثم: فأخْبَرَناه أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ في كتابه، وحدّثني عنه أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد الأصبهاني، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان ابن أحمد الطّبراني، نا أحمد بن سهل بن أيوب الأهوازي، نا علي بن بحر ح.

وأخْبَرَناه أبو القاسم السمرقندي، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرُون المُعَدّل، أنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما(٢) النّعالي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ أنا أبو الحسن علي ابن هارون بن محمد الحريني، نا موسى بن هارون الحمّال، نا الهيثم بن أيوب، قالا: نا الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن سليمان بن حبيب المُحاربي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا وقعت الملاحم خرج بعث من دمشق من الموالي أكرم العرب فرساً وأجودهم سلاحاً يؤيّد الله بهم الدين**»[٣١٨].

وفي حديث الهيثم: أجوده.

قرأتُ على أبي القاسم الخضِر بن الحسين بن عَبْدان، عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي زُرْوان، أنا عبد الوهاب بن الحسن، نا أحمد ابن عُمير بن يوسف، نا موسى بن عامر المُرّي، نا الوليد بن مسلم، أنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، عن عطية بن قيس، قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا وقعت الملاحم خرج بعث من دمشق هم خيار عباد الله الأوّلين والآخرين**»[٣١٩].

رواه إسماعيل بن عياش أيضاً عن أبي بكر بن أبي مريم:

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُلمي، عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني، حدّثني علي بن الحسن بن علي، أنا الكِلابي، نا ابن جَوْصَا، عن عبد الحميد بن محمود، نا عبد الرّحْمٰن بن إبراهيم، نا محمد بن شعيب، أخبَرَني رجل من خثعم، حدّثني يحيى بن أبي عمرو

---

(١) المستدرك: ٤ / ٥٤٨ .

(٢) هذه النسبة إلى عمل النعال وبيعها (الأنساب).

الشَّيْباني، عن ابن مُحَيْريز أنه أخبره قال: خير فوارس تُظِلّ السماء فوارس من قيس، يخرجون من غوطة دمشق يقاتلون الدجّال.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيُّويه، أنا أحمد بن معروف بن بشر، نا الحسين بن محمد بن عبد الرّحْمٰن بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا يزيد بن هارون وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدي، وهشام أبو الوليد الطيالسي قالوا: نا شعبة بن الحجاج، عن أبي حمزة قال: سمعت رجلاً من بني تميم يقال له جويرية بن قُدَامة قال: حججت عام توفي عمر، فأتى المدينة فخطب فقال: رأيتُ كأنّ ديكاً نقرني. فما عاش إلّا تلك الجمعة حتّى طعن. قال فدخل عليه أصحاب النبي ﷺ، ثم أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أهل العراق قال: فكنّا آخر من دخل عليه(١).

أخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العَقَب، أنا أبو عبد الملك البصري، نا محمد بن عائذ، قال: قال الوليد: أخبرني إسماعيل وغيره أنه كان في كتاب معاوية إلى عبدالله بن قُرْط: بَلغني كتابك في مواضع رايات الأجناد المعلومة، فهي على مواضعها الأولى، فإذا حضر أهل الشام جميعاً فأهل دمشق وحمص ميمنة الإمام.

قرأت على أبي القاسم الخضِر بن الحسين بن عَبْدَان، عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد، أنا علي بن الحسن الرَّبعي، أنا عبد الوهّاب الكِلابي، نا أحمد بن عُمير، نا أبو عامر موسى بن عامر، نا الوليد بن مسلم قال: وحدّثني شيخ من قدماء الجند ممّن كان يلزم الجهاد في الزمان الأوّل أن أهل الشام كانوا إذا غزوا الصوائف كانوا ينزلون أجناداً كما كان ينزل أصحاب رسول الله ﷺ في مسيرهم إذا ساروا إلى الشام ينزلون أرباعاً. قال الشيخ وكما كانت بنو إسرائيل مع موسى عليه السلام. ثم بعده ينزل في عساكرها أسباطاً. وكان بين كل جندين فُرْجة، وطريق للعامة، ومجال للخيل. ومَركز لها، إنْ كانت فزعة من ليل أو نهار. قلت: فأين كان ينزل والي الصّائفة؟ وفيمن؟ قال: كان ينزل بخاصّته ورَهْطه في القلب في أهل دمشق، ثم ينزل أجناد الشام يمنة ويُسرَة.

قال: وحدّثني شيخ من قدماء المشيخة ممّن كان يلزم الجهاد أنهم كانوا إذا كان اللقاء تقدّم ربع قُريش من أهل دمشق حتّى يكونوا عند راية الأمير والجماعة. ثم ربع كِنْدة من جند دمشق عن يمنتهم.

قال الوليد: وقالوا ـ يريد المشيخة ـ لأن دمشق كانت عند سَيْر أصحاب رسول الله ﷺ إلى الشام وَوَجه الشام، إليها ساروا، وبها بَدؤوا، فلمّا فتحوا كان غيرها من مدائن الشام لها تبعاً. قال: فاتّخذها

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣ / ٣٣٦ ترجمة عمر.

أصحاب رسول الله ﷺ داراً وفُسطاطاً ومجتمعاً، وفيها منزل واليهم الأعظم وبيت مالهم.

أَخْبَرَنَا الشريف أبو القاسم الحسيني، أنا رشأ بن نظيف المقرئ، أنا الحسن بن إسماعيل المصري، أنا أحمد بن مروان الدِّيْنَوَري، نا أبو بكر بن أبي الدنيا [حدّثنا] سُليمان بن أبي شيخ قال: سألت أبا سفيان الحِمْيَري: كم كان جند بني أمية ؟ قال: ثلثمائة ألف، وخمسون ألفاً من أهل الشام، ومائة وخمسون ألفاً من أهل العراق.

باب
ما جاء عن كعب الحبر
أن أهل دمشق يُعرفون في الجنّة بالثياب الخضر

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي الفقيه، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، وأبو محمد عبدالله بن عبد الرزاق بن فُضَيل ح.

وأخْبَرَنا أبو الحسن علي بن زيد السّلمي، أنا نصر بن إبراهيم، قالا: أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن عوف، أنا أبو علي الحسن بن منير، أنا أبو بكر محمّد بن خُرَيم ح.

وأخْبَرَنا أبو القاسِم الخضِر بن عبدالله، أنا أبو عبدالله محمد بن علي، أنا أبو محمد عبدالله بن الحسين الصفّار، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكِلابي، أنا أبو الجهم أحمد بن الحسين المَشْغَراني، قالا: نا هشام، نا عثمان بن عَلاق، عن عُرْوة بن رُوَيم: أن رجلاً لقي كعب الأحبار فسلّم عليه ودعا له، فسأله كعب ممّن هو ؟ قال: من أهل الشام. قال: لعلّك من الجند الذين يدخل الجنّة منهم سبعون ألفاً بغير حساب ولا عذاب ؟ قال: ومن هم ؟ قال: أهل حمص. قال: لست منهم. قال: فلعلّك من الجند الذين [يعرفون في الجنة بالثياب الخضر ؟ قال: ومن هم ؟ قال: أهل دمشق، قال: لست منهم. قال: فلعلّك من الجند الذين] هم تحت ظل عرش الرّحْمٰن ؟ قال: ومن هم ؟ قال: أهل الأردن. قال: لستُ منهم. قال: فلعلّك من الجند الذين ينظر [الله] إليهم في كل يوم مرّتين ؟ قال: ومن هم ؟ قال: أهل فلسطين. قال: نعم أنا منهم.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن البرَامي، نا أبو الحسين حامد بن أحمد بن الهيثم البَلدي، نا أبو العبّاس أحمد بن حمزة بن محمد بن هارون البصري، نا محمد بن سنجر، نا عبدالله يعني ابن عبدالقدوس، نا سعيد بن عبد العزيز، عن عُرَوة بن رُوَيم قال: أبصر كعب رجلاً فقال: من أنت ؟ قال: من أهل الشام. قال: لعلّك من الجند الذين يشفع شهيدهم لسبعين ؟ قال: ومن هم ؟ قال: أهل حمص. قال: لا، قال: فلعلّك من الذين يُعرفون في الجنّة بلباس الخضر ؟ قال: من هم ؟ قال: أهل دمشق. قال: لا. قال: فلعلّك من الجند الذين في ظلّ عرش الله عزّوجلّ يوم القيامة ؟ قال: من هم ؟ قال: أهل الأردن. قال: لا. قال: فلعلّك من الجند الذين يلحظ ربّك إليهم في كل يوم مرّتين ؟ قال: من هم ؟ قال: أهل فلسطين. قال: نعم.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العبّاس الخطيب، وأبو الوحش سُبَيع بن المُسَلّم بن قيراط المقرئ، وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، وأبو تُراب حَيدرة بن علي الأنصاري، قالوا: نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو الحسين أحمد بن علي بن محمد

الدولابي الخَلّال البغدادي ـ بدمشق ـ أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالغفار بن ذكوان البَعْلَبَكّي، أنا أبو يعقوب إسحاق بن عمّار بن جش بن محمد بن حبش بالمِصِّيصة، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن مهدي المِصِّيصي، أنا عبدالله بن محمد بن ربيعة القدامي، حدّثني عروة بن رُوَيم، عن كعب: أنه لقي رجلاً فقال له: من أين أنت ؟ قال: من أهل الشام. فقال له كعب: فلعلّك من الجند الذين يشفع شهيدهم في سبعين ؟ قال: ومن هم ؟ قال: أهل حمص. قال: لا. قال: فلعلّك من الجند الذين يُعرفون في الجنّة بثياب الخضر ؟ قال: ومن هم ؟ قال: أهل دمشق. قال: لا. قال: فلعلّك من الجند الذين في ظل العرش ؟ قال: ومن هم ؟ قال: أهل الأردن. قال: [لا]. قال: فلعلّك من الجند الذين ينظر الله عزّوجلّ إليهم في كل يوم مرّتين ؟ قال: ومن هم ؟ قال: أهل فلسطين. قال: نعم.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن عَبْدَان، أنا محمد بن علي بن محمد، أنا عبدالله بن الحسين بن عَبدان، أنا عبد الوهّاب بن الحسن، أنا أبو الجهم بن طلّاب، نا هشام بن عمّار، نا صَدَقة بن خالد، نا سعيد بن عبد العزيز، أن الذي لقي كعباً مالك بن عبدالله الخَثْعَمي.

باب
دعاء النبي ﷺ لأهل [الشام]
بأن يهديهم الله ويُقبل بقلوبهم إلى الإسلام

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم بن الفتح الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون عبد الرّحْمٰن بن عبدالله، نا أبو زُرْعة عبد الرّحْمٰن بن عمرو، نا محمد بن بَكّار، نا سعيد بن بشير، عن قَتَادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ نظر نحو الشام فقال: **اللّهم [أقبل بقلوبهم**، ثم نظر نحو اليمن فقال: **اللّهم أقبل بقلوبهم**، ثم نظر نحو العراق فقال: **اللّهم أقبل بقلوبهم**، ثم قال: **اللّهم] بارك لنا في ثمرة أرضنا، وبارك لنا في صاعنا ومدّنا**[١][٣٢٠].

وكذا رواه أبو محمد ثابت بن أسْلم البُنَاني[٢]، وأبو المُعْتَمِر سليمان بن طرخان التيمي عن أنس.

أَخْبَرَنَا به أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف بن يعقوب العَلّاف ـ إجازة ـ وحدّثني عنه أبو عبدالله الحسين بن محمد بن خَسْروا البَلْخي، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحَمّامي[٣] المقرئ سنة سبع عشرة وأربعمائة ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الحسن ابن مهران القرميسيني[٤] بالموصل، نا إسحاق بن خالويه، نا علي بن بحر، نا هشام بن يوسف، أنا مَعْمَر، أنا ثابت وسليمان التيمي ح .

وأَخْبَرَناه أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو ح.

وأَخْبَرَناه أبو حامد أحمد بن نصر بن علي بن أحمد الطوسي ـ بطابَرَان[٥] ـ نا أبي أبو الفتح، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف، نا العباس بن محمد، نا علي بن بحر القطان، نا هشام بن يُوسف، نا معمر، أخبرَني ثابت وسُليمان التيمي، عن أنس: أن رسول الله ﷺ ح.

وأَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم حمزة السُلمي، نا عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام بن

---

(١) مسند أحمد، باقي مسند المكثرين، ح ١٤٢٨٠ .

(٢) البناني بضم الباء هذه النسبة إلى بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب. قال الزبير بن بكار: بنانة قبيلة منهم ثابت البناني (الأنساب).

(٣) هذه النسبة إلى الحمّام الذي يغتسل فيه الناس ويتنظّفون (الأنساب).

(٤) القرميسيني: بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم والسين المهملة المكسورة هذه النسبة إلى قرميسين، بلدة بجبال العراق على ثلاثين فرسخاً من همذان عند دينور. (الأنساب).

(٥) طابران: إحدى مدينتي طوس (قاموس).

محمد الرازي، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر القاضي، نا إسحاق بن خالويه البَابَسِيري[1]، نا علي بن بحر بن بَرِيّ، نا هشام بن يوسف، نا مَعْمَر، نا ثابت وسُليمان التيمي عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ نظر قبل العراق والشام واليمن ـ قال لا أدري بأيّهم بَدأ ـ ثم قال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم إلى طاعتك، وحط من ورائهم**» **[٣٢١]** وفي حديث الأصَم: بأيتهن بدأ.

أَخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب، نا محمد بن إسحاق الصنعاني، نا علي بن بحر بن بَريّ، نا هشام بن يوسف، نا مَعْمَر، نا ثابت وسليمان التيمي، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ نظر قبل العراق والشام واليمن قال: لا أدري بأيّتهن بَدأ ثم قال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم إلى طاعتك وأحط من ورائهم**» **[٣٢٢]**.

وخالفهم الحجاج بن الحجاج، وأبو العَوام عمران بن داود القطان البصريان، فرَوَياه عن قَتَادة فزاد في إسناده زيد بن ثابت.

فأمّا حديث الحجاج: فأَخْبَرَناه أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، أنا أبو نصر عبد الرّحْمٰن بن علي بن محمد بن موسى المُعَدّل، أنا أبو العبّاس محمد بن أحمد بن محمد بن محمد السّليطي، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشَّرْقي، نا السلمي وأحمد بن حفص، قالا: نا حفص، حدّثني إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج هو ابن الحجاج، عن قَتادة، عن أنس هو ابن مالك، عن زيد بن ثابت قال: نظر رسول الله ﷺ قبل الشام فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم**» ونظر قبل اليمن فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم**» ونظر قبل العراق فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومُدّنا**» **[٣٢٣]**.

وأَخْبَرَناه أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي، أنا أحمد بن الحسن بن محمد، أنا الحسن ابن أحمد بن محمد المخلدي، أنا مكي بن عبدان، نا أحمد بن حفص بن عبدالله، حدّثني أبي، حدّثني إبراهيم، عن الحجاج، عن قَتادة، عن أنس، عن زيد بن ثابت أنه قال: نظر رسول الله ﷺ وهو على منبره قبل العراق فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم**» ثم نظر قبل الشام فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم**» ثم نظر قبل اليمن فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم**» ثم قال: «**اللّهم بارك لنا في مُدّنا وصاعنا**» **[٣٢٤]**.

وأمّا حديث عمران: فأنبأناه أبو علي الحسن بن أحمد الحداد، ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا يوسف بن الحسن، قالا: أنا أبو نعيم، قال: حدّثنا ح.

وأَخْبَرَنا أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو بكر بن فورك، أنا عبدالله بن جعفر الأصبهاني، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا عمران القطان، عن قَتَادة، عن أنس بن مالك، عن زيد

---

(١) هذه النسبة إلى بَابَسير، بلدة من نواحي الأهواز.

ابن ثابت قال: نظر رسول الله ﷺ قِبَل اليمن وقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم**» ثم نظر قبل الشام فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم**» ثم نظر قبل العراق فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومُدّنا**» [٣٢٥].

وأخْبَرَناه أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المُطَرّز إجازة، أنا أبو نُعَيم الحافظ، نا أبو القاسم الطَّبراني، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، نا عبد الرّحْمٰن بن مهدي، نا عمران القطان، عن قَتادة، عن أنس، عن زيد بن ثابت، قال: نظر رسول الله ﷺ قِبَل اليمن فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم**» ونظر قبل العراق فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم**» ونظر قبل الشام فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومُدّنا**» [٣٢٦].

هذا حديث غريب، ولم أجده في مُسند أحمد(١).

وأخْبَرَناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو عثمان سعيد بن محمد البَحيري، أنا أبو عمرو محمد ابن أحمد بن حَمدان الحيري، نا مُسَدّد بن قَطَن بن إبراهيم القُشَيري، نا يعقوب بن إبراهيم، نا عبد الرّحْمٰن بن مهدي، نا عمران، عن قَتادة، عن أنس بن مالك، عن زيد بن ثابت، قال: خرج رَسُول الله ﷺ فنظر قبل اليمن فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم**» ثم نظر قِبَل العراق فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم**» ثم نظر قِبَل الشام فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومُدّنا**» [٣٢٧].

أخْبَرَنَا أبو الفتح محمد بن عبد الرّحْمٰن بن أبي بكر بن توبة الكَشْمَيْهني(٢) وأبو أحمد محمود ابن محمد بن أبي أحمد السوسقاني(٣) وأبو القاسم يحيى بن محمد بن محمد الأرسابندي(٤) الخطباء المرَاوزة بمرو، قالوا: أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف ح.

وأخْبَرَنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبدالله السّنْجي(٥) المؤذن بمرو، أنا أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي ـ بنيسابور ـ قالا: أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، نا أبو العباس الأصم، نا بحر بن نصر بن سابق، نا ابن وَهْب، أخبرني ابن لَهَيعة أن أبا الزبير أخبره عن جابر بن عبدالله: أنه سمع النبي ﷺ يوماً وهو على المنبر نظر قِبَل الشام فقال: «**اللّهم أقبل بقلوبهم، اللّهم أقبل بقلوبهم**» ونظر قبل العراق فقال نحو ذلك وقِبَل كل أفق فقال مثل ذلك، وقال: «**اللّهم ارزقنا من ثمرات الأرض، وبارك لنا في مُدّنا وصاعِنا**» وقال: «**مَثَل المؤمن كمَثَل السنبلة تخرّ مرة، ومثل الكافر كمثل الأرزة لا تزال تستقيم حتّى تخرّ ولا تشعر**» [٣٢٨].

---

(١) راجع مسند أحمد: ٣ / ٣٤٢ و ٥ / ١٨٥.

(٢) بالضم ثم السكون، هذه النسبة إلى كشميهن، قرية من قرى مرو (ياقوت).

(٣) هذه النسبة إلى سوسقان، قرية من قرى مرو (ياقوت).

(٤) بالفتح ثم سكون، هذه النسبة إلى أرسابند، قرية من قرى مرو (ياقوت).

(٥) بكسر أوّله وسكون ثانيه، نسبة إلى سنج: من قرى مرو (ياقوت).

باب
ما روي في أنَّ أهل الشّام مرابِطُون
وأنّهم جُنْد الله الغالبون

أَخْبَرَنَا أبو الحسين عبد الرَّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو عبدالله، أنا أبو بكر محمد بن عوف بن أحمد المزني، أنا أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين بن السّمسار، أنا محمد بن خُرَيم، نا هشام بن عمّار، نا معاوية بن يحيى، نا أرطأة، عن من حدّثه، عن أبي الدّرداء قال: قال رسول الله ﷺ : «**أهل الشام وأزواجهم وذراريهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله. فمن احتل منها مدينة فهو في رباط، ومن احتل منها ثغراً من الثغور فهو في جهاد**»[1] [٣٢٩].

أنبأناه أبو علي الحداد وجماعة قالوا: أنا محمد بن عبدالله بن رِيْذة، أنا سُليمان بن أحمد الطبَراني، نا أحمد بن المُعَلّى الدمشقي، نا هشام بن عمّار، نا أبو مطيع مُعاوية بن يحيى، عن أرطأة ابن المنذر، عن من حدّثه، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**أهل الشام وأزواجهم وذراريهم وعبيدهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون، فمن نزل مدينة من المدائن فهو في رباط أو ثغر من الثغور فهو في جهاد**».

وقد رُوي عن أبي الدّرداء بإسناد آخر أمثل من هذا [إلّا] أنه غريب.

أنبأناه أبو عبدالله محمد بن علي بن أبي العلاء المِصِّيْصي، وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني وأبو القاسم الحسين بن أحمد التميمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن طاهر الخُشُوعي، قالوا: أنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء، أنا أبو بكر أحمد بن جرير بن أحمد بن خميس السَلَمَاسي[2]، نا أبو الحسن المظفر بن الحسن، نا أحمد بن عُمير بن يوسف بن جَوْصا، نا عمرو بن عثمان، نا ابن حِمْيَر، عن سعد البَجَلي، عن شهر بن حَوْشَب، عن أبي الدّرداء، عن النبي ﷺ قال: «**سيفتَح على أمّتي من بَعدي الشام وشيكاً، فإذا فتحها فاحتلها بأهل الشام مرابطون إلى منتهى الجزيرة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم وعبيدهم فمن احتل ساحلاً من تلك السواحل فهو في جهاد، ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو في رباط**» [٣٣٠].

أَخْبَرَنَا أبو الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي المقرئ بقراءتي عليه بأصبَهان، أنا أبو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل القُرشي العَبّاداني بالبصرة، أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن

---

(١) مجمع الزوائد: ١٠ / ٦٠ والترغيب والترهيب: ٤ / ٦٢.

(٢) بفتح السين واللام والميم، هذه النسبة إلى سلماس، وهي من بلاد أذربيجان على مرحلة من خُوى.

عبد الواحد الهاشمي، نا أبو العبّاس محمد بن أحمد بن أحمد المقرئ الأثرم، نا العبّاس بن عبدالله التَّرْقُفي، نا محمد بن كثير المِصِّيْصي، عن أرطأة بن المنذر: أن عمر قال لجلسائه: أي الناس أعظم أجراً ؟ قال: فجَعَلوا يذكرون له الصوم والصلاة. قال: ويقولون: فلان وفلان بعد أمير المؤمنين. فقال: ألا أخبركم بأعظم الناس أجراً ممّن ذكرتم، ومن أمير المؤمنين ؟ قالوا: بلىٰ. قال: رُوَيجل بالشام أخذ بلجام فرسه. يكلأ من وراء بيضة المسلمين، ولا يَدري أسبع يفترسه، أم هامة تلدغه، أو عدو يغشاه ؟ فذلك أعظم أجراً ممّن ذكرتم، ومن أمير المؤمنين.

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الخطيب بمُشْكان، أنا أبو منصور محمد بن الحسن ابن محمد النهاوندي، أنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن زنبيل، أنا أبو القاسم عبدالله بن محمد ابن عبد الرّحْمٰن بن الأشقر، نا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، نا عبدالله بن صالح، نا معاوية وهو ابن صالح، عن ربيعة بن يزيد الدّمشقي، عن عبدالله بن عامر، عن النعمان بن بشير الأنصاري قال: كتب معي معاوية إلى عائشة بعد قتل عثمان فقالت: يا ابن عمرة، أين ضربت برأسك بسَوْأتك هذه، قلت: أتيت الشام أرض الجهاد.

أنبَأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني، وعبدالله بن أحمد بن عمر بن السَمَرقندي، قالا: أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو علي الحسن ابن حبيب بن عبد الملك ، نا أنس بن السلم، نا الحسن بن يحيى القُرشي، نا إبراهيم اليماني، قال: قدمت من اليمن فأتيت سفيان الثوري فقلت: يا أبا عبدالله إني جعلت في نفسي أن أنزل جدّة فأرابط بها كل سنة وأعتمر في كل شهر عمرة، وأحج في كل سنة حجّة، وأقرب من أهلي، أحبّ إليك أم آتي الشام ؟ فقال لي: يا أخا أهل اليمن عليك بسواحل الشام. فإن هذا البيت يحجّه في كل عام مائة ألف، ومائة ألف وثلاثمائة ألف، وما شاء الله من التضعيف، لك مثل حجّهم وعمرهم ومناسكهم.

أخْبَرَنَا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السُّوسي، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد السلام بن أبي الحَزَوّر، أنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين بن السّمسار، أنا أبو أحمد عبدالله ابن بكر، نا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي الرَّقّي، نا هلال بن العلاء الباهلي، حدّثني أبو يوسف محمد بن أحمد، نا أبو خُلَيد عُتْبة بن حمّاد الدمشقي، عن مالك بن أنس قال: قال لي أبو جعفر المنصور يوماً: ما على ظهرها أحد أعلم منك ؟ قلت: بلى. قال: فسمّهم لي. قلت: لا أحفظ أسماءهم قال: قد طلبتُ هذا الشأن في زمان بني أميّة فقد عرفته. أما أهل العراق فأهْل إفك وباطل وزور، وأمّا أهل الشام فأهْل جهاد وليس فيهم كبير[1] علم، وأمّا أهل الحجاز ففيهم بقية العلم،

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ١١١ «كثير علم».

وأنت عَالم الحجاز.

أنبَأنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، أنا أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطّة العُكْبَري قال: قُرئ على أبي القاسم البغوي، نا أبو همّام الوليد بن شجاع، نا الوليد بن مسلم، عن محمد بن أيوب بن مَيْسَرة ابن حَلْبَس، عن خُرَيم بن فاتك الأسدي صاحب رسول الله ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**أهل الشام سَوط الله تبارك وتعالى في أرضه، ينتقم بهم ممّن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلّا غمّاً وهمّاً**»(١)[٣٣١] وكذا رواه سَلمة بن داود، عن الوليد.

أخْبَرَناه أبو الفرج غيث بن علي الأرمنازي إجازة ونقلته من خطه، أنا أحمد بن محمد بن الوزّان بِتِنِّيس، نا محمد بن علي بن يحيى بن السري، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن سليم، نا محمد بن إبراهيم الصوري نا سلمة بن داود، عن الوليد بن مسلم، عن محمد بن أيّوب بن يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، عن خُرَيم بن فاتك صاحب رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أهل الشام سوط الله في أرضه، ينتقم بهم ممّن يشاء من عباده. حرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلّا غمّاً وهمّاً**»[٣٣٢].

ورواه صَفْوَان بن صالح وداود بن رُشَيد، عن الوليد فوقفاه على خُرَيم.

وكذلك رواه هشام بن عمّار والهيثم بن خارجة، عن محمد بن أيّوب موقوفاً.

فأمّا حديث صَفْوَان: فأخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين ابن بشران، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدّثني صفوان، نا الوليد، نا محمد بن أيوب، عن أبيه أيوب بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، عن خُرَيم بن فاتك الأسدي صاحب رسول الله ﷺ سمعه يقول ذلك.

وأمّا حديث داود بن رُشَيد عن الوليد فأخبرتنا به عالياً أم المجتبى فاطمة بنت ناصر الحسنية، قالت: قُرئ على أبي القاسم إبراهيم بن منصور السّلمي وأنا حاضرة، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ، أنا أبو يَعْلَى أحمد بن علي التميمي، نا داود بن رُشَيد، نا الوليد بن مسلم، عن محمد ابن أيوب بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، عن أبيه، قال: سمعت خُرَيم بن فاتك الأسدي صاحب النبي ﷺ يقول: «**إن أهل الشام سوط الله في أرضه، ينتقم بهم ممّن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلّا غمّاً وهمّاً**»[٣٣٣].

وأمّا حديث هشام: فأخْبَرَناه أبو الحسن علي بن المُسَلّم السّلمي الفقيه، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وأبو محمد عبدالله بن عبد الرزاق بن فُضَيل ح.

---

(١) مجمع الزوائد: ١٠ / ٦٠ والمعجم الكبير: ٤ / ٢٤٩ وتهذيب دمشق: ١ / ٥٩.

وأخْبَرَناه أبو الحسن علي بن زيد بن علي السّلمي، أنا نصر بن إبراهيم، قالا: أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن عوف، أنا أبو علي الحسن بن منير، أنا أبو بكر محمد بن خُرَيم، نا هشام بن عمّار، نا محمد بن أيوب ح.

وأخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدّثني هشام بن عمّار، نا محمد بن أيوب وهو ابن مَيْسَرة ابن حَلْبَس، عن أبيه ـ زاد ابن السمرقندي: حدّثه، وقالا: ـ عن خُرَيم بن فاتك ـ زاد ابن السمرقندي: الأسدي وقال: ابن خُريم صاحب رسول الله ﷺ قال: أهل الشام سوط الله تبارك وتعالى في أرضه ينتقم بهم ممّن يشاء من عباده، حرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتون ـ وقال ابن السمرقندي: ولن يميتهم الله ـ إلّا غمّاً وهمّاً.

وقد رواه أحمد بن المُعَلّى، عن هشام كما تقدّم.

وأمّا حديث الهيثم فأخْبَرَناه بُو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا هيثم بن خارجة، نا محمد بن أيوب بن مَيْسَرة بن حَلْبس، قال: سمعت أبي سمع خُرَيم بن فاتك الأسدي يقول: أهل الشام سَوط الله في الأرض ينتقم بهم ممّن يشاء كيف يشاء، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم، ولن يموتوا إلّا همّاً أو غيظاً أو حزناً. موقوف.

أخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن محمد، أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي، أنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، أنا مُعاذ بن المُثنّى العَنْبَري، نا مُسَدّد بن مُسَرْهَد، نا خالد ـ هو ـ ابن عبدالله الطحان، نا عطاء بن السائب قال: سمعت عبد الرّحْمٰن الحَضرمي أيام ابن الأشعث يخطب وهو يقول: يا أهل الشام أبشروا فإن فلاناً أخبرني أن رسول الله ﷺ قال: «**يكون قوم من آخر أمّتي يُعْطَون من الأجر مثل ما يُعطى أوّلهم ويقاتلون أهل الفتن، وينكرون المنكر وأنتم منهم**»(١)[٣٣٤].

أخْبَرَنَا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي، أنا الحسن بن عبد الرّحْمٰن بن الحسن الشافعي، أنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فِراس، أنا محمد بن إبراهيم بن عبدالله الدَّيْبُلي، أنا إدريس بن سليمان بن أبي الرباب، نا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن بشير، عن قَتادة في قوله: ﴿**وإنّ جُنْدَنا لَهُمُ الغالبون**﴾(٢) قال: هم أهل الشام.

كذا قال لنا أبو جعفر، وإنما يرويه أبو الحسن بن فراس عن العبّاس بن محمد بن قُتيبة، عن

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٦٠ وكنز العمال: ٣٨٢٤٠.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٧٣.

إدريس.

أخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، نا أبو الحسين بن الفضل، نا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا صفوان بن صالح، نا الوليد، نا خُلَيد، عن قَتَادة قال: قال الله عزّوجلّ: ﴿**وإنّ جُنْدَنا لَهُمُ الغالبُون**﴾. قال قَتَادة: ولا أعْلم أولئك إلّا أهل الشام.

أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي، أنا أبو القاسم قراءة عليه، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن درستويه إجازة ح.

وأخْبَرَنا أبو الفضائل ناصر بن محمود القُرشي، نا علي بن أحمد بن زهير، نا علي بن محمد بن شجاع، نا أبو علي الحسن بن محمد بن درستويه، نا أبو الحسَن محمد بن أحمد بن عمّارة العطّار، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا عبدالله بن نُمير، عن عبدالله بن مسلم بن هُرْمُز، عن مُجاهد، عن تُبيع، عن كعب قال: أهل الشام سيفٌ من سيوف الله، ينتقم الله بهم ممّن عَصاه في أرضه.

أخْبَرَنا أبو الفضائل ناصر بن محمود القرشي، نا علي بن أحمد بن زهير، نا علي بن محمد بن شجاع، أنا أبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن عمر، نا أبو الفضل العباس بن بَيْهَس -بمصر- نا علي بن الحسن بن عبد المؤمن، نا محمد بن إسحاق الصيني[1]، نا عمرو بن عبدالغفار، نا المسعودي، عن عون بن عبدالله بن عُتبة قال:

قرأت فيما أنزل الله عزّوجلّ على الأنبياء أن الله يقول: الشام كنانتي فإذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم.

أخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني -شفاهاً- نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو بكر ابن محمد بن يونس الإسْكاف المقرئ، نا أبو بكر محمد بن سليمان الرّبعي، نا محمد بن عبدالله مكحول نا داود بن سليمان بن حفص بن أبي داود، نا عبدالله بن راشد الكسائي، عن أبي بكر النَهْشَلي، قال: كنت في الجمع يعني جمع الكوفة يوم جاء أهل الشام يقاتلون أهل الكوفة، فإذا شيخ حسن الخضاب، حسن الهيئة على دابّة له وهو يقول: اللّهم لا تنصرنا عليهم، اللّهمّ فرّق بيننا وبينهم، اللّهم اللّهم. قال: قلت: يا عبد الله ألا تتّقي الله، ألا تخرج ترى قوماً قد جاؤوا يريدون يقاتلون مقاتلتنا، ويسبون ذرارينا وأنت تقول: اللّهم لا تنصرنا عليهم، اللّهم اللّهم قال: ويحك إنّي سمعت عبدالله بن مسعود يقول: لا يغلب أهل الشام إلّا شرارُ الخلق.

أخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني -شفاهاً- أنا أبو القاسم الخَضِر بن عبيدالله بن كامل المُرّي، أنا أبو طالب عقيل بن عبيدالله، أنا أبو المَيْمُون بن راشد البَجَلي، نا أبو القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد، نا أبو مُسْهِر، نا سعيد بن خالد بن مَعدان، كان يقول: الحمدُ لله الذي أطعمنا الطعام وجعلنا

(١) صينية الحوانيت «وهي مدينة بين واسط والصليف، فنسب إليها» (انظر الأنساب: الصيني).

من أهل الشام.

أنبَأنا أبو القاسم الحسيني ، عن أبي محمد التميمي، نا تمام بن محمد، أنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن حَذْلَم، نا أبو القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، نا سليمان بن عبد الرّحْمٰن، نا أبو عبد الملك المكفوف [نا] مرون، نا زيد بن واقد، قال: سمعت مكحولاً يقول: الحمد لله الذي أطعمنا الطعام، وأسقانا الشراب، وجعلنا من أهل الشام، ويارَبّ لا تبقي بَعْدُ هشام.

باب
ما جاء أنّ بالشام يكون الأبدال
الذين يصرف بهم عن الأمّة الأهْوَال

أخْبَرَنا أبو علي الحسن بن المُظَفّر بن الحسن بن السبط، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجَوهري ح.

وأخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين، أنا أبو علي الحسن بن علي التميمي، قالا: أنا أبو بكر بن مالك القطيعي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، نا أبو المغيرة، نا صفوان، حدّثني [شُريح] بن عبيد، قال: ذُكر الشام عند علي بن أبي طالب وهو بالعراق فقالوا: الْعنهم يا أمير المؤمنين قال: لا. إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً. كلّما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، فيُسقى بهم الغيث، ويُنتصر بهم على الأعداء، ويُصرف عن أهل الشام بهم العذاب**»(1) **[٣٣٥]**.

أنبأناه أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا الحسن بن حبيب، نا زكريا بن يحيى، نا الحسن بن عَرَفة، نا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو السكسكي، عن شُريح بن عبيد الحَضْرَمي، قال: ذُكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب فقالوا: يا أمير المؤمنين العنهم فقال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الأبدال بالشام يكونون، وهم أربعون رجلاً بهم تُسقون الغيثَ، وبهم تُنصرون على أعدائكم، ويُصرَف عن أهل الأرض البلاء والغرق**» **[٣٣٦]**.

هذا منقطع بين شُرَيح وعلي فإنّه لم يَلقه.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم السّلمي الفقيه، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الزاهد، وأبو محمد عبدالله بن عبد الرزاق بن فُضَيل ح.

وأنا أبو الحسن علي بن زيد السّلمي، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، قالا: أنا محمد بن عوف بن أحمد بن عوف أنا [أبو] علي الحسن بن منير ح.

وأخْبَرَنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عَبْدان، أنا أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن المبارك، أنا أبو محمد عبدالله بن الحسين بن عبدان، أنا عبد الوهّاب بن الحسن الكِلابي، أنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلّاب، قالا: أنا هشام بن عمّار، نا عمرو بن واقد، نا يزيد بن أبي مالك، عن شَهر بن حَوْشَب، قال: لمّا فتح معاوية بن أبي سفيان، جعل أهل مصر يسبّون أهل الشام. فقال

---

(1) مسند أحمد، مسند العشرة المبشّرين بالجنّة، ح٨٩٨.

عوف: ـ وأخرج وجهه من برنسه ـ يا أهل مصر أنا عوف بن مالك لا تسبُّوا أهل الشام، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فيهم الأبدال وبهم تُرزقون وبهم تُنصرون**» [٣٣٧].

أخْبَرَناه عالياً أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ في كتابه وجماعة قالوا: أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن رِيْذة، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد، نا زُرْعة عبد الرّحْمٰن بن عمرو الدمشقي، نا محمد بن المبارك الصُوري، نا عمرو بن واقد، عن يزيد بن [أبي] مالك، عن شَهر بن حَوْشَب، قال: لمّا فُتحت مصر سَبوا أهل الشام. فأخرج عوف بن مالك رأسه من برنسه ثم قال: يا أهل مصر أنا عوف بن مالك، لا تسبّوا أهل الشام فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فيهم الأبدال وبهم تُنصرون وبهم تُرزقون**» [٣٣٨].

أخْبَرَنَا أبو سعد إسماعيل بن [أبي] صالح أحمد بن عبد الملك الفقيه، حدّثني أبي أبو صالح المؤذن، أنا أبو عبد الرّحْمٰن محمد بن الحسين بن موسى السّلمي، نا محمد بن جعفر بن مطر، نا أحمد بن عيسى بن هارون، نا عمرو بن يحيى، نا العلاء بن زيد، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**بُدَلاء أمّتي أربعون رجلاً. اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، كلّما مات منهم واحد أُبدل مكانه آخر، فإذا جاء الأمر قُبضوا**» [٣٣٩].

كذا قال عمرو بن يحيى، وإنّما هو عمر بن يحيى بن نافع.

أخْبَرَناه على الصواب أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة الجُرجاني، نا حمزة بن يوسف السّهمي، أنا أبو أحمد بن عَدِي الجُرْجاني، نا محمد بن زهير بن الفضل الأيْلي ح.

وقرأته على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، عن أبي الفتح عبد الجبّار بن عبدالله بن بُرْزَة الرازي، نا أبو القاسم الحسين بن عبدالله بن حامد بن الحسن بن يوسف الخطيب القُرْقُوبي (١) - إملاء - بقُرْقُوب.

وأنبأناه أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش، أنا محمد بن علي بن الفتح العُشَاري (٢)، قالا: أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، نا محمد بن زهير، نا عمر بن يحيى بن نافع، نا العلاء زَيْدَل، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**البُدَلاء أربعون اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق. كلّما مات منهم واحد أبدل الله تبارك وتعالى مكانه آخر، فإذا جاء الأمر قُبضوا كلّهم. فعند ذلك تقوم الساعة**» [٣٤٠].

أنبَأنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي وأبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر

---

(١) هذه النسبة بضم القافين، إلى قرقوب، وهي بلدة قريبة من الطيب، بين واسط وكور الأهواز.

(٢) هذه النسبة لقب جدّ المذكور، لأنه كان طويلاً فقيل له العُشَاري لذلك.

الجواليقي، وأبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، قالوا: أنا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي، أنا أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي البصري - بمكة - نا علي [بن] أحمد بن عبد الرَّحْمٰن الأصبهاني، نا محمد بن الحسين بن مكرم، وبكر بن محمد بن سعيد ح.

قال: وأنا ابن صخر قال: ونا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن - واللفظ له - نا بكر بن محمد ابن سعيد، قالا: نا نصر بن علي، نا نوح بن قيس، عن عبد الملك بن معقل، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**دعائم أمّتي عصائب اليمن، وأربعون رجلاً من الأبدال بالشام. كلّما مات رجل أبدل الله مكانه. أمَا إنّهم لم يبلغوا ذلك بكثرة صلاةٍ ولا صيام [ولكن بسخاء] الأنفس وسلامة الصدور والنصيحة للمسلمين**»(١)[٣٤١].

أخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين ، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا عبد الوهاب بن عطاء، أنا الحسن بن ذكوان، عن عبدالواحد [بن] قيس، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الأبدال في هذه الأمّة ثلاثون، مثل إبراهيم خليل الرّحْمٰن [عزّوجلّ] كلّما مات رجل أبْدل الله مكانه رجلاً**»[٣٤٢] قال أبي: فيه - يعني حديث عبد الوهّاب - كلام غير هذا، وهو منكر، يعني حديث الحسن بن ذكوان.

أخْبَرَنا أبو القاسم عبد الملك بن عبدالله بن داود الفقيه، وأبو غالب محمد بن الحسن بن علي الماوردي - ببغداد - قالا: أنا أبو علي علي بن أحمد التُّسْتَري، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، أنا أبو علي اللؤلؤي، نا أبو داود ح.

وأخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوي - واللفظ له - أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنا أبو علي الرُّوذباري، أنا أبو بكر بن داسة، نا أبو داود، نا محمد بن المثنّى، نا مُعاذ بن هشام، حدّثني أبي، عن قَتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أمّ سلمة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيُبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام فيُخْسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة. فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه. ثم ينشأ رجلاً من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل فيهم بسنّة نبيّهم ﷺ ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين، ثم يُتوفى ويُصلي عليه**

---

(١) تهذيب دمشق: ١ / ٦١ وكنز العمال ح ٣٤٦١١.

المسلمون»(١)[٣٤٣].

قال أبو داود: وقال بعضهم عن هشام: تسع سنين. قالا: ونا أبو داود، نا هارون بن عبدالله، نا عبد الصمد، عن همّام، عن قَتادة بهذا الحديث قال: تسع سنين.

أخْبَرَناه عالياً أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر القَطِيعي، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي(٢)، نا عبد الصمد وحرمي المعنى قالا: نا هشام، عن قَتَادة، عن أبي الخليل، عن صاحب له، عن أمّ سلمة أن رسول الله ﷺ قال: **«يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهْل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام. فيبعث إليهم جيش من الشام فيُخسف بهم بالبيداء، فإذا رأى الناس ذلك أتته أبدال الشام وعصائب العراق فيبايعونه. ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليه المكي بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب. فيقسم المال ويعمل في الناس بسنّة نبيّهم ﷺ ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض يمكث [تسع سنين]»**[٣٤٤] قال حرمي: أو سَبع.

رواه غيرهم عن هشام وسمّى الرجل مجاهداً.

أخْبَرَناه أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُراوي وأبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم القُشَيري، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرّحْمٰن الجَنْزَرُودي، أنا أبو عمرو بن حَمْدان ح.

وأخْبرتنا أمّ المجتبى فاطمة بنت ناصر العلوية، قالت: أنا إبراهيم بن منصور السّلمي، أنا أبو بكر ابن المقرئ، قالا: أنا أبو يَعْلَى المَوْصلي، نا أبو هشام الرفاعي، نا وهْب بن جرير، أنا هشام بن أبي عبدالله، عن قَتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له ـ وربما قال صالح عن مجاهد ـ عن أمّ سلمة زوج النبي ﷺ قلت: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمّتي اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من قريش من أهل المدينة»** زاد ابن حمدان **«إلى مكة»** وقالا: **«فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيُبايعهم بين الركن والمقام، فيَبعثون إليه جيشاً من الشام فإذا كانوا بالبَيداء خُسف بهم، فإذا بلغ الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيُبايعونه. وينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً»** ـ أو قال: جيشاً ـ **فيهزمونهم ويظهرون عليهم. فيقسم بين الناس فيهم ويعمل فيهم بسنّة نبيّهم ﷺ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض يمكث سبع سنين»**[٣٤٥].

ورواه أبو العوامّ، عن قَتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أم سَلَمة.

---

(١) سنن أبي داود، المهدي، ح٤٢٨٦ والدر المنثور: ٦ / ٥٨.

(٢) مسند أحمد: ٦ / ٣١٦.

أخْبَرَناه أبو القاسم عبد الملك بن عبدالله بن داود الفقيه وأبو غالب محمد بن الحسن بن علي الماوَرْدي، قالا: أنا علي علي بن أحمد التُّسْتَري، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، أنا أبو علي اللؤلؤي.

وأخْبَرَناه أبو عبدالله الفُراوي[1]، أنا أبو بكر البيهقي ـ واللفظ له ـ أنا أبو علي الرُّوْذباري، أنا أبو بكر بن داسة، قالا: نا أبو داود، نا ابن المُثنّى، نا عمرو بن عاصم، نا أبو العوام، نا قَتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أمّ سَلَمة، عن النبي ﷺ بهذا. وحديث [معاذ] أتم.

ويذكر عن مَعْمَر، عن قَتادة، عن مجاهد، عن أمّ سلمة بهذا إلّا أنه قال: فيخرج رجل من بني هاشم من المدينة حتّى يأتي مكة.

أخْبَرَنَا أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي القُرشي، نا علي بن أحمد بن زهير، أنا علي بن محمد بن شجاع، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن القاسم الطَّرَسُوسي، نا أبو علي الحسن بن عبدالله بن محمد الأزهري، نا محمد بن عبد الملك الدّقيقي. قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: سمعت عبدالله بن طاوس يقول: سمعت أبي يقول: قال ابن عبّاس يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مكة آية الشرف، والمدينة مَعدن الدين، والكوفة فُسطاط الإسلام، والبصرة فجر العابدين، والشام معدن الأبرار، ومِصْر عش إبليس وكهفه ومستقرّه، والسند مداد إبليس، والزنى في الزنج، والصدق في النوبة، والبحرين منزل مبارك، والجزيرة معدن القتل، وأهل اليمن أفئدتهم رقيقة ولا يعدمهم الرزق، والأئمة من قريش، وسادة الناس بنوا هاشم»** **[٣٤٦]**.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر الُمخَلّص، أنا أحمد بن عبدالله بن سعيد، نا السَري بن يحيى، نا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر، عن محمد وطلحة وسهل بإسنادهم قالوا: ثم رجع عمر إلى صِرار[2] يعني من تشييع أهل القادسية. ثم دخل منه إلى المدينة ومضى سعد إلى زرود[3] وقد كتب عمر إلى أبي عبيدة قبل ذلك: إذا فرغت من دمشق إن شاء الله فاصرف أهل العراق إلى العراق، فإنه قد أُلقي في رَوعي أنكم ستفتحونها، ثم تدركون إخوانكم فتنصرونهم على عدوّهم.

وأقام عمر بالمدينة لمرور الناس به، وذلك أنهم ضربوا إليه من بلدانهم فجعل إذا سَرح قوماً إلى الشام قال: ليت عن الأبدال هل مرت بهم الركاب أم لا؟ وإذا سرح قوماً إلى العراق قال: ليت شعري كم في هذا الخير من الأبدال.

وأخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر، أنا أحمد بن عبدالله،

---

(١) بضم الفاء وفتح الراء، هذه النسبة إلى فراوة، بليدة على الثغر ممّا يلي خوارزم. (الأنساب).

(٢) صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق. (ياقوت).

(٣) زرود: رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة (ياقوت).

نا السري بن يحيى، نا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر، عن أبي عمر، وعن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كان الشام قد أمكن، فإذا أقبل جند من اليمن وممّن بين المدينة واليمن، فاختار أحد منهم الشام قال: ـ يعني عمر: ـ يا ليت شعري عن الأبدال هل مرّت بهم الركاب.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العبّاس، نا علي بن عمر بن محمد بن الحسن القزويني، نا علي بن عمرو بن سهل الحريري، نا علي بن محمد بن كاش القاضي ح.

وأَخْبَرَنا أبو غالب محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الجُرْجاني ـ بالثَّعْلبية ـ أنا المُظَفَّر بن حمزة ـ بجُرْجان ـ أنا عبدالله بن يوسف بن باموية، أنا أبو سعيد بن الأعرابي قالا: نا الحسن بن علي ابن عفان، نا زيد بن الحباب، حدّثني ـ وفي حديث القزويني، نا ـ ابن لَهِيعة، عن خالد بن يزيد السكسكي، عن سعيد بن أبي هلال، عن علي رضي الله عنه قال: قبة الإسلام بالكوفة، والهجرة بالمدينة، والنجباء بمصر، والأبدال بالشام. وهُم قليل.

قال كعب: الأبدال ثلاثون.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن محمد بن كرتيلا ببغداد، أنا محمد بن علي المقرئ، أنا حمد بن عبدالله المقرئ، أنا أحمد بن علي بن محمد، أنا أبي، أنا أبو عمرو محمد بن مروان القُرشي السعيدي، نا الحسن بن عبد الرّحْمٰن، أنا وكيع، عن فطر، عن أبي الطّفيل، عن علي عليه السلام قال: الأبدال بالشام، والنجباء بالكوفة.

أنبَأنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأنماطي، وأبو عبدالله الحسين بن ظفر بن الحسين ابن يزداد، قالا: أنا أبو المبارك بن عبد الجبّار، أنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي، أنا عبد الرّحْمٰن بن عمر بن أحمد بن حمد، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، ثنا جدّي، نا عثمان بن محمد، نا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطّفيل، قال: خطبنا علي فذكر الخوارج، فقام رجل فلعن أهل الشام. فقال له: ويحك لا تعمّم إنْ كنت لاعناً ففلاناً وأشياعه فإن منهم الأبدال ومنكم العَصَب.

قرأت على أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السُّوسي، عن أبي الفرج سَهْل بن بشر الإسفرايني، أنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخَلّال، أنا الحسن بن رشيق، نا أبو علي الحسين ابن حُمَيد الكعبي، نا زهير بن عبّاد، نا الوليد بن مسلم، عن الليث بن سعد، عن عياش بن عباس القِتْباني أن علي بن أبي طالب قال: الأبدال من الشام، والنجباء من أهْل مصر، والأخيار من أهل العراق.

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن مَيمُون المعروف بأبيّ ـ في كتابه ـ عن محمد بن علي بن الحسن الحَسني، نا محمد بن عبدالله الجُعْفي، نا محمد بن عمّار العطار، نا علي بن محمد بن خَبيَّة، نا عمرو بن حمّاد بن طلحة، نا إسحاق يعني ابن إبراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن

علي قال: سمعت علياً يقول: إذا قامَ قائم آل محمّد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قَزَع[1] الخريف. فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام.

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون، أنا محمد بن علي بن الحسن الحسني، أنا محمد بن الحسين بن غزال، أنا محمد بن عمّار العطار، نا جعفر بن علي بن نجيح، نا حسن بن حسين، عن علي بن القاسم، عن صباح بن يحيى المري، عن سعيد بن الوليد الهجري، عن أبيه قال: قال علي وهو بالكوفة: ما أشد بلايا الكوفة، لا تسبوا أهل الكوفة فوالله إنّ فيهم لمصابيح الهدى، وأوتاد ذكر، ومَتاع إلى حين والله ليدُقَنّ الله بهم جناح كفر لا ينجبر أبداً. إن مكة حرم إبراهيم، والمدينة حرم رسول الله ﷺ ، والكوفة حرمي. ما من مؤمن إلّا وهو من أهل الكوفة، أو هواه لينزع إليها. ألا إن الأوتاد من أبناء الكوفة، وفي مصْر من الأمصار، وفي أهل الشام أبْدَال.

أخْبَرَنَا أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا العُمَيْري ـ بهراة ـ أنا الفُضيل بن يحيى الفُضيلي، أنا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن أحمد بن أبي شُرَيح، أنا محمد بن عقيل بن الأزهر، نا علي ابن خشرم، نا عيسى، عن هشام، عن من سمع الحسن البصري يقول: لن تخلو الأرض من سبعين صدّيقاً، وهم الأبدال لا يهلك منهم رجل إلّا أخلف مكانه مثله. أربعون بالشام، وثلاثون في سائر الأرضين.

أخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني، أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف بن ماشاء الله المقرئ، أنا الحسن بن إسماعيل بن محمد، نا أحمد بن مروان المالكي، نا الحسن بن عبد المجيب، نا عمران بن محمد أبو حفص الخيزراني، نا عبد الوهّاب بن عطاء، نا سعيد بن أبي عروبة، عن قَتادة قال: لن تخلو الأرض من أربعين بهم يُغاث الناس وبهم تُنصرون، وبهم ترزقون كلّما مات منهم أحد أبدل مكانه رجلاً.

قال قَتادة: والله إني لأرجو أن يكون الحسن منهم.

أخْبَرَنَا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي، أنا أبو علي الأهوازي، أنا عبد الوهّاب بن الحسن، نا عبد الغافر بن أحمد بن سَلامة الحَضْرَمي الحِمْصي، نا أبو ثوبان مزداد بن جميل، نا المعافى بن عمران، نا إسماعيل بن عياش، حدّثتني أم عبدالله ابنة خالد ابن معدان، عن أبيها قال: قالت الأرض للربّ تبارك وتعالى: كيف تدعني وليس عليّ نبيّ ؟ قال: سوف أدع عليك أربعين صدّيقاً بالشام.

أخْبَرَنَا أبو غالب محمد بن إبراهيم الجُرجاني، نا المُظفّر بن حمزة بجُرجان، أنا عبدالله بن يوسف بن باموية، أنا أبو سعيد الأعرابي، نا الحسن بن علي بن عفان، نا زيد بن الحباب، نا معاوية،

---

(١) القزع بالتحريك، قطع من السحاب المتفرّقة (اللسان: قزع).

أراه عن أبي الزاهرية قال: الأَبْدَال ثلاثون رجلاً بالشام، بهم تُجارون وبهم تُرزقون، إذا مات منهم رجل أبدل الله عزّوجلّ مكانه.

أبو الزاهرية حُدير بن كُريب، حمصي **ثقة**.

أَخْبَرَنَا أبو الفضائل ناصر بن محمد القُرشي، نا علي بن أحمد بن زهير، نا علي بن محمد بن شجاع، أنا تمام بن محمد، نا أبي، نا أبو الخليل العبّاس بن الخليل، نا كثير بن عبيد، نا بقية، عن الوليد بن كامل البَجَلي، قال: سمعت الفُضَيل بن فَضَالة يقول: إن الأَبْدال بالشام في حمص خمسة وعشرون رجلاً، وفي دمشق ثلاثة عشر، وببيسَان[1] اثنان.

وأَخْبَرَنا أبو الفضائل ناصر بن محمود، نا علي بن أحمد، نا علي بن محمد بن شجاع، أنا تمام ابن محمد، أنا أبي، أخبرني أسلم بن محمد، نا محمد بن هارون بن بكار، نا سُليمان بن عبد الرّحْمٰن قال: سمعت الحسن بن يحيى الخُشَني يقول: بدمشق من الأبدال سبعة عشر نفساً، وببيسان أربعة.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام بن محمد الرازي، أنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن الفرج بن البرامي، نا أبو القاسم محمد بن سعد بن دانق، نا محمد بن هارون بن بكّار بن بلال، نا سُليمان بن عبد الرّحْمٰن، قال الحسن: وفي نسخة سمعت الحسن بن يحيى يقول: بدمشق من الأبدال خمسة، وأربعة ببيسان.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمد بن الحسن، عن أبي عمر بن حَيُّويه، أنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا هارون ابن معروف، نا ضَمْرَة، عن ابن شَوْذَب، قال: الأبدال سبعون فستّون بالشام وعشرة بسائر الأرضين.

قال: ونا ابن أبي خَيْثَمة، نا هارون، نا ضَمْرَة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه قال: الأَبْدَال أربعون إنساناً. قال: قلت له: أربعون رجلاً؟ قال: لا تقل أربعين رجلاً، ولكن قل أربعين إنساناً، لعلّ[2] أن يكون فيهم نساء.

أَخبَرَني أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي بن الحسين الغَزّال، أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطّيّوري، أنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن العلّاف الواعظ، أنا أبي أبو الحسين، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصَّوّاف، أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسّان الأنماطي، نا أحمد بن أبي الحَوَاري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: الأبدال بالشام، والنجباء بمصر والعُصَب باليمن، والأخيار بالعِرَاق.

---

(١) بيسان بالفتح ثم السكون ، مدينة بالأردن، بالغور الشامي، وهي بين حوران وفلسطين (ياقوت: معجم البلدان).

(٢) مختصر ابن منظور: لعلّ فيهم نساءً.

أنبَأنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي، أنا أبو عبدالله الحُسين بن يحيى بن إبراهيم بن الحكاك، أنا أبو عبدالله الحسين بن علي بن محمد الشيرازي، أنا علي بن عبدالله بن الحسن بن جَهْضَم، قال: سمعت إبراهيم بن أحمد بن علي العطّار يقول: سمعت أبا بكر الصُوفي المعروف بالزقاق[١] يقول في مجلس أبي قريش: قال أبو سليمان: المجتهدون بالبصرة، والفقهاء بالعراق، والزّهّاد بخُراسان، والبدلاء بالشام.

أخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغسّاني، وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون، قال محمد: أنا وقالا: نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، نا عبد العزيز بن أبي الحسن القِرْميْسِيني، نا علي بن عبدالله بن جَهْضَم الهمداني بمكة، نا عُبيد الله بن محمد العبسي قال: سمعت الكتاني يقول: النقباء ثلاثمائة، والنجباء سبعون، والبدلاء أربعون، والأخيار سبعة، والعُمُد أربعة، والغوث واحد. فمسكن النقباء المغرب، ومسكن النجباء مصر، ومسكن الأبدال الشام، والأخيار سيَّاحون في الأرض، والعُمُد في زوايا الأرض، ومَسكن الغوث مكة، فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء، ثم النجباء، ثم الأبدال، ثم الأخيار، ثم العُمُد فإن اجيبوا وإلّا ابتهل الغوث، فلا تم مسألته حتى تجابُ دَعوته.

أخْبَرَنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد بن طاوس المقرئ، أنا أبو الغنائم محمّد بن علي بن أبي عثمان، نا أبو الحسين علي بن محمّد بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا هارون بن عبدالله، نا سيّار، نا جعفر، نا شيخ من أهل صنعاء من جلساء وَهْب بن مُنَبّه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله أين بدلاء أمّتك ؟ فأومأ بيده نحو الشام. قال: قلت: يا رسول الله أما بالعراق منهم أحد ؟ قال: **بلى، محمد بن واسع، وحسّان بن أبي سنان، ومالك بن دينار الذي يمشي في الناس بمثل زهد أبي ذَرّ في زمانه**[٢].

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد، نا أبو نُعيم الحافظ[٣]، نا عبدالله بن محمد بن جعفر، نا إبراهيم بن نائلة، نا سليمان بن داود الشَّاذَكوني[٤]، نا جعفر بن سليمان، قال: سمعت جليساً لوَهْب ابن مُنَبّه يقول: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم فقلت: يا رسول الله أين الأبدال من أمّتك ؟ فأومأ بيده قبل الشام. فقلت: يا رسول الله أما بالعراق منهم أحد ؟ قال: **بلى، محمد بن واسع، وحسّان بن أبي سنان، ومالك بن دينار.**

---

(١) الزقاق نسبة إلى الزق وبيعه وعمله وإصلاحه، واشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن عبدالله الزقاق أحد شيوخ الصوفية الكبار (الأنساب).

(٢) حلية الأولياء: ٣ / ١١٤ في ترجمة حسان بن أبي سنان عن جعفر بن سليمان.

(٣) حلية الأولياء: ٣ / ١١٤ .

(٤) هذه النسبة إلى شاذكونة، وهي المضرّبات الكبار، وتسمّى الشاذكونة، وكان أبوه يتجر إلى اليمن لبيعها.

كتب إليّ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القُشيري، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ، قال: أنبأني أبو العبّاس محمد بن يعقوب، وكتبته من خطه فيما أجازه له محمد بن عبد الوهّاب، أخبرني علي بن عثّام، عن عمرو بن عاصم، عن جعفر بن سليمان، عن رجل من أهل صنعاء قد ذكره قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله أين أبدال أمتك ؟ فأشار نحو الشام فقلت: يا رسول الله أفبالعراق منهم أحد ؟ قال: **نعم، محمد بن واسع، وحسّان بن أبي سنان، ومالك بن دينار الذي يمشي في الأرض بمثل زهد أبي ذرّ.**

أنبأنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب، أنا الحسن بن محمد الخلّال، نا محمد بن إسماعيل الورّاق، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، حدّثني إبراهيم بن عبد الرّحْمٰن بن مهدي، نا سيّار، نا جعفر بن سليمان، قال: سمعت جليساً لوَهْب بن مُنَبّه يقول: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله أين الأبدال ؟ فأومأ بيده إلى الشام قلت: وما بالعراق منهم أحد ؟ قال: **بلى، محمد بن واسع، وحسّان بن أبي سنان، ومالك بن دينار الذي يمشي في الناس بمثل زهد أبي ذرّ.**

وقد جاء في نعت الأبدال من كرم الأخلاق، وحُسن الخلال ما أخبرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، أنا أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ، أنا الإمام أبو الحسن محمد بن علي ابن سهل المَاسَرْجسي، أنا علي بن الصقر بن حمدان البالسي ببالِس، نا أحمد بن عبدالله الخَولاني بمصر، نا سعيد بن عبدوس، نا عبدالله بن هارون الكوفي، نا الأوزاعي، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**خيار أمّتي خمسمائة، والأبدال أربعون، فلا الخمس مائة ينقصون ولا الأربعون ينقصون [كلّما مات منهم أحد بدل الله من الخمس مائة مكانه، وأدخل في الخمس مائة مكانه، فلا الخمس مائة ينقصون ولا الأربعون ينقصون]**» قالوا: يا رسول الله دلنا على أعمال هؤلاء ؟ قال: **هؤلاء يعفون عممن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم**(١) **[٣٤٧]**.

أخْبَرَناه أبو الحسن علي بن المسلم السّلمي الفقيه، نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، وأخبَرَنا أبو علي الحسين بن عقيل بن ربش قالا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، نا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب، حدّثني أبو جعفر محمد بن الخُزَر ـ بطبرية ـ نا سعيد بن أبي زَيدون، نا عبدالله بن هارون، نا الأوزاعي، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**خيار أمّتي خمس مائة والأبدال أربعون كلّما مات بديل أدخل الله مكانه من الخمس مائة وأدخل في الأربعين مكانهم. فلا الخمس مائة ينقصون ولا الأربعون ينقصون**» قالوا: يا رسول الله دلّنا على أعمال

---

(١) تفسير الدر المنثور: ٢ / ٧٦ وكنز العمال ح٣٧٩١٨.

هؤلاء قال: «**يعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويُواسون فيما أتاهم الله. وتصديق ذلك في كتاب الله عزّوجلّ: ﴿والكاظِمينَ الغيظَ والعَافِينَ عن الناس، واللهُ يحبّ المُحْسنين﴾**(١)» [٣٤٨].

أنبَأنا أبو علي الحسن بن أحمد الحدّاد.

وأخْبَرَنا عنه خالي أبو المكارم سلطان بن يحيى بن علي القُرشي، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا محمد الخُزَر الطبراني، نا سعيد بن أبي زيدون، نا عبدالله بن هارون الصُوري، نا الأوزاعي، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيار أمّتي في كل قرن خمس مائة، والأبدال أربعون. فلا الخمس مائة ينقصون ولا الأربعون. كلّما مات رجل أبدل الله عزّوجلّ من الخمس مائة مكانه وأدخل من الأربعين مكانهم**» قالوا: يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال: «**يعفون عن من ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما أتاهم الله عزّوجلّ**» [٣٤٩].

قال: وأنا أبو نُعيم، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن السّري القنطري، نا قيس بن إبراهيم بن قيس السّامري، نا عبد الرّحْمٰن بن يحيى الأرمني قال: قال عثمان بن عُمارة: نا المعافا ابن عمران، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن لله عزّوجلّ في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدَم عليه السّلام. ولله تعالى في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام. ولله في الخلق سبعة قلوبُهم على قلب إبراهيم عليه السلام. ولله تعالى في الخلق خمسة قلوبُهُم على قلب جبريل عليه السّلام. ولله تعالى في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل. ولله في الخلق واحد قلبُه على قلب إسرافيل عليه السّلام. فإذا مات واحد أبدل الله مكانه من الثلاثة وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة. وإذا مات من الخمسة أبْدَل الله مكانه من السّبعة. وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين. وإذا مات من الأربعين أبدَل الله مكانه من الثلاثمائة. فإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة. فبهم يُحيي ويُميت ويُمطر ويُقيت ويدفع البلاء**»(٢).

قيل لعَبْد الله بن مسعود كيف بهم يحيي ويميت؟ قال: لأنهم يسألون الله عزّوجلّ إكثار الأمم فيكثرون، ويدعون على الجبابرة فيُقصمون، ويستسقون فيُسقَون، ويسألون فينبت لهم الأرض، ويدعون فيُدفع بهم أنواع البلاء.

أخْبَرَنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الظهراني، وأبو عَمْرو بن مَنْدَه، قالا: أنا الحسن بن محمد بن يوسف بن يَوَة، أنا أحمد بن

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.
(٢) الموضوعات: ٣ / ١٥٠.

محمد بن عمر بن أبان القِتْباني[١]، نا ابن أبي الدنيا، نا محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي، نا عثمان ابن مطيع، نا سفيان بن عُيَينة قال: قال أبو الزناد: لما ذهبت النبوّة وكانوا أوتاد الأرض أخلف الله مكانهم أربعين رجلاً من أمّة محمّد ﷺ يقال لهم الأبدال. لا يموت الرجل منهم حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه، وهم أوتاد الأرض، قلوبُ ثلاثين منهم على مثل يقين إبراهيم، لم يفضلوا الناس بكثرة الصلاة، ولا بكثرة الصيام، ولا بحُسن التخشع، ولا بحسن الحلية، ولكن بصدق الورع، وحسن النية وسَلامة القلوب، والنصيحة لجميع المسلمين، ابتغاء مرضاة الله بصَبرٍ دَجِير ولب حليم، وتواضع في غير مذلّة. واعْلم أنهم لا يلعنون شيئاً، ولا يؤذون أحداً ولا يتطاولون على أحد تحتهم، ولا يحقرون أحداً ولا يَحسُدُون أحداً فوقهم، ليسُوا بمتخشعين ولا متماوتين[٢] ولا معجبين، لا يُحبّون الدنيا، ولا يحبّون الدنيا، ليسوا اليوم في وحشة وغداً في غفلة.

---

(١) هذه النسبة إلى قتبان، موضع بعدن، من بلاد اليمن.

(٢) المتماوت: الناسك المرائي (قاموس).

باب
نفي الخير عن أهل الإسلام
عند وجود فساد أهل الشام

أخْبَرَنَا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمّد بن سعدويه، أنا أبو الفضل عبد الرّحْمٰن بن أحمد ابن الحسن بن بُندار، أنا أبو القاسم جعفر بن عبدالله بن يعقوب، أنا أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني، نا محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن معاوية بن قُرّة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم**»[٣٥٠].

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المُذْهِب ، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، نا يحيى بن سعيد، عن شعبة(١)، حدّثني معاوية بن قرّة، عن أبيه، عن النبي ﷺ ح.

ومحمد بن جعفر، نا شعبة، عن معاوية بن قُرّة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا فسدَ أهل الشام فلا خير فيكم. ولن تزال طائفة من أمّتي منصورين لا يضرّهم من خذلهم حتّى تقوم الساعة**»(٢)[٣٥١].

أنبَأنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف بن العلّاف، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحَمّامي ح.

وأخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبَهان، أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شكرويه، أنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، قالا: أنا أبو بكر الشافعي، نا مُعاذ بن المُثنّى بن مُعاذ بن مُعاذ، نا مُسدّد بن مُسرهد، نا يحيى، عن شعبة، حدّثني أبو إياس، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، ولا تزال طائفة من أمّتي منصورين على الناس لا يضرّهم من خذلهم حتّى تقوم الساعة**»[٣٥٢].

أخْبَرَتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر الحسنية قالت: قُرِيء على أبي القاسم إبراهيم بن منصور ابن إبراهيم السُلمي وأنا حاضرة، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، أنا أبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المُثنّى التميمي، نا أبو عبدالله محمد بن أبي بكر المُقدّمي، نا يحيى، عن شعبة، عن معاوية ابن قُرّة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمّتي منصورة على الناس لا يضرّهم من خذلهم حتى تقوم الساعة**»[٣٥٣].

أنبَأنا أبو علي الحداد، ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو يوسف بن الحسن بن

---

(١) مسند أحمد: ٥ / ٣٤.

(٢) سنن الترمذي، الفتن، ح٢١٩٢ .

محمد، قالا: نا أبو نُعيم، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، أخبَرَني معاوية بن قُرّة، عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ: «**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمّتي منصورين لا يضرّهم من خذلهم حتّى تقوم الساعة**» [٣٥٤].

أخْبَرَنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العُكْبَري، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، أنا عمر بن أيوب السَّقَطي، نا إبراهيم بن سعيد، نا يزيد بن هارون، عن شعبة ح.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا يزيد، أنا شعبة، عن معاوية بن قُرّة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم. ولا يزال ناس من أمّتي منصورين لا يُبالون من خذلهم حتّى تقوم الساعة**» [٣٥٥].

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، أنا أبو الحسين محمد ابن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان نا الربيع بن يحيى، نا شعبة قال: سمعت معاوية بن قُرّة يحدث عن أبيه وقد رأى النبي ﷺ ومَسَحَ النبي ﷺ برأسه فقال ح.

وأخْبَرَنا أبو النجم بَدر بن عبدالله، [نا أبو الحسن بن سعيد،] نا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن الحسين النِّعالي من أصل كتابه، أنا أبو العبّاس عبدالله بن موسى الهاشمي، نا عبدالله بن محمد بن سعيد الجمال، نا أبو حاتم الرازي، نا الربيع بن يحيى بن مقسم المدائني، نا شعبة بن الحجاج، قال: سمعت معاوية بن قُرّة يروي عن أبيه وكان قد رأى النبي ﷺ ومسح برأسه قال: قال النبي ﷺ : «**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم**» [٣٥٦].

كذا قال المدائني: وإنما هو المرائي وهو الأشناني (١) بصْري يكنى أبا الفضل.

وهذا حديث انفرد به شعبة بن الحجاج، عن أبي إياس معاوية بن قُرّة.

وقد رواه أبو عُتبة إسماعيل بن عياش العَنْسي (٢) الحِمْصي وهو من أقران شعبة، عن رجل، عن شعبة.

أخْبَرَناه أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي ـ بنيسابور ـ وأبو بكر الفتح محمد بن الموفق بن نَيازك ابن أبي مطيع الوكيل، وعبد الجبّار بن أبي سعد بن أبي القاسم الدّهان ـ بهَراة ـ وأبو العلاء صاعد بن أبي الفضل بن أبي عثمان الشُّعيبي المالِيني (٣) ـ بمرغاب، قرية من قرى مالين، من نواحي هِراة ـ

(١) هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشرائه.

(٢) هذه النسبة إلى عنس، وهو عنس بن مالك بن أدد بن زيد، وهو من مذحج في اليمن، وجماعة منهم نزلوا الشام. (الأنساب).

(٣) هذه النسبة إلى مالين، قرية على شط جيحون. قال أبو سعد: مالين: في موضعين أحدهما كورة ذات قرى

قالوا: أخبرتنا أم الفضل بيبي بنت عبدالصمد بن علي بن محمد الهرثمية الغَشْتية ـ بهراة ـ قالت: أنا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن أحمد بن محمد بن أبي شُريح، نا أبو عبدالله عبيد الله بن عبد الصمد ابن علي الهاشمي، نا بكر بن سهل الدمياطي، نا أبي سهل بن إسماعيل، نا بشر بن بكر، نا إسماعيل ابن عياش، حدّثني عمران بن إسحاق أبو هارون البصْري، عن شعبة بن الحجاج، عن معاوية بن قُرّة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا هلك أهل الشام فلا خير في أمّتي. ولا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق حتى يقاتلوا الدّجّال**»(١)[٣٥٧].

وأخْبَرَناه أعلى من هذا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر، أنا عمر بن أحمد بن عمر، أنا أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أحمد البالوي، نا أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف الحافظ، نا علي بن سعيد بن شهريار بمكة، نا عامر بن سيار، نا إسماعيل بن عياش، عن عمران بن إسحاق بن هارون البصري، نا شعبة بن الحجاج، عن معاوية بن قُرّة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا هلك أهل الشام فلا خير في أمّتي. ولا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق حتّى يقاتلوا الدّجّال**»[٣٥٨].

أخْبَرَنَا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، أنا عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّربندي، أنا أبو نصر أحمد بن المُظفّر بن محمد المَوْصلي ـ بها ـ نا عبدالله بن حيان بن عبد العزيز بن حيان، نا الحسن بن علوية القطان، نا إبراهيم بن يزيد بن مصعب الشامي، نا أبو خُلَيد الدمشقي عن الوَضين بن عطاء، عن مكحول، عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم**»[٣٥٩].

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، أنا الحسين بن علي بن محمد الأنطاكي، والخضر بن منصور الضرير ـ إجازة ـ قالا: أنا سعيد بن عبيدالله بن أحمد بن فطيس، أنا المُظفّر بن أحمد بن برهان، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن فطيس، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرّحْمٰن دُحَيم، نا محمد بن وزير، أنا خالد، نا جسر، عن الحسن أنه قال: خيار أهل الشام خير من خياركم، وشرار أهل الشام خير من شراركم. قالوا: لِمَ تقول هذا يا أبا سعيد ؟ قال: لأنّ الله تعالى قال: ﴿**وَنَجّيناه ولوطاً إلى الأرضِ التي بارَكْنا فيها للعالمين**﴾(٢).

جسر هو ابن الحسن، وخالد هو ابن عبد الرّحْمٰن الخُراساني.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، وحدّثنا عنه أبو البركات الخضر بن شبل الحارثي الفقيه، أنا رشأ بن نظيف إجازة، أنا عبد الوهّاب بن جعفر بن علي الميداني ونقلته أنا من خطه، أنا

= على فرسخين من هراة، ومالين أيضاً من قرى باخرز.

(١) كنز العمال ح٣٥٠٥٩.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧١.

أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرَّبَعي، نا عبد الصمد بن سعيد القاضي، نا سليمان بن عبد الحميد البَهْرَاني، قال سمعت يحيى بن صالح يقول: سمعت إسماعيل بن عيّاش يقول: لما أن خرجت من عند المهدي لقيني هُشَيم بن بَشير فقال لي: يا أبا عتبة جزاك الله عن الإسلام خيراً، سمعت أشياخنا يقولون: صالحوكم خير من صالحينا، وطالحُوكم خير من طالحينا.

باب
ما جاء أنّ بالشام يكون بقايا العرب عند حلول البلايا والأمر المُرتَقَب

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك الخلّال الأديب، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور السُّلمي، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ، نا أبو عبيد علي بن الحسن بن حرب ـ قاضي مصر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ـ نا الحسن بن عبدالعزيز الجَرَوي(١)، نا أبو حفص عمرو بن أبي سَلَمة، حدّثني إدريس الأودي(٢)، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**أوّل الناس هلاكاً فارس ثم العرب إلّا بقايا هاهنا يعني الشام**»(٣)[٣٦٠].

كذا قال وقد أسقط من إسناده سعيد بن بشير.

أخْبَرَناه على الصواب أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، نا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمّل الصيرفي، نا الحسن عبد العزيز الجرَوي، نا أبو حفص التِّنِّيسي، عن سعيد بن بشير، عن أبي إدريس الأوْدي، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوّل الناس هَلاكاً فارس ثم العرب إلّا بقاقا هاهنا يعني الشام**»[٣٦١].

كذا قال عن أبي إدريس، وهو وهم، والصواب عن إدريس، وهو ابن يزيد بن عبد الرّحْمٰن الأوْدي الكوفي والد عبدالله بن إدريس.

أخْبَرَناه على الصواب أبو القاسم بن السمرقندي، أنا علي بن أحمد بن محمد بن البُسْري وأحمد بن أبي عثمان، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الخُوارزمي ح.

وأخْبَرَناه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبي أبو طاهر، قالوا: أنا أبو القاسم إسماعيل ابن الحسن بن عبدالله الصَرصري ح.

وأخْبَرَناه أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن بن محمد، أنا أبو عمر بن مهدي، قالا: نا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المَحَاملي، حدّثني الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي، نا أبو حفص، عن سعيد، حدّثني إدريس الأوْدي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**أوّل الناس هلاكاً فارس ثم العرب إلّا بقايا هاهنا**»[٣٦٢] يعني الشام. وقال الصرصري: بالشام.

وقد رواه [الوليد] بن مسلم عن سعيد بن بشير.

أخْبَرَناه أبو محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن الآبنوسي إجازة، وحدّثني عنه أبو المعَمّر

---

(١) الجروي بفتح الجيم والراء، نسبة إلى جري بن عوف، بطن من جذام.

(٢) بفتح الألف وسكون الواو، هذه النسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج.

(٣) كنز العمال ح ٣٨٦١٩ وتهذيب دمشق: ١ / ٦٥.

المبارك بن أحمد الأنصاري، أنا أبو محمد الجوهري ح.

وقرأتُ على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجَوهري، أنا أبو عمر بن حَيُّويه الخزاز، أنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد، حدّثني أحمد بن الحسين بن مُدْرك القصْري، نا سليمان بن أحمد الواسطي، نا الوليد بن مسلم، نا سعيد بن بشير، عن إدريس الأوْدي، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوّل الناس هَلَكَة فارس ثم العرب، إلّا بقايا هاهنا**» يعني بالشام[٣٦٣].

أخْبَرَنَا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد، أخْبَرَنا جدّي أبو عبدالله، أنا أبو الحسن علي بن موسى بن السّمسَار، نا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن أبي دُجانة، نا أبو بكر بن رَزقان، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون المِصِّيصي، حدّثني أبي، نا أبو سعد عن أبي حفص الأنصاري، نا يونس بن أبي إسحاق، حدّثني إدريس بن يزيد وداود بن يزيد الأوْديان، قالا: حدّثنا والدنا. أن أبا هريرة حدّثه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل مُعَاذ بن جَبَل ـ أو سعد ابن مُعاذ ـ فقال رسول الله ﷺ حين رآه: «**إني لأرى في وجهه لأحسن**(١) **طالع**» قال: فجاء حتّى سلّم على رسول الله ﷺ فقال: أبشر يا رسول الله فقد قتل الله كِسْرى. فقال رسول الله ﷺ: «**لعن الله كسرىٰ**» ثلاثاً ثم قال: «**إنّ أوّل الناس فناءً ـ أو هلاكاً ـ فارس، [ثمّ] العرب من ورائها**» ثم أشار بيده قِبَل الشام «**إلّا بقية هاهنا**»[٣٦٤] كذا قال ولعلّه لأول.

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ١١٩ «لأحيى».

باب
ما رُوي عن الأفاضل والأعلام
من انحياز بقية المؤمنين في آخر الزمان إلى الشام

أَخْبَرَنَا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن البغدادي، أنا أبو الفضل المطهر بن عبدالواحد بن محمد البُزاني[١]، أنا أبو عمر عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب السُلمي، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن يزيد الزهْري، نا عيسى بن عبد الرّحْمٰن بن عمر بن يزيد أبو الحسن الزهري يعرف برسته، نا أبو داود، نا المسعودي عن القاسم قال: مد الفرات على عهد عبدالله، فكره الناس ذلك. فقال عبدالله : يا أيُّها الناس لا تكرهوا مَدّه يوُشك أن يلتمس فيه مِلءُ طست من ماء، فلا يُوجد ذلك، وذلك حين يرجع كلّ ماء إلى عنصره. فيكون بقية الماء[٢] والمؤمنون بالشام.

كذا رواه يزيد بن هارون الواسطي، عن عبد الرّحْمٰن بن عبدالله المسعودي.

أَخْبَرَناه أبو محمد بن علي بن الآبنوسي في كتابه وحدّثني عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري، أنا أبو محمد الجَوهري ح .

وقرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيُّويه، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي، نا جدّي وهو محمد بن عبيد الله بن أبي داود، نا يزيد بن هارون، أنا المسعودي وهو عبد الرّحْمٰن بن عبدالله، عن القاسم بن عبد الرّحْمٰن قال: مدّ الفراتُ على عهد عبدالله بن مسعود فكره الناس ذلك. فقال عبدالله: يا أيُّها الناس لا تكرهوا مَدّه، فإنّه يوشك أن يُلتمس فيه ملء طست من ماء فلا يُوجد، وذلك حين يرجع كلّ ماء إلى عنصره، ويكون الماء وبقية المؤمنين بالشام. قال أحمد بن جعفر: هكذا هو في رواية المسعودي منقطع. ليس بين القاسم وبين ابن مسعود أحد.

وأمّا الأعمش فإنّه رواه عن القاسم، عن أبيه، عن ابن مسعود متّصلاً.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن الحسن، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا قَبيصَة، نا سفيان، عن الأعمش، عن القاسم ابن عبد الرّحْمٰن ، عن أبيه، عن عبدالله قال: شكونا إليه الفرات وقلّة الماء فقال: يأتي عليكم زمان لا تجدون فيه مَلء طست من ماء، ويرجع كلّ ماء إلى عنصره ويبقى الماء والمؤمنون بالشام.

---

(١) بضم الباء وفتح الزاي هذه النسبة إلى بزان، وهي قرية من أصبهان.

(٢) في مختصر ابن منظور: ١ / ١٢٠ : ويكون الماء وبقية المؤمنين بالشام.

وأخبَرَناه أبو سعيد أحمد بن محمد بن البغدادي، أنا المُطَهّر بن عبدا.واحد بن محمد، نا عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهّاب السّلمي، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن يزيد الزهري، نا عمّي عبد الرّحْمٰن بن عمر بن يزيد الزهري، نا الحسين بن حفص، نا سفيان، عن الأعمش ، عن القاسم بن عبد الرّحْمٰن، عن أبيه، عن عبدالله قال: شكونا إليه قلّة الماء بالفرات قال: يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يجدون فيه طستاً من ماء، ويرجع كلّ ماء إلى عنصره، ويبقى الماء والمؤمنون بالشام.

وأخْبَرَنا أبو سعد بن البغدادي، أنا المُطَهّر بن عبد الواحد، نا عبدالله بن محمد السُلمي، نا عبدالله بن محمد بن يزيد الزهري، نا عمّي أبو الحسن عبد الرّحْمٰن بن عمر الزهري، نا ابن عبد المؤمن، نا أبو مُعاوية، نا الأعمش، عن القاسم بن عبد الرّحْمٰن، عن أبيه، عن عبدالله الحديث.

أخْبَرَنَا أبو محمد بن الآبنوسي في كتابه، وحدّثني عنه أبو المعمر الأنصاري، أنا أبو محمد الجوهري ح.

وقرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيُّويه، قال: قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي . ففي رواية الأعمش هذه: ذكرقلّة الماء في الفرات. وفي رواية المسعودي: ذكركثرته فيه. ثم إنّ الروايتين على الاتفاق: أن الفرات يقلّ ماؤه قلّة ضارّة بالناس. والله أعلم.

أخْبَرَنَا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الأبنوسي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفتح الجِلّيّ، نا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى المِصِّيْصي الصّفّار، نا أبو عثمان سعيد بن رحمة بن نُعيم الأصبحي، قال: سمعت ابن المبارك، عن سفيان، عن الأعمش، عن خَيْثَمة، عن عبدالله بن عمرو قال: ليَأتينّ على الناس زمان لا يبقى مؤمن إلّا لحق بالشام.

أخْبَرَنَا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، أنا المُطَهّر بن عبد الواحد بن محمد، أنا أبو عمر عبدالله بن محمد بن أحمد السُّلَمي، نا عبدالله بن محمد بن يزيد الزهري، نا عمّي، نا عبد الرّحْمٰن ابن مهدي، نا سفيان، نا الأعمش، عن خَيْثَمة بن عبدالرّحْمٰن، عن عبدالله بن عمرو قال: يأتي على الناس زمان لا يبقى على الأرض مؤمن إلّا لحق بالشام.

تابَعه الحسين بن حفص، عن سفيان، ولم ينسب عبدالله.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن منصور، أنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا قَبيصَة بن عقبة وموسى ابن مسعود قالا: نا سفيان، عن الأعمش، عن خَيْثَمة، عن عبدالله بن عمرو قال: يأتي زمان عليكم زمان لا يبقى مؤمن إلّا لحق بالشام.

رواه أبو محمد عبدالله بن أحمد بن موسى عبدان الأهوازي الجَوالِقِي الحافظ، عن العبّاس بن الوليد بن صبح الخَلّال، عن بشير بن المنذر، عن شهاب بن خِراش الحَوْشَبي[١]، عن سفيان الثوري، عن الأعمش فرفعه إلى النبي ﷺ وليس بالمحفوظ. والمحفوظ الموقوف.

أَخْبَرَنَا أبو سعد بن البغدادي، أنا المُطَهّر بن عبد الواحد، أنا أبو عمر عبدالله بن محمد بن أحمد السُلمي، نا عبدالله بن محمد بن يزيد الزهري، نا عمّي أبو الحسن عبد الرّحْمٰن، نا حاتم بن عُبيد الله، نا سعيد بن راشد القيسي، عن عطاء، عن ابن عمر قال: يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن إلّا لحق بالشام.

أَخْبَرَنَا أبو سعد بن البغدادي، أنا المُطَهّر بن عبد الواحد، أنا أبو عمر بن عبدالله بن محمد بن أحمد السُلمي، نا عبدالله بن محمد بن يزيد الزهري، نا عمّي، نا مُعاذ بن هانئ، نا حمّاد بن سلمة، عن سعيد بن إياس، عن أبي المشاء، عن أبي أُمامة قال: لا تقوم الساعة حتّى تتحوّل أشرار الناس إلى العراق، وخيار أهل العراق إلى الشام. حتّى تكون الشام شاماً والعراق عراقاً.

قرأتُ على أبي محمد عبدالله بن أسد بن عمّار بن الخضر الدمشقي، عن عبدالعزيز بن أحمد التميمي، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أحمد بن سُليمان بن حَذْلَم، نا أبو زُرعة، نا خطاب بن عثمان، نا إسماعيل بن عياش، عن شُرَحبيل بن مسلم، عن أبيه قال: بلغنا أنه لن تقوم الساعة حتى يخرج خيار أهل العراق إلى الشام، ويخرج شرار أهل الشام من الشام إلى العراق. فأكره أن يُدركني أجلي وأنا بالعراق.

---

(١) هذه النسبة إلى حوشب وهو جدّ أبي الصلت شهاب بن خراش (الأنساب).

باب
ما ذكر من تمسُّك أهل الشام بالطاعة واعتِصامهم بلزوم السُنّة والجماعة

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الحسن بن عبد الملك الخَلّال، أنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا ابن قُتيبة، نا حَرْمَلة، أنا أبو وَهْب، حدّثني ابن لَهْيَعة ويحيى بن أيوب، عن عقيل بن خالد، عن يعقوب بن عُتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «**دخل إبليس العراق فقضى حاجته منها، ثم دخل الشام فطردوه حتّى بلغ بُساق**[١]**، ثم دخل مصر فباض فيها وفرّخ وبسط عبقريّه**[٢]»[٣] [٣٦٥].

قال ابن وَهْب: أرى ذلك في فتنة عثمان، لأن الناس افتتنوا فيه، وسلم أهل الشام.

كذا قال وقد أسقط منه الزهري.

أخْبَرَناه على الصواب أبو القاسم بن السمرقندي، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ـ بدمشق ـ أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن الشيخ بالبصرة، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي.

وأنا أبو القاسم أنا أيضاً، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن الطبري وأبو سعد محمد بن علي بن محمد بن جعفر الرُّسْتُمي قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر قالا: نا يعقوب بن سفيان، نا حَرْمَلة بن يحيى، أنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، وابن لَهْيَعة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن يعقوب بن عُتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «**دخل إبليس العراق فقضى منها حاجته، ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ جَبَل بُساق ـ وفي حديث ابن جعفر: حتّى دخل بُساق ـ ثم دخل مصر فباض فيها وفرّخ وبَسَط عبقريّه**» [٣٦٦].

قرأت على أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصَقر، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جُمَيع، أنا أبو يَعْلَى عبدالله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة ، أنا أبو العبّاس محمد بن الحسن بن قُتيبة قراءة عليه، نا إبراهيم بن محمد بن يوسف، نا الفِرْيَابي، نا خطاب بن أيّوب، نا عبّاد بن كثير، عن سعيد، عن قَتادة، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن الشيطان أتى العراق فباض فيهم وفرّخ ثم أتى مصر فبسط عبقريّه وجلس ثم أتى الشام فطردوه**»[٤] [٣٦٧].

---

(١) بساق: عقبة بن التيه وأيلة (ياقوت).   (٢) العبقري : البسط الموشية (اللسان) .

(٣) مجمع الزوائد: ١٠ / ٦٠ والمعجم الكبير: ١٢ / ٣٤١ .

(٤) تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٣١ .

كذا قال: حدّثنا الفريابي وهم، فإبراهيم بن محمد هو الفِرْيابي.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر، حدّثني عباس بن أبي شَملة، عن موسى بن يعقوب عن زيد بن أبي عتاب، عن أسيد بن عبد الرَّحْمٰن بن زيد بن الخطاب، عن ابن عمر قال: نزل الشيطان بالمشرق فقضى قضاءه ثم خرج يريد الأرض المقدّسة الشام فمنع، فخرج على بُساق حتى جاء المغرب فباض بيضة وبسط بها عبقريّه.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر الُمخَلّص، أنا أحمد بن عبدالله بن سعيد، نا السّري بن يحيى، نا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر، عن مُحْرِز[1] أبي حارثة القَيْني، وأبو عثمان الغَسَّاني يعني يزيد بن أسيد قالا: لما قدم كتاب عثمان إلى أهل الشام في القراءة قالوا: سمعنا وأطعنا. وما اختلف في ذلك اثنان. انتهوا إلى ما اجتمعت عليه الأمّة وعرفوا فضله.

قال: ونا سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان أن معاوية قال لابن الكوّاء: أخبرني عن أهل الأحداث من أهل الأمصار. فذكره إلى أن قال: وأما أهل الأحداث من أهل الشام فأطوع الناس لمرشدهم وأعصاهم لمغويهم.

قال: ونا سيف عن أبي حارثة، عن أم الدّرداء قالت: قدم أبو الدّرداء على عثمان حاجّاً. فقال له عثمان: يا أبا الدّرداء إني قد استنكرت من يَليني، ولم أسأل أحداً من أهل الآفاق عن من يليه إلّا وقد وجدته استنكر من يليه. فما أعرف شيئاً، فكيف بكم؟ فما أعرف شيئاً فكيف بكم فقال: ما يعصينا أهل بلادنا ولا يستبدّون علينا. قال: فالزمها فوالله لينقلنّ [الله] الأمر إليكم. فقد استُنكرت الأشياء فما تعرف إلّا الصلاة، يا أبا الدّرداء أو إنها من آخر ما ينكر من هذا الأمر.

أَخْبَرَنَا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأنماطي، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرُون، أنا عبد الملك بن محمد بشران، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصوّاف[2]، نا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا أبي، نا جرير، عن عبد الملك بن عُمير قال: كان عامة خطبة يزيد بن أبي سفيان وهو على الشام: عليكم بالطاعة والجماعة. فمن ثَمّ لا يعرف أهل الشام إلّا الطاعة.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الفَرَضي، أنا أبو محمد الجَوْهري، أنا أبو عبدالله الحسين ابن أحمد بن فهد الأزدي المَوْصلي القاضي، أنا أبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المثنّى، نا بُنْدار، نا أبو

---

(١) القيني هذه النسبة إلى القين، واسمه النعمان بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

(٢) هذه الحرفة لبيع الصوف والأشياء المتخذة من الصوف (الأنساب).

داود، نا شعبة، عن عمرو بن مُرّة قال: سمعت عبدالله بن الحارث يحدث عن زهير بن الأقمر قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: ألا إن بُسْراً قد طَلَع عليه من قبل معاوية، ولا أرى هؤلاء القوم إلّا سيظهرون عليكم باجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم، وبطاعتهم أميرهم ومعصيتكم أميركم وبأدائهم الأمانة وبخيانتكم. استعملت فلاناً فَغَلّ وغدَر، وحمل المال إلى معاوية، واستعملت فلاناً فخان وغدر وحمل المال إلى معاوية حتى لو ائتمنت أحدهم على قَدَح خشيت على علاقته. اللّهم إني أبغضتهم وأبغضوني فأرحهم منّي وأرحني منهم.

أخْبَرَنَا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن صرصري التغلبي بدمشق، أنا أبو القاسم نضر بن أحمد الهَمَذاني، أنا أبو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن القاسم بن دَرْستويه، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو الدحْداح نا إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجاني(١)، نا يحيى بن بُكير، نا الليث قال: بلغني أن علياً قال: يا أهل العراق وَدَدْت أني أبيع عشرة منكم برجلٍ من أهل الشام، يَصْرف الدراهم عشرة بدينار. فقيل له: نحن وأنت كما قال الأعشى:

عُلِّقتها رجلاً عُلقتْ رجلاً غَيْري، وَعُلِّق أخرى غيرَها الرجُلُ(٢)

علقناك، وعلقت أهل الشام، وعلق أهل الشام معاوية.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن خسروا البَلْخي، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن بنخاب الطيبي، نا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، نا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجُعفي، حدّثني أبو داود، نا أبو معاوية، عن عمر بن حسان البُرْجمي، عن خبّاب بن عبدالله أن معاوية بعث خيلاً فأغارت على هيت(٣) والأنبار. فاستنفر عليّ الناس، فأبطأوا وتثاقلوا فخطبهم فقال: أيّها الناس المجتمعة أبدانُهم، المتفرّقة أهواؤُهم، ما عَزّت دعوة من دعاكم. ولا استراح قلب من قاساكم. كلامكم يوهي الصمّ الصِّلاب، وفعلكم يُطمع فيكم عدوّكم، فإذا دعوتكم إلى المسير أبطأتم وتثاقلتم، وقلتم: كيت وكيت، أعاليل أباطيل. سألتموني التأخير دفاعَ ذي الدَيْن المطُول، حيدي حيَاد لا يمنع الضيم الذليل. ولا يدرك الحق إلّا بالجدّ والصدق. فأيّ دار بَعْد داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون؟ المغرور والله مَن غررتموه، ومن قاربكم(٤) فاز بالسهم الأخْيَب. أصبحتم والله لا أُصدّق قولكم، ولا أطمع في نصركم. فرق الله بيني وبينكم. وأعقبني بكم من هو خير لي منكم. وأعقبكم

---

(١) هذه النسبة إلى الجوزجان مدينة بخراسان ممّا يلي بلخ.
(٢) ديوان الأعشى ط بيروت :١٤٥ برواية: «علقتها عرضا».
(٣) هيت: بالكسر، بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار.
(٤) في مختصر ابن منظور: فاز بكم.

منّي من هو شرّ لكم منّي. أما إنّكم ستلقون بعدي ثلاثاً: ذلّاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرة قبيحة. يتخذها فيكم الظالمون سُنّة. فتبكي لذلك أعينكم، ويدخل الفقر بُيوتكم، وستذكرون عند تلك المواطن، فتودّون أنكم رأيتموني، وهرقتم دماءكم دُوني، ولا يبعد الله إلّا من ظلم، والله لوددت أني أقدر أن أصرّفكم صَرف الدينار بالدراهم، عشرة منكم برجلٍ من أهل الشام. فقام إليه رَجُل فقال: يا أمير المؤمنين إنّا وإيّاك كما قال الأعشى:

عُـلّقتها عَـرضاً وعُـلّقتْ رجـلاً ... غيري وَعُلّق أخرى غيْرها الرجُلُ

عَلقنا بحبك وعلقت أنت بأهل الشام وعَلق أهل الشام معاوية.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السَمَرْقندي، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر، أنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن محمد الصَّوّاف، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، نا أبو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي، حدّثني يحيى بن عثمان بن صالح، حدّثني إبراهيم بن أبي الحسين أبو إسحاق ـ كاتب هارون بن عبدالله الزهري ـ حدّثني سعيد بن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري عن دَغْفَل قال: قال المال: أنا أسكن العراق، فقال القدر(١): أنا أسكن معكَ، وقالت الطاعة: أنا أسكن معك الشام. قال الجفاء: أنا أسكن معكَ. قال العيش: أنا أسكن مصْر. قال الموت: أنا أسكن معكَ. وقالت المروءة: أنا أسكن الحجاز فقال الفقر: وأنا أسكن معك.

قال أبو زكريا: وسمعت أنه كان مكتوب على صخرة بباب العريش يقرأه من دخل مصر: ادخل إلى بلد وفيّ، وعيش رَخيّ، وموت وحيّ(٢).

أبو زكريا: يعني يحيى بن عثمان بن صالح.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، نا زيد بن بشر، أنا ابن وهْب: سمعت الليث بن سعد يقول: حدّثني يحيى بن سعيد أن(٣) سليمان بن يَسار قال له: لو أنزل أخوان من حصن فسكن أحدهما الشام وسكن الآخر العراق ثم لقيت الشامي فوجدته يذكر الطاعة وأمْر الطاعة والجهاد، ولو لقيت الآخر لوجدته يسأل عن السنّة يقول: كيف سنة كذا وكذا، وكيف الأمر في كذا وكذا.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن هارون المعروف بَدْراً إمام الجامع العتيق، وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن سُليمان الحافظ قالا: أنا أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البُرْجي(٤)، أنا أبو جعفر

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ١٢٣ «الغدر».
(٢) أي عَجِل (قاموس).
(٣) الخبر في مختصر ابن منظور: ١ / ١٢٣.
(٤) هذه النسبة إلى برج وهي من قرى أصبهان (الأنساب).

محمد بن عمر بن حفص الجَوْرجِيري[١]، نا أبو يعقوب إسحاق بن الفيض، نا القاسم بن الحكم، نا شيخ يكنّى أبا هانئ المكتب قال: سئل عامر عن قتال أهل العراق وأهل الشام. فقال عامر: لا يزالون يظهرون علينا ـ أهل الشام ـ لأنهم جهلوا [الحقّ] واجتمعوا وعلمتم وتفرّقتم. فلم يكن الله ليُظهر أهل فرقة على جماعة أبداً.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم الشحامي، أنا أبو بكر البيهقي، أنبأ أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن شيبان العطّار ببغداد، أنا أبو بكر بن الجعابي الحافظ، نا محمد بن عبدالله بن عبد السلام، نا محمد بن عبد الرّحْمٰن بن الأشعث، نا أبو مُسْهِر، نا سعيد بن عبد العزيز قال: إذا كان علم الرجل حجازياً، وخلقه عراقياً، وطاعته شامية، فناهيك به. قصر به أبو بكر بن الأشعث الدمشقي عن أبي مُسْهِر.

ورواه أبو زُرعة الدمشقِي الحافظ فزاد فيه سليمان بن موسى الأشدق.

أَخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنبأ أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا زُرعة ، نا أبو مُسْهر، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: إذا كان علم الرجل حجازياً، وخلقه عراقياً، وطاعته شامية فقد كمل.

وكذا رواه الوليد بن مسلم ، عن سعيد.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، نا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، حدّثني أبو سعيد يعني دُحَيماً، نا الوليد، نا سعيد عن سليمان بن موسى قال: إذا وجدتَ الرجل علمه علم حجازي ، وسخاؤه سخاء عراقي، واستقامته استقامة شامي، فهو رجل.

أَخْبَرَنَا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسين بن أبي الحديد، أنا جدّي، أنا أبو علي الأهوازي، أنا علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه، أنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول، نا أخطل يعني ابن الحكم، نا الوليد بن مسلم، نا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: كان يقال: إذا [كان] سخاء الرجل سخاءً كوفياً، وعلمه حجازياً، وطاعته شامية فقد كمل.

أنبَأنا أبو علي الحدّاد، أنا أبو نُعَيم، نا عبدالله بن محمد بن جعفر، وأحمد بن إسحاق، قالا: نا أحمد بن عمرو الضحاك، نا عبد الرّحْمٰن بن إبراهيم دُحَيم، نا الوليد بن مسلم، نا سعيد، عن سليمان قال: إذا وجدتَ علمَ الرجل حجازياً، وسخاءه عراقياً، واستقامته استقامة شامية فهو رجل.

قرأتُ على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين الغَسّاني، عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا عبد الوهّاب الميداني، أنبأ أبو سليمان بن زَبْر، أنا عبدالله بن أحمد. بن جعفر، أنا محمد بن

---

(١) هذه النسبة إلى جورجير، وهي محلّة معروفة كبيرة بأصبهان.

جرير[١] قال: قال إسحاق ـ أظنّه المَوْصلي ـ حُدِّثتُ عن عبدالله بن الربيع قال: قال أبو جعفر لإسماعيل بن عبدالله: صف لي الناس فقال: أهل الحجاز مبتدأ الإسلام وبقية العرب، وأهل العراق ركن الإسلام ومقاتلة عن الدين، وأهل الشام حصن الأمّة وأبنية[٢] الأمّة، وأهل خُراسان فرسان الهيجاء أو أعنّة الرجل[٣]، والترك منابت الحصون[٤] وأبناء المغازي، وأهل الهند حُكماء استغنوا ببلادهم فاكتفوا بها عمّا سِواها[٥]، والروم أهل كتاب وتدين نجاهم من القرب إلى البعد، والأنباط كان مُلكهم قديماً فظهر لكلّ قوم عبيد. قال: فأيّ الولاة أفضل ؟ قال: الباذل للعطاء، والمعرض عن السيئة. قال: فأيّهم أخرق ؟ [قال:] أنهَكهم للرعية، وأتعبهم لها بالخُرق والعقوبة. قال: فالطاعة على الخوف أبلغ في حاجة الملك له الطاعة على المحبة ؟ قال: يا أمير المؤمنين الطاعة على الخوف تُسرّ العدوّ وتبالغ[٦] عند المعاينة، والطاعة على المحبّة تضم[٧] الاجتهاد، وتبالغ عند الغفلة. قال: فأي الناس أولاهم بالطاعة ؟ قال: أولاهم بالمضرّة والمنفعة. قال: ما عَلامة ذلك ؟ قال: سُرعة الإجابة وبذل النفس. قال: فمن ينبغي للملك أن يتّخذه وزيراً ؟ قال: أسلمهم قلباً وأبعدهم عن الهوىٰ.

قرأت في سماع أبي طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصَقر الأنباري، وأنبأني عنه أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأ هبة الله بن إبراهيم بن عمر الصَّوّاف، أنا أبو الطَّيِّب عبد المنعم بن عبيدالله بن غلبون المقرئ، أنا أبو أحمد جعفر بن سليمان، أنا أبو الحسن المَيْمُوني قال: وذكر أبو عبدالله ـ يعني أحمد ـ كورةً من نحو الشام فقال: قَدَرية ويتكلّمون به في مساجدهم ويتعرّضون للناس ولكن أهل دمشق، وأهل حمص خاصة أصحاب سُنّة. وهُم إن رأوا الرجل يخالف السُنّة أخرجوه من بينهم. كانت حِمْص مَسْكن ثور بن يزيد، فلمّا عرفوه بالقَدَر أخرجوه من بينهم فسكن بيت المقدس.

(١) تاريخ الطبري: ٨ / ٧٠ حوادث سنة ١٥٨ . (٢) في الطبري: وأسنّة.
(٣) في الطبري: «وأعنّة الرجال» وفي مختصر ابن منظور: وأعنّة الرجاء.
(٤) في الطبري: «الصخور» . (٥) الطبري: عمّا يليهم.
(٦) في مختصر ابن منظور : وتتابع . (٧) في الطبري : تضمر .

باب
توثيق أهل الشام في الرّواية
ووصفهم بصرف الهمّة إلى العِلم والعناية

أخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ في كتابه، وحدّثني أبو مسعود عبد الرحيم ابن علي بن أحمد الأصبهاني عنه، أنبأ أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، نا محمد بن إسماعيل بن عياش، حدّثني أبي عن ضمضم بن زُرْعة، عن شُرَيح بن عبيد، عن جُبير بن نُفير قال: دخلنا على عبدالله بن عمر نسأله ونسمع منه فقال لنا: إن الله بعث محمّداً ﷺ بشيراً ونذيراً فاتّبعته ناصية(١) من الناس. كان الرجل يخرج من بين أبويه فيبايعه. فقاتلوا على الدين حتى أمّن الله الناس، وحتى لزموا كلمة الحق. فلمّا مات النبي ﷺ تشايع الناس وتحزّبوا فقامت تلك الناصية، فقاتلوا الناس حتى ردّوا الناس إلى كلمة الإسلام، وحتى قالوا: لا إله إلّا الله وإنّ نبيّكم ﷺ حقّ. فلمّا اجتمعوا انطلق تلك الناصيُة براية محمّد ﷺ ومعهم الشرائع التي جاء بها النبي ﷺ والهجرة، مُهاجرين حتى نزلوا الشام، وتركوا الناس أعواناً(٢) فمن رآهم فلم يتعلّم من هديهم وينتهي إليه، وعمي عنه ثم ابتغاه من الأعراب فهم أقل علماً وأشدّهم غمّاً(٣).

أخْبَرَنَا أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، أنا أبو بكر البيهقي ح.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن أحمد السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، أنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سُفيان، نا أبو بكر الحميدي، نا يحيى بن سليم سمعت محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان يحدث عن الزهري قال: قالت عائشة: يا أهل العراق، أهل الشام خيرٌ منكم. خرج إليهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ كثير، فحدّثونا ما نعرف. وخرج إليكم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ قليل، فحدّثتمونا بما نعرف وما لا [نعرف] قال وقال الزهري: إذا سمعت بالحديث العراقي فاردد به، ثم أردده.

وقال البيهقي: فأردد به ثم اردد به(٤) وهو الصواب.

أنبَأنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن عمر السمرقندي وهبة الله بن أحمد الأكفاني، قالا: أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد، نا عبد الرّحمٰن بن عمر بن نصر، نا علي بن هاشم البغدادي الورّاق، نا أبو بكر بن أبي داود، نا أحمد بن أبي الحواري قال ح.

---

(١) أي من أشرافهم (راجع القاموس: نصى). (٢) في مختصر ابن منظور: ١ / ١٢٥ أعرابا.
(٣) في مختصر ابن منظور: عمّى.
(٤) في مختصر ابن منظور: ١ / ١٢٥ «فأرودْ به ثم أرودْ به».

وأنبَأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن سلفة الأصبهاني الحافظ، قال: سمعت المبارك ابن عبد الجبّار الصيرفي يقول: سمعت أبا الحسن العتيقي يقول: سمعت عمر بن أحمد الواعظ يقول: سمعت عبدالله بن سليمان يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت الوليد بن مسلم يقول: دخلت الشام عشرة آلاف عين[١] رأيت رسول الله ﷺ .

أخْبَرَنَا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد الحافظ، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن ابن خَيْرُون، أنا أبو القاسم عبد الملك بن بشران ، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصّوّاف، نا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، نا أبي، نا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: لقيني شامي فقال: إنّ مصحفنا ومصحف أهل البصرة أثبت من مصحف أهل الكوفة قال: قلنا: لِمَ ؟ قال: لأن أهل الكوفة عوجلوا، ويقرؤون على قراءة عبدالله، فعوجل مصحفهم قبل أن يُعْرض. ومصحفنا ومصحف أهل البصرة لم يُبعث به حتّى عُرض.

قرأت بخط أبي علي أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني نزيل دمشق، وأنبَأنا به أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، عن أبي القاسم علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات، أنا أبو علي، ثنا سليمان بن أحمد الطبراني، نا بكر بن سهل الدمياطي وأبو زُرْعة عبد الرّحْمٰن بن عمرو، وأبو علاثة الحرّاني، قالوا: ثنا صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن أبي عبيدالله مسلم بن مِشْكَم قال: قال لي أبو الدّرداء: اعدُد من يقرأ عندنا، يعني في مجلسنا هذا. قال: قال أبو عبيدالله: فعددت ألفاً وستمائة ونيفاً. فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة لكلّ عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدّرداء قائماً يستفتونه في حروف القرآن، يعني المقرئين، فإذا أحكم الرجل من العشرة القراءة تحوّل إلى أبي الدّرداء. وكان أبو الدّرداء يبتدئ في كلّ غداة إذا انفتل من الصلاة فيقرأ جزءاً من القرآن، وأصحابه مُحدقون به يسمعون ألفاظه. فإذا فرغ من قراءته جلس كلّ رجل منهم في موضعه وأخذ على العشرة الذين أضيفوا إليه وكان ابن عامر مقدماً فيهم.

قال: وحدّثنا سليمان بن أحمد، نا أبو زُرْعة الدِمشقي، نا هشام، نا يزيد[٢] بن مالك، عن أبيه قال: كان أبو الدّرداء يأتي المسجد ثم يُصلّي الغداة، ثم يقرأ في الحلقة ويُقريء، حتّى إذا أراد القيام قال لأصحابه: هل من وليمة نشهدها أو عقيقة أو فطرة ؟ فإن قالوا نعم قامَ إليها، وإن قالوا لا قال: اللّهم إنّي أُشهدك أني صائم، وأن أبا الدّرداء هو الذي سنّ هذه الحلق يقرأ فيها.

قرأت بخط أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن تمام السَّكسَكي الفقيه، قال: قال الشيخ يعني أبا عمر[٣] الكلبي [عهدت المسجد الجامع] يعني بدمشق وإنّ عند كلّ عمودٍ شيخاً، وعليه الناس

---

(١) في مختصر ابن منظور «عيناً».
(٢) في مختصر ابن منظور: «يزيد بن أبي مالك».
(٣) في مختصر ابن منظور: أبو عمرو.

يكتبون العلم.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السَمَرْقندي، قال: أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزاز بالبصرة، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان النسوي ح.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، قالا: نا يعقوب بن سفيان، نا هشام بن عمّار، نا عبد الملك بن محمد، قال: سمعت الأوزاعي يقول: كانت الخلفاء بالشام فإذا كانت ثلاثة سألوا عنها عُلماء أهل الشام وأهل المدينة، وكانت أحاديث العراق لا تجاوز جُدُر بيوتهِم.

زاد ابن دَرَسْتويه: فمتى كان علماء أهل الشام يحملون عن خوارج أهل العراق ؟

أَخْبَرَنَا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السُّوسي، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد السلام بن أبي الحَزَوّر، قراءة عليه، أنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين بن السّمسار، أنا أبو يَعْلَى عبد العزيز بن عبد العزيز، أنا ابن عمي إسحاق بن عبد الخالق، نا أحمد بن مروان، نا أبو بكر أخو خطاب، نا خالد بن خِدَاش، سمعت سفيان بن عُيَيْنة يقول: من أراد المناسك فعليه بأهل مكّة، ومن أراد مواقيت الصلاة فعليه بأهل المدينة، ومن أراد السير فعليه بأهل الشام، ومن أراد شيئاً لا يعرف حقّه من باطله فعليه بأهْل العراق.

أنبأنا علي بن إبراهيم بن العبّاس الحسيني، وأبو تُراب حَيْدَرة بن أحمد بن الحسين الأنصاري، وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، قالوا: ثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو علي الحسن ابن علي الأشناني، نا أبو محمد مُعاذ بن محمد بن عبد الغالب بن ثوابة، نا أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب بن إسحاق، نا أبو يحيى البَلْخي، حدّثني أبو نصر بن علي الجَهْضَمي، عن الأصمعي، عن سفيان بن عُيَيْنة، قال: إذا أردت الحديث الصحيح، والإسناد الجيّد فعليك بأهل المدينة، وإذا أردت النسك فعليك بأهل مكّة، وإذا أردت المغازي فعليك بأهل الشام.

أنبأنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك، عن أبيه، نا محمد بن الحسين السّلمي، نا محمد بن أبي حامد، نا عيسى بن عبدالله العثماني، نا هلال بن العلاء، نا الأصمعي، عن سفيان بن عُيَيْنة، قال: من أراد الإسناد والحديث الذي يسكن إليه فعليه بأهل المدينة، ومن أراد المناسك والعلم بها والمواقيت فعليه بأهل مكة، ومن أراد المقاسم وأمر الغزو فعليه بأهل الشام، ومن أراد شيئاً لا يعرف حقّه من باطله فعليه بأهل العراق.

كتب إليّ أبو عبدالله محمد بن الفضل العراقي الفقيه، وأبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم القُشيري، وحدّثني عنهما أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المُرادي الفقيه، عنهما قالا: أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الرّحْمٰن السّلمي، أنا محمد بن علي بن طلحة المَرْوَرودي، نا

أحمد بن علي الأصبهاني، نا زكريا بن يحيى السّاجي قال: سمعت ابن بنت الشافعي يقول: إن أردت الصلاة ـ يعني ـ فعليك بأهل المدينة، وإن أردت المناسك فعليك بأهل مكة، وإن أردت الملاحم فعليك بأهل الشام، والرأي عن أهل الكوفة.

وأَخْبَرَنا [أبو القاسم] ابن السمرقندي، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ـ لفظاً ـ نا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل المعروف بأبي الشيخ، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ح .

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري ح .

وأخْبَرَنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، أنا أبو بكر البيهقي، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل، نا عبدالله بن جعفر، قالا: نا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: سمعت ابن المبارك يقول: ما دخلت الشام إلّا لأستغني عن حديث أهل الكوفة. وفي حديث ابن درستويه: ما رحلت إلى الشام.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن أبي العلاء المُعَدّل، وأبو محمد طاهر بن سهل ابن بشر الإسفرايني، قالا: نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبَرَني علي بن أحمد بن علي المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنا الحسن بن عبد الرّحْمٰن بن خلّاد الرَامَهُرْمُزي[1]، حدّثني محمد بن عُبيد الله قال: سمعت أبا طالب بن نصر، يقول: سمعت موسى بن هارون يقول: أهل البصرة يكتبون لعشر سنين، وأهل الكوفة لعشرين، وأهل الشام لثلاثين.

قال ابن خلّاد: وقال أبو عبدالله الزبيري: نسخت كتب الحديث في العشرين لأنها مجتمع العقل، قال: وأحب أن يُشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسن بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا سعيد يعني ابن أسد ح.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الجُرجاني، أنا حمزة بن يوسف السّهمي، أنا أبو أحمد بن عدي، نا أحمد بن علي المدائني، نا الليث بن عَبْدة، نا الحسن بن واقع، قالا: نا ضَمْرَة، عن رجاء بن أبي سَلمة، عن عطاء الخُراساني، قال: ما رأيت فقيهاً أفقه، إذا وجَدته، من شامي.

أخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني بقراءتي عليه، نا عبد العزيز الكتّاني، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطّبراني، أنا أبو علي عبد الجبّار بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحيم الخَوْلاني، نا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك، نا يزيد بن محمد بن عبد الصمد، نا أبو مُسْهر يعني عبد

(١) هذه النسبة إلى رامهرمز وهي إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان (الأنساب).

الأعلى بن مُسْهِر، نا صَدَقة بن خالد، قال: سمعت عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر يقول: كان يقال: من أراد العلم فلينزل بداريّا بين عنس وخَولان[1].

زاد غيره عن يزيد بن مُحمّد قال يزيد: عنس وخَوْلان قريتان بدمشق فيهما مسجدان، فتجتمع في واحد عَنس، وفي واحد خولان.

فإذا كان هذا في أهل داريّا وهي قرية من قرى دمشق فما ظنّك بأهل البلد الكبير الذي يحوي الخلق.

(١) تاريخ داريا للخولاني :٥٢ .

باب
وصف أهل الشّام بالدِّيانة
وما ذُكِرَ عنهم من الثّقة والأمانة

قرأتُ علي أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني، وقرأته بخطه، نا أبو القاسم تمام بن محمد الرازي، نا إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان، نا أحمد بن المُعلّى، نا محمود بن خالد، نا عمر بن عبد الواحد، عن عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، قال: باعت امرأة طستاً في سوق الصُّفْر بدمشق فوجده المشتري ذهباً. فقال لها: أما إني لم أشتره إلّا على أنّه صُفْر وهو ذهب، فهو لك. فقالت: ما ورثناه إلّا على أنّه صُفْر فإن كان ذهباً فهو لك قال: فاختصما إلى [الوليد بن] عبد الملك فأحضر رجاء بن حَيْوَة فقال: انظر فيما بينهما. فعَرَضه رجاء على المرأة فأبت أن تقبله، وعَرَضه على الرجل فأبَى أن يقبله. فقال: يا أمير المؤمنين اعْطها ثمنه واطرحه في بيت مال المسلمين.

قرأتُ على أبي القاسم الخضر بن عبدان، عن عبد العزيز ونقلته من خطه، أنا تمام الرازي، نا إبراهيم بن محمد بن صالح، نا أحمد بن المُعلّى، نا محمود بن خالد، نا عمر بن عبد الواحد، عن عبد الرّحْمٰن بن يزيد بن جابر، عن أبيه، قال: رأيت سواراً من ذهب وزنه ثلاثون مثقالاً معلّقاً في قنديل من قناديل مسجد دمشق أكثر من شهر لا يأتيه أحد فيأخُذه.

أخْبَرَنَا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدُويه، أنا أبو الفضل عبد الرّحْمٰن بن أحمد ابن الحسن بن بُنْدَار، أنا أبو القاسم جعفر بن عبدالله بن يعقوب، نا أبو بكر محمد بن هارون الرُّوَيَاني، نا أبو يونس محمد بن أحمد بن يزيد بن عبدالله بن يزيد الجُمَحي المكي بالمدينة، حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن المنذر، حدّثني حمزة بن عُتبة اللّهبي، عن محمد بن عمران الحَجَبي، عن جعفر بن محمد قال: كنت مع أبي محمد بن علي بمكة في ليالي العشر قبل التروية بيومٍ أو يومين، وإني قائم في الحجر وأنا جالس وراءه. فجاءه رجل أبيض الرأس واللحية، جليلٌ، بعيدٌ ما بين المنكبين، عريض الصدر، عليه ثوبان غليظان في هيبة الُمحْرِم، فجلس إلى جنبه فظنّ أبي أنه يريده، فخفف الصلاة، ثم سَلّم فأقبل عليه. فقال له الرجل: يا أبا جعفر أخبرني عن بدء هذا البيت كيف كان ؟ فقال أبو جعفر محمد بن علي: ممّن أنت ؟ قال: رجل من أهل الشام. فقال محمد ابن علي: إنّ أحاديثنا إذا سقطت إلى الشام جاءتنا صحاحاً وإذا سقطت إلى العراق جاءتنا وقد زيد فيها ونقص.

أخْبَرَناه أعلى من هذا أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء، وأبو غالب أحمد وأبو عبدالله يحيى ابنا الحسن بن البنا، قالوا: أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن

المَسْلَمة، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرّحْمٰن بن العبّاس الْمخَلّص، أنا أبو عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي، نا أبو عبدالله الزُّبَيْر بن بَكّار الزّبيري، حدّثني حمزة بن عُتْبة اللَّهَبي، حدّثني محمد بن عمران ، عن جعفر بن محمد، قال: كنت مع أبي محمد بن علي بمكة في ليالي العشر قبل التروية بيومٍ أو يومين، وأبي قائم يُصلّي في الحجر، وأنا جالس وراءه فجاءه رجل أبيض الرأس واللحية، جليلُ [العظام] بعيد ما بين المنكبين، عريض الصدر، عليه ثوبان غليظان في هيأة الْمحْرِم. فجلس إلى جنبه فعلم أبي أنه يريد أن يخفف الصلاة، فسَلّم ثم أقبل عليه، فقال له الرجل: يا أبا جعفر، أخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان ؟ فقال له أبو جعفر محمد بن علي: ممّن أنت ؟ قال: رجل من أهل الشام. فقال له محمد بن علي: إنّ أحاديثنا إذا سقطت إلى الشام جاءتنا صحاحاً، وإذا سقطت إلى العراق جاءتنا وقد زيد فيها ونقص. ثم قال له: بدء خلق هذا البيت، فذكر الحديث.

باب
النهي عن سَبّ أهل الشام
وما رُوي في ذلك عن أعلام الإسلام

أنبَأنا أبو طالب محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي. وأبو الحسن علي بن الحسن ابن الحسين بن محمد الموازيني، قالا: أنا أبو عبدالله محمد بن عبدالسّلام بن سعدان، أنا محمد بن سليمان الرَّبَعي، نا علي بن الحسين بن ثابت الزُّرّائي، نا هشام بن خالد، عن الوليد بن مسلم، نا ابن لَهْيَعة، حدّثني عياش بن عباس، عن عبدالله بن زُرَير، قال: قال علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال: «**تكون في آخر الزمان فتنة تخلّص الناس فيهاكما تخلص الذهب في المعدن**» [٣٦٨] قال علي: وما أدري يومئذ ما المعدن. فلا تسبّوا أهل الشام لكن سبّوا شرارهم، فإن منهم الأبدال. وذكر الحديث.

أنبَأنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الحدّاد، أنا أبو الحسن عبد الرّحْمٰن بن محمد بن عُبَيد الله الهَمْداني ح .

وأنبَأنا أبو علي الحدّاد أنا أبو علي نُعَيم الحافظ، قالا: نا سليمان بن أحمد الطّبراني، نا علي بن سعيد الرازي، نا علي بن الحسين الخَوّاص المَوْصلي، نا زيد بن أبي الزرقاء، نا ابن لَهْيَعة، نا عياش ابن عباس القِتْباني، عن عبدالله بن زُرَير الغافقي، عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال: «**تكون في آخر الزمان فتنة يُحصّل فيها الناس كما يحصّل الذهب في المعدن، فلا تسبّوا أهل الشام. ولكن سُبّوا شرارهم. فإنّ فيهم الأبدال. يوشك أن يُرسل على أهل الشام سيب من السّماء فيغرق جماعتهم حتّى لو قاتلتهم الثعالب لغلبتهم، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات، المكثر يقول: هم خمسة عشر ألفاً، والمقلّ يقول هم اثنا عشر ألفاً، إمَارتهم: أمِتْ أمِتْ. يَلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك، فيقتلهم الله جميعاً، ورد الله المسلمين الفيتهم ونعمتهم وقاصيهم وبرابرهم**»(١)[٣٦٩].

والصواب: وادانتهم(٢).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث إلّا زيد بن أبي الزرقاء.

هذا وهم من الطّبراني، فقد رواه الوليد بن مسلم أيضاً، عن ابن لَهْيَعة كما تقدّم، ورواه الحارث ابن يزيد المصْري، عن عبدالله بن زُرَير الغافِقي المصْري، فوقفه على علي ولم يرفعه.

---

(١) مجمع الزوائد: ٧ / ٣٠٨ والمصنف لابن أبي شيبة: ١١ / ١٩ ط . دار الفكر.

(٢) في مختصر ابن منظور: ودانيهم.

أخْبَرَناه أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن كرتيلا، أنا أبو بكر محمد بن علي المقرئ، أنا أحمد بن عبدالله بن الخضر السَوْسَنْجِرْدي[١]، أنا أحمد بن علي بن محمد، أنا أبي، أنا أبو عمرو محمد بن مروان ابن عمر السعيدي، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالله بن صالح، حدّثني أبو شُرَيح أنه سمع الحارث بن يزيد يقول: حدّثني عبدالله بن زُرَير الغافقي أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: لا تسُبُّوا أهل الشام، فإن فيهم الأبدال وسُبُّوا ظلمتهم.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن يحيى بن العافية النابلسي، أنا أبو الحسن علي بن طاهر بن جعفر السُّلَمي النحوي، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد، وأبو الحسن علي بن الخضر السّلمي، قالا: أنا أبو عبد الرّحْمٰن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذْرُعي، نا أبو علي الحسين بن حُمَيد العَكّي -بمصر- نا زهير بن عبّاد، نا عبد الحميد بن علي أبو سعيد، عن أبي فضالة، عن رجاء بن حَيْوَة، عن علي أنه قال: يا أهل العراق لا تسبُّوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال، لا يموت منهم رجل إلّا أثبت الله مكانه آخر ثم قال: يا رجاء اذكر لي رجلين صالحين ببيسان، فإن الله تبارك وتعالى اختص بَيْسَان برجلين من الأبدال، لا يُذكر منّان ولا طعّان على الأئمّة ، فإنّه لا يكون منهم الأبدال.

أبو فَضَالة هو الفرج بن فَضَالة الحِمْصي، وقد أسقط من هذا الحديث عروة بن رُوَيم اللّخْمي بين الفرج ورجاء وأسقط منه أيضاً الحارث بن حَرْمل بين رجاء وعلي.

أخْبَرَناه أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن كرتيلا، أنا محمد بن علي المقرئ، أنا أحمد بن عبدالله بن الخضر السَّوْسَنْجِرْدي، أنا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد، أنا أبو طالب علي بن محمد، أنا أبو عمرو محمد بن مروان القُرَشي، نا زياد بن يحيى أبوالخطّاب، نا أبو داود الطيالسي، عن الفرج بن فَضَالة ، نا عُروة بن رُوَيم اللخمي، عن رجاء بن حَيْوَة، عن الحارث بن حَرْمَل، عن علي بن أبي طالب، قال: لا تسُبُّوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال.

وقال لي الحارث: يا رجاء اذكر لي رجلين صالحين من أهل بَيْسان فإنّه بَلَغني أن الله تعالى اختص أهل بَيْسان برجلين من الأبدال لا يموت واحد إلّا جُعِل مكانه واحد، ولا تذكر لي منهما متماوتاً ولا طعّاناً على الأئمّة فإنه لا يكون منهما[٢] الأبدال.

وأخْبَرَناه أعلى من هذا أبو القاسم بن السمرقندي، نا عبد العزيز الكتاني، أنا تمام بن محمد الرازي، وأبو محمد بن أبي نصر، وأبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن الجَنَدي وأبو بكر محمد ابن عبد الرّحْمٰن القطّان، وأبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي العقَب،

---

(١) هذه النسبة إلى سوسنجرد ، قرية بنواحي بغداد (الأنساب).
(٢) في مختصر ابن منظور: ١ / ١٢٩ : منهم .

قالوا: أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العَقَب، نا أبو زُرْعة الدمشقي، نا يَسَرَة، نا فرج بن فَضَالة، عن عُروة بن رُوَيم، عن رجاء بن حَيْوَة، عن الحارث بن حَرْمَل، عن علي بن أبي طالب قال: يا أهل العراق لا تسُبُّوا أهل الشام فإنّ فيهم الأبْدال. قال رجاء بن حَيْوَة: اذكر لي رجلين من أهل بَيْسان فإنه بَلغني أنه اختص بَيْسان برجلين من الأبدال لا يقبض الله رجلاً منهم إلّا بعث الله مكانه رجلاً. ولا تذكر لي متماوتاً ولا طعّاناً على الأئمّة فإنّه لا يكون منهم الأبدال.

أخْبَرَنا أبو الحسين عبد الرَّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد الخطيب، أنا جدّي أبو عبدالله، أنا أبو المَعْمَر المُسَدّد بن علي بن عبدالله [بن العباس ابن أبي السجيس، نا أبو بكر محمد ابن سليمان بن يوسف الربعي، نا أبو عبد الرَّحْمٰن محمد بن عبدالله بن] عبد السلام مكحول، أنا ابن المقرئ، نا سفيان، عن زياد، عن الزّهري، عن عثمان بن شيبة قال: سَبّ رجلٌ أهل الشام عند علي فقال: لا تسُبُّوا أهل الشام جمّاً غفيراً، فإن منهم ـ أو فيهم ـ الأبدال كذا فيه عثمان بن شيبة، وإنّما هو أبو عثمان بن سَنّة.

أخْبَرَنا بصَوَابه أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشّحامي، أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري، أنا أبو سعيد محمد بن عبدالله بن حمدون، أنا أبو حامد بن الشَّرْقي، أنا محمد بن يحيى الذُّهْلي، نا نُعيم بن حمّاد ح .

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدّثني سعيد ـ يعني ـ ابن منصور، قالا: نا سفيان عن زياد ابن سعيد، عن الزّهري، عن أبي عثمان بن سَنّة قال: قام رجلٌ فسبّ أهل الشام فقال علي: لا تسبُّوهم [جمّاً غفيراً، فإن فيهم الأبدال.

وفي حديث يعقوب: سبّ رجل أهل الشام عند علي فقال علي: لا تسبّوا أهل الشام] جمّاً غفيراً فإن فيهم ـ أو منهم ـ الأبدال.

أخْبَرَنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن البغدادي، أنا أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الطهراني وأبو عمرو بن مَنْدَه، قالا: أنا الحسن بن محمد بن يوسف، أنا أحمد بن محمد بن عمر النسائي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا الحسن بن أبي الربيع، أنا عبد الرَّزّاق، أنا مَعْمَر، عن الزّهري، عن عبدالله بن صفوان، قال: قال رَجُل يوم صِفّين: اللّهم الْعن أهل الشام. فقال علي: لا تسبّ أهل الشام جمّاً غفيراً، فإنّ بها الأبدال فإنّ بها الأبدال، فإنّ بها الأبدال.

أخْبَرَناه عالياً أبو عبدالله الفُرَاوي الفقيه، أنا أبو بكر البيهقي الحافظ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، نا أحمد بن منصور، نا عبد الرَّزّاق، أنا مَعْمَر، عن الزهري، عن عبدالله بن صفوان ، قال: قال رجل يوم صِفّين: اللّهم الْعَنْ أهل الشام قال: فقال له علي: لا تسبّ أهل الشام جمّاً غفيراً، فإنّ بها الأبدال، فإنّ بها الأبدال ، فإنّ بها الأبدال.

خالف عبد الله بن المبارك المَرْوَزي، ومحمد بن كثير المِصِّيصي عبد الرَّزّاق بن همّام، عن مَعْمَر، وصالح بن كيسان في عبدالله بن صفوان، فقالا: صفوان بن عبدالله.

فأمّا رواية ابن المبارك:

فأخْبَرَناها أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الآبنوسي، أنا إبراهيم بن محمد بن الفتح، نا محمد بن سفيان بن موسى، نا سعيد بن رحمة، قال: سمعت ابن المبارك، عن مَعْمَر، عن الزّهري، أخبرَني صفوان بن عبدالله بن صفوان أن رجلاً قال يوم صفّين: اللّهم الْعَنْ أهل الشام. فقال علي: لا تسبُّوا أهل الشام جمّاً غفيراً فإن فيهم الأبدال كارهين لما ترون، وإن فيهم يكون الأبدال.

وأمّا رواية ابن كثير: فأخْبَرَنا بها أبو بكر وجيه ابن طاهر الشحامي وأبو سَهْل محمد بن الفضل ابن محمد الأبَيَوردي[(١)] ، قالا: أنا أحمد بن الحسن بن محمد، أنا محمد بن عبدالله بن حمدون التاجر، أنا أبو حامد بن الشَّرْقي، نا محمد بن يحيى الذُّهلي، نا محمد بن كثير الصَّنْعاني، عن مَعْمَر، عن الزُّهري، عن صفوان بن عبدالله بن صفوان، قال: قام رجل يوم صِفّين فقال: اللّهم الْعَنْ أهل الشام فقال علي: مَهْ لا تسبّ أهل الشام جمّاً غفيراً، فإنّ فيهم الأبدال.

وأمّا حديث صالح فأخبرناه أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن بن محمد الفَرْغُولي[(٢)]، نا عثمان بن محمد بن عُبيد الله المحمي[(٣)]، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن علي العَلوي ح.

وأخْبَرَنا أبو سهل محمد بن الفضل بن محمد الأبيُوَرْدي، وأبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي، قالا: أنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري، أنا أبو سعيد محمد بن عبدالله بن حمدون، قالا: أنا أبو حامد بن الشَّرْقي، نا محمد بن يحيى الذُّهلي، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، نا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني صفوان بن عبدالله بن صفوان أنّ علياً قال بصِفّين وأهل العراق يسبّون أهل الشام فقال: ياأهل العراق لا تسبُّوا أهل الشام جمّاً غفيراً فإن فيهم رجالاً كارهين لما ترون وإنه بالشام يكون الأبدال.

ورواه الأوزاعي، عن الزّهري فقصر به، لم يذكر ابن صفوان ولا أبا عثمان بن سَنّة.

أنبَأناه أبو محمد عبدالله بن أحمد بن عمر بن السمرقندي، وهبة الله بن أحمد الأكفاني، قالا: أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو بكر، أنا أبو الدّحْدَاح أحمد بن محمد بن إسماعيل، أنا أبو عامر موسى بن عامر، نا الوليد، نا أبو عمرو، عن الزّهري: أنه حدّثهم أن

---

(١) هذه النسبة إلى أبِيوَرْد، مدينة بخراسان بين سرخس ونسا (معجم البلدان).

(٢) هذه النسبة «الفرغولي» ـ بفتح الفاء وسكون الراء وضم الغين ـ إلى فرغول قرية من قرى دهستان.

(٣) هذه النسبة إلى محم، وهو بيت كبير بنيسابور يقال لهم المحمية (الأنساب: المحمي).

ناساً من أهل العراق سبُّوا أهل الشام بصفّين فقال علي: لا تسبُّوا أهل الشام جمّاً غفيراً، فإن فيهم قوماً يكرهون ما ترون، بالشام يكون الأبدال، بالشام يكون الأبدال.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الآبنوسي، أنا أبو الحسن علي بن عمر الدّارقطني، أنا أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد بن عُبيد الله بن بُكَير التميمي، أنا أبو علي سَهْل بن علي الدُوري، أنا أبو الحسن الأثرمُ، قال: قال أبو عبيدة: ـ وفي حديث: يا أهل العراق ـ لا تسبُّوا أهل الشام جمّاً غفيراً فإن فيهم الأبدال يعني جماعتهم كلّهم، والغفير. يقول: هم في جماعتهم واستوائهم إذا اجتمعوا كالبيضة في اجتماعها واستوائها. قال: البيضة هي جَمّاء ليس لها حيود، والواحد حيد، أي ما شرف منها، وهي غفير تغفر الرأس أي تغطيه[1].

قال الرّاعي:

صَغيرهم وكلّهم سواءُ ... هُمُ الجَمَّاءُ في اللؤم الغفيرُ[2]

وقال العبسي:

وإن وراء الأثل غزلان أيكةٍ ... مضمخة آذانها والغضائر

والغفائر ما غطين به رُؤوسهن.

قال ذو الرمّة:

سقى دارها مُستمطرٌ ذو غفارةٍ

[أي] سَحابة. وغفارتُها: سحابةٌ رقيقة تكون فوق أخرى كثيفة، وقالوا: هو الغفر.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا يحيى بن عبد الحميد، نا شريك، عن عثمان بن أبي زُرْعة، عن أبي صادق، قال: سمع علي رجلاً وهو يَلعن أهل الشام فقال علي: لا تعمّ، فإن فيهم الأبدال.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن كرتيلا، أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد المقرئ، أنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله السَّوْسَنْجِرْدي، أنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب علي بن محمد بن أحمد بن الجهم الكاتب، حدّثني أبي أبو طالب علي بن محمد، حدّثني أبو عمرو محمد بن مروان بن عمر القُرشي السّعيدي، نا صالح بن الهيثم المَخْرَمي، نا عمرو بن مَرْزوق، أنا عمران القطان، عن يزيد بن سفيان، عن أبي هريرة قال: لا تسبُّوا أهل الشام، فإنّهم جُنْد الله المقدم.

وقد تقدّم في باب ذكر الأبدال نهي عوف بن مالك عن سبّ أهل الشام فأغنى عن الإعادة.

---

(١) في اللسان (جمم): الجماء: الغفير الجماعة. والجماء: بيضة الرأس، سمّيت بذلك لأنها جماء أي ملساء، ووصفت بالغفير لأنها تغفر أي تغطّي الرأس. قال ابن الأعرابي: ولا أعرف الجماء في بيضة السلاح عن غيره.

(٢) ملحق ديوان الراعي ط بيروت :٣٠٤ .

باب
ما وردَ من أقوال المُنصفين فيمن قُتل من أهل الشّام بصفِّين

أخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَمَرْقَندي، وأبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن النَّرْسي المحتسب، قالا: أنا أبو القاسم عبدالله بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الخَلّال، أنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن علي بن العبّاس النّوبَختي، نا أبو الحسن علي بن عبدالله بن مُبَشّر، نا أحمد بن النضر بن مهران، نا سَوْرَة، نا أبو معشر، عن سعيد ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

ونا فرج بن فَضَالة، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : **«أربعة ملاحم في الجنّة: الجَمَل في الجنّة، وصِفّين في الجنّة، وحَرّة(١) في الجنّة»**(٢)[٣٧٠] وكان يكتم الرابعة.

أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني ـ لفظاً ـ [ح].

وأنا أبو الفتح نصر بن القاسم بن الحسن الدمشقي ـ بدمشق ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالواحد بن البُرّي ح، وأخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد السُّوسي، أنا أبو محمد الحسن بن علي ابن البُرّي، وأبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن ظاهر بن الفرات ح.

وأخْبَرَنَا أبو الحسين أحمد بن سَلامة بن يحيى الأبّار وأبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم الأنصاري، قالا: أنا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفُرات قالوا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو المَيمُون عبد الرّحْمٰن بن عبدالله بن عمر بن راشد، نا أبو زُرْعة [عبد الرّحْمٰن بن عمرو النصري، نا أبو نُعَيم، نا سفيان،] عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: سمع علي يوم الجمل ـ أو صفّين ـ رجلاً يغلو في القول يقول الكَفَرة قال: لا تقولوا، فإنهم زعموا أنّا بغينا عليهم، وزعمنا أنهم بغوا علينا.

أخْبَرَنَا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي ، أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن المخلدي، نا أبو نُعيم عبدالملك بن محمد بن عدي، نا إسحاق بن إبراهيم، أنا سعد بن سعيد، نا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: ذكر عند علي يوم صِفين ـ أو ـ يوم الجمل ـ فذكرنا الكفر قال: لا تقولوا ذلك، وزعموا أنّا بغينا عليهم، وزعمنا أنهم بَغوا علينا فقاتلناهم على ذلك.

---

(١) إخباره عن يوم الحرّة، يعني استباحة المدينة أيام يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

(٢) كنز العمال ح٣١٦٦٩ وتذكرة الموضوعات للفتني: ١٢٠.

أَخْبَرَنَا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن خسرو البَلْخي، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن [أيوب، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، نا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن] علي الكسَائي الهَمَذاني، نا يحيى بن سليمان أو سعيد الجُعْفي، نا عبدالله ابن إدريس قال: سمعت أبا مالك الأشجعي ذكر عن رجل من أشجع يقال له: سالم بن عُبيد الأشجعي قال: رأيت علياً بعد صِفّين وهو آخذ بيدي ونحن نمشي في القتلى فجعل علي يستغفر لهم حتّى بلغ قتلى أهل الشام فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّا في أصحاب معاوية فقال علي: إنّما الحساب عليّ وعلى معاوية.

وأَخْبَرَنَا أبو عبد الله البَلْخي، أنا أبو الحسن بن أيوب، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو الحسن الطيبي، نا إبراهيم الكسائي، نا يحيى بن سليمان، حدّثني زيد بن الحباب، أخبرني إسحاق بن أبي بكر مولى حُوَيْطب المدني، حدّثني عبد الرّحْمٰن بن نافع القاري، عن أبيه قال: قدمتُ العراق فدخلت دار علي بن أبي طالب التي كان يسكن، فإذا الموالي حَلقتان يتحدّثون، فجلست معهم، فخرج علي وهم يذكرون قتلى علي ومعاوية، فقالوا: قِبلتنا واحدة وإلَهُنا واحد ونبيّنا واحد. فأين قتلانا وقتلاهم؟ فأقبل علي، فلما رآهم قصدَ إليهم فسكتوا، فقال علي: ما كنتم تقولون؟ فسكتوا. فقال علي: عزمتُ عليكم لتخبرنّي فقالوا: ذكرنا قتلانا وقتلى معاوية، وإن قِبلتنا واحدة وإلٰهنا واحد وديننا واحد، فقال علي: فإنّي أخبركم عن ذلك، إن الحساب عليّ وعلى معاوية.

أَخْبَرَنَا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الفضل عُبيد الله بن عبد الرّحْمٰن بن محمد الزّهري، نا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي، [نا محمد بن عثمان]، نا أبو بلال الأشعري، نا أبو معاوية محمد بن خازم، عن محمد بن قيس، عن سعد بن إبراهيم، قال: خرج علي ـ وهم يذكرون قتلى علي بن أبي طالب ـ ذات يومٍ ومعه عَدي بن حاتم الطائي، فإذا رَجُل من طيّىءٍ قتيل قد قتله أصحاب علي. فقال عدي: يا ويح هذا، كان أمس مسلماً واليوم كافراً. فقال علي: مَهْلاً، كان أمس مؤمناً وهو اليوم مؤمن.

أَنبَأنا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو عبدالله، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الرَّبَعي، أنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن، أنا محمد بن عبدالله بن عبد السلام، نا محمد بن عمرو، نا بقية، نا محمد بن راشد، عن مكحول أن أصحاب علي سألوه عن من قُتلوا من أصحاب معاوية قال: هم المؤمنون.

أَخْبَرَنَا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الفقيه، أنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَسي[1]، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَّدَقي المَرْوَزي،

---

(١) الطبسي: بفتح الطاء والباء، هذه النسبة إلى طبس وهي بلدة في برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان

أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم المَرْوَزي الحليمي، أنا أبو المُوَجّه محمد بن عمرو بن المُوجِّه الفَزَاري المَرْوَزي، أنا الحكم بن موسى، نا شعيب بن إسحاق، عن محمد بن راشد، عن مكحول، قال: سُئل علي بن أبي طالب عمن قُتِل بِصفّين ما هم ؟ قال: هم المؤمنون.

أنبَأنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ، وأبو عبدالله الحسين بن ظفر بن الحسين بن المَناطقي قالا: أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الطّيّوري، أنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر، أنا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عمر الخَلّال، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ابن شَيبة، نا جدّي، نا عبدالله بن محمد، نا يحيى بن آدم، نا أبو بكر بن عياش، نا صلهب أبو أسد الفقعسي، عن عمّه قال: قال رجل يوم صِفِّين: من دعا إلى البغلة يوم كفر أهْل الشام ؟ قال: فقال علي: من الكفر فرّوا.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو البركات الأنماطي قالا: أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر الُمخَلّص، أنا محمد بن هارون الحَضْرمي، نا أبو هشام الرفاعي، نا النضر بن منصور العبدي، نا أبو الجنوب عُقْبة بن عَلْقَمة اليشكري، قال: شهدتُ مع علي صِفّين فأتيَ بخمسة عشر أسيراً من أصحاب معاوية، فكان من مات منهم غَسّله وكفّنه وصلّى عليه.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الصريفيني[1]، أنا أبو القاسم عُبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة، نا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجَعْد، أنا فُضيل ابن مرزوق، عن عطيّة، عن عبد الرّحْمٰن بن جُنْدب، قال: سُئل علي عن قتلاه وقتلى معاوية ؟ قال: يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فنجتمع عند ذي العرش، فأيّنا فلج، فلج أصحابه.

أخْبَرَنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي العبّاسي النقيب ببغداد، أنا أبو علي الحسن بن عبد الرّحْمٰن بن الحسن بن محمد الشافعي المكي ـ بها ـ أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم ابن علي بن أحمد بن فِراس العَنسي، أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن الفضيل الدَّيْبُلي، نا أبو صالح محمد بن أبي الأزهر المعروف بابن زُنْبُور، نا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد، عن رجل، عن علي قال: من كان يريد وجه الله منّا ومنهم نجا ـ يعني [يوم] صفين ـ.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد أحمد وأبو الغنائم محمد، ابنا علي بن الحسن ابن أبي عثمان، وأبو القاسم علي بن أحمد بن البُسْري، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم القصّاري، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأنباري الخطيب، قالوا: أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيبة، نا جدّي يعقوب، نا عثمان بن محمد، نا أبو أُسامة، نا هشام بن عُرْوَة، أخبرني عبدالله بن عروة، حدّثني رجل شهد

= (الأنساب).

(١) هذه النسبة إلى صريفين.

صِفّين قال: رأيت عليّاً خرج في بعض تلك الليالي فنظر إلى أهل الشام فقال: اللّهم اغفر لي ولهم. قال: فأتى عمّار فأخبر فقال: جروا له الحصير فأجرّه لكم.

قال: ونا جدّي، نا عثمان بن محمد، نا وكيع، عن حنش بن الحارث، عن رياح بن الحارث، قال: قال عمّار بن ياسر: لا تقولوا كفر أهل الشام قولوا ظلموا فسقوا.

قال: ونا جدّي، نا يَعْلَى بن عُبيد، نا مِسْعَر، عن عبيدالله[1] بن رياح بن الحارث قال: قال عمّار: لا تقولوا كفر أهل الشام، قولوا: ظلموا، قولوا: فسقوا.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشّحّامي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، أنا أبو عبدالله بن يعقوب، نا محمد بن عبد الوهّاب، أنا جعفر بن عون، أنا مِسْعَر، عن عبدالله بن رياح، أنّ عمّاراً قال: لا تقولوا كفر أهل الشام، ولكن قولوا فسقوا وظلموا.

أَخْبَرَنَا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن خسرو البَلْخي، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، نا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين الكسائي، نا يحيى بن سليمان الجُعفي، نا يَعْلَى، عن مِسْعَر بن كِدَام، عن عبدالله ابن رياح بن الحارث النَّخعي، عن أبيه قال: قال عمّار بن ياسر: لا تقولوا كفر أهل الشام ولكن قولوا: ظلموا، قولوا: فسقوا.

وأَخْبَرَنَا أبو عبدالله البَلْخي، أنا أبو الحسن بن أيوب، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو الحسن الطيبي، نا إبراهيم الكسائي، نا يحيى الجُعْفي، نا وكيع حدّثني حنش: أنه سمع رياح بن الحارث النخعي يقول: قال عمّار بن ياسر: لا تقولوا كفر أهل الشام ولكن قولوا ظلموا.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد أحمد وأبو الغنائم محمّد، ابنا علي بن الحسن ابن أبي عثمان وأبو القاسم بن البسري وأبو طاهر أحمد بن محمد القَصّاري، وأبو الحسن علي بن محمد الأنباري قالوا: أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ابن شَيبة، نا جدّي يعقوب، نا ابن الأصبهاني وهو محمد بن سعيد، أنا شريك، عن حنش، عن رياح ابن الحارث، قال: سمع عمّار رجلاً يقول: كفر أهل الشام قال: لم يكفروا، إن حجّتنا وحجّتهم واحدة، وقِبلتنا وقِبلتهم واحدة، ولكنّهم قوم مفتونون جاروا عن الحق، فحقّ علينا أن نردّهم إلى الحق.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد وأبو الغنائم، ابنا أبي عثمان، وأبو القاسم بن البُسْري وأبو طاهر القَصّاري وأبو الحسن الأنباري، قالوا: أنا عبدالواحد بن محمد بن مهدي، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيبة، نا جدّي يعقوب، نا أبو نُعيم الفضل بن دُكَين، نا حنش

---

(١) في مختصر ابن منظور: عبدالله.

-يعني - ابن الحارث ، نا الحسن بن الحكم النَّخعي، عن رياح بن الحارث. قال حنش: وأراني قد سمعته من رياح بن الحارث قال رجل من أهل الكوفة: كفر أهل الشام ورَبِّ الكعبة. فقال عمّار: لا تقل كفروا ولكنّهم قوم مفتونون بغوا علينا فحقّ علينا قتالهم.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد وأبو الغنائم، ابنا أبي عثمان، وأبو القاسم بن البسري، وأبو طاهر القَصَّاري وأبو الحسن الأنباري، قالوا: أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شَيبة، نا جدّي يعقوب، نا يزيد بن هارون، أنا الحسن بن الحكم أبو الحكم، عن رياح ابن الحارث قال: كنت إلى جنب عمّار بن ياسر بصفّين، وركبتي تمس ركبته. فقال رجل: كفر أهل الشام. فقال عمّار: لا تقل ذلك. نبينا ونبيّهم واحد، وقِبلتنا وقِبلتهم واحدة، ولكنّهم قوم مفتونون جاروا عن الحقّ، فحقّ علينا أن نقاتلهم حتّى يَرْجِعُوا إليه.

باب
ذكر ما ورد في ذَمِّ أهل الشام
وبيان بُطلانه عند ذوي الأفهام

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السّهمي، أنا أبو محمد أحمد بن عَدِي، نا عبد الرّحْمٰن بن أبي قِرْصافة، نا عُبيد الله بن سعيد بن كُثير بن عُفَير، حدّثني أبي، نا الفضل بن المختار عن أبان -يعني- ابن أبي عياش، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**الجفاء والبغي في الشام**»[1][٣٧١].

هذا حديث لا يمكن الاعتماد عليه لضعف إسناده، فإن أبَان بن أبي عياش البِصْري مجمع على ضعفه، والفضل بن المختار صاحب غرائب، وعُبيد الله بن سعيد بن كثير بن عُفَير لا يحتج بحديثه.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد عَدِي، نا حمدان بن أحمد البلدي، نا صالح بن العلاء بن وضاح بن بُكَير أبو شعيب العبدي، نا عمرو بن زياد بن عبد الرّحْمٰن بن ثَوبان مولى النبي ﷺ، نا حمّاد بن زيد، وعبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن أبي قُلابة، عن أنس أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا ركب الناس الخيل، ولبسوا القباطيّ[2] ونزلوا[3] الشام، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء عَمَّهُم الله بعقوبة من عنده**»[4][٣٧٢].

قال ابن عدي: وهذا بهذا الإسناد منكر موضوع على حمّاد بن زيد وعبد الوهّاب الثقفي.

عمرو بن زياد الثوباني، ذكر ابن عَدِي[5] أنه كان منكر الحديث، يَسرق الحديث ويحدث بالبواطيل. وذكر أبو حاتم الرازي: أنه كان يضع الحديث فلا يُحتج بروايته.

وقد تقدّم باب حثّ النبي ﷺ أمّته على سكنى الشام فكيف يكون نزولهم إيّاه مذموماً، ولعلّه إن صح أراد به قرب الساعة كما في حديث ابن حَوَالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الشام الذي تقدّم.

حدّثني أبو الحسين أحمد بن عبد الباقي بن الحسين القيسي الأنماطي بدمشق، أنا أبو عبدالله محمد بن علي بن الخضر بن سعيد، أنا والدي أبو الحسن علي بن الخضر السّلمي، أنا أبو الحسين

---

(١) تنزيه الشريعة: ٢ / ٥٧ وكشف الخفاء: ١ / ٣٩٣.

(٢) القباطي جمع قبطية وهي ثياب بيض كتان رقاق تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القبط على غير قياس. (اللسان: قبط).

(٣) في الكامل لابن عدي: ٥ / ١٥٢ ترجمة عمرو بن زياد الثوباني: وتركوا الشام.

(٤) لسان الميزان: ٤ / ١٠٨٦ وتهذيب دمشق: ١ / ٧٦.

(٥) الكامل: ٥ / ١٥١.

عبد الوهّاب بن جعفر الميداني، نا علي بن الحسن بن رجاء، نا أحمد بن محمّد بن إسماعيل التميمي، نا إبراهيم بن يعقوب، نا هشام بن إسماعيل العطار، نا مروان، عن عصام عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة قال: سينعق الشيطان بالشام نعقة يكذب ثلثاهم بالقَدَر.

مروان هو ابن معاوية، وعصام هو ابن راشد. لم يرو عنه فيما أعلم غير مروان، وليس هو بالمشهور. والحديث موقوف على أبي هريرة، وقد روي من وجه آخر مرفوعاً وهو **ضعيف**.

أَخْبَرَنَا أبو عبدالله الفُرَاوي أنا أبو بكر البيهقي، أنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عُبيد الصفّار، نا أحمد بن العباس، نا هشام بن عمّار، نا الوليد بن مسلم، نا ابن لَهيعة ، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**ينعق الشيطان بالشام نعقة يكذب ثلثاهم بالقَدَر**»(١)[٣٧٣].

ابن لَهِيعة غير مُحتج به.

أَخْبَرَنَا أبو غالب محمد بن الحسن بن علي الماوَرْدي، أنا أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد السيرافي، نا أبو عبدالله أحمد بن إسحاق بن خَرْبَان النهاوندي، نا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يعقوب المتّوثي(٢)، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا أحمد بن يونس، نا يعقوب يعني القمي، عن جعفر: قال ابن أَبْزَى: بلغ عمر أن أناساً تكلّموا في القَدَر فقام خطيباً فقال: يا أيّها الناس، إنّما هلك من كان قبلكم في القَدَر، والذي نفسي بيده لا أسمع برجلين تكلّما فيه إلّا ضربتُ أعناقهما. قال: فأمسك الناس عنه حتّى نبغت نابغة، أو نبغة بالشام.

أَخْبَرَنَا أبو عبدالله الفراوي، أنا أبو بكر البَيهقي ح.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا سعيد يعني ابن أسَد، نا ضَمْرَة، عن السيباني قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا زُرْعة، هلك عُبّادنا وخيارنا في هذا الرأي يعني القَدَر.

كان المتكلّم في القَدَر بالشام غَيْلان القَدَري، وتبعه على ذلك أتباع، فأخذه هشام بن عبد الملك فصلبه، وكفى أهل الشام أمره، وقد كانت القَدَرية بالبصرة أكثر، وضررهم على أهل السنّة أكبر، فإنّهم صنّفوا في نفيه التصانيف، وألفوا لأهل الاعتزال فيه التآليف، فأفناهم الله وأبادهم، ولم يبلغوا فيما حاولوا مرادهم.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السُّوسي، أنا جدّي أبو محمد، نا أبو علي الحسن بن علي الأهوازي، نا أبو محمد عبد الرّحمٰن بن عثمان بن القاسم بن معروف، نا [عمّي أبو] علي

---

(١) دلائل النبوة: ٦ / ٤٩٧ وكنز العمال ح٦٦٧ .

(٢) بفتح الميم وضم التاء المشدّدة هذه النسبة إلى متوث وهي بليدة بين قرقوب وكور الأهواز.

محمد بن القاسم بن معروف، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البغدادي، نا صالح، نا موسى بن عثمان المدني، نا سفيان بن عُيَينة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه أن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عزّوجلّ خلق أربعة أشياء، وأردفها أربعة أشياء: خلق الجَدْب وأردفه الزهد، وأسكنه الحجاز. وخلق العفّة وأردفها الغفلة وأسكنها اليمن. وخلق الزّيف وأردفه الطاعون وأسكنه الشام. وخلق الفجور وأردفه الدرهم وأسكنه العراق»**(١)[٣٧٤]، وهذا إسناد فيه مجاهيل فلا يحتج به.

أنبَأنا أبو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الخطيب، وأبو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الكاتب، قالا: أنا أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النَّيْسابوري بمصر، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، نا أبو القاسم عبدالله بن الحسين المُصْعَبي الإمام، نا أبو رفاعة عُمارة بن وُثَيمة بن موسى بن الفرات، حدّثني الحسن بن إبراهيم، عن أحمد بن إسحاق، عن محمد بن زياد، نا يزيد بن هارون، عن سفيان الثوري عن زيد ابن أسلم، عن سليمان بن يسار، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى كعب الأحبار: أن اختر لي المنازل، فكتب إليه كعب: يا أمير المؤمنين، إن الأشياء اجتمعت، فقال السخاء: أريد اليمن، فقال حُسن الخلق: وأنا معك. وقال الجفاء: أريد الحجاز، فقال الفقر: وأنا معك. وقال البأس: أريد الشام فقال السيف: وأنا معك. وقال العلم: أريد العراق فقال العقل: وأنا معك.

فلمّا ورد الكتاب على عمر قال: فالعرَاق إذاً فالعرَاق إذاً.

أخْبَرَنَا [أبو الغنائم] محمد بن علي بن ميمون الكوفي في كتابه، أنا محمد بن علي بن حسن العَلَوي، نا الحسين بن أحمد القطان المقرئ، نا أحمد بن محمد بن السري، حدّثني محمد بن الحسن بن محمد بن الصّبّاح البصري، نا أبو علي الحسن بن.... الهمداني، نا محمد بن عبد الرحيم أبو بكر البزّاز، نا محمد بن أبي يعقوب الحزاز، عن يزيد بن هارون، عن سفيان، عن زيد بن أسْلم، عن سليمان بن يسار قال: كتب عمر بن الخطاب إلى كعب الأحبار: أن اختر لي المنازل، فكتب إليه: يا أمير المؤمنين إنّه بلغنا أن الأشياء اجتمعت، فقال السخاء: أريد اليمن فقال حسن الخلق: وأنك معكَ. وقال الجفاء: أريد الحجار، فقال الفقر: وأنا معك. وقال البأس: أريد الشام فقال السيف: وأنا معك. وقال العلم: أريد العراق فقال العقل: وأنا معك. وقال الغنى: أريد مصر فقال الذلّ: وأنا معك. فاخترْ لنفسك يا أمير المؤمنين.

قال: فلمّا ورد الكتاب على عمر بن الخطاب قال: فالعراق إذاً، فالعراق إذاً.

أخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغسّاني،

(١) الدر المنثور: ١ / ٩٦ وجمع الجوامع للسيوطي: ٤٨٣٦.

قالا: نا وأبو منصور عبد الرّحْمٰن بن محمد بن زُرَيق، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، أنا الحسن بن علي المقرئ، أنا محمد بن جعفر التميمي، أنا الجُلُودي يعني أبا أحمد البصري، نا محمد بن زكويه، عن ابن عائشة قال: كتب عمر بن الخطاب إلى كعب الأحبار اختر لي المنازل قال: فكتب: يا أمير المؤمنين، إنه بلغنا أن الأشياء اجتمعت . فقال السخاء: أريد اليمن فقال حسن الخلق: أنا معك. وقال الجفاء: أريد الحجاز فقال الفقر: وأنا معك. وقال البَأس: أريد الشام فقال السيف: وأنا معك. وقال العلم: أريد العراق فقال العقل: وأنا معك. وقال الغنى : أريد مصر فقال الذلّ : أنا معك. فاخترْ لنفسك. قال: فلمّا ورد الكتاب على عمر قال: فالعراق إذاً فالعراق إذاً.

المحفوظ عن كعب سوء القول في العراق، وقد تقدّم ذلك عنه. وفي إسنادي حكاية يزيد بن هارون، عن سفيان وفي التي تليهما أيضاً غير واحد من المجاهيل، وحكاية ابن عائشة منقطعة فلا يُحتج بشيء من ذلك.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف المقرئ، أنا الحسن بن إسماعيل بن محمد، نا أحمد بن مروان المالكي، نا إسماعيل بن يونس ومحمد بن مهران قالا: نا عمرو بن ناجية، نا نُعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب، عن أنس بن مالك قال: لمّا حشر الله الخلائق إلى بابل بعث إليهم ريحاً شرقية وغربية وقبلية وبحرية، فجمعتهم إلى بابل، فاجتمعوا يومئذ ينظرون، لما حُشروا له إذ نادى منادٍ: من جَعَل المغرب عن يمينه والمشرق عن يَساره، واقتصد إلى البيت الحرام بوجهه، فله كلام أهل السّماء. فقام يعرب بن قحطان [فقيل له: يا يعرب ابن قحطان] بن هود: أنت هو. فكان أوّل من تكلّم بالعربية ولم يزل المنادي ينادي: من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنتين وسبعين لساناً، وانقطع الصوت وتبلبلت الألسن، فسمّيت بابل، وكان اللسان يومئذٍ بابلياً وهبطت ملائكة الخير والشرّ، وملائكة الحياء والإيمان، وملائكة الصحّة والشقاء، وملائكة الغنى، وملائكة الشرف وملائكة المروءة، وملائكة الجفاء، وملائكة الجهل، وملائكة السيف، وملائكة البأس، حتى انتهوا إلى العراق فقال بعضهم لبعض: افترقوا. فقال ملك الإيمان: أنا أسكن المدينة ومكة. فقال ملك الحياء: أنا معك فاجتمعت[1] الأمّة على أن الإيمان والحياء ببلد رسول الله ﷺ . وقال مَلَك الشقاء: أنا أسكن البادية فقال ملك الصحّة: وأنا معك فاجتمعت الأمّة على أن الصحّة والشقاء في الأعراب. وقال مَلَك الجفاء: أنا أسكن المغرب فقال مَلَك الجهل: أنا معك فأجمعت الأمّة على أن الجفاء والجهل في البربر. وقال مَلَك السيف: أنا أسكن الشام فقال له مَلَك البأس: أنا معك. وقال مَلَك الغنى: أنا أقيم ها هنا فقال له مَلَك المروءة: أنا معك. فقال مَلَك الشرف: وأنا معكما. فاجتمع ملكُ الغنى والمروة والشرف بالعراق.

---

(١) في مختصر ابن منظور: فأجمعت .

أَخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، حدّثني أبي أبو البركات أحمد بن عبدالله - ونقلته أنا من خطّه - أنا أبو الفضل عُبيد الله بن علي بن الكوفي الصّيرفي، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أبان الهِيتي[1]، نا أبو الطّيب أحمد بن إبراهيم البغدادي، نا يحيى بن أبي طالب، أنا عاصم، نا بَيان بن بشر، عن حكيم بن جابر، قال: أُخبرت أن الإسلام قال: أنا لاحق بأرض الشام، قال الموت: وأنا معك. قال المَلَك: وأنا لاحق بأرض العراق قال القتل: وأنا معك. قال الجوع: وأنا لاحق بأرض المغرب قالت الصحّة: وأنا معك.

كذا قال. والصواب علي بن عاصم وإنّما أراد بذلك كثرة ما كان بها من الطاعون، أو القتل في الجهاد، وكلاهما شهادة. وذلك مدح ليسَ بِذَمٍّ. وقد جاء من وجه آخر في هذه الحكاية ذكر القتل بدل الموت.

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف المقرئ، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب، وأبو الوحش سُبَيْع بن المُسَلّم، عنه [أنا] أبو أحمد عبدالسّلام بن الحسين البصري اللغوي، أنا [أبو] محمد علي بن عبدالله بن المغيرة الجوهري البغدادي، أخبَرَني أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي، نا الرياشي - يعني - العبّاس بن الفرج، نا مُسدّد، نا خالد بن عبد الله الواسطي، عن بَيان، عن حكيم بن جابر، قال: بَلغني أن الإسلام قال: أنا لاحق بالشام، قال القتل: أنا معك، وقال الجوع: أنا لاحق بالحجاز فقالت الصحّة: أنا معك وأنشد لحسّان رضي الله عنه:

إن الحجاز رضيعُ الجوعِ والبؤسِ ... يُغدَا علينا بنا جودٍ ومسمعةٍ

قال الرياشي: فقال رجل من بني مخزوم: كذب حسّان، فقلت له: حسّان أولى بالحجاز منك.

كتب إليّ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميْمُون، أنا أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن علي ابن الحسين بن عبد الرَّحْمٰن العَلَوي، أنا أبو الفضل محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم الخُزَاعي قال: سمعت أبا العبّاس الحسن بن سعيد يقول: سمعت يموت بن المزرع بن أخت الجاحظ يقول: سمعت خالي الجاحظ يقول: أشياء اتفقت ثمانية أزواج ستّة عشر صنفاً، ثم اتّفقت أزواجاً فصارت ثمانية أزواج. فقال الدين: أسكنُ الحرمين مكة والمدينة، قالت الأمانة: أنا معك. قال الغنى واليَسَار: أسكن مصر، قال الذل: أنا معك. قال السخاء: أسكن الشام، قالت الشجاعة: أنا معك. قال العقل: أسكن العراق قالت المروءة: وأنا معك. قال العلم: أسكن خراسان، قال الورع: وأنا معك. قالت التجارة: أسكن الخوزستان وأصبهان قالت النذالة: وأنا معك. قال الجفاء: أسكن المغرب قال الجهل: وأنا معك. قال الفقر: أسكن اليمن قالت القناعة: وأنا معك.

وهذا مدحٌ ليس بذمٍّ.

---

(١) بالكسر، نسبة إلى هيت (انظر معجم البلدان).

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب قالا: أنا أبو محمد عبدالله بن محمد الصِّرِيفيني، أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة، أنا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجَعْد، أنا شُعبة، عن أبي سنان وهو ضِرار بن مُرّة قال: سمعت عبدالله بن أبي الهُذَيل: أن عمر رضي الله عنه أُتي برجلٍ قد أفطر في رمضان. فلمّا رُفع إليه عثر فقال: على وجهك ـ أو بوجهك [تفطر] ـ وصبياننا صيام فضربه الحدّ. وكان إذا غضب على إنسان سيّره إلى الشام، فسيّره إلى الشام.

لم يكن عمر رضي الله عنه ينفي إلى الشام لدناءة حال أهله عنده، وإنّما كان ينفي إليها لكثرة ما كان بها من الطاعون رجاء أن يكفيه الطاعون أمر من يغضب عليه، فينفيه إليها ليكون الطاعون شهادة له، ومكفراً عنه ما فرط منه.

وهذا المعنى فيما أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، حدّثني عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا يزيد ح .

وأَخْبَرَتنا فاطمة بنت ناصر قالت: قُرئ علي إبراهيم بن منصور السُّلمي، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يَعْلَى المَوْصلي، نا أبو خَيْثَمة، نا يزيد بن هارون، نا ـ وقال أبو يَعْلَى: أنا ـ مسلم بن عُبيد أبو نصيرة قال: سمعت أبا عَسِيب مولى رسول الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل عليه السلام بالحمّى والطاعون، فأمسكْت الحمّى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام، فالطاعون شهادة**» ـ زاد أحمد: لأمّتي، وقالا: ـ «**رحمة لهم ورجسٌ على الكافر**»(١)[٣٧٥].

ولهذا الحديث عندي طرق غير هاتين وعلى هذا المعنى يُحمل جميع الأحاديث التي وردت في طاعون الشام، والله أعلم.

أنبأنا أبو علي الحداد، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن رِيذَة، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد، نا محمد بن حيان المازني، نا وهب بن جرير، نا أبو أمية بن يَعْلَى، عن علي بن زيد، قال: قيل لعمرو ابن العاص: صف لنا أهل الأمصار قال: أهل الحجاز أحْرص الناس على فتنة وأعجزه عنها، وأهل العراق أحْرص الناس على علم وأبْعده منها، وأهل الشام أطوع الناس للمخلوق وأعصاه للخالق، وأهل مصر أكيسُ الناس صغيراً وأحمقه كبيراً.

رواه كادح بن رحمة الزاهد الكوفي، عن أبي أمية يعني وهيباً، عن علي بن زيد نحوه، ولا أدري من قال ـ يعني ـ وهيباً.

أَخْبَرَنَا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرفي، أنا منصور بن الحسين، وأبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي، أنا أبو بكر

(١) مسند أحمد، مسند البصريين، ح٢٠٢٤٣ .

إسماعيل بن إسحاق بن أُبراهيم بن مهران الثقفي النَّيْسابوري سنة اثنتين وتسعين، نا عُبيد الله بن عمر، نا أبو أميّة بن يَعْلَى وكان قد أدرك نافعاً عن علي بن زيد بن جُدْعان قال: قال رجل لعمرو بن العاص: صف لي الأمْصار. قال: أهل الشام أطوع الناس للمخلوق وأعصاهم للخالق، وأهل مصْر أكيسهم صغاراً وأحمقهم كباراً، وأهل الحجاز أسرع الناس إلى الفتنة وأعجزهم عنها[1]، وأهل العراق أطلب الناس للعلم وأبعدهم منه.

علي بن زيد بن جُدْعان يضعف فيما رواه على من أدركه، فكيف بما رواه عمن لم يدركه. وهو لم يدرك عمرو بن العاص، ولم يَرَه.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا نُعيم بن حمّاد، نا رشدين، عن عمرو بن الحارث، عن بُكَير بن عبدالله بن الأشج قال: سُئل عمرو بن العاص عن أهل الشام؟ فقال: هم أطوع الناس لمخلوق وأعصاه لخالق. قال: فأهل المدينة؟ قال: أطلب الناس لفتنة وأعجزهم عنها قال: فأهل العراق؟ قال: أخصب الناس ألسِنَةً وأجدبه قلوباً. قالوا: فأهل مصر؟ قال: أكيس الناس صغاراً وأحمقهم كباراً. فذكرت هذا الحديث لشيخ من ولد عمرو بن العاص، فزادني: قال: وسُئِل عن أهل مكة؟ فقال: أعظم الناس في أنفسهم وأحقرهم عند الناس.

بُكَير لم يدرك عمرو بن العاص، ورشدين بن سَعْد **ضعيف**، ونُعَيم بن حمّاد مختلف في عدالته وله غرائب.

وقد روي معنى هذا عن ابنه عبدالله بن عمرو.

أَخْبَرَناه أبو نصر عبد الرحيم بن الأستاذ أبي القاسم القُشْيري في كتابه، أنا أبو بكر البيهقي، أنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ، أخبرني الحسين بن محمد الماسَرْجِسي[2]، نا عبدالله بن محمد بن مسلم، نا يونس بن عبد الأعلى، نا أشهب بن عبدالعزيز، حدّثني مالك قال: قال عبدالله بن عمرو ابن العاص: لأهل العراق أطلب الناس للعلم وأتركهم له. ولأهل المدينة أسرع الناس إلى الفتنة وأضعفهم عنها. ولأهل الشام أطوع الناس لمخلوق وأعصاهم للخالق. ولأهل مصر أكيسهم صغاراً وأحمقهم كباراً.

وهذا منقطع، فإن مالكاً لم يدرك عبدالله بن عمرو.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور وأبو منصور عبد الباقي بن محمد ابن غالب بن العطّار، قالا: أنا أبو طاهر الْمخَلّص: نا أبو محمد عُبيد الله بن عبد الرّحْمٰن بن محمد ابن عيسى السكري، نا أبو يَعْلَى زكريا بن يحيى المِنْقَري، نا الأصمعي، نا هشام بن سعد، عن شيخ

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ١٣٥ «فيها».

(٢) هذه النسبة إلى «ماسرجس» اسم جدّ.

حدّثه قال: قدم عبدالله بن الكواء على معاوية فقال له معاوية: أخبرني عن أهل البصرة قال: يُقاتلون معاً ويدبرون شتّى. قال: فأخبرني عن أهل الكوفة. قال: أنظرُ الناس في صغيرة وأوقعه في كبيرة. قال فأخبرني عن أهل المدينة، قال أحرص الناس على الفتنة وأعجزه فيها. قال: فأخبرني عن أهل مصر. قال: لقمة آكل. قال: فأخبرني عن أهل الجزيرة. قال: كُناسة بين مدينتين. قال: فأخبرني عن أهل الموصل قال: قلادة وليدةٍ، فيها من كل خَرَزة. قال: فأخبرني عن أهل الشام. قال: جند أمير المؤمنين، ولا أقول فيهم شيئاً. قال: لتقولنّ قال: أطوع الناس لمخلوق وأعصاهم لخالق، ولا يحسبون للسّماء ساكناً.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، وأبو الوحش سُبَيْع بن المُسَلّم المقرئ، عن أبي الحسن رشأ بن نظيف، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم البغدادي، نا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، نا أبي، نا أبو حاتم، عن أبي عُبيدة قال: سأل معاوية ابن الكواء فقال له: يا ابن الكواء أخبرني عن أهل الكوفة. قال: أنظرُ الناس في صغير وأضيعهم لكبير قال: فأهل البصرة؟ قال: نِعمَ تَردُ جميعاً وتصدرُ شتّى. قال: فأهل الموصل؟ قال: قلادة أمَةٍ فيها كل الخَرَز. قال: فأهل الجزيرة؟ قال: كُنَاسة المصرَيْن. قال: فأهل مصر؟ قال: أحداً أحبا أكلة من غلب. قال: ثم سكت. قال: سلني يا معاوية. فسكت. قال: سلني. قال: أخبرني عن أهل الشام. قال: أطوع الناس لمخلوق في معصية الخالق، وأجرأهم على الموت لا يدري ما بعده، دمشقيّهم يشتمل ولا يدري، وحمصيّهم يَسمع ولا يعي.

أنبَأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن مَيْمُون الكوفي، أنا محمد بن علي بن الحسن الحسني، قال: قرأت في كتاب علي بن حامد، الشيخ الصالح، بخطّه، نا أحمد بن عيسى بن أبي موسى العطّار، نا سليمان بن الربيع، نا يحيى بن المغيرة، عن جرير، عن أشياخه قال: سُئل لسان الحُمَّرة عن أهل الكوفة فقال: أنظره لصغيرة، وأركبه لكبيرة. وسُئل عن أهل البصرة فقال: إبل وردت معاً وصدرت أشتاتاً. وسُئل عن أهل الشام فقال: أطوعه لمخلوق وأعصاه لخالق. وسُئل عن أهل مصر فقال: عُبَيد من غلب. وسئل عن أهل الجزيرة فقال: كأسد بين أجمتين. وسُئل عن أهل الموصل فقال: قلادة اصمد جمعت.

والمراد بما في هذه الحكايات ما كان عليه أهل الشام من طاعة أئمّتهم وأمرائهم، واقتدائهم في الفتن والحروب بآرائهم، من غير نظر في عواقب الفتن، كما فعلوا في سالف الزمن من قتالهم علي ابن أبي طالب، وهو الإمام المرتضى، وفعلهم في يوم الحرّة، وحصار ابن الزبير ما لا يُرتضى. وتلك أمور قد خلت، والله يعفو عنها، وفتن قد مضت والله يعصم منها.

وعبدالله بن الكوّاء لا يعتمد على ما يرويه فكيف يُعتمد على ما يقوله عن نفسه ولا عن غيره ويحكيه، والاحتجاج بما قاله ابن لسَان الحمّرة من الاحتجاجات الباطلة المنكرة.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا الحسن بن [محمد بن] كيسان النحوي، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا هُدْبة بن خالد، نا أبو الأشهب، عن عمر بن ظبيان، عن أبي المخَيِّس قال: كنت جالساً عند الأحنف فأتاه كتاب من عبد الملك بن مروان يدعوه إلى نفسه. فقال يدعوني ابن الزرقاء إلى طاعة أهل الشام؟ ولوددت أن بيننا وبينهم جبلاً من نار، من أتانا منهم احترق، ومن أتاهم منّا احترق. وهذا لما كان يجري بين أهل الشام والعراق من الحروب. فأمّا الآن فقد ألّف الله بين المسلمين وأزال ما كان في القلوب[1].

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن بن البنا، عن أبي تمام علي بن محمد بن الحسن، عن أبي عمر بن حَيُّويه، أنا أبو الطَّيِّب محمد بن القاسم بن جعفر، نا ابن أبي خَيْثَمة، نا هارون [بن معروف]، نا ضَمْرَة، نا ابن شَوْذَب، عن أبي المِنْهال، عن أبي زياد، قال: قال لي كعب: أترى هذه الأهواء التي هي فيكم اليوم ـ يعني بالعراق ـ فإنها ستنقل إلى الشام.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، عن عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا أبو القاسم تمام الرازي، أنا أبو الميمون بن راشد، نا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن سعيد الهاشمي الدمشقي، نا محمد بن سَماعة، نا عبد الرَّزّاق، أنا مَعْمَر، عن الزّهري، قال: ينبغي للناس أن يدعوا من حديث أهل المدينة حديثين، ومن حديث أهل مكة حديثين، ومن حديث أهل العراق حديثين، ومن حديث أهل الشام حديثين. فأمّا حديثا أهل المدينة فالسّماع والقيان. وأمّا حديثا أهل مكة فالصرف والمتعة، وأمّا حديثا أهل العراق فالنبيذ والسحور، وأمّا حديثا أهل الشام فالطلاء والطاعة.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحّامي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو عبدالله إسحاق بن محمد السُّوسي، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا أحمد بن عيسى التِّنِّيسي، نا عمرو بن أبي سلمة، قال: سمعت الأوزاعي يقول: يُترك من قول أهل مكة المتعة والصرف، ومن قول أهل المدينة السماع وإتيان النساء في أدبارهن، ومن قول أهل الشام الجبر والطاعة، ومن قول الكوفة النبيذ والسحور.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مُقاتل بن مطكود السّوسي، أنا جدي أبو محمد المقرئ، أنا أبو علي الأهوازي، أنا تمام بن محمد الحافظ، نا أبو بكر محمد بن إدريس بن الحجاج الأنطاكي، [نا] محمد بن علي العسقلاني، قال: سمعت روّاد بن الجرّاح يقول: سمعت أبا عمرو الأوزاعي يقول: لا نأخذ من قول أهل العراق خصلتين، ومن قول أهل مكة خصلتين، ولا من قول أهل المدينة خصلتين، ولا من قول أهل الشام خصلتين. فأمّا أهل العراق: فتأخير السحور وشرب النبيذ،

---

(١) في مختصر ابن منظور: ١ / ١٣٦ : فقد ألّف الله بين القلوب.

وأمّا أهل مكة فالمتعة والصَرْف. وأما أهل المدينة فإتيان النساء في أدبارهن والسماع. وأما أهل الشام فبيع العصير وأخذ الديوان.

وهذان الأمران قد ذهبا. أما بيع العصير فليس في الشام اليوم عالم يبيحه. وإنّما يفعل ذلك أهل الفسوق. وأما الديوان فقد منعهموه السلطان.

أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الرّحْمٰن بن أبي الحسن بن إبراهيم الدّاراني، أنا سهل بن بشر الإسفرايني، أنا أبو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل، أنا عبد الوهاب الكِلابي، أنا أبو الجهم أحمد ابن الحسين بن طلّاب المشْغَرَاني، نا العباس بن الوليد بن صبح الخَلّال، نا مروان بن محمد، نا الهيثم بن حميد، حدّثني النعمان بن المنذر الغسّاني، قال: كنت مع مكحول بالصّائفة قال: فأتاه فتيان من أهل العراق قال: فجعلوا يسألونه قال: فجعل يخبرهم، قال: فقالوا له: عمن ومن حدّثك؟ قال: فنشط لهم مكحول، فجعل يُسند لهم. قال: فلمّا تهيّأ قيامه ضحك، ثم قال: هكذا ينبغي لكم يا أهل العراق، فلا يصلحكم إلّا هذا. وأمّا أصحابنا هؤلاء أهل الشام فيأخذون كما تيسّر. قال: ثم قام.

بلغني عن أبي الحسين محمد بن عبدالله بن جعفر الرازي فيما قرأته بخط أبي القاسم عبدالله ابن أحمد بن صابر، وذكر أنه نقله من خطه، نا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن بشر الهَرَوي، أنا محمد بن سليمان الواسطي أبو بكر، قال: سمعت أحمد بن داود الحداد يقول: سمعت ابن فُضَيل يقول: سمعت الأعمش يقول: كنّا إذا جاءنا الحديث فأنكرناه قلنا: شامي.

قال: ونا أبو عبدالله الهَرَوي، نا صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب أبو علي الحافظ، حدّثني أحمد بن إبراهيم الدّورقي قال: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: سمعت شُعبة يقول: لا تكتب عن الشامي كثيراً.

أنبأنا أبو الحسن محمد بن مروان بن عبد الرّزّاق الزّعفراني، وأبو محمد عبدالله بن أحمد السمرقندي، وهبة الله بن أحمد الأكفاني، قالوا: نا أبو بكر الخطيب، نا محمد بن جعفر بن عَلّان، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، نا أبو سعيد العَدَوي، نا أحمد بن عُبيد الله الغُدّاني[1]، قال: قيل لعبد الرّحْمٰن بن مهدي: أي الحديث أصح؟ قال: حديث أهل الحجاز، قيل: ثم من؟ قال: حديث أهل البصرة؟ قال: قيل: ثم من؟ قال: حديث أهل الكوفة. قال: فالشام؟ قال: فنفض يده.

في ثبوت هذه الحكاية نظر، لأن العَدَوي كذّاب، وإن صحّ فيحتمل أنه إنّما قال ذلك لأن الغالب على أحاديث أهل الشام أحاديث الفتن والملاحم، أو لأنهم لا يسألون عن الإسناد ويأخذون الأحاديث كما تيسر، كما في الحكاية التي قبلها، عن مكحول والله أعلم. فأمّا إذا جاء الحديث

---

(١) بضم الغين وفتح الدال المهملة الخفيفة، هذه النسبة إلى غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

مسنداً من رواية ثقاتهم بعضهم عن بعض فهو صحيح تلزم به الحجّة، كما يلزم بأحاديث غيرهم من أهل الأمصار.

أخْبَرَنَا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي الحافظ، أنا قاضي القضاة أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامي، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، أنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل الصَّيْدَلاني، نا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى ابن محمّد بن حمّاد العُقيلي، نا مُعاذ بن المُثنّى، نا محمد بن المِنْهال، نا حُمَيد بن إبراهيم، قال: قال عمرو بن عُبيد عن هذه الآية: ﴿**ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بما أَنْزَلَ اللهُ فأُولَئِكَ هُمُ الفاسِقُون**﴾[1] قال: قلت: هم أهل الشام؟ قال: نعم.

عمرو هو القَدَري، لا يُحتج بما يرويه عن غيره لزيغه عن المحجة، فكيف بما يقوله برأيه في كتاب الله ممّا لا يعضده بالحجّة؟

قرأتُ على أبي القاسم الشحّامي، عن أبي بكر البيهقي، أنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ قال: سمعت جعفر بن محمد المرَاغي يقول: قرأت على أبي الأزهر جماهر بن محمد الغسّاني بدمشق، نا محمود بن خالد، نا الوليد بن مسلم سمعت الأوزاعي يقول: كانوا يستحبّون أن يحدثوا أهل الشام بفضائل أهل البيت ليرجعوا عمّا كانوا عليه.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، عن أبي القاسم علي بن الفضل بن الفرات المقرئ، أنا عبد الوهاب الكِلابي، أنا أبو الحسين بن جَوْصا، نا عبدالله بن خُبَيْق، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت الثوري يقول: إذا كنت بالشام فحدّث بفضائل علي. وإذا كنت بالعراق فحدّث بفضائل عثمان.

وهذا لما كان في أهل الشام من الانحراف عن أهل بيت الرسول، فأمّا الآن فقد أُمن ذلك، لما وقفوا عليه من فضلهم المنقول.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السُلمي، عن عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام بن محمد الرازي، أنا الحسن بن أحمد بن يعقوب، نا يحيى بن محمد بن سهل، نا محمد بن يعقوب ـ يعني ـ الغسّاني، نا أبو اليمان، نا صفوان، عن الفرج بن محمد أنه سمع أبا ضَمْرَة يقول: قال كعب: ليزولَنّ سَنير[2] عن موضعه، فيُنطلق به فلا يُدرى أين يُسلك به، وأنه لوتد من أوتاد جهنم.

قال محمد بن يعقوب: قال أبو اليمان: يُذهب به إلى النار.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٠.

(٢) سنير بفتح أوّله وكسر ثانيه، جبل بين حمص وبعلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير، ويمتد مغرباً إلى بعلبك ويمتد مشرقاً إلى القريتين وسلمية (معجم البلدان).

يعني لكثرة من يسكن به من النصارى.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الإسفرايني، قالا: نا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش، قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري قال: قدمت الكوفة فلقيتُ أبا بكر بن عياش، فقلت: حدثني، فإنّي رجل غريب. فقال: أهل بَلدي أحقّ منك. قلتُ: إنّي رجل من أهل الشام. قال: ذاك أبْعد لك.

وهذا لماكان بين أهل الشام وأهل الكوفة من الإحن، فأمّا الآن فقد صار المُسلمون إخواناً وبرئوا من المحن.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المجْليّ قالا: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الصريفيني، أنا أبو القاسم الصَّيدلاني، نا علي بن محمد الكاتب، نا أبو الحسن علي بن الحسين الطويل، حدّثني أحمد بن محمد السكري، حدّثني ابن عمّي أبو يحيى السُّكري قال: دخلت مسجد دمشق، فرأيت في مسجدها خلقاً. فقلت: هذا بلد قد دخله جماعة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعليهم، وملت إلى حَلقة في المسجد في صَدْرهَا شيخ جالس فجلستُ إليه. فسأله رجل ممّن بين يديه، فقال: يا أبا المهلّب، مَنْ علي بن أبي طالب؟ قال: خنّاق كان بالعراق. اجتمعت إليه جميعة[1] فقصد أمير المؤمنين يحاربه، فينصره الله عليه. قال: فاسْتعظمت ذلك وقمت فرأيت في جانب المسجد شيخاً يصلّي إلى سارية، حسن السمت والصلاة والهيئة فقعدت إليه، فقلت له: يا شيخ أنا رجل من أهل العراق جلست إلى تلك الحَلقة، وقصصت عليه القصة فقال لي: في هذا المسجد عجائب. بلغني أن بعضهم يطعن على أبي محمد حجّاج بن يوسف، فعليّ بن أبي طالبٍ من هو.

في إسناد هذه الحكاية غير واحد من المجاهيل، وقد رويت بإسناد أمثل من هذا عن أهل حمص، وهي بهم أشبه.

أَخْبَرَنَا بها أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسني، أنا رشأ بن نظيف المقرئ، أنا الحسن بن إسماعيل بن محمد، نا أحمد بن مروان الدِّيْنَوَري، نا محمد بن سعيد البزار، نا أحمد بن محمد بن يونس اليمامي، نا عبد الرّزّاق، قال: سمعت مَعْمَراً يقول: دخلت مسجد حمص فإذا أنا بقوم لهم رُواء، فظننت بهم الخير فجلستُ إليهم. فإذا هم ينتقصون عليّ بن أبي طالب، ويقعون فيه. فقمت من عندهم، فإذا شيخ يُصلّي، ظننت به خيراً فجلست إليه، فلمّا حسّ بي جلس وسلّم. فقلت له: يا عبد الله، ما ترى هؤلاء القوم يشتمون عليّ بن أبي طالب وينتقصونه، وجعلت أحدّثه بمناقب علي

(١) في مختصر ابن منظور: جمعية.

ابن أبي طالب، وأنه زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأبو الحسن والحسين، وابن عمّ رسول الله ﷺ فقال: يا عبد الله ما لقي الناس من الناس ؟ لو أن أحداً نجا من الناس لنجا منهم أبو محمّد رحمه الله وهو ذا يُشتم وينتقص. قلت: ومن أبو محمد ؟ قال: الحجّاج بن يوسف رحمه الله وجعل يبكي فقمت عنه، وقلت: لا أستحل أن أبيت بها فخرجت من يومي.

وهذا اليَمَامي **ضعيف**.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مَسْعَدة، أنا أبو القاسم السهمي، أنا أبو أحمد بن عَدي، أخبرني إسحاق بن إبراهيم، قال: ذكرت اليمامي هذا لعُبَيد الكشوري فقال: هو فينا كالواقدي فيكم وسيأتي ذكره في هذا الكتاب وذكر من ضعّفه.

وأمّا ما يحكيه العامّة من تأخير معاوية صلاة الجمعة إلى يوم السبت، وَرِضَا أهل الشام بذلك فأمر مختلق لا أصل له، ومعاوية ومن كان معه في عصره بالشام من الصحابة والتابعين أتقى لله وأشدّ محافظة على أداء فريضة، وأفقه في دينه من أن يخفى عنهم أن ذلك لا يجوز.

ولم أجد لذلك أصلاً في شيء من الروايات، وإنّما يُحكى بإسناد منقطع: أن بعض مغفلي أهل الشام امتحن بذكر ذلك في العراق في زمن الحجاج، فلعل بعض الناس بَلغه ذلك فعزاه إلى أهل الشام وانتشر عنه.

وذلك فيما قرأته على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أخبرني أبو الفتح عبد الرّزّاق بن محمد بن أبي شيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني بها، نا جدّي، حدّثني أحمد بن إبراهيم المضاجعي، نا محمد بن النَّضْر بن سلمة، حدّثني محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد النيسابوري، أنا علي بن خشنام قال: كان للحجاج قاضٍ بالكوفة من أهل الشام يقال له أبو حِمْيَر. فحضرت الجمعة فمضى يريدها فلقيه رجل من أهل العراق فقال: أبا حِمْيَر: أين تذهب ؟ قال: إلى الجمعة. قال: أما بلغك أن الأمير قد أخّر الجمعة اليوم ؟ فانصرف راجعاً إلى بيته، فلمّا كان من الغد قال له الحجّاج: أين كنت يا أبا حِمْيَر لم تحضر معنا الجمعة ؟ قال: لقيني بعض أهل العراق فأخبرني أن الأمير أخّر الجمعة فانصرفت. قال: فضحك الحجاج. وقال: أبا حِمْيَر، أما علمت أن الجمعة لا تؤخّر.

وهذه الحكاية إنْ صحّت تدلّ على بطلان ما يُدّعى على معاوية من ذلك، لأنه لو كان قد تقدم ذلك من معاوية لما خَفي على أبي حِمْيَر حتى كان يقول للحجاج فقد فَعَل مثل هذا معاوية، ولا على الحجاج حتّى يقول لأبي حِمْيَر: هذا كما قال معاوية لأهل الشام. والله يُعيذنا من إشاعة الكذب في سَلف الأمّة، ويمنّ علينا بالثبات على الحق فيما يحكيه، وهو ولي العصمة.

وإنّما يتم من الأمر ما هذا سبيله على من اشتهر منه تغفيله.

كما أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المَزْرَفي، نا أبو الحسين محمد بن علي بن

المهتدي بالله، أنا أبو أحمد محمد بن عبدالله بن القاسم بن جامع الدهّان، نا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرّحْمٰن القُشيري قال: سألت أبا عمر هلالاً يعني ابن العلاء عن أبي بكر بن بدر قال: ذكروا أنه خرج يوم خميس قد لبس ثيابه يُريد الجمعة، فمرّ بمَيْمُون بن مهرانٍ فقال له: أين تريد ؟ قال: الجمعة فقال له ميمون: قد أخّروها إلى غدٍ فرجع إلى أهله. فقال لهم: قال لي مَيْمُون بن مهران أنهم قد أخّروا الجمعة إلى غدٍ.

فأمّا من كان في عصر معاوية من الصحابة والتابعين فلا يجوز أن يلحق بهم ما لا يليق من اختراعات المخترعين. وقد كان معاوية يأمر بحضور الجمعة أهل القرى القاصية، من ساكني قين وقردا وزاكية[١] فكيف يُظنّ به أنّه أخّرها عن حاضرتها من مرتقبي تأديتها ومنتظريها ؟ وهذا ما لا يظنّه به إلّا أهل الغباوة ولا يكلفه في حق ذلك القرن إلّا أهل الشقاوة.

وقد أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم السُلمي، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الفقيه، وأبو محمد عبدالله بن عبد الرّزّاق بن الفُضَيل الكَلاعي ح.

وأخْبَرَنا أبو الحسن علي بن زيد السلمي المؤدب، نا نصر بن إبراهيم، قالا: أنا أبو الحسن محمد ابن عوف المزني، أنا أبو علي الحسن بن منير التنوخي، أنا أبو بكر محمد بن خُرَيم العُقيلي، نا هشام بن عمّار، نا عمرو بن واقد، نا يونس بن حَلْبَس، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان على هذا المنبر، منبر دمشق يقول: يا أهل قَرَدا، يا أهل زاكية، يا أداني البثنيّة[٢] الجمعة الجمعة. وربّما قال: يا أهل قين، يا قاضي[٣] الغوطة الجمعة الجمعة لا تدعُوهَا.

---

(١) زاكية: قرية من قرى حوران (انظر المطبوعة: ١ / ٣٥٣).
(٢) البثنيّة قرية بين دمشق وأذرعات (ياقوت). (٣) في مختصر ابن منظور: يا أقاصي الغوطة.

باب
ذكر بعض ما بلغَنا من أخبار مُلوك الشام
قبل أن يدخل الناس في دين الإسلام

أخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن إسماعيل بن عمر السيّدي الفقيه، أنا أبو عثمان سعيد بن محمد ابن أحمد البحيري، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أبو يَعْلَى الموصلي، نا شباب، نا المُعْتَمِر التيمي قال: سمعت أبي، عن سليمان، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: لما كان يوم ظهرت الروم على فارس فأعجب بذلك المؤمنون فنزلت: ﴿**ألم. غُلبت الروم**﴾ إلى قوله عزّوجلّ: ﴿**ويومئذ يفرحُ المؤمنون**﴾(١) بظهور الروم على فارس.

أخْبَرَناه أبو القاسم الشحّامي، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرّحْمٰن بن محمد الجَنْزرُودي، أنا أبو سعيد محمد بن الحسين بن موسى بن محمويه بن ثور بن عبدالله السّمسار، نا أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف الحافظ القُهُسْتاني(٢)، نا نصر بن علي الجَهْضَمي، نا المُعْتَمِر بن سليمان، عن أبيه، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخُدري قال: لما كان يوم بدر وظهرت الروم على فارس، فأُعجب بذلك المؤمنون، ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس.

أخْبَرَنَا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا أحمد بن القاسم بن نصر، نا محمد بن سُليمان لَوَيْن، نا عبد الرّحْمٰن بن أبي الزّناد، عن أبيه، عن عُرْوَة، عن نِيَار بن مُكْرَم وكانت له صحبة قال: لمّا نزلت : ﴿**ألم. غلبتُ الرومُ**﴾ [خرج بها أبو بكر إلى المشركين، فقالوا: هذا كلام صاحبك. قال: الله تعالى أنزل هذا. وكانت فارس قد غلبت الروم] واتّخذوهم شبه العبيد. وكان المشركون يحبّون ألّا تغلب الروم فارس، لأنّهم أهْل كتاب وتصديق بالبعث. فقالوا لأبي بكر: نبايعك على أن الروم لا تغلب فارس. فقال أبو بكر: البضع ما بين الثلاث إلى التسع. [قالوا:] تنتظر من ذلك ست سنين لا أقل ولا أكثر. قال: فوضعوا الرّهان، وذلك قبل أن يحرم الرهان فرجع أبو بكر بها إلى أصحابه فأخبرهم الخبر. فقالوا: بئس ما صنعت، الا أقربها كما قال الله تعالى لو شاء الله أن يقول شيئاً لقال. فلما كان سنة ست لم تظهر الروم على فارس، فأخذوا الرهان فلمّا كانت سنة سبع ظهرت الروم على فارس فذلك قوله: ﴿**يومئذ يَفرحُ المؤمنون بنصرِ الله**﴾.

قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث عُرْوة بن الزبير، عن نِيار بن مُكْرَم الأسْلمي، عن

---

(١) سورة الروم، الآيات: ١ ـ ٣.

(٢) بضم القاف والهاء وسكون السين، هذه النسبة إلى قهستان ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور (الأنساب).

أبي بكر الصدّيق. تفرد به أبو الزناد عبدالله بن ذكوان عنه، ولم يروه عنه غير ابنه عبد الرّحْمٰن.

أخْبَرَنَا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الأزهري، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، نا محمد بن يحيى الذُهلي، نا علي بن عبدالله، [نا معن بن عيسى]، نا عبدالله بن عبد الرّحْمٰن الجُمَحي، عن ابن شهاب، عن عُبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس قال: لمّا نزلت: ﴿**ألم. غُلبت الرومُ في أدنى الأرض، وهمْ من بعد غَلَبِهِمْ سيغلبون**﴾ ناحب أبو بكر قريشاً، ثم أتى النبي ﷺ فقال: إني قد ناحبتهم، فقال له النبي ﷺ: «**فهلا احتطت، فإن البضعَ ما بين الثلاث إلى التسع**»(١)[٣٧٦].

قال الجُمحي: المناحبة: المراهنة، وذلك قبل أن يكون تحريم ذلك.

قال: ونا محمد بن يحيى، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، نا ابن أخي ابن شهاب، عن عمّه أخبَرَني عُبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن أبا بكر الصدّيق حين أنزل الله هاتين الآيتين قال: ونا يعقوب أيضاً، نا أبي عن صالح، قال: قال ابن شهاب: أخبرني عُبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أنه بلغه أن أبا بكر الصديق حين أنزل الله هاتين الآيتين لقي رجالاً من المشركين فقال لهم: إن أهل الكتاب سيغلبون فارساً. قالوا: في كم ؟ قال: في بضع سنين قالوا: فنحن نناجيك على ذلك، فسمّ سنين نناجيك عليها. فسمّى أبو بكر سبع سنين، فعقدوا المناحبة على ذلك قبل أن يحرم القمار. فلمّا رجع أبو بكر أخبر رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «**لم فعلت، فكل ما دون العشر بضع**»(٢)[٣٧٧] وكان ظهور فارس على الروم لسبع سنين، فعجب أبو بكر ثم أظهر الله الروم على فارس زمان الحُديبية ـ وقال في حديث ابن أخي ابن شهاب بعد الحُديبية ـ ففرح المؤمنون بظهور أهل الكتاب. وكان ظهور المؤمنين على المشركين بعد مدّة الحُدَيبية.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا محمد بن كامل القاضي، أنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن العوفي، حدّثني أبي حدّثني عمّي الحسين بن الحسن بن عطية، حدّثني أبي عن جدّي عطية بن سعد، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿**ألم. غُلبت الروم**﴾ قال: قد مضى، كان ذلك في أهل فارس والروم. وكان فارس قد غلبتهم، ثم غُلبت الروم بعد ذلك. ولقي نبي الله ﷺ مشركي العرب، والتقت الروم وفارس، ونصر الله النبي ﷺ ومن معه من المُسلمين على مشركي العرب. ونصر أهل الكتاب على مشركي العجم. ففرح المؤمنون بنصر الله تعالى إيّاهم، ونصر أهل الكتاب على العجم.

قال عطية: وسألت أبا سعيد الخُدري عن ذلك فقال: التقينا مع رسول الله ﷺ ومشركو العرب، والتقت الروم وفارس فنصرنا الله تعالى على مشركي العرب، ونصرالله تعالى أهل الكتاب على

---

(١) تهذيب دمشق: ١ / ٨٣.

(٢) الموضوعات: ١ / ٣٨١.

المجوس. ففرحنا بنصر الله إيّانا على المشركين، وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله: ﴿ويومئذٍ يفرحُ المؤمنونَ بنصرِ الله﴾.

وأخْبَرَنا أبو عبدالله أيضاً، أنا أبو بكر، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا محمد بن صالح بن هانيء، نا الحسين بن الفضل البَجَلي، نا معاوية بن عمرو الأزدي، نا أبو إسحاق الفَزَاري، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عَمْرَة، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: كان المسلمون يحبّون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب. وكان المشركون يحبّون أن تظهر فارس على الروم لأنهم أهل أوثان. فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر. فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «**أما إنّهم سيظهرون**» فذكر أبو بكر لهم ذلك فقالوا: اجعل بيننا وبينكم أجلاً، إن ظهروا كان لك كذا وكذا، وإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا. فجعل بينهم أجل خمس سنين فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ فقال: «**ألَا جعلته** ـ أراه قال: ـ **دون العشرة**»[٣٧٨] قال فظهرت الروم بعد ذلك. فذلك قوله: ﴿**ألم. غُلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غَلَبِهم سيغلبون في بضعِ سنين**﴾. قال فغُلبت الروم ثم غَلَبت بعد ﴿**لله الأمرُ من قبلُ ومِن بعدُ ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله**﴾.

قال سفيان: وسمعت أنهم ظهروا يوم بدر.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا معاوية بن عمرو، نا إسحاق، عن سفيان، عن حبيب بن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ: ﴿**ألم. غلبت الروم**﴾ قال: غَلبت وغُلبت قال: كان المشركون يحبّون أن يظهر فارس لأنهم أهل أوثان وكان المسلمون يحبّون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب، فذكروه لأبي بكر فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنهم سيظهرون**». قال فذكره أبو بكر لهم فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلاً خمس سنين فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ فقال: «**ألا جعلتها إلى دون** ـ قال: أراه قال: **العشر**»[٣٧٩]. قال: قال سعيد بن جُبير: البضع ما دون العشر، ثم ظهرت الرُّوم بعد. قال: فذلك قوله: ﴿**ألم. غلبت الروم**﴾ إلى قوله: ﴿**يومئذٍ يفرحُ المؤمنون**﴾ قال: يفرحون بنصر الله.

أخبَرَتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر العَلَوية قالت: قُرئ على إبراهيم بن منصور السُّلمي وأنا حاضرة، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، أنا أبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المثنى المَوْصلي، نا إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرة، نا المُؤَمّل، نا إسرائيل، نا أبو إسحاق عن البراء قال: قال: لمّا نزلت ﴿**ألم. غُلبت الروم، وهم من بعد غَلَبهم سيغلبونَ**﴾ قال: لقي ناس أبا بكر فقالوا: ألا ترى إلى صاحبك يزعم أن الروم ستغلب فارس؟ قال: صدق. قال: فهل لك أن نبايعك على ذلك؟ قال: نعم. قال أبو بكر: فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**ما أردت إلى هذه**»؟ فقال: يا رسول الله ما فعلته إلّا تصديقاً لله

ورسوله قال: **فتعرّضْ لهم، وأعظمْ لهم الخطر، واجْعله إلى بضع سنين، فإنّه لن تمضي السنون حتّى يظهر الروم على فارس** قال: فمر بهم أبو بكر فقال: هل لكم في العود، فإن العود أحمد قالوا: نعم، فبايعوه وأعظموا الخطر، فلم تمض السنون حتّى ظهرت الروم على فارس. فأخذ الخطر وأن فيه النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**هذا التحليب**»(١)[٣٨٠] صوابه التنحيب.

أخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ح، وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن الحسن الطبري، قالا: أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، قال : فحدثنا أبو اليمان: أخبرَني شعيب ح.

قال: ونا الحجاج بن أبي منيع، نا جدّي، جميعاً عن الزّهري: أنا.

وأخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر المُعَدّل، أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري، أنا أبو سعيد محمد بن عبدالله بن حمدون التاجر، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، نا محمد ابن يحيى الذُّهلي، ومحمد بن حَيُّويه الإسفرايني، قالا: نا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزّهري، أخبَرَني عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود: أن عبدالله بن عباس أخبره: أنه سمع عمر بن الخطاب يسأل الهرمزان عظيم الأهواز، وكان نزل على حكم عمر فأسلم فعفا عنه. فسأله عمر عن شأن جيوش ـ وقال يعقوب: عن جيوش ـ فارس التي بعث كسرى مع شهربراز ـ قال حجاج: مع شهيار ـ وعن حديث ـ وقال يعقوب: حرب ـ الروم وما الذي سبب من كشف فارس عنهم. فقال الهرمزان: كان كسرى بعث شهربراز، وبعث معه جنود فارس فملك الشام ومصر وخرّبَ عامة حصون الروم، وطال زمانه بالشام ومصر وتلك الأرض. فطفق كسرى يستبطئه ـ قال يعقوب: وقال غير الزّهري: كان عامل كسرى إذا انتهى إلى حصن من حصونهم ابتنى حصناً بجنب حصنهم، فنزل هو وجنده ثم حاصرهم بجنده وعسكره وقاتلهم، فكانوا يخلون له الحصن إذا طال حصارهم وانضموا إلى من وراءهم من الحصون ـ عاد الحديث إلى حديث الزّهري، عن عُبيدالله بن عبدالله، عن ابن عبّاس.

فطفق كِسْرى يستبطئه ويكتب إليه: إنك لو أردت أن تفتح ـ وقال يعقوب: بفتح ـ مدينة الروم افتتحها ـ وقال يعقوب: فتحتها ـ ولكنك رضيت بمكانك فأردت طول السلطان. فأكثر إليه كسرى من الكتب في ذلك، وأكثر شهريزار مراجعته واعتذاراً إليه فلمّا طال ذلك على كسرى كتب إلى عظيم من عظماء فارس مع شهربراز، يأمره بقتل ـ وفي حديث وجيه أن يقتل ـ شهربراز ويلي أمر الجنود. فكتب إليه ذلك العظيم يذكر أن شهربراز جاهد ناصح، وأنه هو أنبل ـ وقال يعقوب: وهو أمثل ـ

---

(١) مجمع الزوائد: ١٠ / ٣١٨.

الجنود - وقال يعقوب: بالحرب منه. فكتب إليه كسرى يعزم عليه ليقتلنّه. فكتب أيضاً يراجعه ويقول: إنه ليس لك عبد مثل شهربراز، وإنك لو تعلم ما يوازي من مكايدة - وقال حجاج: مكيدة - الروم عذرته. فكتب إليه كسرى يعزم عليه ليقتلنّه ولَيَلينّ أمر الجنود - فقال يعقوب: الجيوش - فكتب إليه يراجعه أيضاً. فغضب كسرى فكتب إلى شهربراز يعزم عليه لتقتلن ذلك العظيم. فأرسل شهربراز إلى ذلك العظيم من فارس فأقرأه كتاب كسرى فقال له: راجع فيّ، فقال له: قد علمت - وقال يعقوب: فقال لقد علمت - أن كسرى لا يُراجع وقد علمت محبتي إيّاك، ولكنه قد جاءني ما لا أستطيع تركه. فقال له ذلك الرجل: أفلا تدعني أرجع إلى أهلي فآمر فيهم - وقال يعقوب: فآمرهم بأمري - وأعهد إليهم عهدي ؟ فقال: بلى، وذلك الذي أملك لك، فانطلق إلى أهله، فأخذ صحائف كسرى الثلاث التي كتب إليه. فجعلهن في كمه، ثم جاء حتى دخل على شهربراز فدفع إليه الصحيفة [الأولى، فاقترأها شهربراز - زاد وجيه: فقال له شهربراز: أنت خير مني فدفع - وقال يعقوب: ثم دفع إليه الصحيفة] الثانية فاقترأها، فنزل عن مجلسه - وقال يعقوب: سريره - وقال احبس عليه فأبى أن يفعل، ودفع إليه الصحيفة الثالثة - زاد يعقوب فقال: أنت خير منّي وقالا: - فاقترأها فلمّا فرغ منها - وفي حديث وجيه فلمّا فرغ شهربراز من قراءته - قال: أقسم بالله لأسوأنّ كسرى. فأجمع شَهربَراز المكر بكِسْرى، وكاتب هرقل، وذكر له أن كسرى قد أفسد فارس وجهز بعوثها وابتليت بملكه وسأله أن يلقاه بمكان [نَصَف] يُحكمان فيه الأمر ويتعاهدان - زاد يعقوب: فيه - ثم يكشف عنه شهربراز جنود فارس ويخلي بينه وبين السير إلى كسرى.

فلمّا جاء كتاب شهربراز دعا رهطاً من عظماء الروم فقال لهم حين جلسوا: أنا اليوم أحزم الناس أو أعجز الناس، وقد أتاني [أمرٌ] لا تحسبونه. وسأعرض عليكم، فأشيروا عَليّ فيه، ثم قرأ عليهم كتاب شهربراز فاختلفوا عليه في الرأي، فقال بعضهم: هذا مكر من كسرى - وقال حجاج: من قبل كِسْرى - وقال بعضهم: أراد هذا العبد أن يلقاك خاف كسرى تسميت بك ثم لا يبالي ما لقي. فقال هرقل: إن الرأي ليس حيث ذهبتم إنه مكاتب ما كاتب - وقال يعقوب: ذهبتم إليه - إنه لعمري ما كاتب - نفس كسرى بأن يشتم هذا الشتم الذي أجد في كتاب شهربَرَاز - وقال يعقوب في الكتاب لشهربزار. وما كان شهربَرَاز ليكتب بهذا الكتاب وهو ظاهر على عامة ملكي إلّا من أمر - وقال يعقوب لأمر - حدث بينه وبين كسرى وإني والله لألقينّه. فكتب إليه هرقل: إنّه قد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه، وإني لاقيك لموعدك مكان - وقال يعقوب: فموعدك - كذا وكذا فاخرج بأربعة آلاف من أصحابك، فإنّي خارج في مثلهم، فإذا بَلغت مكان كذا - زاد يعقوب وكذا - فضع ممّن معك خمسمائة، فإنّي سأضع بمكان كذا - زاد يعقوب وكذا - مثلهم - زاد وجيه: ثم ضع بمكان كذا خمسمائة، فإنّي سأضع بمكان كذا مثلهم - حتى نلتقي أنا وأنت في خمسمائة. وبعث هرقل الرسل من عنده إلى شهربراز فأمرهم أن يقوموا على ذلك فإن فعل شهربراز لم يرسلوا إليه وإن أبىٰ

ذلك عجلوا إليه بكتاب فرأى رأيه. ففعل شهربراز وسار هرقل في أربعة آلاف التي خرج بهؤلاء ـ وقال يعقوب: لم يضع منهم أحداً حتى التقيا للموعد ومع هرقل أربعة آلاف ومع شهربراز خمسمائة. فلما رآهم شهربراز أرسل إلى هرقل: أغَدرتَ؟ فأرسل إليه هرقل: لم أغدر، ولكن خفت الغدر من قبلك. وأمر هرقل بقبّة ديباج فضربت لهما بين الصفين. فنزل هرقل فدخلها ودخل ـ وقال يعقوب: وأدخل ـ بترجمانه وأقبل شهربراز حتى دخل عليه فانتحيا وبينهما ـ وقال يعقوب: ومعهما ترجمان ـ حتى أحكما أمرهما، واستوثق كل واحد منهما بالعهود ـ وقال يعقوب: بالعهد ـ والمواثيق حتى إذا فرغا من أمرهما خرج هرقل فأشار إلى شهربراز أن يقتل الترجمان لكي يخفي أمرهما وسرّهما، فقتله شهربراز. ثم انكشف [شهربراز] فجيّش الجنود، وسار جيش هرقل إلى كسرى حتى أغار ـ وقال وجيه: أغاروا على كسرى ومن بقي معه. فكان ذلك أوّل هلكة كسرى. ووفا هرقل لشهربراز بما أعطاه من ترك أرض فارس وسبيها. فانكشف حين ولّى ـ وقال حجاج: فسدت فارس، وقال [وجيه:] وانكشف حين فسدت على كسرى، فقتلت فارس كسرى ولحق شهربراز بفارس والجنود التي معه(١).

وأخْبَرَناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي، نا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ح.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر الطبري، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، حدّثني أبو تقيّ هشام بن عبد الملك بن عمران اليحصبي اليَزَني، نا الوليد بن مسلم، حدثني محمد بن مُهاجر الأنصاري ـ وذكر له مسير هرقل إلى بيت المقدس ـ فقال: إن كسرى وفارس ظهرت على الروم بالشام وما دون خليج القسطنطينية وسار بجنوده حتى نزل بخليجها، وأخذ في كبسه(٢) بالحجارة والكليس ليتخذوا طريقاً يَبَساً.

فبينا هو على ذلك إذ بلغه أن ملك الهند وملك الخَزَر قد خلفاه في بلاده من العراق، فانصرف عن القسطنطينية وخلف على ما ظهر عليه من مدائن الشام عاملاً في جماعة من أساورته وخيولهم، فنزل ذلك العامل حمص وضبط له ما خلفه عليه. ومضى كسرى إلى عراقه. فإذا الحرب قد نشبت بين ملك الهند وملك خَزَر، فكتبا إليه كلاهما يسألانه النصرة على كل واحد منهما على أن يردّ من والاه على صاحبه جميع ما استباح وشيئاً من بلاده ويزيده كذا وكذا. فرأى كسرى وأساورته أن يظاهر ملك خَزَر على ملك الهند لجواره ملك خَزَر ومقارعته إياه في كل يوم، ولخرة ملك الهند عليه وتناوله الفرصة منه إذا أمكنته من بَعد. فوالى كسرى ملك خَزَر على ملك الهند فقهراه واستنقذا ما كان أصاب من بلاده واستباحا عسكره، فخرج مغلوباً مدحوراً. وردّ ملك خَزَر

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٣ / ٣٠١ ـ ٣٠٤ بتفاوت.

(٢) كبسه: يقال كبست النهر والبئر كبساً طممتها بالتراب (اللسان ـ كبس).

إلى كسرى ما كان أصاب من بلاده من سبي أو غير ذلك، وزاده هدية ثلاثين ألف مملوك. وانصرف عنه جنوده. فملّك كِسرى على الثلاثين ألف مملوك الذين خلفهم خَزَر عنده، رجلاً وسيّرهم إلى ما خلف القسطنطينية وأسكنهم تلك البلاد، وهي يومئذٍ خراب[١].

قال أبو تقي: فحدّثنا الوليد قال: قال محمد بن مهاجر الأنصاري: فهم اليوم برجّان.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، عن عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن موسى الغساني القاضي ، وأبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن الحسين ابن الحسن بن علي بن يعقوب بن أبي العَقَب، قالا: أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العَقَب قال: قُرِئ على أبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن بشر القُرشي، نا أبو عبدالله محمد ابن عائذ القُرشي قال: قال الوليد: فأخبرَني أبو بشر الوليد بن محمد، عن ابن شهاب الزّهري: أن المشركين جادلوا المسلمين بمكة قبل أن يخرجوا منها إلى المدينة، وقالوا لهم: تقولون إنكم ستغلبونا بالكتاب الذي أُنزل على نبيكم، فكيف وقد غلبت فارس المجوس الروم أهل الكتاب، فسنغلبهم نحن كما غلبت فارس الروم. فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿**ألم. غُلبت الروم في أدنى الأرض، وهم من بعد غَلَبهم سيغلِبون**﴾ الآية.

قال الزّهري: فأخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود أن أبا بكر حين أنزل الله عزّوجلّ الكتاب لقي رجلاً من المشركين فقال: إن أهل الكتاب سيغلبون فارس. قالوا: في كم ؟ قال: في بضع سنين. قالوا: فنحن نناجيك على ذلك، فناحب فسمّى أبو بكر سبع سنين، وعقد النجاية وذلك قبل تحريم القمار، فلمّا رجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر. فقال رسول الله ﷺ: «**لِمَ فعلت ؟ فكل ما دون العشرة فهو من البضع**»[٣٨١].

قال مجاهد: قد مضت غلبة الروم فارس كما قال في بضع سنين، وظهرت عليها على رأس تسع سنين.

قال عطاء الخُراساني، عن عِكْرِمة: في بضع سنين، والبضع ما بين ثلاث إلى العشر في العدد. ففرح المؤمنون بظهور الروم وتصديق القرآن.

قال الزّهري: أخبرَني عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة أن الروم ظهرت على فارس على رأس تسع سنين. وذلك في زمن الحُدَيبية فنحب أبو بكر، وفرح بذلك المؤمنون.

قال مجاهد قوله: ﴿**يومئذٍ يفرحُ المؤمنونَ بنصرِ الله**﴾ ورسوله ﷺ وأصحابه.

أخْبَرَنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن البغدادي الحافظ، أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شكرويه القاضي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي السّمسار، قالوا: أنا أبو

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٣ / ٣٠٤ ـ ٣٠٥ باختلاف ، ومختصر ابن منظور: ١ / ١٤٢-١٤٣.

إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن خُرّشيذ قوله: نا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي -إملاءً- نا عبدالله بن شبيب، حدّثني محمد بن خالد بن عَثْمَة، نا عبدالله بن عبد الرّحْمٰن الجُمَحي، عن الزّهري، عن عُبيدالله بن عبدالله، عن ابن عبّاس أن النبي ﷺ قال لأبي بكر في مناحبة قريش: **«ألا احتطت؟ فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع»**(١)[٣٨٢].

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن الجَنَدي، وأبو القاسم عبد الرّحْمٰن بن الحسين، قالا: أنا علي بن يعقوب بن أبي العَقَب، أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم، نا ابن عائذ، قال الوليد: فأخبَرني أسيد الكِلابي عن العلاء بن الزبير الكِلابي، عن أبيه قال: رأيت غلبة فارس الروم، ثم رأيت غلبة الروم فارس، ثم رأيت غلبة المسلمين فارس والروم وظهورهم بالشام والعراق، وكل ذلك في خمس عشرة سنة.

(١) سنن الترمذي، تفسير القرآن، ح٣١٩١.

باب
تبشير المصطفى عليه الصّلاة والسّلام
أمّته المنصورة بافتتاح الشام

أَخْبَرَنَا أبو محمد هِبَة الله بن عمر بن سهل الفقيه، وأبو المظفر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم القُشَيري، قالا: أنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، أنا زاهر بن أحمد السَّرْخَسي، أنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، نا أبو مُصعب، نا مالك، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يفتح اليمن فيأتي قوم يُبِسّون**[1] **فيتحملون بأهاليهم ومن أطاعهم، والمدينة خَير لهم لو كان يعلمون، ويفتح العراق فيأتي قوم يبسّون فيتحملون بأهاليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**»[2] [٣٨٣] وسقط من كتاب القُشَيري ذكر الشام.

أَخْبَرَنَا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك الخَلّال، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور السّلمي، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا المفضل بن محمد بن إبراهيم، أنا أبو مُصعب، نا مالك، عن هشام، عن أبيه، عن ابن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير عن النبي ﷺ بمثل معناه.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا محمد بن عبدالله بن الحسين وأبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى، قالا: أنا أبو القاسم البغوي، نا محمد بن زُنْبُور أبو صالح المكي، حدّثني ابن أبي حازم.

قال: ونا أبو موسى الفَرَوي، نا أبو ضَمْرَة ح .

قال: وقرأ على سويد بن سعيد مالك بن أنس كلّهم عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبدالله ابن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يفتح اليمن، فيأتي قوم يبسّون فيتحملون بأهاليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. ويفتح الشام فيأتي قوم يبسّون فيتحملون بأهاليهم ومن أطاعهم والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون**» ولم يذكر عيسى العراق. وزاد محمد بن عبدالله بن أخي ميمي: **ويفتح العراق فيأتي قوم يبسّون فيتحمّلون بأهليهم، ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كان يَعلمون** [٣٨٤].

وفي حديث ابن أخي ميمي: بأهليهم في المواضع كلّها.

رواه عن هشام بن عُروة سفيان بن عُيينة، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وأبو معاوية

---

(١) بسست الدابة وأبسستها إذا سقتها وزجرتها، وهو من كلام أهل اليمن (اللسان ـ النهاية).

(٢) فتح الباري، الحج، ١٨٧٥ .

محمد بن خازم الضرير، ومالك بن سُعَيْر بن الخِمْس، وأبو ضَمْرَة أنس بن عِياض، وعبد العزيز بن أبي حازم [و] سلمة بن دينار، وجرير بن عبد الحميد، وحمّاد بن زيد.

فأمّا حديث سفيان:

فأخْبَرَناه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي الفقيه، وأبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس المقرئ، قالا: أنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سَلامة السُّتَيْتي[1]، أنا خَيْثَمة بن سُليمان، أنا عبدالله بن أحمد بن أبي مَيسرّة، نا الحُميدي، نا سفيان، نا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يفتح الشام فيأتي قوم يبسّون فيتحملون بأهاليهم ومَن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. ثم يفتح الشام فيأتي قوم يبسّون فيتحملون بأهاليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**»[٣٨٥].

أخْبَرَناه عالياً أبو عبدالله الحسن بن عبد الملك الأديب، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور السُلمي، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجَنَدي، نا محمد بن يحيى وسعيد بن عبد الرّحمٰن، قالا: أنا سفيان، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير النُهري، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يفتح اليمن فيأتي قوم فيبسّون فيتحمّلون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**»[٣٨٦].

وقال في الشام وفي العراق مثل ذلك.

وأمّا حديث ابن جريج: فأخبرناه أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر ابن مالك، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، نا عبد الرّزّاق، أنا ابن جُريج، أخبَرَني هشام ابن عُرْوَة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير النهري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يفتح اليمن فيأتي قوم يبسّون فيتحملون بأهاليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**»[٣٨٧].

وأخْبَرَناه أبو عبدالله الخلّال، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا المفضل بن محمد، نا أبو حمة، نا أبو قُرّة، قال: ذكر ابن جريج، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير، عن النبي ﷺ بمثله.

وأمّا حديث أبي معاوية: فأخْبَرَناه أبو محمد بن الأكفاني، وأبو المعالي ثعلب بن جعفر بن أحمد السراج، قالا: أنا عبد الدائم [بن الحسن بن عُبيد الله، أنا عبد الوهّاب الكِلابي، أنا أبو العباس عبدالله ابن عتّاب بن الزّفتي، نا أحمد بن أبي الحواري، نا أبو معاوية ، نا هشام، عن أبيه، عن ابن

---

(١) هذه النسبة إلى سُتَيْت مولاة يزيد بن معاوية (الأنساب).

الزبير عن سفيان بن عبدالله الثقفي قال: قال رسول الله ﷺ : **«يفتح الشام فيخرج ناس من أهل المدينة إليها يبسّون، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون] ويفتح العراق فيخرج ناس من المدينة إليها يبسّون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ويفتح اليمن فيخرج إليها ناس من المدينة إليها يبسّون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»** [٣٨٨].

وأمّا حديث مالك بن سُعَيْر: فأخْبَرَناه أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو بكر أحمد بن منصور المغربي، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد الجَوْزَقي، أنا أبو حامد بن الشَّرْقي، نا أبو علي سختويه بن مازيار مولى بني هاشم، نا مالك بن سُعَيْر، نا هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن ابن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يفتح اليمن، فيأتي قوم يبسّون فيتحمّلون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كان يعلمون، ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسّون فيتحملون بأهاليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح الشام فيأتي قوم يبسّون فيتحملون بأهاليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»** [٣٨٩].

وأمّا حديث أبي ضَمْرَة: فأخْبَرَناه أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي الشيرُوي في كتابه، وأخْبَرَنا عنه أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن حبيب العامري وأبو منصور برغش بن عبدالله عتيق محمد بن نصر القاضي، [أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيرفي ح .

أخْبَرَناه أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو بكر البيهقي،] أنا أبو طاهر الفقيه، وأبو عبدالله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو.

وأخْبَرَنا أبو سعد عبد الرَّحْمٰن بن أبي القاسم بن أبي سعيد الحصيري الفقيه الشافعي بالريّ، أنا أبو عبدالله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي ـ بأصبهان ـ أنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد ابن يحيى المزكي ح .

وأخْبَرَناه أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو بكر أحمد بن منصور المغربي، أنا أبو بكر الجَوْزَمي قالوا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، نا أبو ضَمْرَة أنس بن عِياض، عن هشام بن عُروة.

قال الجوزقي: وأنا أبو القاسم عبيدالله بن إبراهيم بن بالويه، نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهّاب ابن حبيب بن مهران الفراء العَبْدي، أخبرني أبي، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول بهذا نحوه.

وأمّا حديث ابن أبي حازم: فأخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن الجرّاح بن الجندي، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا محمد ـ يعني ـ ابن زُنْبُور، نا عبد العزيز بن أبي حازم، عن هشام، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير المزني أنه سمع رسول الله ﷺ وهو يقول: **«يفتح اليمن ، فيأتي قوم**

يبسّون فيتحملون بأهليهم من أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» [٣٩٠] لم يزد.

وأمّا حديث جرير بن عبد الحميد: فأَخْبَرَتنا به أمّ الُمجْتبى فاطمة بنت ناصر بن الحسن العَلوية قالت: قُرئ على إبراهيم بن منصور السّلمي وأنا حاضرة، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يَعْلَى المَوْصلي، نا أبو خَيْثَمة، نا جرير بن عبد الحميد، نا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، حدّثني سفيان بن أبي فلان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يفتح اليمن، فيأتي قوم يبسّون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»** [٣٩١].

وأمّا حديث حمّاد بن زيد: فأَخْبَرَناه أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا يونس، نا حمّاد - يعني - ابن زيد عن هشام بن عُروة، عن أبيه عُروة، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير، قال ابن الزبير: أخبرت أنه بالموسم فأتيته فسألته فأخبرَني فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يفتحون الشام، فيجيء أقوام يَبسّون»** [٣٩٢].

قالها كلّها فيجيئوا، وقال: يَبسّون.

أَخْبَرَنَا [أبو القاسم] بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، أنا أبو الحسين علي ابن محمد بن عبدالله بن بشران، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السّماك، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني [في حديث] سفيان بن أبي زهير، عن النبي ﷺ: **«يفتح الشام فيأتي قوم يبسّون»** [٣٩٣].

رواه هشام بن عُروة ، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير الَنمَري عن النبي ﷺ .

ورواه ابن عيينة فلم يقم إسناده قال عن أبي زهير.

ورواه جرير أيضاً عنه فلم يقمه قال: عن سفيان بن أبي العوجاء.

ورواه أبو معاوية، عن هشام بن عُروة فقال: عن سُفيان بن عبدالله الثقفي.

ورواه وهيب فجوّده فقال عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، ، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان ابن أبي زهير الَنمَري، وهو الصواب.

ورواه مالك وأقام إسناده كما رواه وُهَيب عن هشام بن عروة واسم أبي زهير العرركذا قال، وإنّما هو القِرْد.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الفضل عمر بن عُبيد الله بن عمر بن علي بن محمد بن البقال المقرئ، أنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن إبراهيم، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق القاضي الأنصاري، أنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد قال: سمعت علي بن المديني - في حديث ابن أبي زهير يفتح اليمن -

قال: اسم أبي زهير هذا القِرْد من أزد شنوءة.

أَخْبَرَنَا أبو بكر بن أبي نصر اللفتواني، أنا أبو صادق محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد الفقيه الأصبهاني، أنا أبو الحسن أحمد بن أبي بكر محمد بن زنجويه العَدْل، أنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: وممّا يشكل قوله ﷺ في ذكر أهل المدينة: ثم يجيء قوم يبسّون بأهل المدينة ليذهبوا معهم، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون. وقد خلطوا فيه. ورواه ينشئون ذهبوا إلى النشىء، والصواب يُبسّون بالضم أو يَبَسّون بفتح الياء والسين غير معجمة. يقال: أبسست بالرجل إذا دعوته إلى طعام أو غيره. وأصله من أبسستُ بالناقة إذا دعوتها للحلب، ويقال بسست وأبسست لغتان وأنشدنا نفطويه:

ولم يَكُ فيها للمبسّين محلبُ

وهو من أبَس، وفي مثل للعرب: لا أفعل ذلك ما أبسّ عبدٌ بناقة[1]. وفي مثل آخر: الإيناس قبل الإبسَاس.

وقال أبو سعيد المكفوف: إنّما هو يُبِسون أو يَبَسُّون يعني يسيحون في الأرض وأنشد:

وانبسّ حَيّاتُ الكثيبِ الأهْيَلِ[2]

وقد جاء حديث سفيان بن أبي زهير من وجه آخر بلفظ آخر.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا عيسى بن علي الوزير، أنا عبدالله بن محمد البغوي، نا عبدالله بن مُطيع، نا إسماعيل بن جعفر، عن يزيد بن خصيفة، أن بُسْر ابن سعيد أخبرهم أنه سمع في مجلس الشنئيين يذكرون أن سفيان بن أبي زهير أخبرهم أن فرسه أعيت عليه بالعقيق، وهم في بعث رسول الله ﷺ فرجع إليه يستحمله. فزعم سفيان كما ذكروا [أن رسول الله ﷺ] خرج يبتغي له بعيراً فلم يجده إلّا عند أبي جهم بن حُذَيفة العَدَوي فسَامه فقال أبو جهم لا أبيعكه يا رسول الله، ولكن خذه فاحمل عليه من شئت. فزعم أنه أخذه منه. ثم خرج حتى إذا بلغ بئر الإهاب زعم أن رسول الله ﷺ قال: «**يوشك البنيان أن يبلغ هذا المكان، ويوشك الشام أن يفتح، فيأتيه رجال من أهل هذا البلد، ويعجبهم ريفه ورخاؤه فيَسيرون، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون. إن إبراهيم عليه السلام دعا لأهل مكّة، وإني أسأل الله أن يُبارك لنا في صاعنا ومُدّنا وأن يُبارك لنا في مدينتنا بما بارك لأهل مكة**»[3][٣٩٤].

أَخْبَرَناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرّحْمٰن الجنزرودي، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن خُزَيمة، أنا جدي، نا علي بن حجر، نا إسماعيل بن جعفر، نا يزيد بن خصيفة

---

(١) هو من طوافه حولها ليحلبها (اللسان : بسس).

(٢) اللسان (بسس): ذكره شاهداً على قوله: وانبسّت الحية: انسابت على وجه الأرض. انظر الحاشية السابقة.

(٣) مسند أحمد، مسند الأنصار، ح٢١٤٠٧ .

أن بُسْر بن سعيد أخبره أنه سَمع في مجلس الشنائيين يذكرون أن سفيان ـ قال إسماعيل: أراه ابن أبي القرد ـ أخبره أن فرسه أعيت عليه وهو بالعقيق، وهو في بعث بعثهم رسول الله ﷺ فرجع إليه يستحمله فزعم سفيان كما ذكروا أن رسول الله ﷺ خرج معه يبتغي له بعيراً فلم يجده إلّا عند أبي جهم بن حذيفة العَدوي فسامه به، فقال له أبو جهم: لا أبيعَك يا رسول الله، ولكن خذه فاحْمل عليه من شئت فزعم أنه أخذه منه ثم خرج معه حتى إذا بلغ بئر الإهاب زعم أن رسول الله ﷺ قال: **«يوشك البنيان أن يبلغ هذا المكان، ويُوشْك الشام أن يفتتح، فيأتيه رجال من أهل هـذا البـلد فيعجبهم ريفه ورخاؤه فيسيرون حواميهم والمدينة خير لو كان يعلمون. إن إبراهيم دعا لأهل مكة. وإنّي أسأل الله أن يُبارك لنا في صاعنا. وأن يُبارك لنا في مُدّنا كما بارك لأهل مكة»** [٣٩٥].

رواه أحمد بن حنبل، عن سُليمان بن داود الهاشمي، عن إسماعيل بن جعفر[١].

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، وأبـو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم القصّاري.

أَخْبَرَنَا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن القصّاري، أنا أبي أبو طاهر قالا: أنا إسماعيل ابن الحسن بن عبدالله بن الهيثم بن هشام الصرصري، نا الحسين بن إسماعيل المحاملي، ـإملاء ـ نا فضل الأعرج، نا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه، عن صالح قال: قال سعيد بن أبي هلال: حدّثني سعيد ابن أبي سعيد المَقْبُري، عن أبي الرياب أن أبا ذَرّ قال: استعيذوا بالله من زمن التباغي وزمن التلاعن. قالوا: وما ذاك ؟ قال: لا تقوم الساعة حتّى يكون قتال [قوم] دعوتهم دعوة جاهلية، فيقتل بعضهم بعضاً، ولا تقوم السّاعة حتّى توقف العربية التي تنتسب إلى سبعة آباء، بالأسواق، لا يمنع الرجل أن يبتاعها إلّا حمُوشة[٢] ساقيها. وكان يقال المحروم من حرم غنيمة كلب.

قال: وقال رسول الله ﷺ : **«أوّل الناس هلاكاً قريش وأوّل قريش هلاكاً أهل بيتي»** [٣٩٦].

قال ويقال: اشتُكي إليه وباء المدينة فـقال: **اللّهم انقل وباءها إلى مَهْيَعة[٣] اللّهم حببها إلينا ضعف ما حبّبت إلينا مكة.**

قال: ويقال: استقبل الشام فقال: **[يفتح] ما هاهنا فيبسّ الناس إليه بسّاً، ويفتح المشرق فيبسّ الناس إليه بسّاً والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. وبورك لهم في صاعهم ومدهم»** [٣٩٧].

وقال: **«من صبر على لأوائها وشدّتها كنت له شهيداً يوم القيامة»** [٣٩٨].

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد الصريفيني، أنا محمد بن عمر بن علي بن خلف الورّاق، نا عبدالله بن سُليمان بن الأشعث، نا أحمد بن صالح، نا

---

(١) مسند أحمد: ٥ / ٢١٩ ـ ٢٢٠. (٢) الحموشة: الدقة.

(٣) مهيعة: الجحفة أو قريب منها، تقع على طريق المدينة من مكة وهي ميقات أهل مصر والشام.

أسد بن موسى، نا معاوية، حدّثني ضَمْرَة أن ابن زُغْب الإيادي حدّثه قال: نزل عليّ عبدالله بن حَوالة الأزدي فقال: بَعَثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا. فرجعنا فلم نغنم شيئاً. وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال: «**اللّهم لا تَكِلْهم إليّ فأضعف عنهم، ولا تَكِلْهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها. ولا تَكِلْهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ثم قال: لتفتحن الشام والروم وفارس ـ أو الروم وفارس ـ حتى يكون لأحدكم من الإبل كذا وكذا، ومن البقر كذا وكذا وحتى يُعطى أحدكم مائة دينار فيسخطها**. ثم وضع يده على رأسي وعلى هامتي ثم قال: **يا ابن حَوَالة، إذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدّسة فقد دنت الزلازل والبلاء والأمور العظام، والساعةُ يومئذ أقرب إلى الناس من هذه من رأسك**»[٣٩٩].

أَخْبَرَنَا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد بن عبد الواحد الأصبهاني، وأم المجْتبى فاطمة بنت ناصر بن الحسن العلوية، قالا: أنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، أنا أبو بكر المقرئ، أنا ابن قُتَيبة، نا حَرْمَلَة، نا ابن وهب، حدّثني معاوية بن صالح، عن ضَمْرَة بن حبيب، عن ابن زُغْب الإيادي، قال ابن حَوالة الأزدي صاحب رسول الله ﷺ يعني عليّ قال: بعثنا حول المدينة لنغنم، فقدمنا ولم نغنم شيئاً. فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بنا من الجهد قال: «**اللّهم لا تَكِلْهم إليّ فأضعف عنهم، ولم تَكِلْهُم إلى الناس فيهونوا عليهم، ولا تَكِلْهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها، ولكن توحّد بأرزاقهم**» ثم قال: «**لَتُفتحنّ عليكم الشام ولتقتسمنّ كنوز فارس والروم، وليكوننّ لأحدكم من المال كذا وكذا، وحتّى أن أحدكم ليعطى مائة دينار فيسخطها**» قال ثم وضع يده على رأسي فقال: «**ياابن حَوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدّسة فقد دَنت الزلازل والفتن والساعة أقرب من يدي هذه من رأسك**»[٤٠٠].

أَخْبَرَنَا أبو عبدالله الفُراوي وأبو القاسم الشحّامي، قالا: أنا أبو بكر البيهقي ح.

وأَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو صالح، حدّثني معاوية بن صالح أن ضَمْرَة ابن حبيب حدثه عن ابن زُغْب الإيادي قال: [نزل] بي عبدالله بن حَوالة صاحب النبي ﷺ وقد بلغنا أنه فرض له في المائتين فأبى إلّا مائة قال: قلت: أحقّ ما بلغنا أنه فرض لك في مائتين فأبيت إلّا مائة ؟ فوالله ما منعه وهو نازل عليّ أن يقول: لا أمّ لك، أو لا يكفي ابن حوالة مائة في كل عام ؟ ثم أنشأ يحدّثنا عن رسول الله ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ بعثنا على أقدامنا حول المدينة لنغنم، فقدمنا ولم نغنم شيئاً. فلمّا رأى رسول الله ﷺ الذي بنا من الجهد قال رسول الله ﷺ: «**اللّهم لا تَكِلْهم إليّ فأضعف عنهم، ولا تَكِلْهم إلى الناس فيهونوا عليهم ويستأثروا عليهم، ولا تَكِلْهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها، ولكن توحّد بأرزاقهم**» ثم قال: «**لَتُفتحنّ لكم الشام، ثم لتقتسمنّ لكم كنوز فارس والروم، وليكوننّ لأحدكم من المال كذا وكذا، وحتى إن أحدكم ليُعطى مائة دينار فيسخطها**» ثم

وضع يده عليَّ فقال: «**يا ابن حَوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدّسة فقد أتت الزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة أقرب إلى الناس من يدي هذه إلى رأسك**»[٤٠١].

أَخْبَرَنَا أبو علي الحداد في كتابه، وحدّثني عنه أبو مسعود الأصبهاني، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا أبو زيد القَراطيسي، نا أسد بن موسى ح.

قال: ونا بكر بن سهل، نا عبدالله بن صالح، قالا: نا معاوية بن صالح أن ضمرة بن حبيب حدّثه عن ابن زَغْب الإيادي قال: نزل بي عبدالله بن حَوالة الأزدي صاحب رسول الله ﷺ فأنشأ يحدّثنا عن رسول الله ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ بعثنا على أقدامنا حول المدينة لنغنم، فقدمنا ولم نغنم شيئاً. فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بنا من الجهد قال رسول الله ﷺ: «**اللّهم لا تَكِلْهم إليّ فأضعف عنهم، ولا تَكِلْهم إلى الناس فيهونوا عليهم، ولا تَكِلْهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها، ولكن توحّد بأرزاقهم**» ثم قال: «**ليُفتحنّ لكم الشام، ثم لتقتسمنّ لكم كنوز فارس والروم، وليكوننّ لأحدكم من المال كذا وكذا إن أحدكم ليُعطى مائة دينار فيسخطها**» ثم وضع يده على رأسي فقال: «**يا ابن حَوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت بالأرض المقدّسة فقد أتت الزلازل والبلايا والأمور العظام والساعة أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك**»[٤٠٢].

أَخْبَرَنَا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن أحمد بن رضوان، وأبو علي الحسن بن المُظفّر بن السبط وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، قالوا: أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك القطيعي، نا بشر بن موسى الأسدي، نا هَوْذَة بن خليفة، نا عوف، عن مَيْمُون يعني ابن أستاذ، حدّثني البراء بن عازب قال: لما كان حيث أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك إلى النبي ﷺ فجاء رسول الله ﷺ فلمّا رآها ألقى ثوبه وأخذ المعول فقال: «**بسم الله**» ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها، وقال: «**الله أكبر أُعطيتُ مفاتيح الشام، والله لأبصر قصورها الحمر الساعة**» ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال: «**الله أكبر أعطيت [مفاتيح] فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض**» ثم ضرب الثالثة وقال: «**بسم الله**» فقطع بقية الحجر، وقال: «**الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إنّي لأبْصر أبواب صنعاء من مكاني هذه السّاعة**»[٤٠٣].

رواه أحمد بن حنبل، عن غندر، عن عوف.

ورواه أبو زُرْعة الدمشقي عن هَوْذَة.

أَخْبَرَنَا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي القُرشي قاضي دمشق، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخِلَعي ـ بمصر ـ أنا أبو العبّاس الإشبيلي وهو أحمد بن محمد بن الحاج، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عثمان الإمام، ـ إملاء ـ نا أبو عبدالله عبد الكريم بن إبراهيم بن حيّان، نا الحسين بن الفضل بن أبي حديدة، قال: سمعت ضَمْرَة بن ربيعة القُرشي الرّملي يقول: سمعت

يحيى بن أبي عمرو الشيباني يقول: سمعت عمرو بن عبدالله الحضرمي يقول: سمعت أبا أُمامة الباهلي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله استقبل بي الشام، وولّى ظهري اليمن، فقال لي: يا محمد إني جعلت ما وراءك مدداً [لك] وجعلت ما تجاهك عصمةً لك ورزقاً**» ثم قال: «**والذي نفسي بيده لا يزال الله يزيد الإسلام وأهله، وينقص الشرك وأهله حتى يسير الراكب بين النُّطفتين لا يخشى إلّا جوراً يعني جور السلطان**» قيل: يارسول الله وما النُّطفتان؟ فقال: «**بحر المشرق والمغرب**» قال: وقال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده، والذي نفسي بيده، ليَبلغَنّ هذا الدِّين ما بلغ الليل**»[٤٠٤].

أخْبَرَناه أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ في كتابه، ثم حدّثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي ابن حمد المعدّل عنه، أنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، نا أبو القاسم سُليمان بن أحمد بن أيوب الطّبراني، نا سلامة بن ناهض المقدسي، نا عبدالله بن هانيء، عن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله استقبل بي الشام، وولّى ظهري اليمن، وقال لي يا محمد: جعلت ما تجاهك غنيمة ورزقاً، وما خلف ظهرك مدداً. ولا يزال الإسلام يزيد، وينقص الشرك وأهله حتى تسير المرأتان لا تخشيان إلّا جوراً**» ثم قال: «**والذي نفسي بيده لا تذهب الأيام والليالي حتّى يبلغ هذا الدّين مبلغ هذا النجم**»[٤٠٥].

أخبَرَناه عالياً أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي، أن الحسن بن عبد الرّحْمٰن بن الحسن، أنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أنا محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن الفضل الدّيْبُلي، نا أبو عُمير، نا ضَمْرَة، عن السيباني، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أُمامة قال: قال النبي ﷺ: «**إن الله استقبل بي الشام واستدبر بي اليمن، فقال لي: يا محمد، إن جعلت لك ما تجاهك غنيمةً ورزقاً، وما خلف ظهرك مدداً. ولا يزال الله يزيد الإسلام وأهله، وينقص الشرك وأهله حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى إلّا جوراً وليبلغَنّ هذا الدين ما بلغ الليل**»[٤٠٦].

وفي الحاشية يعني به القبلتين وهذا وهم، إنّما يريد به ما بين البحر والفرات.

كذا قال لنا أبو جعفر، وإنّما يرويه ابن فراس عن عبّاس بن محمد العسقلاني، عن أبي عُمير.

وروي هذا الحديث من وجه آخر عن عمرو بن عبدالله، عن جُبير بن نُفير، عن النبي ﷺ مرسلاً.

أخبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة السُلمي، قالا: أنا عبد الدائم بن الحسن بن عُبيد الله بن عبدالله، أنا عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد الكِلابي، نا أبو بكر محمد بن خُرَيم، نا هشام، نا إسماعيل بن عيّاش، حدّثني يحيى بن أبي عمرو السيباني(١)، عن

---

(١) هذه النسبة ـ بفتح السين المهملة وسكون الياء ـ إلى سيبان بطن من حمير. قال محمد بن حبيب: كل شيء في العرب شيبان إلّا في حمير فإن فيها سيبان (الأنساب).

عمرو بن عبدالله السّيباني، عن جُبير بن نُفير الحضرمي أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله استقبل بي الشام وولّى ظهري اليمن، وقال لي: يا محمد إنّي جعلت ما تجاهك غنيمةً ورزقاً، وجعلت لك ما وراءك مدداً، والذي نفسي بيده لا يزال الله يزيد الإسلام وأهله، ويُنقِص الكفر وأهله، حتى يسير الراكب ما بين النطفتين لا يخشى إلّا جوراً والذي نفسي بيده ليبلغَنّ هذا الدِّينُ ما بلغ الليل**» [٤٠٧].

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن عبدالله الأسدي، نا عمرو بن عثمان، نا أبي، نا محمد بن عبد الرّحمٰن بن عِرْق، نا عبدالله بن بُسْر قال: أُهديت للنبي ﷺ شاة والطعام يومئذ قليل، فقال لأهله: «**اطبخوا هذه الشاة وانظرُوا إلى هذا الدقيق فاخبزُوه واطبخوا وأثردوا عليه**» قال: وكانت للنبي ﷺ قصعة يقال لها: الغَرّاء يحملها أربعة رجال، فلمّا أصبح وسبّح الضحى أُتي بتلك القصعة والتقوا عليها فإذا كثر الناسُ جثا رسول الله ﷺ فقال الأعرابي: ما هذه الجلسة فقال النبي ﷺ: «**إن الله جعلني عبداً كريماً لم يجعلني جبّاراً عنيداً**» ثم قال: «**كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك الله فيها**» ثم قال: «**خذوا فكلوا فوالذي نفس محمد بيده لتُفْتحنَّ عليكم أرض فارس والروم حتى يكثر [الطعام] ولا يُذكر اسم الله عليه**» [٤٠٨].

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا عيسى بن علي، أنا عبدالله بن محمد، نا منصور بن أبي مُزاحم، نا يحيى بن حمرة، عن عُروة بن رُوَيم، حدّثني شيخٌ من جُرَش (١)، حدّثني سليمان قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في عصابةٍ من أصحابه فجاءت عصابة فقالوا: يا رسول الله إنّا كنّا قريب عهد بالجاهلية، كنّا نصيب من الزنا فائذن لنا في الخِصاء، فكره رسول الله ﷺ مسألتهم حتى عُرف ذلك في وجهه، ثم جاءت عصابة أخرى فقالوا: يا رسول الله إنّا كنّا قريب عهد بالجاهلية كنّا نصيب من الآثام، فائذن لنا في الجلوس نصوم ونقوم حتى يدركنا الموت، فسُرّ رسول الله ﷺ بمسألتهم حتى عُرف البشر في وجهه وقال: «**إنكم ستجندون أجناداً وستكون لكم ذمة وخَراج وأرض يفتحها الله لكم، منها ما يكون على شفير البحر، مدائن وقصور. فمن أدرك ذلك منكم، فاستطاع منكم أن يحبس نفسه في مدينة من تلك المدائن أو قصر من تلك القصور حتى يدركه الموت فليفعل**» (٢) [٤٠٩].

أخْبَرَنَا أبو علي الحداد إجازة، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عمرو بن إسحاق بن العلاء بن زِبْرِيق الحِمْصي، نا أبو علقمة نصر بن خُزَيمة بن جُنادة، أن أباه حدّثه ، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ

---

(١) من مخاليف اليمن من جهة مكة، وجرش بالتحريك اسم مدينة عظيمة كانت وهي الآن خراب، وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق (معجم البلدان).

(٢) تقدّم تخريج الحديث في أوّل الكتاب .

قال: قال جُبير بن نُفير، عن عوف بن مالك: أن النبي ﷺ قال لأصحابه : «**الفقرَ تخافون أو العوزَ أو تهمّكم الدُّنيا ؟ إنّ الله عزّوجلّ فاتح لكم أرض فارس والروم، ويصُبّ عليكم الدنيا صبّاً حتّى لا يزيغكمُ إلّا هي**»[٤١٠].

أنبأنا أبو علي وحدّثني عنه أبو مسعود، أنا أبو نعيم، نا سليمان الطبراني، نا أحمد بن عبد الوهّاب بن نَجْدة، نا أبي ح .

قال: ونا الطبراني، نا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، نا حَيْوَة بن شُرَيح، قالا: نا بقية بن الوليد، عن بَحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جُبير بن نُفير، عن عوف بن مالك: أن النبي ﷺ قام في أصحابه فقال: «**الفقرَ تخافون أم العَوز أم تهمّكم الدنيا فإنّ الله فاتح لكم أرض فارس والروم ويصبّ عليكم الدنيا صبّاً**»[٤١١].

أخْبَرَنَا أبو محمد عبد الرّحمن بن أبي الحسن الدّاراني، أنا سهل بن بشر الإسفرايني، أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الطّفّال، أنا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله الذُّهلي، نا محمد بن عبدوس، نا أبو همّام السّكُوني، حدّثني سعيد بن أبي سعيد الزبيدي ، حِمْصي، حدّثني أيوب بن سُليمان بن أيوب السّكُوني، نا عمرو بن قيس بن ثور السّكُوني، قال: سمعت المشهل بن عبدالله السكوني يقول: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّها ستُفتح عليكم الشام وتجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمّامات هي حرام على رجال أمّتي إلّا بأُزُر وعلى نساء أمّتي إلّا نُفساء أو سقيمة**»[٤١٢].

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المذْهِب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد ، حدّثني أبي، نا أبو أحمد الزبيري، نا مَسَرّة بن مَعْبَد، عن إسماعيل بن عُبَيد الله قال: قال مُعاذ بن جَبَل: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستهاجرون إلى الشام فتفتح لكم ويكون فيكم داءً كالدُّمَّل أو كالحرّة يأخذ بمراق الرجل يستشهد الله به أنفسهم، ويزكي به أعمالهم**»(١)[٤١٣].

هذا منقطع بين إسماعيل ومُعاذ.

أنبأنا أبو علي الحدّاد، وحدّثني أبو مسعود عنه، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سُليمان بن أحمد، نا محمد بن النَّضْر الأزدي، نا علي بن حرب بن بَرّي ح.

قال: ونا سُليمان، نا موسى بن هارون، نا سُليمان بن راهويه.

قال سليمان: وحدّثنا أحمد بن حمّاد بن زُغْبة، نا موسى بن هارون ح.

وأخبَرَنا أبو السعود أحمد بن علي بن الُمجلي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو القاسم سُليمان بن أحمد بن أيّوب الطبراني، نا أحمد بن حمّاد بن زُغْبة، نا موسى بن هارون

---

(١) مسند أحمد، مسند الأنصار، ح٢١٥٨٣ .

البُرْدي[١]، قالوا: أنا محمد بن حرب، نا أبو سلمة سليمان بن سليم، عن يحيى بن جابر، حدّثني ابن أخي أبي أيوب أن أبا أيوب كتب إليه يخبره أن رسول الله ﷺ قال: «**ستفتح عليكم الشام وسيضرب عليكم بعوث يكره الرجل فيها البعث، ثم يتخلف عن قومه، ثم يتبع القبائل فيقول من أكفيه من أكفيه، ألا وذاك الأجير إلى آخر قطرة من دمه**»[٢][٤١٤].

أخْبَرَنَا أبو الحسن الفقيه، نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد، نا أبو القاسم تمام بن محمد، أنا أبو زُرْعة وأبو بكر محمد وأحمد ابنا عبدالله، قالا: نا أبو أيوب سُليمان بن محمد الخُزاعي، نا هشام بن خالد، نا الحسن بن يحيى الخُشَني، نا عبد الرّحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن كثير بن مُرّة، عن مُعاذ بن جَبَل قال: قال رسول الله ﷺ : «**تنزلون منزلاً يقال له الجابية[٣] أو الجويبية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل، يستشهد الله به أنفسكم وذراريكم ويزكّي به أموالكم**»[٤١٥].

أخْبَرَنَا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سَعدُوية المزكي، أنا عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسن الرازي، أنا جعفر بن عبدالله بن يعقوب بن فناكى، نا محمد بن هارون الرُّوياني، نا محمد بن إسحاق، نا علي بن بحر، نا عبد المُهَيْمن يعني ابن عباس بن سَهْل بن سعد قال: سمعت أبي يذكر عن سهل بن سعد أن النبي ﷺ كان يقول: «**اتّقوا الله يا عباد الله، فإنكم إنْ اتّقيتم الله أشبَعكم من خبز الشام وزيت الشام**»[٤١٦].

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسن بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر المخلّص، أنا أحمد بن عبدالله بن سعيد، نا السري بن يحيى بن شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر، عن عطية، عن أصحاب علي، عن علي، وعن الضحاك عن ابن عبّاس في قول الله عزّوجلّ: ﴿**وَعَدَكُم الله مغانمَ كثيرةً تأخذُونَها**﴾ الآية إلى قوله عزّوجلّ: ﴿**على كلّ شيءٍ قدير**﴾ المغانم فتوح من لدن خيبر ﴿**تأخذونها**﴾ وتغنمون ما فيها عجل لكم من ذلك خيبر ﴿**وكفّ أيدي الناس**﴾ قريش ﴿**عنكم**﴾ بالصلح يوم الحُديبية ﴿**ولتكون آية للمؤمنين**﴾ شاهداً على ما بعدها ودليلاً على إنجازها ﴿**وأخرى لم تقدروا عليها**﴾ على علم وقتها أفيئها عليكم، فارس والروم ﴿**قد أحاط الله بها**﴾ قضى الله بها لكم منها الأيام والقوادس والواقوصة[٤] والمدائن والحمر بالشام ومصر والضواحي. فاجتمعت هذه

(١) بضم الباء وسكون الراء، هذه النسبة إلى البرد وهو نوع من الثياب. والمشهور بهذه النسبة موسى بن هارون البردي، وإنّما قيل له البردي لبردة لبسها (الأنساب).

(٢) تقدّم الحديث في مطلع الكتاب.

(٣) الجابية: قرية كانت من أعمال دمشق قرب مرج الصُّفّر (ياقوت).

(٤) الواقوصة: واد بالشام بأرض حوران، نزله المسلمون أيام أبي بكر الصدّيق على اليرموك لغزو الروم (ياقوت).

الصفات فيمن قاتل فارس والروم وسائر الأعاجم ذلك الزمان.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الفُراوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو سعيد بن أبي عمرو، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب، نا الحسن بن علي بن عفان، نا يحيى بن آدم، حدّثني عبد السّلام بن حرب، عن شعبة، عن الحكم، عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى في قوله تعالىٰ: ﴿**وَأَثَابَهم فتحاً قريباً**﴾ قال: خيبر، قال: ﴿**وأُخرى لم تَقْدِرُوا عليها**﴾[١] قال: فارس والروم.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الفَرَضي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيُّويه، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف الخشاب، أنا حارث بن أبي أُسامة، نا محمد بن سعد[٢]، نا عفان بن مسلم وهاشم بن القاسم قالا: نا شعبة قال: قال الحكم: أخبرني عبد الرّحمن بن أبي ليلى في قوله: ﴿**وأثابهم فتحاً قريباً**﴾ قال: خيبر، ﴿**وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها**﴾ قال: فارس والروم.

أخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي وعلي بن عبد السيد بن محمد بن الصّباغ، وأبو العبّاس أحمد ابن علي بن الحسن بن نصر بن الباحمشي[٣]، وأبو النجم بدر بن عبدالله الشِّيحي[٤]، قالوا: أنا أبو محمد الصريفيني، أنا أبو القاسم عُبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة، نا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجَعْدَ، أنا شعبة، عن سِمَاك ـ يعني ـ الحنفي قال: سمعت ابن عبّاس يقول في هذه الآية ﴿**وأخرى لم تَقْدِرُوا عليها**﴾ قال: مافتح الله من هذه الفتوح.

أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو محمد الجوهَري، أنا أبو عمر محمد بن العبّاس بن حَيُّويه، أنا أبو القاسم عبد الوهّاب بن أبي حيّة، أنا أبو عبدالله محمد بن شجاع الثلجي، أنا أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي[٥] في قوله: ﴿**وأخرى لم تَقْدِرُوا عليها**﴾ قال: فارس والروم، ويقال مكّة.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الفُراوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا عبدالرّحمن بن الحسن القاضي، نا إبراهيم بن الحسين، نا آدم بن أبي إياس، نا ورقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد قال: قوله: ﴿**أولي بأسٍ شديدٍ**﴾[٦] قال: هم فارس والروم.

أخْبَرَنَا أبو عبدالله الفُراوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو نصر عمر بن عبدالعزيز بن قَتَادة، أنا أبو منصور النضروي، نا أحمد بن نَجْدَة، نا سعيد بن منصور، نا هُشَيم، نا منصور، عن الحسن قال: هم فارس والروم.

---

(١) سورة الفتح، الآية : ١٨ . (٢) طبقات ابن سعد: ٢ / ١١٥ في غزوة خيبر.

(٣) الباحمشي نسبة إلى باحمشا قرية بين أوانا والحظيرة (معجم البلدان).

(٤) الشيحي بكسر الشين وسكون الياء هذه النسبة إلى شيحة وهي قرية من قرى حلب.

(٥) مغازي الواقدي: ٢ / ٦٢٢ . (٦) سورة الفتح، الآية: ١٦ .

الفهرس